

الله خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ

«وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا... فَخَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.» (تكوين ١: ٢٦-٢٧)

لماذا خلقنا الله على صورته؟

خلقنا الله على صورته لأنه كان يرغب في أن يكون في علاقة معنا تتسم بالمحبة والمعنى، لذا أعطانا الله القدرة على أن نحب لأنه محبة، كما أعطانا القدرة على الاختيار لأنه حر الإرادة. وهكذا خلقنا قادرين على أن نحب ونختار، حتى نكون مصدر مسرته، وبالتالي لا نستقبل محبته فحسب، بل نختار أيضًا أن نحبه في المقابل.

الكثيرون يختارون أن لا يحبوا الله ويفشلون نتيجة ذلك في التجاوب مع الهدف من وجودهم على الأرض، وبالتالي عليهم أيضًا أن لا يندهشوا حينما تبدو حياتهم فارغة ومُحبطة وعديمة القيمة.

من المؤكد أن حرية الاختيار شيء رائع، لكن يُمكن أن تكون لها عواقب مروعة.

ربما نتذكر أن ممارسة الإنسان الأوّل لحرية الاختيار في الجنة أدت إلى السقوط والبعد عن صورة الله. وتسببت في الموت الروحي للإنسان وبالتالي العيش كحيوان كل تفكيره منصبّ على إشباع شهواته الجسدية. لكن الإنسان لا يُمكن أن يتمتّع بالشبع داخل المملكة الحيوانية، ولن يجد هذا الشبع الحقيقي سوى عندما يكون في علاقة مع الله.

جاء يسوع المسيح إلى الأرض لهذا الهدف وحمل خطايانا ومات عنا، والآن يُقدّم لنا اختيارًا آخر بأن نحيا حياة في الروح تتسم بالشركة معه، أو أن نستمرّ في حياة الجسد التي تقود إلى الموت والاعتراب وفقدان المعنى.

لذا عليك أن تختار بعناية لأنّ الله يحترم اختياراتك.

أبي السماوي، أشكرك لأننا ونحن نعاين مجدك، نتغيّر إلى صورتك عن طريق الروح القدس الذي يعمل فينا.. آمين.

قراءات اليوم: تكوين ١: ١-٣: ٤٢

الانفصال عن العالم

”فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: نَهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ
امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ، فَهَذَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ.“ (تكوين ٦: ١٣)

في الأيام التي سبقت الفيضان، ترك الناس الله وعاشوا كأنه غير موجود، وتدهورت الأخلاق، وفسدت عقول البشر ومارسوا أنشطة جنسية شاذة، وغطى العنف والظلم وجه الأرض وأصبح الإنسان يعيش كالحوانات. وبسبب هذه الظروف نظر الله وقال: ”لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ“ (تكوين ٦: ٣)

وكما ترى جاء الوقت الذي فيه نفذ صبر الله، ونحن أيضًا نعيش في عالم مليء بالعنف والفساد. إنها مسألة وقت حتى يقول الله ثانية ”كفى!“ في متى ٢٤: ٣٧، يقول الكتاب: ”وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ.“ وكما فعل الله في المرة الأولى، سيفعل أيضًا مع شعبه قائلًا لهم: ”ادخلوا إلى الفلك.“ شكرًا لله لأنه وفر لنا فلك نجاة، وهذا الفلك الذي فيه النجاة هو يسوع المسيح.

عليك أن تدرك أنك إما أن تكون جزءًا من النظام الذي يُلَوِّثُ العالم ويُفسده وينحدر به إلى الأسفل أو جزءًا من النظام الذي سيطفو عاليًا فوق الكل حينما يسقط العالم.

الله أسس معايير مُطلقة للبر، ويجب أن نخضع أنفسنا لسُلْطانه لأن يسوع المسيح أت سريعا ليدين العالم في البر.

يا أبي السماوي، ساعدنا ننتبه إلى هذه الأمور التي سمعناها، حتى لا ننجرَف بعيدًا عنك. وساعدنا أن نتحرر من هذا العالم الفاسد بقرار حاسم وأكد منا، ونكون في صفوف هؤلاء الذين يُحِبُّونَكَ ويخدمونكَ. في اسم يسوع، آمين.

جميع وعود الله

”مُدَّة كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ،
وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لَا تَزَالُ.“ (تكوين ٨: ٢٢)

يقول الكتاب إنّه لا تزال «مُدَّة كل أيام الأرض...». الدلالة هنا أنّ الأرض لن تبقى للأبد. ومع ذلك، يوعدها الله أنّه ما دامت الأرض باقية ستظلّ بعض الثوابت مثل: وقت الزرع والحصاد، والبرد والحرّ، والشتاء والصيف، والنهار والليل، ونحن نثق في وعود الله، لذا لا ينبغي أن نضيّع وقت نومنا بالليل في القلق والخوف من أن لا يُشرق نهار يوم جديد. فإذا كُنّا نصدّق بعض وعود الله لنا، لماذا نجد صعوبةً في تصديق جميع وعوده؟

قال يسوع المسيح إنّه لا يهلك ولا يتركك، لكننا أحياناً ما نقلق ونخاف أن لا يفعل ذلك، وكما أنّ لديّ الثقة الكاملة بأنّ الله سيُحافظ على الأرض ودورانها، يجب أن أثق أنّه سيُسدّد كل احتياجاتي.

أعتقد بأنّ الله قصد من هذه الوعود أن يُذكّرنا يومياً بأمانته، لذا ينبغي علينا كلما نستيقظ في كلّ صباح ونرى شروق الشمس أن نقول: «يا له من إله أمين في وعوده ويحفظها». وكلما نشاهد غروب الشمس ينبغي علينا أن نقول: «يا له من إله صادق يُوفي بكلامه ويحفظ وعوده!».

سَيَفِي اللهُ بوعوده سواء كُنّا نؤمن أو لا نؤمن. عندما نكون مُنزعجين قد نشعر بالقلق والخوف أو على العكس نتمتّع بالنصرة والسعادة. يجب أن نعيش في حياة النصر لأنّ الله سيعتني بنا، فقد وعدنا بذلك، والله أمين في وعوده، ويُمكنك أن تُراهن بحياتك على ذلك.

شكراً لك يا أبي السماوي لأجل وعودك الثابتة والأמיنة. ساعدنا أن نتمتّع بثقةٍ مجيدةٍ فيك لأنّك جالس على العرش. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: تكوين ٦: ١ - ٨: ٢٢

٧ مساومة

”وَأَخَذَ تَارِحَ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بَنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَائِي كَنْتَهُ امْرَأَةً أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَاتُّوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ... وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ.“ (تكوين ١١: ٣١-١٢: ١)

كان الله يرغب في تكوين علاقة حميمة مع أبرام، فدعاه إلى عمل ثلاثة أمور: أن يترك مكان الوثنية، وأن يترك عائلته، وأن يذهب إلى الأرض التي يريها الله له، لكن أبرام لم يطع الله طاعةً كاملةً، فقد غادر أور الكلدانيين مع والده وابن أخيه ولم يفلح في الذهاب مباشرةً إلى كنعان، كما أنهم مكثوا أيضًا داخل حدود السهل البابلي، وبالتالي كانوا لا يزالون داخل حدود الأرض التي عليه أن يغادرها.

تعدّ الطاعة الجزئية عصيانًا وتتسبّب في نتائج وخيمة.

ظلّ الله صامتًا في أثناء سُكنى أبرام في حاران، ولم يعاود الكلام معه حتى وصل أبرام إلى كنعان، وفي أثناء هذا العصيان فقد أبرام ميزة الشركة الحميمة مع الله.

ماذا عنك؟ هل لا تزال تعيش في حاران؟ هل طاعتك يشوبها عدم كمال؟ هل تساهلت مع الشر؟ هل تتمسك بعاداتك القديمة؟ يدعوك الله اليوم إلى أن تنكر نفسك، وأن تترك الشر، وأن تحمل صليبك، وتتبع الرب يسوعًا، كما أنه يدعوك إلى مكان البركة، ومكان الوعود، ومكان الشركة والعلاقة الحميمة مع الله لأنه يُحبك.

يا أبونا السماوي، نُصَلِّي أن نتمتع بقيادة روح القدس في الطريق الذي نريدنا أن نسلكه. ساعدنا أن لا نقصّر في ما نريدنا أن نفعله. نأتي إليك في طاعة كاملة حتى نحمل صليبنا مهما كان الثمن. آمين.

حينما يتأني الله

”وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَكْثَرَكَ كَثِيرًا جَدًّا.“ (تكوين ١٧: ١-٢)

تحدّث الله مع أبرام حينما كان يبلغ من العمر ٨٦ عامًا، وبعد ذلك انتظر ١٣ عامًا أخرى حتى يعاود الحديث معه. لماذا في رأيك انتظر الله كل هذه المدة؟

كثيرًا ما يختار الله الانتظار حتى نستنفذ آخر ما عندنا من موارد. وأحيانًا ما ينتظر حتى نصل إلى نقطة معينة من اليأس، وهذا ما وصل إليه أبرام في النهاية. لو تحدّث الله مع أبرام قبل ذلك ربما كان من الممكن أن يُحاول أبرام أن يُساعد الله في تحقيق وعوده.

في أثناء الفترة التي قضيتها في التدريب كي أكون حارس إنقاذ للغرقى، تعلّمت أنه حينما يغرق أحد ما عليّ عدم الاقتراب منه مباشرة، فإن اقتربت منه وهو لا يزال بقوّته ويحاول النجاة، قد يتسبّب ذلك في غرقى معه. يجب الانتظار حتّى يستنفذ آخر محاولاته للنجاة. أعتقد بأنّ الله يعمل من خلال المبدأ نفسه، ما دام أنك تُحاول النجاة، سينتظر الله.

حينما نستسلم أخيرًا، سيكون الله قادرًا على البدء في العمل حسب خطته المجيدة لنا، فليحمدوا الرّب على عجايبه! في الكثير من الأوقات نبدأ في تقديم شرح عقلائي أو نقول كم نحن محظوظون حينما تسير الأمور على ما يرام معنا، ولا نرجع الفضل في ذلك كله لله وما فعله معنا.

ربما تكون في موقفٍ من المستحيل الخروج منه، وربما تكون فعلت كل ما تستطيع وفشلت محاولتك. هل كنت في يوم ما على ما يرام! فالأمور المستحيلة على الإنسان هي فرص من الله للعمل فينا. الله سيفعل لك ما لا تستطيع فعله أنت لنفسك!

يا أبي السماوي، شكرًا لأجل طول أناةك. ساعدنا أن نُقدّم لك الآن كل أمور حياتنا التي نراها مستحيلة لتتصرّف أنت فيها، حتى يعود المجد لاسمك ويشرك الجميع ويقدمون الحمد لك. آمين.

بلا شكوى

”قَامَتْ رِفْقَةٌ وَفَتَيَاتُهَا وَرَكِبْنَ عَلَى الْجَمَالِ وَتَبَعْنَ الرَّجُلَ، فَأَخَذَ الْعَبْدُ رِفْقَةَ وَمَضَى.“ (تكوين ٢٤ : ٦١)

قدّمت رِفْقَةُ التزامًا يظهر حسن النوايا حينما ركبت الجمال، ووافقت على المضي قُدماً في رحلة على بُعد نحو ٦٤٤ كيلومتراً. كان لا بدّ أن تعتمد بصورة كلية على عبد إسحاق وتصدّق كلمته من أجل الثروة والمجد في المملكة التي تنتظرها.

يُعدُّ ركوب الجمال خبرة واقعية في تلك الأوقات، فالجمال لا يتحرك بسلاسة. إن لم تقم بالاسترخاء وتتحرك معه فقد يجعلك ترتطم بما يُؤدّي إلى موتك. على الجانب الآخر الحياة المسيحية ليست سهلة. يقول الكتاب: ”أيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تَسْتَعْرَبُوا الْبُلُوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لِأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ“ (١ بطرس ٤: ١٢). في أثناء ركوبك هذا الحيوان الذي من الصعب التعامل معه، ستمرّ بتجارب وازدحام وربما تجد نفسك في مواضع غير مريحة. وخلال السير في الصحراء قد يفودك ذلك إلى اليأس والإحباط.

بعد وصول رِفْقَةَ إلى وجهتها هل تعتقد بأنّها صاحت بعلو الصوت ”يا له من حيوان عفن!“ وضربت الجمال بقدميها؟ لا أعتقد ذلك. من المحتمل أنّها ربتت على الجمال وقالت: ”كان ركوبك أمراً فظيماً، لكنك أدّيت مهمّتك على أكمل وجه وأحضرتني إلى سيدي.“

تجارب الحياة هي مجرد أدوات الله التي تجعلنا نأتي إلى الربّ وندخل محضره.

في يوم من الأيام ستنتهي الرحلة. ستظلّ الجمال والتجارب بكلّ تأكيد موجودة لكي تهيئنا للاتكال الكامل على يسوع. وقريباً جداً سنرى مجيء الربّ، وحينما أنزل من على جملي وتنتهي تجربتي لن أضربه، فقد أحضرني إلى سيدي وربّي يسوع المسيح، بل سأقدم الشكر إلى الله لأنّي وصلت إليه.

يا أبي السماوي، أشكرك على كل الصّعاب التي قادتنا إليك. ساعدنا أن ننظر إلى التجارب التي نجتاز فيها باعتبارها أدوات في يديك. من فضلك ساعدنا حتى لا نخور ولا نخاف في أثناء الرحلة. في اسم يسوع، آمين.

استرداد العلاقة المكسورة

”وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَاَزَ قُدَامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ، فَرَكَّضَ عَيْسُو لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا.“ (تكوين ٣٣: ٣-٤)

اغترب هذان الأخوان عن بعضهما لمدة عشرين عامًا، لكن كراهية عيسو تغيرت فجأة. وعلى الرغم من نيته أن يُقابل أخاه يعقوب بالسيف، انتهى الأمر بأخذه بالحضن. أحيانًا ما تتعرض العلاقات الحميمة إلى الشعور بالمرارة والدَّمار، ربما تكون أنت نفسك اغتربت ونفرت من بعض الأحباء.

حينما تبرد المحبة، هل يُمكن استعادتها؟ يقول الكتاب المقدس: ”نعم.“

أول ما فعله يعقوب هو الصلاة، وأول شيء ينبغي لك أن تفعله هو الصلاة وطلب الرب حتى يُغيّر قلب الشخص الذي ينفر منك، وحينما نفعل هذا يرينا الله غالبًا المكان الذي بحاجة إلى التغيير.

كانت طبيعة يعقوب تتسم بالأخذ لا العطاء. لكن بعد الصلاة، قرّر أن يُرسل إلى أخيه عيسو بعض الهدايا، عليك أن تبحث عن طرق تُبارك بها الشخص الذي ابتعد عنك.

وبعد ذلك، أشاد بأخيه وأشار إليه بـ”السيد“، غالبًا ما تنكسر علاقاتنا لأننا نهدمها بدلًا من بنائها.

ثم شارك يعقوب مع عيسو كل الأشياء التي حدثت خلال غيابهما عن بعضهما البعض. تَشْفِي الصراحة ومشاركة أفكارك ومشاعرك مع الغير دائمًا العلاقات، وبعد ذلك تلامس كل من يعقوب وعيسو، وحضنا بعضهما البعض.

هل يُمكن أن يشفي الله علاقاتك؟ نعم. إذا اتبعت مثال يعقوب وصلّيت لأجل الشخص البعيد عنك وباركته وأشدت به وشاركت معه الأمر وتلامست معه، يُمكن أن يُحلي الله مرارة العلاقة معه ويستردّ علاقتكما.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نتعلّم من كلمتك كيف نحبّ بعضنا البعض، حتى تفوح من حياتنا رائحة ذكية تمجّد اسمك. في اسم يسوع، آمين.

التغلب على التجارب

”فَأَمْسَكَتُهُ بِتَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي!». فَتَرَكَ تَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ...” (تكوين ٣٩: ١٢)

كلّ منّا يجتاز في تجارب، مثل الإغراء الذي يملأنا حتى نكذب أو نغش أو نسرق. واجه يوسف إغراءً قوياً للغاية، لكنّه قاوم، فما هي مفاتيح نجاحه في التغلب على مثل هذه الاغراءات؟ أولاً: عرف يوسف أنّ فوطيفار يثق فيه بشدة، ولم يكن يريد أن يخون هذه الثقة التي وضعها فيه.

ثانياً: عرف يوسف أنّه مختلف عن بقية العالم، لأنّ الله اختاره ودعاه جنساً مختاراً، قال يوسف بوضوح: ”كيف يُمكنني...؟“.

ثالثاً: عرف يوسف أنّ التجربة فيها إغراء شرير، وإحدى مشكلاتنا اليوم هي التساهل مع الخطيئة، فقد تعلمنا أن نكون متساهلين مع الخطيئة.

أخيراً“ عرف يوسف أنّه إذا خضع، ستكون الخطيئة بمجملها موجّهة ضد الله نفسه، وليس فوطيفار وحده، لذلك كان ردّ فعل يوسف أكثر حكمة، وجرى ببساطة بعيداً. قال بولس لتيموثاوس: ”أهرب من الشهوات الشبابية.“ ابتعد عن الأماكن التي تعرف أنّك ستكون ضعيفاً فيها ويُمكن أن تنال التجربة منك بسهولة حتى تسقط.

يُمكننا أن نحيا حياةً نقيّةً، ويُمكننا أن نتغلب على إغراءات الخطيئة، فقد أعطانا الله كلّ الأدوات التي تعيننا حتى نعيش في نصرّة.

في محاولة التمثّل بيوسف، عليك الانتباه إلى أربع نقاط مهمة: (١) الناس يثقون فيك. (٢) أنت مُتميّز، لأنك ابن لله ولا تستطيع التشبّه بالآخرين في سلوكياتهم. (٣) إغراء التجارب الشريرة، وحينما تستسلم لها ستخطئ نحو الله نفسه. (٤) إذا فشلت في كلّ شيء، كل ما عليك هو أن تجري وتهرب إلى يسوع.

يا أبي السماوي، أصلي أن نتمكّن من الحياة ببر ووقداسة، ساعدنا يا رب أن نُقاوم إغراء التجارب التي تعترض طريقنا كل يوم. في اسم يسوع، آمين.

الذنب

”فَأَجَابَهُمْ رَأُوبَيْنُ قَائِلًا: «أَلَمْ أَكَلِمَكُمُ قَائِلًا: لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ،
وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا؟ فَهَؤُذَا دَمُهُ يُطَلَّبُ.»“ (تكوين ٤٢: ٢٢)

مرَّ عشرون عامًا منذ باع إخوة يوسف أخاهم كعبد، لكن لا تزال صرخاته مدفونة داخلهم وتتردد في مسامع أذهانهم. إنه الشعور بالذنب! كيف يظل باقي في ذكرياتنا، ويظهر للسطح فجأة ويذكرنا بأفعالنا. نجح الإخوة في إخفاء ذنبهم عن أبيهم، لكنه لا يزال دفينًا داخلهم! يبدو أن التخلص من الشعور بالذنب تقريبًا مهمة مستحيلة، لكنه أمر في غاية الأهمية.

تخلق الخطيئة الشعور بالذنب ومشكلات روحية فظيعة في حياتنا.

وصف داود ما حدث حينما حاول إخفاء خطيئته قائلًا: ”لَأَنَّ يَدَكَ ثَقَلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا. تَحَوَّلَتْ رُطُوبَتِي إِلَى يَبُوسَةِ الْقَيْظِ.“ (مزمور ٣٢: ٤)

قال الله: ”لَأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ“ (رومية ٦: ٢٣). الخطيئة التي لا نتوب عنها ولا يغفرها تتسبب في موتنا الروحي. لن نستطيع أن نراه، أو نشعر به، أو نتلامس معه بعد ذلك، لهذا يجب علينا أن نتخلص من الشعور بالذنب، لأنه يفصلنا عن الله ويدمر حياتنا.

لكن كيف يحدث ذلك؟ إذا أخطأت في أمر ما، كيف يمكنني تصحيح هذا الخطأ؟

في الواقع، أنت لست في حاجة إلى تحمل عقاب خطاياك، فقد حمل شخص آخر العقوبة بدلًا عنك. صنع الله طريقًا وأرسل ابنه الوحيد ليحمل عقوبتك، فإذا آمنت به سيغفر الله لك ويجددك، وسيعطيك الله بداية جديدة لحياتك.

يا أبي السماوي، شكرًا لك لأنك خلصتنا خلاصًا مجيدًا من الشعور بالذنب من خلال يسوع المسيح، الذي غسلنا وطهرنا من كل إثم فعلناه. في اسم يسوع، آمين.

طلب وجه الرب وإرشاده

«فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!» لَا تَخَفْ مِنَ النَّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. أَنَا أَنْزَلْتُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أَصْعِدُكَ أَيْضًا.» (تكوين ٤٦: ٢-٤)

على مدار سنين، كان يعقوب يظن أن يوسف ابنه مات، والآن أبناؤه الأكبر سنًا أتوا حاملين أخبارًا سارةً ليعقوب بأن يوسف حي ويريده أن يأتي إلى مصر، وهكذا بدأت الرحلة، عندما وصلوا إلى بئر سبع دبّ الخوف فجأة في قلب يعقوب.

يُعدّ الخوف دافعًا قويًا جدًا، ودفع هذا الخوف يعقوب أن يطلب وجه الرب. من الأفضل أن يدفعا الحب، لكنك إذا لم تطلب وجه الله بهذا الحب سيضعك في مكان تشعر فيه بالاحتياج، ونتيجة لذلك ستطلب وجهه أيضًا. وإذا لم يفلح ذلك ربما يضعك ذلك في موقف آخر مخيف، حتى تطلب وجه الله بدافع الخوف، لأن الله يحبك جدًا ويستمتع بالشركة معك، وسيفعل أي شيء حتى تسعى إلى طلب وجهه.

كثيرًا ما نضع أنفسنا في مواقف بائسة لأننا نأخذ خطوات دون طلب وجه الرب.

عندما يعرض الله، العالم بكل شيء والذي يُحبك محبةً فائقةً، أن يقود حياتك ويُرشدك من غير المعقول أن تتجاهل هذا العرض وتتحرك في حدود حكمتك المحدودة، وحينما نصل لمفترق طرقٍ ولا نعلم أي طريق نسلكه، من الحكمة أن نطلب وجه الرب.

علمنا يا رب أن نطلب مشيئتك وأن نسلك طريقك، ونخضع لقيادة روحك القدوس. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: تكوين ٢٨: ١٠ - ٣٠: ٤٣

الله يعرف

”فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، فَانزَلْتُ لَأُنْقِذَهُمْ» (خروج ٣: ٧-٨)

عَامِلُ المِصْرِيِّينَ شَعْبَ اللهِ مَعَامَلَةً قَاسِيَةً عَلَى مِدَارِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ شَعْبُ اللهِ رُؤْيَا أَيِّ مَخْرَجٍ مِنَ الْعِبَادِيَّةِ، لِذَا صَرَخُوا لِلَّهِ لَكِنْهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنْ أَنْ لَا يَسْتَمَعَ اللهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ.

كثيْرًا مَا نَشْعُرُ بِأَنَّنا وَحِدُنَا حِينَما نَجْتَازُ تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةً، وَنَظُنُّ أَنْ لَا أَحَدٌ يَرَى أَوْ يَفْهَمُ، لَكِنَّ اللهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ.

لَمْ يَكُنْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهُ لَا يَزَالُ يَعْمَلُ مِنْ أَجْلِهِمْ وَلَهُ خُطَّةٌ لِحَيَاتِهِمْ بِالْفِعْلِ. قَالَ اللهُ لِمُوسَى فِي الْبَدَايَةِ إِنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَحْدُثُ: ”إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ.“ كُلُّ مَا أُرِيدُهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الصَّعْبَةِ هُوَ أَنْ أُدْرِكَ أَنَّ اللهُ يَعْرِفُ وَيَفْهَمُ وَيَهْتَمُّ. لَكِنَّ اللهُ تَخَطَّى الْأَمْرَ قَائِلًا لِمُوسَى: ”إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ، وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ، وَعَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، فَانزَلْتُ لَأُنْقِذَهُمْ.“

أَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ لِأَنَّ اللهُ الَّذِي أَخْدَمَهُ إِلَهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَرَى وَيَسْمَعَ وَيَعْرِفُ، وَقَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرَ جَدًّا مِمَّا أَطْلُبُ أَوْ أَحْتَاجُ، وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْوِلَ الْمَوْقِفَ الْمَسْتَحِيلَ لِصَالِحِي.

رَبِّمَا تَكُونُ فِي مَوْقِفٍ صَعْبٍ، وَقَدْ صَرَخْتَ أَمَامَ الرَّبِّ، لَكِنَّكَ لَا تَزَالُ تَتَسَاءَلُ هَلِ اللهُ يَسْمَعُ؟ اللهُ يُجِيبُكَ قَائِلًا: ”لَقَدْ رَأَيْتُ ضَيْقَتَكَ، وَسَمِعْتُ صُرَاخَكَ، وَأَعْرِفُ أَوْجَاعَكَ، وَأَتَيْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَخْلُصَكَ.“

يَا أَبِي السَّمَاوِيِّ، نَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ إِلَهُ حَيٍّ وَقَدِيرٌ وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَفْعَلَ أَكْثَرَ جَدًّا مِمَّا نَحْتَاجُ أَوْ نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ. آمِينَ.

مَن هو الرَّبُّ؟

”وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَا لِفِرْعَوْنَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيُعِيدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَأَطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَإِسْرَائِيلَ لَا أَطْلِقُهُ» (خروج ٥: ١-٢)

أتى موسى وهارون إلى فرعون وعرضا عليه طلب الرب حتى يطلق شعبه. لكنه أجاب: ”مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ؟ لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَلَنْ أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ.“ مَنْ هُوَ الرَّبُّ؟ فرعون كان على وشك أن يسمع الإجابة عن هذا السؤال.

اختار المصريون أن يعبدوا قوى الطبيعة، وارتكبوا أخطاء يقع فيها الكثيرون اليوم وهي عبادة المخلوق دون الخالق نفسه. طلب يهوه، الإله الحي الحقيقي الوحيد، من فرعون بخصوص شعبه، لكن فرعون أبدى جهله به وعدم رغبته في طاعته.

ماذا كان رد فعل الله؟ أظهر الله نفسه لفرعون من خلال الضربات التي جاء بها على أرض مصر مثل الظلمة والبواسير والذباب والصفاد وتحوّل الماء إلى دم والموت، وهذه الضربات أوجعت المصريين وعذبتهم بشدة، لكن الله حفظ شعبه على الجانب الآخر.

مَنْ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَهُ وَتَطِيعَهُ؟ لَا يُمْكِنُ تَقْدِيمُ أَعْذَارٍ بِسَبَبِ الْجَهْلِ بِهِ.

أعلن الله عن نفسه من خلال الطبيعة وكلمته وابنه يسوع المسيح، كما أنه الإله العلي فوق كل الكون، وخالق كل شيء، وملك الملوك، ورب الأرباب، والإله القدير الأزلي، وكلي القوة، والإله المحب الذي يدعوك إلى معرفته بطريقة أفضل اليوم.

يا أبي السماوي، نشكرك لأننا تعرّفنا عليك، ونودّ أن نعرفك أكثر. آمين.

قراءات اليوم: تكوين ٣٧: ١ - ٤١: ٥٧

الفصح

”وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى
الدَّمُ وَأَعْبُرَ عَنْكُمْ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلَاكِ حِينَ أُضْرِبُ
أَرْضَ مِصْرَ.“ (خروج ١٢: ١٣)

كان الله صبورًا للغاية مع المصريين الذين استعبدوا شعبه وأذلوهم ثمانين سنة على الأقل، لكنه لم يُبدهم بل أعطاهم تنبيهات تمهيدية أن يوم الدينونة قريب، وأعطاهم الفرصة ليتغيروا حتى يُنقذهم من دينونته.

قدّم الله طريق نجاة لبني إسرائيل من خلال إعلان دينونته القادمة، فقد ظلّوا آمنين في بيوتهم ما دام دم الحمل على القائمتين والعتبة العليا، وأكد الله لشعب إسرائيل أنهم لن يتعرّضوا للهلاك عندما يجتاز في الأرض.

واحدة من صفات الله الرئيسية هي المحبة التي تفوق قدرة عقولنا على الاستيعاب، كما أن الله أيضًا بارٌّ، لذلك يجب إدانة الأشرار. وفي النهاية يجب لبرّ الله أن يسود، فقد مرّ وقت كبير على مجيئه، لكننا بدأنا نرى لمحات من الدينونة الآتية، فهل أنت في مكان آمن اليوم؟

وضع الله شرطًا واحدًا للنجاة عندما يأتي يوم الدينونة، وهو أن تكون في يسوع المسيح.

يسوع هو حمل الله الذي رفع خطايا العالم، لذا يجب أن نعتمد عليه كليًا، فلا يوجد ملجأ للنجاة غيره.

يا أبي السماوي، شكرًا لك على عجائبك التي وفّرتها لنا من خلال يسوع المسيح الذي حمل خطيتنا، وأخذ ذنوبنا، ومات بدلًا عنا، وسفك دمه لأجلنا. شكرًا لأجل صبرك وطول أناتك ورحمتك ومحبتك. آمين.

قراءات اليوم: تكوين ٤٢: ١ - ٤٥: ٢٨

مُحاصِر!

”فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: « لَا تَخَافُوا.. قِفُوا وَانظُرُوا خَلَاصَ الرَّبِّ فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمْ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لَا تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الْأَبَدِ. الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ ».“
(خروج ١٤: ١٣-١٤)

ترك بنو إسرائيل العبودية التي في أرض مصر، وقرروا أن يعبدوا الله ويخدموه بعد حياة العبودية الرهيبة التي عاشوا فيها، لكن أول طريق قادهم الله فيه كان مأزقاً من الصعب الخروج منه. لم يكن هناك مخرج من هذا الوادي إلا أن يعودوا من حيث أتوا. لم يكن في استطاعتهم عبور الجبال التي على الجانبين ولم يكن في استطاعتهم أيضاً اجتياز البحر الأحمر الذي أمامهم.

لماذا قاد الله شعبه إلى السقوط في مثل هذا المأزق؟

يريد الله منا أن نتعلم الثقة فيه بالكامل حتى حينما لا نرى أي حلول ممكنة.

يريد الله منا إدراك أنه يمكن أن يصنع طريقاً حتى إن لم يكن هناك أي طريقٍ أمامنا، فالله غير محدودٍ بموارد الإنسان أو بقدراته الضعيفة، بل هو قادر أن يفي بوعوده.

خطة الله للخلاص تتطلب الإيمان. حينما تجد نفسك مُحاصراً ولا تجد أي مخرج أمامك، يميل الإنسان بشكل طبيعي أن يهرب من الأمر، لكن إذا أخذنا خطوات بالإيمان سيسير الله أمامنا ويشق لنا في البحر طريقاً.

ربما تشعر أنك مُحاصرٌ، وربما تجتاز خلال ظروف لا ترى لها أي مخرج، لكن على الجانب الآخر قد يسمح الله بهذا المأزق حتى تتجه نحوه وتطلب وجهه اليوم.

أيها الرب سيدنا، نشرك لأجل خلاصك، فكثيراً ما جعلتنا نعبر بحر المشكلات والصعوبات وأحياناً ما نزيل من أمامنا الجبال. ساعدنا حتى لا نخاف من الظروف، بل نضع ثقتنا فيك. في اسم يسوع، آمين.

على أجنحة النسور

”هَكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتَخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ، وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ النَّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ، فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لَصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً.“ (خروج ١٩: ٣-٦)

يبني النسور عشه في أعلى المنحدرات الصخرية الشاهقة. عندما يأتي وقت تعلم النسور الصغير الطيران ترفرف الأم فوق عش النسور الصغير، وتخفق بجناحيها نحو صغيرها وتخرجه من العش، فيبدأ فرخ النسور بالدوران والتقلب فوق الصخور نحو الأسفل، وحينما ترى أنه على وشك أن يهلك تأتي الأم أسفله وتحمله فوق جناحيها مرة أخرى إلى العش، وينتهي الدرس الأول، لكن تعيد الأم الدرس مرارًا وتكرارًا حتى يتعلم فرخ النسور الطيران. ونحن أيضًا نشعر بالراحة التامة والأمان داخل العش، ولا نحب أن يخرجنا الرب منه ونبدأ في التعثر ظانين أننا سنهلك لا محالة.

لكن الله يرفعنا مرة أخرى ويكشف لنا عن أمانته.

لقد خلصني الله وخلصك من عبودية الحياة بحسب الجسد، وحملنا فوق أجنحة النسور، وأحضرنا إليه، وجعلنا كنزه الخاص.

يا أبي السماوي، نشكرك لأننا أولادك ولأنك أحضرتنا إليك فوق أجنحة النسور، ونحن نرغب أن نكون كنزك الخاص ونعمل أعمالًا حسنة لمجد اسمك. آمين.

قراءات اليوم: خروج ١: ١ - ٤: ٣١

قليلًا قليلًا

”لَا أُطْرِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لِنَلَّا تَصِيرَ الْأَرْضُ
خَرِبَةً، فَتَكْثُرَ عَلَيْكَ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. قَلِيلًا قَلِيلًا أُطْرِدُهُمْ...“
(خروج ٢٣: ٢٩-٣٠)

واجه شعب إسرائيل عدوًا جبّارًا، ونحن نواجه الآن أيضًا العدو كل يوم ونحن بصدد الحرب مع جسدنا. لدى الجسد حصون حقيقية في حياتنا وقلاع مُحاطة بأسوار عالية حيث يسكن بنو عماليق أرضنا، لكن الله يريد منا أن ندخل ونملك الأرض ونتمسك بكلّ وعوده. يريد الله منا أن نحيا حياة البركة والنصرة، وبالتالي يجب علينا محاربة الجسد لفعل ذلك. كيف نفعل هذا الأمر؟ يُمكننا تعلّم الطريقة التي نحارب بها الجسد من خلال ملاحظة المبادئ التي وضعها الله لشعب إسرائيل. لاحظ أن الله لم يُعطِ شعب إسرائيل النصر في سنة واحدة، بل انتصر على العدو قليلًا قليلًا.

الله لن يُعطيك النصر على الجسد في سنة واحدة. لا توجد طرق مختصرة للنجاح.. إنها معركة مُستمرة مدى الحياة.

ما دام أنّك تسكن هذا الجسم المادي ستزعج من الأمور المختصة بالجسد،
فالله لا يريدنا المعركة بأكملها فجأة! هذا لأنّه يعرف أن هذا الأمر سيحبط
عزيمتنا، لذلك يريدنا الله منطقة واحدة في المرّة الواحدة.

وكما أنّ شعب إسرائيل لم ينل كل الأرض التي وعده بها الربّ مرة واحدة، لن ننال النصر الكاملة على الجسد طوال حياتنا حتى نقف أمام عرشه، لكن يُمكننا أن نفرح بالمناطق التي نلنا فيها النصر حتى الآن، ونستريح أيضًا من خلال معرفة أنه سيواصل هذا العمل قليلًا قليلًا.

أيّها السيد الربّ، ساعدنا حتى لا نرضى بنصرة جزئية هنا على الأرض، بل دعنا نُصرّ على مواصلة العمل حتى ننال كل ما وعدتنا به. آمين.

ليس إلهاً بعيداً

”وَأَسْكُنْ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ...“ (خروج ٢٩: ٤٥-٤٦)

أين يسكن الله؟

ربّما تعتقد بأن الله يسكن في الكون، لكن حينما تتحدّث عن الكون فأنت تصف شيئاً
فسيحاً وبعيداً جداً قد يجعل الله يبدو بعيداً ومنعزلاً عنّا!

لكن الله ليس ببعيدٍ أو حتى مُنعزلٍ عنّا. قال بولس الرسول إنّه علينا أن لا نعتقد بأن
الله في مكانٍ ما بعيدٍ في السماء حيث لا يُمكننا الوصول إليه. في الحقيقة الله قريبٌ منّا
جداً. يقول الكتاب: ”لأنّك إن اعترفتَ بِفمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ
الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ.“ (رومية ١٠: ٩)

الله قريبٌ جداً ويُحيط بنا. ويقول لنا الكتاب المقدّس إنّه قريبٌ من شعبه إسرائيل. كانت
خيمة الاجتماع التي ترمز إلى سكنى الله وسط شعبه تُوضع في وسط المحلّة، وكانت قبائل
شعب إسرائيل تجتمع حولها. وأوّل شيء كانوا يرونه في كل صباح هو الدخان الصاعد
من المحرقة وكانوا يتذكّرون أن الله يسكن وسط شعبه.

الله يريد منك أن تعرف أنّه بالقرب منك حتى تقترب منه في أي وقت
وتتمتّع بالشركة معه.

أيّما كان موقفك أو مشكلتك، الله قريبٌ منك. يُمكنك أن تلجأ إلى الله اليوم وتُصلي له وتنال
الشفاء والمعونة والقوّة.

يا أبانا السماوي، نشكرك لأنّك إلّه قريبٌ منّا وتظهر نفسك في حياتنا. يا رب املأنا
بمحبّتك ونعمتك غير المحدودة. آمين.

قراءات اليوم: خروج ٧: ١٤-١٢: ٣٠

كَيْفَ يَبْدُو اللهُ؟

”فَاجْتَنَزَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلَهُ رَحِيمٌ وَرَوُوفٌ،
بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ» (خروج ٣٤: ٦)

ما الذي تتصوّره عن الله؟

في اللغة العبرية، اسم الله هو ”يهوه، يهوه إيل“، وتعني كلمة يهوه ”الإله الموجود بذاته“، وترجمها البعض بأنه ”كلي الصيرورة“، ممّا يعني أنه متاح لك أيّا كانت حاجتك، فإذا كنت تحتاج إلى القوّة فهو قوّتك، وإذا كنت تحتاج إلى الخلاص فهو مُخلّصك، وإذا كنت تحتاج إلى الشفاء أو البرأ والسلام سيكون لك هذه الأمور. فأياً كانت حاجة الإنسان فالله كلي الكفاية، لذا كشف الله عن صفاته في اسمه.

لكن الله يصف طبيعته بصفته إلهاً رحيماً أو كلي الرّحمة، وهذا يعني أن الله لا يُحاسبنا بما نستحقّ. يقول الله عن نفسه إنّه كلي الرّأفة! وبما أنّ الرّحمة صفة سلبية (ننال ما لا نستحقّه)، لكن النّعمة صفة إيجابية، فهذا يعني أننا نحصل على ما لا نستحق من خير وبركة من الله.

يُعلن الله أيضاً أنّه طويل الآناة وبطيء الغضب، ويصف نفسه أنّه كثير الإحسان والوفاء.

في العهد الجديد، نرى إعلان الله الأخير عن نفسه في يسوع المسيح، بما يظهر لنا رحمة الله وطول أناته ونعمته غير المحدودة.

هذا هو الله الذي نخدمه ويعمل دوماً حتى يُساعدنا على النضوج والسعي للوصول إلى الكمال حتى نكون على صورته.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأنك أظهرت حقيقة ذاتك لنا. ساعدنا حتى نقبل الحق ونخضع أنفسنا لك، حتى نكون على صورتك. آمين.

خطية السهو

”وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ الْأَرْضِ سَهْوًا يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ عَنَزًا
مِنَ الْمَعْزِ... عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ.. وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مَوْضِعِ الْمُحْرَقَةِ.“
(لاويين ٤: ٢٧-٢٩)

كلمة ”خطية“ تعني ”عدم إصابة الهدف“، وعدم إصابة الهدف لا تحدث دائمًا عن قصد، فإذا فعلت عن عمد وقصد ما أعرف بالفعل أنه خطأ فهذا تعد، لكن حينما أفعل سهواً أموراً خاطئة بسبب ضعفي أو عجزتي أو جهلي فهذا يعتبر خطية، وحتى هذه الخطية تحتاج إلى كفارة.

إذا سألنا ما هو الهدف؟ سنجد أنه الحاجة إلى الوصول للكمال، ونحن جميعاً يعوزنا الكمال.

تُسبب الخطية الموت الروحي، وبالتالي تُؤدِّي إلى الاغتراب عن الله، هذا لأنَّ الإنسان الخاطيء لا يُمكن أن يكون في شركة مع الله القدوس، فقد قدّم الله ذبيحة الخطية حتى نكون في شركة معه.

لكن بالنظر إلى الكتاب المقدس نجد أن الذبيحة الحيوانية من الماعز لا يُمكن أن تمحو الخطايا، لكنها تغطيها فحسب. لا يُمكن للناس أن يستمتعوا بهذه الشركة المجيدة مع الله لكنهم يضيِّعون الفرصة مرة أخرى، ولا يستمرُّ الأمر طويلاً مع الأسف. وحتى يتمتع الناس بالشركة يجب عليهم تقديم المزيد من ذبائح الماعز، وهذا ما يقود بالطبع إلى عدم قدرتهم على توفير هذا الكم من الذبائح.

لذلك رتبَّ الله ذبيحة خطية أخرى هي: يسوع المسيح الذي حمل ذنوبنا وعقابنا، ومن خلال موت يسوع المسيح بدلاً عني أعطاني القدرة على التمتع بالشركة مع الله واختبار الفرح والبركة والسعادة والمجد وغنى معرفته.

يا أبي السماوي، نشكرك لأن يسوع المسيح صار ذبيحة الخطية لأجلنا حتى نختبر فرح الحياة في الشركة معك. آمين.

نَارٌ غَرِيبَةٌ

”وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو، كُلٌّ مِنْهُمَا مَجْمَرَتَهُ وَجَعَلَا فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا، فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا، فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ.“ (لاويين ١٠: ١-٢)

قدّم هذان الرجلان نارًا غريبة لله، وهذه الخدمة التي قاما بها انتهت نهاية مفاجئة حيث أكلتهما نار الله. فما هي النار الغريبة التي قدماها؟ جاءت النار التي قدماها من مصدرٍ آخر غير النار التي تشتعل تلقائيًا من عند الله.

ربّما كانا متحمّسين ومبهورين عاطفيًا بالحظة. من الواضح أنّهما عصيا وصيّة الله الواردة في لاويين ١٠: ٩ حيث أمر الربّ ”خَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا تَشْرَبُ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الْجَمْعِ لِكَيْ لَا تَمُوتُوا.“ ربّما كان هذان الشّابان سُكَارَى ولم يكونا في وعيهما، أو ربّما كان يحفزهما دافع جذب الانتباه لنفسيهما ولخدمتهما بدلًا من تقديم المجد لله.

الله لا يهتمّ بأنّ تخدمه فحسب، بل يهتمّ بالسبب الذي يجعلك تخدمه والطريقة التي تخدمه بها؟

ربما نكسب قوتنا بفعل أمورٍ أخرى، لكن دعوتنا الحقيقية هي خدمة الربّ. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الذي يحفزك؟ من أين اشتعلت هذه النار داخل قلبك؟

يا الله، ساعدنا أن نخدمك. من فضلك أشعل نار روحك القدوس في قلوبنا، ساعدنا نختبر فرح وامتياز وبركة أن نكون أداة في يديك تستخدمها لخدمة الآخرين. آمين.

قراءات اليوم: خروج ٢٥: ١ - ٣١: ١٨

طاهر ومجدد

”وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: هَذِهِ تَكُونُ شَرِيْعَةُ الْأَبْرَصِ: يَوْمَ طَهْرِهِ...“ (لاويين ١٤: ١-٢)

على الرَّغْمِ مِنَ التَّقَدُّمِ الهائل الذي وصل إليه الإنسان في كل فروع العلم والطب، فلا يوجد حتى الآن علاج بشري معروف لمرض البرص. هذا المرض يُمكن التَحَكُّمُ فيه لكنه بلا علاج نهائي. ينتشر المرض في جميع أنحاء الجسم المصاب في عملية تُعَفَّنُ مُسْتَمِرَّة. في البداية يدمر الأعصاب. وينتشر تدريجيًا حتى يصل إلى أعضاء مهمّة وحيوية في الجسم بما يُؤدِّي إلى الموت. وتعمل الخطيئة مع الإنسان بالطريقة نفسها، فتهاجم الجهاز العصبي للروح حتى تدمر كونه حتى أن تُدرك ذلك. التساهل مع منطقة واحدة مصابة بالخطيئة سيجعلها تنتشر في حياتك كلها حتى تبتليك كليًا، ولن تكون مُدركًا أو حتى واعيًا لما يحدث لك.

لماذا يضع الله شريعة للأبرص في يوم طهره ما دام البرص مرضًا لا علاج له؟ هذا يشير إلى أن الله ترك الباب مفتوحًا حتى يُؤدِّي عمل النعمة السيادي الذي لا يستطيع الأبرص أن يفعلهُ لنفسه، وكما أنه لا يوجد علاج بشري لمرض البرص فإنه لا يوجد أيضًا علاج بشري للخطيئة.

لكن الله قدّم تطهيرًا للخطيئة من خلال يسوع المسيح، فدم يسوع المسيح يُطهر الإنسان من كل خطيئة.

”فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسْوَدُكُمْ“ (رومية ٦: ١٤). ليس من الضروري أن أكون تحت نير الخطيئة بعد الآن. ولم أعد تابعا إلى الخطيئة لأنني نالت قوّة من يسوع المسيح، وبالتالي تطهرت واغتسلت وتجددت، والآن يُمكن التمتع بشركة مع الله.

يا أبي السماوي، نشكرك لأنّ مجيء ابنك أرسل قوّة الروح القدس الذي يُمكننا من أن نعيش حياة مُتحررة خالية من عبودية الخطيئة والفساد. نشكرك لأنّ قوّة روح القدس تجعلنا الآن نفرح ونرنم مع داود: ”طوبى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيئَتُهُ“ (مزمو ٣٢: ١). آمين.

كفارة الدّم

”لأنّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى
الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ يُكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ.
(لاويين ١٧: ١١)

تُعلن كلمة الله أنّ كفارة النّفْس تأتي من خلال الدّم. وأجرة الخطيئة عند الله هي الموت، وبما أننا جميعاً أخطأنا، فقد صرنا تحت دينونة الموت، وهذا الموت هو موت رُوحى بمعنى الاغتراب والانفصال عن الله، فالإنسان في ذلك يفقد الوعي بحضور الله في حياته. موقفنا تجاه الخطيئة هو موقف عادي جداً. اليوم، لدينا سوء فهم تام حيال الخطيئة وقداسة الله، فالإنسان يطلب من الله أن يكون جزءاً من حياته الخاطئة، لكن الكتاب المقدس أوضح أنّ الله قدوس وظاهر حتى إنه لا يمكن أن ينظر الشر والخطيئة. ومن المؤكّد أنّ صليب يسوع المسيح سيقتنعك أنّ الله لن يقبل الخطيئة، فالله قد ترك ابنه الوحيد على الصليب حينما حمل خطاياك في جسده، فإذا كان الله ترك ابنه الوحيد على الصليب بسبب الخطيئة، فكيف يُمكنك توقّع بأن تكون في شركة مع الله ما دامت الخطيئة تسود حياتك؟

يرجع الفضل لله في إننا حينما ننظر إلى يسوع المسيح نرى خطة الله للقداء
مكتملة، وبدلاً من محاولة إظهار بركّ الذاتي حينما تأتي أمام الله، يُمكنك
أن تأتي إليه من خلال بر المسيح.

يا أباي السماوي، شكراً لك، لأنّ دم يسوع المسيح قدّم الكفارة عن خطايانا. يا رب، نحن
نقبل هذا التطهير اليوم، حتى ”نسلُكُ نحنُ أيضاً في جِدّة الحَيَاة“. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: خروج ٣٥: ١ - ٤٠: ٣٨

الكَمال مطلوبٌ

”وَإِذَا قَرَّبَ إِنْسَانٌ ذَبِيحَةً سَلَامَةً لِلرَّبِّ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ نَافِلَةً
مِنَ الْبَقْرِ أَوْ الْأَغْنَامِ، تَكُونُ صَاحِبَةً لِلرُّضَا. كُلُّ عَيْبٍ لَا يَكُونُ
فِيهَا.“ (لاويين ٢٢: ٢١)

يصرّ الله على أن تكون الذبائح صحيحةً لأنّه يعرف ميل الإنسان لتقديم المنبوذ أو المعيوب. ربما تقول ”سأقدم إلى الله هذه البقرة العجوز العمياء، أو سأقدم لله هذا الحمل الذي كُسرت رجله الأسبوع الماضي لأنّه لن يعيش كثيراً.. دعنا نُقدّمه ذبيحة لله!“.

كيف تقترب من الله إذا كنت ترغب في الحياة في شركة معه؟

هل تعتقد بأنك يُمكن أن تقترب من الله كما أنت الآن؟

يسعى البعض إلى الاقتراب من الله بناء على الأعمال الصالحة، لكن هل أعمالك كاملة؟ لا يجب أن تكون الأعمال كاملة فحسب، بل يجب أن تكون النوايا خلف هذه الأعمال كاملة أيضاً، وهذا الشرط يُمكن أن يُوّدي إلى استبعادي على الفور، وبالطبع يلغي أعمالي أيضاً.

يُحاول البعض طلب وجه الربّ من خلال الكنيسة، لأنهم يُؤمنون أن الكنيسة ستُخلّصهم، لكن الكنيسة مليئة بأمور ليست كاملة وحتى الطقوس الكنسية يُودّيها أناسٌ غير كاملين.

كانت الحياة في شركة مع الله تتطلّب ذبيحة كاملة بلا عيب. وكان رجاؤنا الوحيد في هذه الذبيحة هو يسوع المسيح، وبعيداً عنه لا يُمكن أن نحيا حياة الشركة مع الله. يُوكّد الكتاب المقدّس: ”قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِئِي.“ (يوحنا ١٤: ٦)

ساعدنا يا رب أن لا نتصرّف بحماقة ونقترب منك بأعمالنا غير الكاملة، بل أن نطلب وجهك عن طريق يسوع المسيح حتى نستمتع بحياة الشركة معك، ونحبك ونسلك في طريقنا معك، ونكون واحداً معك من خلال يسوع المسيح. في اسم يسوع، آمين.

تمثيل الله

”وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلًا: هَكَذَا تَبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: يَبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. يَضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا، فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَبَارِكُهُمْ“. (عدد ٦: ٢٢-٢٧)

كان الكاهن يُودّي واجبًا مزدوجًا. أولاً، كان يقف أمام الله مُمثلاً عن البشر. ثانيًا، كان يُمثّل الله أمام البشر ويُعلن كلمة الله لهم. يا لها من مسؤولية مهيبه حتى تمثل الله أمام البشر!

يُكوّن البشر مفاهيمهم عن الله عندما يُشاهدون الذين يُمثّلونه على الأرض، لذا يهتمّ الله جدًّا بكيفية يُمثّله الخدّام أمام البشر.

في هذا النّص الكتابي، نرى أولاً أنّ الله يرغب في أن يبارك البشر. ثانيًا، تُوحى فكرة إضاءة وجه الرّب علينا أن الله بنفسه هو مصدر هذه النعمة. وأخيرًا، يريد الله أن يرتبط اسمه بالسلام.

يتشوّق الناس أن يروا حقيقة الله في أثناء مُشاهدتهم لك وسلوكك. هل تمثّله حينما تكون غاضبًا أو متضايقًا بسبب صغائر الأمور التي تسبّب لك الضيق؟ هل المحبّة والرأفة والالطف والخير يتدفّقون من حياتك، حتى إن الناس يكوّنون مفهومًا صحيحًا عن الله من خلال سلوكك عندما يُشاهدون عمل الرّوح القدّوس فيك.

يا أباي السماوي، نُصلّي أن نعكس مجدك إلى هذا العالم. يا رب! ساعدنا واغفر لنا عندما لا نمثلك أمام الناس بطريقة تليق بك ونُعطيهم مفهومًا خاطئًا عنك. آمين.

قُبور الشَّهْوَةِ

”وَاللَّيْفُ الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ اشْتَهَى شَهْوَةً، فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
أَيْضًا وَبَكُوا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟»“ (عدد ١١: ٤)

تذكّر اللفيّف الذي خرج مع شعب إسرائيل من مصر حياتهم القديمة، وابتدأوا يشتهون تلك الحياة. وحمي غضب الله عليهم لأنهم نظروا إلى الوراء مرّة أخرى وفكروا في العودة إلى مصر، وعلى الرغم من أن الله أمدهم بما احتاجوا إليه فإنهم تدمروا عليه.

”وَإِذْ كَانَ اللَّحْمُ بَعْدَ بَيْنِ أَسْنَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ، حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا. فَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «قُبُورُ هَتَاوَةَ» لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الَّذِينَ اشْتَهَوْا.“ (عدد ١١: ٣٣-٣٤)

ربما كانوا جائعين جدًّا إلى اللحم حتى إنهم ابتلعوه دون مضغه، فانشجرت العظام في حلقهم وبالتالي اختنقوا حتى ماتوا أو ربما لم تستطع أجسادهم فجأة هضم كل هذا اللحم الذي أكلوه وشبعوا منه حتى امتلأت بطونهم لدرجة الانتفاخ، لأنهم كانوا يتناولون على مدار أكثر من عام المنّ الذي كان غذاءً لطيفًا وخفيفًا، أيًا كان السبب فقد قادتهم شهوتهم إلى الموت.

يريد الله منّا أن ننتصر على الجسد، لن ننال هذه النصرة إلا إذا سلكنّا في حياتنا حسب الرّوح.

قال بولس الرسول: ”لأنّ الجسد يشتهي ضدّ الرّوح والرّوح ضدّ الجسد“ (غلاطية ٥: ١٧). يتسبّب الخضوع للجسد في المعاناة الروحية. لم يقصد الله قط أن نستعبد لرغبات جسدنا.

يا أبي السماوي، نحن نرى القوّة المدمّرة للجسد، فساعدنا أن ندرّب أنفسنا جيّدًا على الحكمة والفتنة حتى نعيش ونسلك حسب الرّوح. آمين.

قراءات اليوم: لاويين ١١: ١-١٧: ١٦

الوقوف بين الموتى والأحياء

”فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَرَكَضَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا الْوَبَاءُ قَدْ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ، فَوَضَعَ الْبُخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ فَاْمْتَنَعَ الْوَبَاءُ.“ (عدد ١٦: ٤٧-٤٨)

بسبب تمردهم على سلطة موسى صارت الجماعة بالكامل مُذنبَةً أمام الله، والوحيد الذي فصل بين الموتى والأحياء كان هارون الذي وقف ووضع البخور وكفّر عن الشعب.

البخور مرتبط بصلوات القديسين. في مزمور ١٤١، يشير كاتب المزمور إلى صلواتنا بصفتها بخورًا صاعدًا أمام الله.

وتمثل الصلوات التي يرفعها شعب الله رائحة ذكيّة أمام الربّ.

وكما تشفّع هارون وتوسّط بين الموتى والأحياء، يُمكننا نحن أيضًا أن نقف بين الموتى والأحياء من خلال قوة الصلاة. أوْمَنَ أَنَّ الْكَثِيرِينَ حَيَاتِهِمْ أَمْنَةٌ وَمَحْفُوظَةٌ حَالِيًا لِأَنَّ أَحَدًا مَا يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِمْ.

الله عليه أن يُعاقب المذنبين لأنّه عادل، وإذا لم يفعل هذا الأمر لن يكون عادلًا. لكنّ الله رحيم ومُحِبٌّ أيضًا، لذلك فهو بطيء الغضب. ولأنّ الله لا يريد أن يُعاقب أحدًا فإنه يسعى إلى أن يُقدّم الرحمة ويبحث عن أناسٍ يستطيعون أن يقفوا في الثغر.

يتمرّد العالم بقوة على الله، ومن المهم لنا أن نقف في الثغر مُقدِّمين بخور صلواتنا بين الموتى والأحياء حتى تتسبّب صلواتنا في إنقاذ هؤلاء المستحقين للموت وإيقاف الوباء على أمتنا.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نقبل التحدي الذي تضعه أمام قلوبنا من خلال الأمور الروحية التي نتعلّمها من الكتاب المقدّس. ساعدنا أن نقف في الثغر ونُحدِث فرقا بصلواتنا. آمين.

معركة الجسد

”ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «وَحْيِ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيِ الرَّجُلِ
الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. وَحْيِ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ مَعْرِفَةَ
الْعَلِيِّ الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ سَاقِطًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ:
أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ الْآنَ. أَبْصَرَهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوَكْبٍ مَنْ
يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيَحِطُّمُ طَرْفِي مُوَابَ، وَيَهْلِكُ
كُلُّ بَنِي الْوَعْيِ.»“ (عدد ٢٤: ١٥-١٧)

لم يُسرّ بالاق، ملك موآب، برغبة بني إسرائيل في المرور خلال أرضه، لذا أرسل بلعام ليلعنهم، لكن بدلاً من أن يلعنهم بلعام نطق بنبوءة كانت بركة لهم.

يؤكد إعلان بلعام أنه بالفعل سمع كلمة الله، لكنه لا يزال نبياً كاذباً. على الرغم من أنه نطق في البداية ببركات فإنه أخبر الملك في النهاية كيف يُغري إسرائيل نحو السقوط.

عرف بلعام أنه لا يمكن أن يفعل أي شيء في الروح، لذا جعلهم يسلكون بحسب الجسد، فطلب من الملك أن يُرسل إليهم فتيات يزنين معهم ويجعلن شعب إسرائيل يعبد أوثانهم. نصح بلعام الملك حتى يُثير شعب إسرائيل بحسب الجسد، مما يجعلهم يتعثرون ويسقطون وعندها سيتكفل الله بهم ويُعاقبهم.

استفاد شعب موآب من هذه النصيحة وتسببوا في سلوك بني إسرائيل بحسب الجسد. عرف بلعام أن هذه هي نقطة ضعفهم، كما كان الشيطان يعرف هذا الأمر أيضاً. يلجأ الشيطان إلى إثارة جسدنا حتى يقوم بإهلاكنا، وحينما ”يَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ“ سيخلصنا من الجسد، ويا له من يومٍ مجيد!

يا رب أيقظنا حتى نكون مُنتبهين لمخاطر الحياة بحسب الجسد، دع هذه الرسالة تسكن بعمق في نفوسنا حتى نسلك بحسب الروح. آمين.

الرّاعي الصّالح

”فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائِلًا: لِيُوكَلِّ الرَّبُّ إِلَهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ
رَجُلًا عَلَى الْجَمَاعَةِ، يَخْرُجُ أَمَامَهُمْ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ
وَيَدْخُلُهُمْ، لِكَيْلَا تَكُونَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا.“
(عدد ٢٧: ١٥-١٧)

أعلن الله لموسى أنّ قيادته انتهت وأنه لن يستطيع قيادة بني إسرائيل إلى أرض الموعد.
كان موسى يعرف أنّ الرّعية بلا راعٍ ستنتشت وتتوه بعيداً عن القطيع أو تموت من الجوع
أو تفترسها الذئاب. أحبّ موسى الذي كان راعياً بحقّ هذا الشعب وقادهم خلال البرية
طوال الأربعين سنة الماضية.

يختلف الراعي اختلافاً كبيراً عن الأجير الذي لا يهتمه أمر القطيع، ويجري بعيداً عن الخطر
الذي يواجه القطيع بدلاً من البقاء والدفاع عن الخراف، لكن الراعي الحقيقي لديه مشاعر
قلبية تجاه الخراف.

قال يسوع: ”أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصّالِحُ، وَالرّاعِي الصّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ
الْخِرَافِ“ (يوحنا ١٠: ١١).

قال يسوع أيضاً إن خرافه تسمع صوته وتتبعه، ولا تتبع غريباً. يُمكن أن يقلد أحدهم
صوت الراعي ونداءه للخراف، لكن الخراف لن تُعيّره أي انتباه لأنهم يعرفون صوت
الرّاعي.

يا له من أمرٍ مجيدٍ أن نسمع دعوة الرّاعي الصّالح لنا ونتبعه.

يا أبي السماوي، نشكرك لأن يسوع المسيح راعينا الصّالح هو الذي يرعى شعبه، ويعتني
بخاصّته، ويبذل نفسه لأجل خرافه.. شكراً لك لقيادتك لنا وإرشادك لنا إلى الطّريق
السليم. آمين.

لا خطيئة خفيفة أمام الرب

”وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَكَذَا فَإِنَّكُمْ تَخْطُونَ إِلَى الرَّبِّ، وَتَعْلَمُونَ
خَطِيئَتَكُمْ الَّتِي تُصِيبُكُمْ.“ (عدد ٣٢: ٢٣)

أربعون سنة من التيهان وصلت لنهايتها. وشعب إسرائيل الآن على الحدود وفي حالة استعداد للدخول إلى أرض الموعد، لكن شيوخ بني رآوبين وبني جاد لم يريدوا العبور فقد ارتضوا أن يمكثوا في هذا الجانب من نهر الأردن. وقالوا لموسى نعدك أن نرسل جنوداً معك حتى تمتلكوا كل الأرض، لكننا سنرجع إلى السكنى في هذا الجانب من نهر الأردن. حذرهم موسى أنهم إذا لم يفعلوا حسب وعدهم سيخطئون تجاه الرب وخطيئتهم هذه ستطاردهم حتى تُصيبهم.

ما هي هذه الخطيئة؟ إنه يتحدث عن خطيئة السلبية وتتمثل في عدم فعل أي شيء. أعتقد بأن هذه الخطيئة هي خطيئة الأغلبية الصامتة. سيسود الشر أرضنا إذا تنحينا جانباً ولم نفعل أي شيء.

لا شيء اسمه الخطيئة الخفيفة.

الكتاب المقدس يذكر لنا أن كل شيء عار وواضح أمام الله، كما أنه أيضاً يحيط بحياتك حتى لا تفعل أي شيء في الخفاء.

عليك أن تتأكد من أن الخطيئة التي ارتكبتها ستطاردك حتى تُصيب ضميرك وملامحك الشخصية، وستدينك في النهاية. سيأتي لا محالة يوماً عندما تقف أمام الله حيث لن تكون هناك أسرار ولن يُخفى عليه أي شيء.

أشكر الرب يسوع جداً على غفرانه، فالكتاب المقدس يُخبرنا: ”إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينَ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ“ (١ يوحنا ١: ٩).

يا أبي السماوي، من فضلك ازرع كلمتك بعمق داخل قلوبنا، وساعدنا أن نعترف بخطايانا ونستقبل عفوك وغفرانك. آمين.

حالة الارتداد

”ثُمَّ إِنْ طَلَبْتَ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكَ تَجِدُهُ إِذَا التَّمَسْتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَبِكُلِّ نَفْسِكَ. عِنْدَمَا ضَيَّقَ عَلَيْكَ وَأَصَابَتْكَ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي
آخِرِ الْأَيَّامِ، تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعُ لِقَوْلِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
إِلَهُ رَحِيمٍ، لَا يَتْرُكُكَ وَلَا يَهْلِكُكَ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي أَقْسَمَ
لَهُمْ عَلَيْهِ.“ (تثنية ٤: ٢٩-٣١)

أحياناً ما يرتد أبناء الله ويجدون أنفسهم مأسورين ثانية داخل نطاق العدو. قال يسوع
إلى كنييسة أفسس: ”لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنْكَ تَرَكْتِ مَحَبَّتَكَ الْأُولَى.“

إذا استطعت أن تشير إلى أي وقت مضى في حياتك مع المسيح عندما اقتربت جداً من الرب
أكثر من مسيرتك معه اليوم واختبرت قوة حضوره في حياتك بقدر أكبر، إذا فأنت حالياً
في حالة ارتداد.

يحدث الارتداد حينما تسمح لرغبة أو طموح أو فضلية أخرى لك أن تأخذ المكان الأول
في قلبك وفي حياتك.

الله يريد أن يكون الأول، وعندما يأخذ شخصاً أو شيئاً آخر مكانه ستكون
أنت في حالة انحدار نحو الارتداد.

لكن يوجد رجاء للمرتد. حتى إن شردت بعيداً، يُمكنك أن تجد الله ثانية إذا طلبت وجهه
بكل قلبك وكل نفسك. الله طويل الأناة وسيعمل في حياتك مرة أخرى، لن يتركك ولن
يهلكك، بل سيتذكر عهده لأنه إله رحيم.

يا أباي السماوي، أصلي أن يتحدى روحك القدس قلوبنا نحو حق كلمتك، ساعدنا أن
نطرح كل وثن في حياتنا، ونتوج المسيح فوق عرش حياتنا. آمين.

أبْتِ جِدَارَتَهُ خِلالِ الْاِحْتِبَارِ

”وَتَذَكَّرْ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي فِيهَا سَارَ بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ
سَنَةً فِي الْقَفْرِ، لِكَيْ يَذَكِّرَكَ وَيَجْرِبَكَ لِيَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ: أَتَحْفَظُ
وَصَايَاهُ أَمْ لَا؟ فَاذْكَرْ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنْ... ثِيَابُكَ لَمْ تَبُلْ
عَلَيْكَ، وَرَجُلُكَ لَمْ تَتَوَرَّمْ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَاعْلَمْ فِي قَلْبِكَ أَنَّهُ
كَمَا يُؤَدِّبُ الْإِنْسَانَ ابْنَهُ قَدْ أَدَّبَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.“ (تثنية ٨: ٢-٥)

قام موسى، في تعليماته الأخيرة حينما كان شعب إسرائيل على أبواب أرض الموعد، بتذكير الشعب أن الله سمح لهم باختبار مر حتى يعلمهم ثلاثة أمور:
أولاً: أراد الله من بني إسرائيل أن يروا حقيقة ما في قلوبهم. هل سيطيعونه عندما يختبرهم؟ وهل سيتقون به؟ وهل سيسبحونه؟

الله يستخدم التجارب حتى يوضح لنا ما في قلوبنا ليطهرنا أولاً قبل أن يأتي بنا إلى أرض البركة سواء على المستوى المادي أو الروحي.

ثانياً: يحتاج بنو إسرائيل إلى أن يعرفوا أن الحياة أكثر من مجرد خبرة مادية، فالله يريد منا أن نعيش داخل نطاق العالم الروحي وننسلك في الروح ونكون تحت قيادته.
ثالثاً: احتاج شعب إسرائيل إلى أن يعرف أن الله يؤدب خاصته، ويبعدنا عن الأمور التي يمكن أن تهلكننا.
فالله يستخدم الاختبارات بالطريقة نفسها هذه الأيام، ويستخدم التجارب ليبيّن لنا ما في قلوبنا، حتى يطهرنا ويأتي بنا إلى أرض البركة.

يا أبي السماوي، أظهر لنا ما في قلوبنا حتى نتنازل عنه عند الصليب. آمين.

مُتَطَلِّبَاتُ الرَّبِّ

”فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ، مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ
إِلَهُكَ لِتَسْلِكَ فِي كُلِّ طَرَقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ
قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا
أَوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ.“ (تثنية ١٠: ١٢-١٣)

ما الذي يطلبه الله منا؟ هذه الآيات توضح جلياً هذه المتطلبات، يجب أن نتقي الله ونحترمه ونسلك طرقه ونحبه ونخدمه ونطيعه.

يبدو هذا الأمر سهلاً لكن توجد مشكلة، فقد خذلت أنا شخصياً الله في كل هذه الأمور. على الرغم من رغبتني أن أطيعه لا تزال بداخلي رغبة للعصيان أيضاً.

في يوم من الأيام سأل البعض يسوع: ”مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُوْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ.“ (يوحنا ٦: ٢٨-٢٩)

هل تعني أن كل ما يجب علي فعله هو الإيمان بيسوع المسيح؟ يمكنني استيعاب ذلك والتعامل معه. ربما لا يمكنني حفظ جميع الوصايا أو السلوك في كل طرقه أو الخدمة بكل قوى عقلي وكل نفسي، لكن يمكنني أن أؤمن بيسوع المسيح.

الله في الحقيقة لم يترك المتطلبات الأساسية السابق ذكرها، لكنه يعرف ضعف الجسد. من خلال يسوع قام الله بفعل أمور لأجلي لم أستطع فعلها لنفسي، وحين أضع إيماني في يسوع، أكتشف أنه أعطاني القوة حتى أفعل ما تبقى من أمور.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأجل القوة التي لنا في يسوع المسيح. يا رب ساعدنا بروحك القدس أن نكون الرجال والنساء الذين حسب قلبك. في اسم يسوع، آمين.

النبي المنتظر

”أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ،
فَيَكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ.. وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ
لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ.“ (تثنية ١٨: ١٨-١٩)

حتى هذا اليوم، يرى اليهود أن هذه النبوءة عن المسيا، وكما أن موسى كان وسيطًا يأتي بكلمة الله إلى الشعب، هكذا سيكون النبي المنتظر وسيأتي بكلمة الله إلى الشعب. يُعدّ الوسيط شخصية مهمة جدًا لأن الله غير محدود والإنسان محدود، لذا يحتاج إلى وسيط حتى يفهم أو يدرك مقاصد الله غير المحدود.

ولأنني مليء بالخطية والإثم، لا يُمكنني الاقتراب من الله الكلي القداسة والطهارة، لذلك يلزمني وسيط.

تحققت هذه النبوءة الواردة في سفر التثنية في يسوع المسيح. يُخبرنا بولس الرسول في رسالة تيموثاوس الأولى ”أَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ“ (١ تيموثاوس ٢: ٥). يستطيع يسوع بكل تأكيد التلامس مع الله، لأن يسوع هو الله الظاهر في الجسد، ويُمكنه أيضًا التلامس معي لأنه إنسان، لذا يُمكنني التلامس مع الله من خلاله.

وفى الله بوعدته، فيسوع المسيح هو ذلك النبي وذلك الوسيط، وهو راحتنا.. إنه الكلمة التي ننال من خلاله الحياة والقوة والمحبة والغفران والرجاء والسلام.

يا أبي السماوي، شكرًا لك لأنك أرسلت ابنك لكي يمنحنا الغفران الذي نحن بحاجة إليه، ساعدنا أن نسلك في النور كما أن يسوع في النور حتى نتمتع بالشركة معه. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

أَمِيتُوا الْجَسَدَ

”أَذْكَرُ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيْقُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ
كَيْفَ لَاقَاكَ فِي الطَّرِيقِ وَقَطَعَ مِنْ مَوْخَرِكَ كُلَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ
وَرَاءَكَ، وَأَنْتَ كَلِيلٌ وَمَتَّعِبٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللهُ. فَمَتَى أَرَاكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ نَصِيْبًا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيْقِ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ..
لَا تَنْسَ.“ (تثنية ٢٥: ١٧-١٩)

في دراسة رموز الكتاب المقدس، تُعدّ كلمة ”عماليق“ استعارة بلاغية عن الجسد، وكما أنّ ”عماليق“ سعي إلى تدمير إسرائيل، يسعى الجسد أيضًا إلى تدمير شعب الله. حينما نولد ثانية من الروح القدس يأتي العدو أو الجسد ليُحاربنا، والهجمات ضد جسدنا دائمًا ما تُصيب أكثر المناطق ضعفًا.

في كولوسي ٣: ٥، يقول الرسول بولس: ”فَامِيتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ“. يُطالبنا الله أن نميت الجسد. هذه المصطلحات المستخدمة في هذه الآية صعبة، لكن عليك أن تتذكّر ما فعلته حياة الجسد لك، وكيف استغلّتك. اقضِ على الجسد ودمّرهِ تمامًا.. إنها معركة حياة أو موت، فإذا استسلمت للجسد سيقضي عليك ويدمرك.

ربّما تكون في حالة صراع مع الجسد، وربّما أتعبك وأرهقك الأمر. المعركة شرسة لكن الله يريد أن يُخلّصك، ويُمكن لروح الله أن يمنحك نصرًا على الجسد، فاطلب من الله أن يُعينك.

يا رب، ساعدنا، أن نحتسب الحياة القديمة ميّنة، حتى نحيا حياة مقبولة تسرّ قلبك. في اسم يسوع، آمين.

اعْبُدِ الرَّبَّ بِفَرَحٍ

”مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِفَرَحٍ وَبِطَيْبَةِ قَلْبٍ لِكَثْرَةِ كُلِّ شَيْءٍ. تَسْتَعْبُدُ لِأَعْدَائِكَ...“ (تثنية ٢٨: ٤٧-٤٨)

يا له من شرف أن نكون مُختارين من الله حتى نكون شعبه الخاص! لكن مع هذا التميّز تأتي مسؤولية رهيبّة. يجب أن نكون شهود الله في العالم، ويجب أن نُظهر الفرح الذي يغمر أولئك الذين يتبعون الرب ويعبدونه، حتى ينجذبوا إليه ويُسلموا حياتهم لسيادته ليكون رباً لهم.

في هذه الحياة، غالباً ما يعبد الإنسان أحداً، فإما أن يعبد الشيطان أو يعبد الله.

أولئك الذين يعبدون الشيطان يعيشون في راحةٍ في هذا العالم لأنهم اندمجوا في هذا العالم وامتزجوا به، لكن نتيجة عبادة الشيطان هي موت.

أما الذين يعبدون الله يعيشون في غربة في هذا العالم، هذا لأنّه كلما اقتربت من الله ستشعر أنّك غريب في هذا العالم، لكن السيّد الرب مُحَبٌّ ويهتمّ بك ويرغب في الأفضل لحياتك، وسيجهّزك عاطفياً وجسدياً وروحياً حتى تقوم بأي عملٍ يدعوك إليه لعمل مسرّته.

تعدّ خدمة الربّ امتيازاً وبركة، فإذا كنت تعمل العمل الذي دعاك الله له، لن تجده لا يُطاق أو لا يُحتمل أو ثقيل الظلّ عليك، فقد قال يسوع: ”لأنّ نيري هينّ وحملي خفيف“ (متى ١١: ٣٠)، وبدلاً من ذلك ستجد نفسك تخدمه بفرح.

يا رب، ساعدنا حتى نلتزم بتحقيق العمل الذي خلقنا لعمله بفرح وعن طيبة خاطر، ساعدنا نكتشف الفرح والاطمئنان والرضا في خدمتك. في اسم يسوع، آمين.

أسرار الله

”السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمُعَلَّنَاتُ لَنَا وَلِبَنِينَا إِلَى الْأَبَدِ، لِنَعْمَلَ
بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.“ (تثنية ٢٩: ٢٩)

عالم الأسرار نوعان: سرائر تخص الله، وأمور اختار الله أن يعلنها لنا.

حقق العلم الكثير من الاكتشافات لكن لا تزال توجد ألغاز وأسرار أخرى للكون لم يتوصل إليها الإنسان بعد. الله يعلم كل شيء، وبما أن الله يختار أحياناً أن يعلن لنا هذه الأمور سنستمر في التعلم، والأمر نفسه حقيقي أيضاً داخل حياتنا الشخصية. نحن لا نعلم دائماً لماذا تحدث كل هذه الأمور لنا، لكن الله يعرف السبب.

دائماً ما نريد إجابات، ونريد أن نعرف لماذا تحدث هذه الأمور، لكن أحياناً ما تكون استجابة الله ببساطة: ”ثق فيّ“.

وكما أن الله وضع قوانين تحكم عالمنا المادي؛ مثل قوانين الكهرباء وعلم الديناميكا والجاذبية، فإنه وضع أيضاً قوانين روحية، وكما أن اكتشاف هذه القوانين المادية أفاد حياتنا فإن قوانين الله الروحية مثل سر محبته وأمانته ونعمته ورحمته يمكن أن تُستخدم لمنفعتنا وبركتنا أيضاً.

لن تفهم دائماً ما يعمله الله، لكنه أمين، وسيعلن أسرارهِ وأنت مُنتظره ومائل أمامه، وفي يوم من الأيام ستشكره من أجل التجربة التي تجتاز فيها الآن لأن سرائر الله ستعلن من خلالها.

يا أبي السماوي، نشكرك من أجل إعلانك عن محبتك وناموسك، ساعدنا أن نتبع ناموسك ونستخدمه لمنفعتنا الشخصية وتعزيز حياتنا وإثرائها. في اسم يسوع، أمين.

الأذرع الأبدية الإلهية

”إِلَهُ الْقَدِيمِ مُلْجَأٌ، وَالْأذْرُعُ الْأَبَدِيَّةُ مِنْ تَحْتِ...“ (تثنية ٣٣: ٢٧)

يميل الإنسان للخوف من المستقبل لأنه مُبْهِمٌ وغير معروف، لكن هذه الآية القصيرة تحتوي على ثلاث حقائق لها القوة والقدرة أن تضع حدًا لهذا الخوف وتقضي عليه:

١. الله إلهٌ أزليٌّ، قبل أن تجتاز موقفًا أو تجربةً ما، الله كان موجودًا بالفعل من قبل أن تكون هناك!

٢. الله ملجأٌ لنا، يُعَدُّ الملجأَ مأوىً أو مكانًا آمنًا حيث تأمن فيه من شرِّ العاصفة، ويا لهم من أشخاص آمنين هؤلاء الذين وضعوا ملجأهم في الله. يُخبرنا الكتاب المقدس أن ”اسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصَّدِيقُ وَيَتَمَنَّعُ.“ (أمثال ١٨: ١٠)

٣. الأذرع الأبدية من تحت، هذا معناه أنه لا مجال لسقوطي. على الرغم من أنه يُمكنني الظن بأنِّي سأسقط فإنَّ الحقيقة هي أنني في يدي الله وهو يرفعني لأعلى.

أيًا كان هذا الذي سيأتي به المستقبل، فالله على استعداد أن يُحيط بنا ويحمينا.

ربما يقول أحدهم ”تَحَطَّمتْ معنوياتي ووصلت إلى الحضيض في هذا الأسبوع“، لكن هذا شيء رائع! هذا يعني أنك ستكون مستريحًا مباشرة بين يدي الله لأنك عندما تبلغ الحضيض ستجد بالأسفل الأذرع الأبدية الإلهية تحملك، لا حاجة لنا أن نخاف، فالإله الأزلي سبقنا ويعرف كل ما يمكن أن يحدث، كما أنه المكان الذي نسكن فيه ويمثل لنا الأمن والأمان، فأذرع من تحت تحملنا وتحيط بنا وتمسكنا بشدة.

يا أبي السَّمَاوِي، شَكَرًا لَكَ لِأَنَّكَ دَائِمًا موجود عندما نكون بحاجة إليك، ولأنَّ أذرعك الأبدية تحتنا دائمًا. مِنْ فَضْلِكَ امسك بأيدينا وساعدنا نَتَشَبَّثْ بِكَ. مِنْ فَضْلِكَ سَاعِدْ كُلَّ مَنْ أَصَابَهُمُ الخوف، وَأَعْطِهِمْ إِيْمَانًا حَتَّى يَثْقُوا فِي أَنَّكَ لَنْ تَسْمَحَ بِسُقُوطِهِمْ. فِي اسْمِ يَسُوعَ، آمِينَ.

رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

”سَمِعْنَا فَذَابَتْ قُلُوبُنَا وَلَمْ تَبْقَ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ بِسَبَبِكُمْ،
لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ
تَحْتِ.“ (يشوع ٢: ١١)

سمعت راحاب عن الله وما قيل عنه، لكن كان لديها مفهوم واضح عنه، فقد قالت عنه: ”هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ“. ولأنَّ السماء من فوق شاسعة وواسعة جداً، يعتقد البعض بأنَّ الله يبدو بعيداً ولا علاقة له بالإنسان. وعلى الرغم من أنَّهم يؤمنون أنَّ الله مجرد طاقة أو قوَّة فإنَّهم لا يعتقدون بأنَّ بإمكانهم معرفته.

لكن تابعت راحاب حديثها بأنَّه ”هُوَ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ“، ومن هنا اقتربنا منه وبدأنا نفهم أنَّ الله ليس مجرد قوَّة رهيبة، بل هو أيضاً إله ذو تفاصيل دقيقة ومعقَّدة.

وبالنظر إلى السماء، يبدو الله بعيداً جداً، فَمَنْ أنا حتى يُفَكِّرَ اللهُ فِيَّ وَيُعِيرِنِي انتباهاً؟ لكن كاتب المزمور يقول: ”مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اللهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جَمَلَتَهَا! إِنْ أَحْصَاهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ الرَّمْلِ.“ (مزمور ١٣٩: ١٧-١٨)

إذا كنت ترغب في تجربة روحية قويَّة، اذهب إلى البحر والتقط حفنة من الرمال، فكل ذرَّة من ذرَّات الرمال على شاطئ البحر تمثل أفكار الله نحوك.

أمنت راحاب بالله عن طريق ما سمعته من أقوال متناقضة، لكنك اختبرت أكثر من مجرد الأقاويل. لديك إعلان واضح من الله عن نفسه في كلمته.

يا أبني السَّمَاوِيِّ، نعرف أنَّك لست مجرد طاقة روحية في هذا الكون، ساعدنا أن نعرفك معرفة شخصية بصفتك إلهاً محبباً وشخصياً. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: تثنية ٦: ١ - ١١: ٣٢

عدم اليقين من الغد

”وَقَالَ يَسُوعُ لِلشَّعْبِ: تَقَدَّسُوا لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ غَدًا فِي وَسْطِكُمْ
عَجَائِبَ“ (يشوع ٣: ٥)

كان بنو إسرائيل على وشك البدء في اختبار جديد جداً مع الرب بعد رحلة البرية، فقد تعلموا خلال فترة الأربعين عاماً من التجوال في البرية الكثير عن أنفسهم وعن الله، لكنهم الآن على وشك أن يواجهوا مستقبلاً غامضاً ومجهولاً.

غالباً ما تتسبب المنطقة المجهولة وغير المعروفة في الشعور بالخوف. ربّما أكون على وشك الالتحاق بوظيفة جديدة، فهل سيمكّني التعامل معها والنجاح فيها؟ ما الذي يحمله الغد بين طيّاته لي؟

وقف يشوع أمام الشعب وطمأنهم بكلمات مُريحة ”تَقَدَّسُوا لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ غَدًا...“، وهذا الشيء هو ما أحتاج إلى أن أحتفظ به في ذهني أيضاً! ”الله غداً سيعمل.“ وكما ترى، كان الله سائراً أمامي، والله بالفعل لا يزال هناك.

على الرغم من وجود أمور لست متيقناً منها عن المستقبل، لا يزال توجد أمور أخرى مُتيقن منها في المستقبل أيضاً، وأحد هذه الأمور هو الأمس أو الماضي الذي يعطيني يقيناً بخصوص المستقبل، فخلاص الله لي في الماضي يُعطيني يقيناً في خلاص الله لي في المستقبل.

على الرغم من عدم وضوح المستقبل فإنه يُمكنك أن تواجهه بثقة في الله.

الله لن يتركك ولن يخذلك، فالله الذي اجتاز بك البرية سيعتني بك حتى تمتلك الأرض والوعود التي أعطها لك.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأجل الرجاء في المستقبل الذي ينبع من أمانتك التي اختبرتها في الماضي، ساعدنا نجد الأمن والسلام في يسوع الذي وعد بأن لا يُهملنا أو يتركنا. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

الله لنا

”وَحَدَّثَ لَمَّا كَانَ يَشُوعُ عِنْدَ أَرِيحَا أَنَّهُ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، وَإِذَا
بِرَجُلٍ وَقَفَ قُبَالَتَهُ، وَسَيْفُهُ مَسْلُورٌ بِيَدِهِ، فَسَارَ يَشُوعُ إِلَيْهِ
وَقَالَ لَهُ: « هَلْ لَنَا أَنْتَ أَوْ لِأَعْدَائِنَا؟ » فَقَالَ: « كَلَّا، بَلْ أَنَا رَأْسُ
جُنْدِ الرَّبِّ. الْآنَ أَتَيْتُ »، فَسَقَطَ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ
وَسَجَدَ...» (يشوع ٥: ١٣-١٤)

كان حمل يشوع ثقيلاً ومرعباً، فالله حمله بمسؤولية قيادة الشعب. وبينما كان واقفاً لينظر أريحا، ربما كان يفكر في استراتيجية لمهاجمة الأسوار، رأى رجلاً بسيف مسلول بيده، فتقدم يشوع إليه وسأله: ”هل لنا أنت أو لأعدائنا؟“.

وعندما علم يشوع أن الرجل مُرسل من الله، سجد له يشوع، وبهذا الفعل يُمكن استنتاج أن هذا الرئيس ليس إلا يسوع المسيح نفسه، فالملك لا يقبل السجود من أحد.

مرّ وقت طويل قبل أن أدرك أن الله لي وليس لأعدائي، فقد اعتدت أن أظن أن الله كان ينتظرني أن ارتكب خطأ حتى يعاقبني، وظننت أنه سيؤدبني لأنني لست كما يجب أن أكون.

عندما تتقابل مع الله مقابلة حقيقية، ستدرك حتماً أن الله لك.

وكما قال بولس الرسول: ”إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟“ (رومية ٨: ٣١). كيف يُمكننا أن نخسر في ظل وجود الله بجانبنا؟

يا أبي السّماوي، نشكرك لأجل طمأننتك لنا أنك بجانبنا. يا رب، باسمك نواجه مشكلاتنا، وباسمك نمضي لامتلاك الأرض التي وعدتنا بها. آمين.

قراءات اليوم: تثنية ١٦: ١٨ - ٢٠: ٢٠

نصرةٌ مجيدةٌ

”فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «انْظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ بِيَدِكَ أَرِيحًا...»

(يشوع ٦: ٢)

إذا أردت الانتصار على حصون الطبيعة القديمة، انظر إلى كيف حارب شعب إسرائيل للحصول على أرض الموعد، مبادئ النصره موجودة هنا بالفعل.

المبدأ الأول: لاحظ أن الله تحدّث إلى يشوع في صيغة الماضي ”قد دفعت“. الأمر انتهى وبالطريقة نفسها اعتبر نصرتك عملاً اكتمل في يسوع المسيح، فقد أعطاك الرب النصره بالفعل على حياة الجسد، وكل ما عليك فعله الآن هو الإيمان بذلك.

المبدأ الثاني: اتبع خطة الله للنصرة حتى إن لم تفهمها. كانت خطة الله للنصرة على أريحا شيقّة، وهذا أقل ما يمكن قوله، وكما أن يشوع استدعى قادة جيشه ليشرح لهم استراتيجية المعركة للسير حول المدينة، بدأت الشكوك تُساورهم عن الولاء لمثل هذا الشخص!

ربّما تبدو خطة الله للموقف الذي أنت فيه غريبة، وربما أنت نفسك مُتردّد أن تُجربها، لكن كل ما عليك فعله هو طاعة انطباعات الله وطرقه.

المبدأ الثالث: على الشعب أن يهتف هتافاً عظيماً بالنصرة حتى إن كانت الأسوار لا تزال في مكانها، هذا الأمر تعبير عن الإيمان والتوقع.

يُمكننا أن نؤمن بكلمة الله، فالله يعدنا أنه سيعمل، فأحمده لأجل عوده بالنصرة لنا. لا يريد الله منك أن تذهب مهزوماً، وتمضي في طريقك وأنت تحت سلطة الجسد وحصونه. سلم حياتك له وأمن به، وستسقط الأسوار التي تُحاصرك وتعوق تقدّمك.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأجل النصره المجيدة التي يُمكننا أن نختبرها من خلال قوّة يسوع المسيح، وشكراً لأنك حررتنا من خطايا الماضي. آمين.

قراءات اليوم: تثنية ٢١: ١ - ٢٦: ١٩

تحالفاتُ الله

”فَأَخَذَ الرَّجَالُ مِنْ زَادِهِمْ، وَمِنْ فَمِ الرَّبِّ لَمْ يَسْأَلُوا، فَعَمَلِ
يَشُوعُ لَهُمْ صُلْحًا وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا لَأَسْتَحْيَاهُمْ، وَحَلَفَ لَهُمْ
رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ.“ (يشوع ٩: ١٤-١٥)

طلب الله من شعب إسرائيل تحديداً أن لا يقطعوا أي عهد مع شعوب الأرض بل يطردونهم كليةً من الأرض. كان الله على دراية أن هؤلاء الشعوب لو ظلت في الأرض ستتسبب ممارساتهم وسلوكياتهم الشريرة في القضاء على شعبه. وأدرك أهل جبعون أن ليس في إمكانهم الوقوف أمام جيوش إسرائيل، لذلك وضعوا خطة حتى يظهروا أنهم جاءوا من بلد بعيد حتى يقطعوا عهداً مع إسرائيل.

وقع يشوع في خطأ أنه فحص الأدلة دون أن يستشير الرب الذي كان سيحذره من هذا التحالف الشرير. لم يطلب يشوع وجه الرب ومشورته، وكل ما فعله هو تقييم الموقف حسب المعطيات التي أمامه.

قد تبدو بعض الأمور واضحة جداً حتى إنه حسب وجهة نظرك يجب أن لا تزج الرب بها، أليس كذلك؟ يمكنك أن تواصل مسيرتك وتستخدم المنطق السليم لمواجهة هذه الأمور.

يعدُّ هذا الأمر خطأ! فالكتاب المقدس يعلمنا: ”تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى
فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طَرِيقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يَقُومُ سَبْلَكَ.“ (أمثال ٣: ٥-٦)

يمكنك تجنب الأخطاء المأساوية عن طريق: ١. السماح لكلمة الله دائماً أن تُرشدك في قراراتك. ٢. عدم اتخاذ أي قرار سوى بعد طلب الإرشاد من الله أولاً من خلال الصلاة. أليس من الحماسة أن تثق في فهمك المحدود حينما تكون لديك ميزة اللجوء إلى الرب لطلب المشورة؟

يا رب، ساعدنا أن نُعطي الانتباه لتحذيراتك التي تُقدِّمها لنا في كلمتك، ساعدنا أن نطلب وجهك حتى تُرشدنا في اختيار كلِّ قرارٍ يَخْصِنَا. آمين.

قُوَّةُ اللَّهِ

”حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عِيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرَ عَلَى وَايِ أَيْلُونَ، فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ...» (يشوع ١٠: ١٢-١٣)

حَارَبَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَاقْتَرَبَ مِنَ النُّصْرَةِ، لَكِنِ اللَّيْلُ اقْتَرَبَ حُلُولِهِ، وَأَدْرَكَ يَشُوعُ أَنَّهُ إِذَا حُلَّ الظُّلَامُ سَيَتِمَكَّنُ الْأَمُورِيُّونَ مِنَ الْهَرُوبِ، لِذَا كَانَ يُدْرِكُ أَنَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْوَقْتِ، لِذَلِكَ أَمَرَ يَشُوعُ أَمَامَ جُنُودِهِ: ”يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرَ عَلَى وَايِ أَيْلُونَ، فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ“.

تَتَوَفَّرُ لَكَ بِصَفَتِكَ ابْنًا لِلَّهِ الْمَوَارِدُ نَفْسَهَا الَّتِي كَانَتْ مُتَوَفَّرَةً أَمَامَ يَشُوعَ وَالَّتِي أَوْجَدْتَ الْكُونَ وَبَدَأْتَ بِهَا الْأَرْضَ وَجَعَلْتَهَا تَدُورُ حَوْلَ مَحْوَرِهَا وَحَوْلَ الشَّمْسِ. دَائِمًا مَا نَرْتَكِبُ خَطَأَ التَّفَكِيرِ فِي أَنَّ اللَّهَ سَيَفْعَلُ الْأَمْرَ بِرَمْتِهِ وَلَيْسَ فِي يَدِنَا شَيْءٌ نَفْعَلُهُ، لَكِنِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ إِيْمَانًا مِنْ دُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٍ.

يَتَوَقَّعُ اللَّهُ مِنَّا بَأْنَ نَبْذِلَ كُلَّ مَا فِي وَسْعِنَا، وَنَتْرِكَ الْبَاقِيَّ عَلَى اللَّهِ.

عِنْدَمَا نَصَلُ إِلَى مَحْدُودِيَتِنَا سَنَكْتَشِفُ مَوَارِدَ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ مُتَوَفَّرَةً لَنَا لِتَحْقِيقِ عَمَلِ الرَّبِّ وَالْإِنْتِهَاءِ مِنْهُ.

يَا أَبِي السَّمَاوِيِّ، نَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنَا الْفُرْصَةَ أَنْ نَخْدَمَكَ. نَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ إِلَهُ غَيْرَ مَحْدُودٍ وَقَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ. يَا رَبِّ، نَحْنُ ضَعْفَاءٌ وَنَحْتَاجُ إِلَى قُوَّتِكَ، مِنْ فَضْلِكَ تَوَلَّ زِمَامَ الْأُمُورِ فِي حَيَاتِنَا وَقُدْنَا وَأَرشِدْنَا فِي الطَّرِيقِ. آمِينَ.

قراءات اليوم: تثنية ٣١: ١ - ٣٤: ١٢

أمانة الله

”فَاعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ أَنْ يُعْطِيَهَا
لآبَائِهِمْ فَأَمْتَلَكُوهَا وَسَكَنُوا بِهَا، فَارَاحَهُمُ الرَّبُّ حَوَالِيَهُمْ حَسَبَ
كُلِّ مَا أَقْسَمَ لآبَائِهِمْ، وَلَمْ يَقِفْ قَدَامَهُمْ رَجُلٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ،
بَلْ دَفَعَ الرَّبُّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ مِنْ جَمِيعِ
الْكَلَامِ الصَّالِحِ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَلِ الْكُلُّ صَارَ“
(يشوع ٢١: ٤٣-٤٥)

يا لها من شهادة قوية عن أمانة الله الذي كان أمينًا لكلمته حتى إن كان الناس غير
أمناء، فقد خان شعب إسرائيل العهد مع الله في مناسبات عدة، وفي إحدى هذه المناسبات
حاول شعب الرب إقناع شخص ما أن يرجعهم إلى مصر، لكن الله كان ملتزمًا بكلمته.
لم تسقط كلمة واحدة من كلام الله.

نحتاج إلى أن ندرك يقين كلمة الله، فقد وعد أن يرسل ابنه مولودًا من عذراء، وأن يبذل
حياته لأجل تحرير الإنسان من خطاياها، فقد كان الله وفياً للوعد التي قطعها، ووعده أن
يُجمع إسرائيل ثانيةً ويجعلها تولد كأمة في يوم واحد. في يوم ١٤ مايو ١٩٤٨، أصبحت
إسرائيل أمة، وكان الله ملتزمًا بما وعد به في كلمته.

كما وعد الله أن يأتي ثانيةً وأن يقبلنا لنفسه.

فإذا كان الله أمينًا لهذه الدرجة، يُمكنك أن تكون واثقًا بأنه سيبذل أمينًا إلى الأبد. وحتى
إذا زالت السماء والأرض، لن تزول كلمته: ”السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ لَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ“
(متى ٢٤: ٣٥)، ويُمكنك أن تراهن بحياتك على هذا.

يا أبي السماوي، شكرًا لك لأن ما تقوله هو ما تفعله. يا رب، ساعدنا أن يكون لنا هذا
اليقين وهذه الثقة في كلمتك. آمين.

قراءات اليوم: يشوع ١: ١ - ١٢: ٥

اعْبُدْهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ

”فَالآنَ اخْشَوْا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ، وَأَنْزِعُوا الْآلِهَةَ
الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ.“
(يشوع ٢٤: ١٤)

بدأ بنو إسرائيل في عبادة آلهة أخرى أمام الرب. كانوا لا يزالون يعترفون بوجود الله لكنهم يضيِّعون وقتهم ويبدلون مجهودهم في أمورٍ أخرى، فقد وضعوا الله في المكانة الثانية.

رأى يشوع كيف ابتعدت قلوب أولاد الله عن الرب، لذلك أعلن التحدي حينما وقف يشوع أمام الشعب، وأعطاهم خياراً، فإمّا الاستمرار في عبادة أنفسهم، أي ذكائهم وملذاتهم، أو أن يعبدوا الرب.

الله لا يهتم بمجرد التشدق بالكلام على الرغم من أن هذا هو ما يفعله معظم الناس أمامه. يُمكننا عبادة الرب بكمالٍ وأمانةٍ حينما نتذكر صلاحه وأمانته معنا.

في سفر التثنية، سأل موسى: ”مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ؟“ (تثنية ١٠: ١٢). كان أول مطلبين في القائمة أن نتقي الرب ونعبده من كل قلوبنا، لذلك قام يشوع بتذكير الشعب بوصاياه: اخشوا الرب (احترموه)، وعبدوه بكمالٍ وأمانةٍ أي اعبدوه بحق.

جاء الله بشعب إسرائيل إلى أرض الموعد، وطرد أعداءهم من أمامهم
وخلصهم من العبودية، وكان عليهم أن يعبدوا الله لأنه كان صالحاً معهم!

الشيء المجيد الذي يحدث عندما نختار أن نعبد الرب أنه سيأتي بكل شيءٍ آخر لك، وعندما تختار أن تضعه في المكانة الأولى في حياتك سيباركك ويُعطيك كل شهوات قلبك.

يا أبي السماوي، نشكرك على الفرص التي منحتها لنا، علمنا أن نعبدك بكمالٍ وأمانةٍ.
في اسم يسوع، آمين.

الاختيار الحكيم الوحيد

”فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: إِنْ كَانَ الْإِلَهَةُ الَّذِينَ
عَبَدَهُمْ آبَاؤَكُمْ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ إِلَهُةَ الْأُمُورِيِّينَ
الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ، وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ.“
(يشوع ٢٤: ١٥)

من السهل في أوقات الرخاء أن نصرف نظرنا عن الرب ونبتعد عنه، وهذا ما حدث مع
شعب إسرائيل. بعد الاستقرار في الأرض بدأوا في الازدهار وعبادة الآلهة التي عبدها
آباؤهم، وكان الاختيار نفسه الذي ينتظر كل إنسان يعيش في أوقات من الرخاء ينتظرهم.
أيًا كان ما تعيش لأجله، وأيًا كانت العاطفة التي تسيطر على حياتك، وأيًا كان ذلك الشيء
الذي يجعلك تنهض من السرير كل صباح ويقودك، هذا هو إلهك!

أي إله ستعبد؟ أي إله تعبده الآن؟ إذا أردت أن تكتشف ذلك، أكمل هذه الجملة ”لأن لي
الحياة هي...“ في النهاية، حينما تصل لساعة الموت ومواجهة الأبدية لن يستطيع المال
أن يخلصك، ولن تستطيع المسرات أن تخلصك، ولن يستطيع الذكاء أيضًا أن يخلصك، فإذا
كانت هذه الأمور هي ألهتك فأنت في ورطة. ويسوع المسيح وحده الذي لديه القدرة أن
يخلصك، لذلك يسوع هو الاختيار الوحيد الحكيم الذي يجب أن تأخذه الآن.

الحقيقة هي أنك أحنيت ركبك وركعت لأمر ما، فإذا كنت اخترت أن تعبد
إلهًا مزيّفًا، اختر اليوم أن تعبد الإله الحقيقي الحي والأمين والقوي والقادر
أن يخلص شعبه.

يا أبي السماوي، نختار أن نعبدك ونتوجك ملكًا على حياتنا، وأن نركع أمام عرشك، وأن
نقبل صولجانك، وأن نخضع كعبيد مطيعين ليسوع المسيح. آمين.

قراءات اليوم: يشوع ٩: ١ - ١٢: ٢٤

قانون لا مفرّ منه

”فَقَالَ أَدُونِي بَارَقَ: «سَبْعُونَ مَلَكًا مَقْطُوعَةً أَبَاهُمْ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ كَانُوا يَلْتَقِطُونَ تَحْتَ مَائِدَتِي. كَمَا فَعَلْتَ كَذَلِكَ جَارَانِي
اللهُ». وَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَمَاتَ هُنَاكَ.» (قضاة ١: ٧)

كان أدوني بارق ملكاً قوياً، وهزم سبعين مملكةً أخرى وقطع أباهم أيادي وأرجل كل ملك مهزوم منهم، وحينما تعرّض للهزيمة من سبط يهوذا، ماذا فعلوا به؟ قطعوا أباهم أيديه ورجليه. فقال: ”كَمَا فَعَلْتُ بِالْآخِرِينَ، كَذَلِكَ جَارَانِي اللهُ.“
نقرأ في العهد الجديد: ”لَا تَضِلُّوا! اللهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا“ (غلاطية ٦: ٧).

غالبًا ما نتضايق عندما نرى أن أحدهم يعيش حياة ناجحة من وجهة نظرنا رغم أفعاله الشريرة، لكن آجالاً أم عاجلاً سينال هذا الشخص ما يستحق على ما فعله من خطايا.

قانون الزرع والحصاد لا مفرّ منه لكنه جميل، فإذا زرعت محبةً ولطفًا
وغفرانًا ستحصد محبةً ولطفًا وغفرانًا، وإذا زرعت رحمةً ستحصد رحمةً.

ربّما يكون ماضيكم مظلماً وكئيّباً، وربما تكون زرعت الكثير من البذور السيئة. تشجّع! اللهُ صنع لك طريقاً حتى لا تحصد ما زرعتَه فقد أخذ ذنب آثامنا ووضعهُ على ابنه، وهكذا حصد يسوع المسيح على الصليب نتائج ما فعلت وزرعتَه حتى تحصد في النهاية مجد محبة الله وملكوته الأبدي.

يا رب، ساعدنا حتى نبذر بذوراً جيّدة في قلوب من حولنا وحياتهم ونحصد الثمار الجميلة لهذا الحصاد. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: يشوع ١٣: ١-١٩: ٥١

خطبة عدم فعل أي شيء

”الْعُنُوتَا مِيرُونَ قَالَ مَلَكَ الرَّبِّ. الْعُنُوتَا سَاكِنِيهَا لَعْنَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِمَعُونَةِ الرَّبِّ، مَعُونَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْجَبَابِرَةِ.“ (قضاة ٥: ٢٣)

نطق مَلَكَ الرَّبِّ بلعنة مريرة على ميرون بسبب أنهم لم يأتوا لمعونة شعب الله في وقت الأزيمة والحاجة، وفي يوم القتال لم يفعلوا أي شيء حتى يأتوا لمعونة الرب.

دعا الرب شعبه للعمل والخدمة، فقد خلصك أنت شخصياً حتى تخدم. يقول الكتاب: ”وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسِكُمْ“ (يعقوب ١: ٢٢). في الكثير من الأوقات حينما نسمع كلمة الله نقول: ”صحيح، إنه أمر حقيقي.. يجب أن نفعل المزيد لله“، ونمضي في طريقنا دون فعل أي شيء لله.

تظهر محبتنا من خلال أفعالنا.

قال يسوع: ”الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي...“ (يوحنا ١٤: ٢١). ربّما تترك الكنيسة في صباح يوم الأحد قائلاً: ”فعلاً، استمتعت كثيراً بسماع هذه العظة“، لكن ماذا فعلت بخصوص هذه العظة؟ إن لم تجعل العظة تتحوّل إلى أفعال، فأنت تبني فوق الرّمال، وتستريح فوق أمان زائف، وعندما تهبّ العاصفة سيسقط بيتك لأنك لم تكن عاملاً بالكلمة بل سامعاً فقط.

أتساءل كم منا ينتمي إلى عشيرة ميرون، فنحن مشغولون بفعل أمورنا الخاصة وبالتالي لا نتجاوب مع دعوة الله، ولا يوجد دليل في حياتنا على أننا نقوم بعمل الرب، وبدلاً من ذلك نرتكب خطية عدم فعل أي شيء.

يا أبي السماوي، نُصَلِّي أَنْ يَتَحَدَّثَنَا رُوحُ الْقُدُوسِ لِلْعَمَلِ. يَا رَبِّ، سَاعِدْنَا أَنْ نَطِيعَ بِكُلِّ طَوَاعِيَةِ كَلِمَتِكَ وَنَحْفَظَ وَصَايَاكَ. فِي اسْمِ يَسُوعَ، آمِينَ.

قراءات اليوم: يشوع ٢٠: ١ - ٢٤: ٣٣

جيشُ الله

”فَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: بِالثَّلَاثِ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ وَلَعُوا أُخْلَصَكُمْ
وَأَدْفَعُ الْمَدْيَانِيِّينَ لِيَدِكَ...“ (قضاة ٧: ٧)

قلَّصَ اللهُ عددَ الجنودِ حتى يصلَ إلى الرجالِ الذين سيستخدمهم لإظهار مجده. وفي النهاية، لم يتبقَّ سوى ٣٠٠ رجلٍ من نحو ٣٢٠٠٠ رجلٍ لبوا دعوة دَعُونَ. استبعد اللهُ الأغلبية بطريقتين: استبعد هؤلاء الخائفين والمستهترين. الرجال الخائفون يهربون في وسط المعركة، ويُمكنهم أن يصيبوا الآخرين بعدوى الخوف.

يعرف اللهُ أنَّ الخوف يولد حينما نركِّز على المشكلة أو على قوَّة العدو.

عاد ثلثا جيش دَعُونَ إلى بيوتهم بعد الاستبعاد الأول تاركين دَعُونَ ومعه نحو ١٠٠٠٠ رجل، لكن قال اللهُ لدَعُونَ: ”لَمْ يَزَلِ الشَّعْبُ كَثِيرًا. أَنْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأَنْقِئِهِمْ لَكَ هُنَاكَ“، وطلب من دَعُونَ ملاحظة كيف يشرب الرجال واستبعد ”كُلُّ مَنْ جَئَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ“. وتبقى في النهاية نحو ٣٠٠ رجل كانوا يلغون بأياديهم الماء، وكانوا منتبهين بعين متيقظة لما حولهم، وهكذا اختار اللهُ جيشه!

اليوم اللهُ يبحث عن رجال لا يعرفون الخوف ومتيقظين. تُثمر الجرأة والجسارة المولودة من الإيمان عن تثبيت عينيك على اللهُ نفسه الذي يبحث عن رجال واعين ومتيقظين للحرب من حولهم، فالرجال الذين يشتركون في ضروريات الحياة سواء إن كانت شرب ماء أو عملاً في وظيفة دائماً ما تجدهم واعين بقضايا أكبر مثل الحرب الروحية التي نخوضها جميعاً.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نواصل حياتنا في إيمان بلا همّ، عالمين أنه ما دام أنت لنا فلا أحد علينا. من فضلك، استخدمنا في تحقيق مقاصدك ومشيتك. آمين.

اطلب الرب واعبده

”فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا كُلَّ مَا يَحْسُنُ
فِي عَيْنَيْكَ. إِنَّمَا أَنْقَذْنَا هَذَا الْيَوْمَ. وَأَزَالُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ مِنْ
وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَصَاقَتْ نَفْسُهُ بِسَبَبِ مَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ.“
(قضاة ١٠: ١٥-١٦)

ترك شعب إسرائيل الرب، ومرة أخرى عبدوا آلهة أخرى مُزَيِّفة، ومرة أخرى كانت نهايتهم العبودية، فصرخوا إلى الرب.

استجاب الله وقال لهم إنه ساعدهم كثيراً في الماضي، لكنه لن يعود يخلصكم. في تكوين ٦: ٣، حذر الله قائلاً: ”لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ“. وأتى وقت قال الله فيه ”كفى“ وطلب من بني إسرائيل: ”امضوا واصرخوا إلى الآلهة التي اخترتموها، لتخلصكم هي في زمان ضيقكم“.

كان بنو إسرائيل يعلمون أن هذه الآلهة لن تقدر أن تُساعدهم. من المثير للاهتمام أن الشخص عندما يكون في ضيق، يعلم بالغريزة أن الوحيد القادر على مساعدته هو الإله الحي والحقيقي. حينما تأتي الضيقات، يصرخ حتى المتمرد إلى الله ”يا إلهي، ساعدني!“.

نقرأ في ١ يوحنا ١: ٩: ”إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ
لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.“

فعل هؤلاء الناس شيئاً حكيماً، فقد ألقوا أنفسهم بين مراحم الله، ولأنهم فعلوا هذا الأمر خلصهم الله مرة ثانية من بين أيدي أعدائهم. الله رحيم! وهذه الرحمة نفسها التي كانت متاحة لشعب الرب قديماً متاحة لنا اليوم.

الله غير مديون لأحد بأي شيء، لكنه وعد أن يكون رحيمًا مع أي أحدٍ يترك طرقه الشريرة ويلجأ إليه ويطلبه.

يا رب، أشكرك لأجل تعبك في سعيك المستمر مع الرجال والنساء اليوم. ساعدنا أن نسلّم قلوبنا إليك. في اسم يسوع، آمين.

الذّور

”وَنَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلًا: إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُونَ لِيَدَيَّ،
فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي
بِالسَّلَامَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأَضَعُهُ
مُحْرَقَةً... أَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلَا يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ.“
(قضاة ١١: ٣٠-٣١، ٣٥)

نَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا فِظِيْعًا.

حينما نقع في ضيقات نضطرّ إلى قول هذا: ”يا الله، إذا خلّصتني من هذا الأمر سأفعل هذا
وذاك.“ وحينما ينذر أحدهم نذراً أحمق، من الأفضل أن يعترف بخطية هذا النذر الأحمق
على أن يمضي قدماً في تنفيذ هذا النذر. وفي حالة يَفْتَاخَ كان تنفيذ النذر خطية أكبر
بكثير من نقض النذر.

بعض النذور ببساطة لا يجب التمسك بها، لكن البعض الآخر من النذور لا
يُمكنك التراجع فيها.

فتحت فمي أمام الربّ واعترفت أنّ يسوع المسيح هو المخلص الشخصي لحياتي، وعليه
اعتمد كليةً لخلاصي، فهو ربّ حياتي.

لهذا بعض الأمور لا يُمكنني فعلها. أولاً، لا يُمكنني الرجوع إلى حياتي القديمة في
الخطية والتمركز حول الذات. ينبغي أن أعلن مع الرسول بطرس: ”يا رب، إلى من نذهب
وكلام الحياة الأبدية عندك؟“، ثانياً: لا يُمكنني إنكار المحبة والسلام اللذين يُعطيهما
يسوع لحياتي.

يا رب، إذا ضللنا عن محبّتنا الأولى، ساعدنا أن نستمع إلى روحك القدوس ونرجع مرة
أخرى، حتى نحبك بكل قلوبنا. آمين.

قراءات اليوم: قضاة ٩: ١-١٢: ١٥

سِرَّ القُوَّة

”فَقَالَتْ دَلِيلَةٌ لَشَمْشُونَ: أَخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ؟ وَبِمَاذَا
تَوَثَّقُ لِإِذْلَالِكَ؟“ (قِصَّةُ ١٦: ٦)

أصبحت قُوَّة شمشون أسطورية. حينما كان روح الربّ يحلّ عليه كان يُودّي أعمالاً ذات قُوَّة خارقة. وبحث أعداؤه عن سرّ هذه القوة. وحينما رأوا أنه وقع في حُب فتاة فلسطينية تُدعى دليّة، جاؤوا إليها وقالوا ”تَمَلِّقِيهِ وَأَنْظِرِي بِمَاذَا قُوَّتُهُ الْعَظِيمَةَ، وَبِمَاذَا نَتَمَكَّنُ مِنْهُ لِكَي نُوَثِّقَهُ لِإِذْلَالِهِ، فَعُطِيقُ كُلِّ وَاحِدٍ أَلْفًا وَمِئَةً شَاقِلِ فِضَّةٍ“ (قِصَّةُ ١٦: ٥)

وجاءت دليّة إلى شمشون وقالت له: ”شمشون حبيبي أخبرني بماذا قُوَّتَكَ؟ وما سرّ هذه القُوَّة العظيمة؟“

لسوء الحظ، كانت إحدى نقاط ضعف شمشون هي الشعور الواهم أنّه لا يُقهر، وكان يبدو أنه يلهو بالمخاطر، وكان دائماً وأبداً يُغامر بالدخول إلى منطقة العدو.

وفي النهاية أخبر شمشون دليّة عن سرّه، وشرح لها نذر التكريس الذي عليه للربّ، فلم يعل رأسه موسى قط. ”فَإِنْ حَلَقْتُ تُفَارِقُنِي قُوَّتِي وَأَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَأَحَدِ النَّاسِ“، لكن شعر شمشون الطويل كان مُجرّد رمز. كان سرّ قُوَّتِهِ هو التزامه مع الربّ، وما دام حافظ على هذا الالتزام سيظلّ لا يُقهر، وحينما يكسر هذا الالتزام مع الربّ يضعف ويصير كباقي الناس.

سِرَّ القُوَّة التي لك تكمن في التزامك مع يسوع المسيح.

فإذا كرس نفسك بالكامل ليسوع ستتمتع بقوة لا تُقهر. حتى أبواب الجحيم لن تقوى عليك، لكن إذا كسرت هذا الالتزام أمام يسوع المسيح ستضعف وتزول قُوَّتَكَ وتصير مثل باقي الناس.

يا رب، ساعدنا حتى لا نلهو بالمخاطر، بل نُسلِّمك أنفسنا بالكامل وبالتمام. آمين.

الفادي

”فَقَالَ بُوْعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنْتُمْ شُهُودُ اليَوْمِ
أَنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِأَيِّمَالِكِ، وَكَذَا رَاعَوْتُ المَوَابِيَةَ
امْرَأَةً مَحْلُونٌ قَدْ اشْتَرَيْتَهَا لِي امْرَأَةً، لِأَقِيمَ اسْمَ المَيِّتِ عَلَيَّ
مِيرَاثَهُ...“ (راعوث ٤: ٩-١٠)

في الشريعة اليهودية، إذا مات رجل قبل أن يُنجب أطفالاً، يلتزم أخو الرجل بالزواج من امرأة أخيه. والطفل البكر يُدعى اسمه على اسم الأخ الميت حتى يُقيم له نسلاً على اسم الميت ويأخذ ميراثه في إسرائيل.

قام بوعز الذي كان قريب أليمالك بفك الحقل لأنه أحب راعوث. من الواضح أنه اشترى الحقل حتى يحصل على عروس وقع في حبها.

قال يسوع: ”أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مَخْفَى فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ
إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الحَقْلَ“
(متى ١٣: ٤٤)

الحقل الموجود في هذا المثل يرمز إلى العالم، ويسوع هو الذي بذل نفسه ليشتري العالم. من هو إذا الكنز؟ كم يبدو ذلك مُدهشاً أن يكون الكنز هو أنا وأنت. نعم نحن الذين نؤمن به بصفته رباً ومخلصاً، فنحن عروس المسيح. كما كان بوعز يرغب في شراء الحقل حتى يفوز بالعروس، دفع يسوع طواعية ثمن الفداء لشراء العالم، وفعل هذا لأنه أحبك وأراد أن تكون من خاصته.

يا رب، شكراً لك لأنك أعطيتنا هذا القدر العالي حتى إنك بذلت نفسك طواعيةً لتشترينا من عبودية الخطية وسجنها حتى نكون لك العروس المفدية. آمين.

قراءات اليوم: قضاة ١٧: ١-١٠: ٢١: ٢٥

استجابات الصلاة المتأخرة

”وَنَذَرْتُ نَذْرًا وَقَالَتْ: يَا رَبِّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظْرًا إِلَى مَذَلَّةِ أُمَّتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أُمَّتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أُمَّتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أَعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَا يَعْلُو رَأْسُهُ مُوسَى“
(اصموئيل ١: ١١)

أرادت حنة ابناً حتى تتخلص من إغاضة كَنَّتْهَا فننة، امرأة زوجها الأخرى، لها. ومرّ اليوم تلو الآخر وهي تتضرع للرب حتى تتخلص من عذاب هذه المرأة، لكن الله أراد شيئاً من وراء هذا الأمر أكبر من هذا. كان يريد رجالاً يخلص الأمة بأكملها من فسادها الأخلاقي، لذلك سمح الرب بهذا العذاب اليومي ليشكل حنة ويغيرها، وتأخر في استجابة صلواتها حتى يجهزها لمستوى يتناسب مع رغبته، فقد حدثت نهضة روحية في أمة إسرائيل من خلال ابنها صموئيل.

ربما تأخر الرب في استجابة بعض صلواتك، وربما انتظرت طويلاً حتى يستجيب الرب وربما شعرت باليأس وفقدت الأمل، فإذا كانت هذه هي حالتك، فقد حان الوقت أن تبدأ في التشفع أمام الرب. وأنت تفعل ذلك ربما يدهشك الله بالتغييرات التي يجريها في توجّهاتك وهو يشكك ويغيرك لتكون في مستوى يتناسب معه.

لا تُحْبَطْ حينما يتأخر الله عن استجابة صلواتك.

عادة ما يحتفظ الله بأمر أكثر يريد أن يفعلها في حياتك، قد لا تستوعب ما يحدث، لكن في اللحظة التي تدرك هذا الأمر، ستري يد الله تعمل فوراً في حياتك.

يا أباي السماوي، ساعدني أن أكون في انسجام تام مع هدفك ومشيتك. من فضلك يا رب غيرنا التغييرات الضرورية التي تجهزنا لتكون في مستوى يتناسب مع تحقيق مشيتك. في اسم يسوع، آمين.

لمسة من الله

”وَسْأُولُ أَيضًا ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جِبْعَةَ، وَذَهَبَ مَعَهُ الْجَمَاعَةُ
الَّتِي مَسَّ اللَّهُ قَلْبَهَا.“ (١ صموئيل ١٠: ٢٦)

ما المقصود بأن يمَسَّ الله قلبك؟ يعني هذا أن الله الآن في مركز إرادتك وكيونتك، كما يعني هذا أيضًا أنك سلّمت حياتك بالكامل وبالتمام له.

كيف يلمس الله قلبك؟ يفعل الله هذا الأمر عن طريق التأثير اللطيف لروحه القدوس الذي يقودنا إلى كلمة الله. ومن خلال الكتاب المقدس يلمس الله قلوبنا. وحين ينير الروح القدس عقولنا في أثناء قراءتنا لكلمته، من المدهش أن نرى الكمّ الهائل من المجد والإثارة والروعة التي تنبع من الكتاب المقدس.

حينما يلمس الله قلبك، يطرد منه على الفور المرارة والقلق والمخاوف. هذه الأمور لا يُمكنها أن تظلّ في قلب تلامس الله معه، وتنتهي العادات والرزائل التي كانت تدمر حياتك، وبالتالي تبغض الأمور التي كنت تعتزّ بها، وعلى العكس تعتزّ بالأمور التي كنت تبغضها.

حينما يلمس الله قلبك يملأه بالمحبّة والسلام. حتى إن هاجت العواصف
ستكون لديك الثقة المجيدة في قدرة الله على التحكّم في ظروف حياتك.

أحاط يسوع نفسه بمجموعة من الرجال الذين لمس قلوبهم، وبالتالي فتن هؤلاء الرجال إلى المسكونة وقلوبها رأسًا على عقب. حينما يلمس الله قلبك سيكون لديك منظور جديد تمامًا للعالم. ستتوقّف عن التفكير في الحياة اليومية، وتبدأ تحيا للأبدية.

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل روحك القدوس الذي لمس قلوبنا ووضع التحدّيات أمامنا
من خلال الكلمة. من فضلك المسّ قلوب شعبك اليوم. آمين.

قراءات اليوم: ١ صموئيل ١: ١-٣: ٢١

لا تظهر رحمة

”هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدْ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيْقُ
بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعودِهِ مِنْ مِصْرَ.
فَالآنَ أَذْهَبُ وَأَضْرِبُ عَمَالِيْقَ، وَحَرَمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَعْفُ
عَنَّهُمْ...“ (١ صموئيل ١٥: ٢-٣)

ربما كان شعب عماليق أكثر الشعوب التي عاشت على وجه الأرض شرًا وخسة. ومن أجل البشرية كلها أمر الله بإبادة هؤلاء الناس واختار الله شعب إسرائيل ليكونوا أدواته لدينونة عماليق.

في قصة أستير، نقرأ عن هامان، ذلك الشخص الذي تأمر على اليهود لإبادتهم. كان هامان من عماليق، من نسل الملك أجاج الذي أبقاه شاول حيًا. كان الله طلب من شاول أن يدمر بني عماليق تمامًا، لكنه لم يطع هذا الأمر. وبسبب ذلك ظهر عماليق مرة أخرى في حياة شعب الرب وكاد يدمره.

يذكر الكتاب المقدس أن الجسد دائمًا ما يُحارب ضد الروح، والروح ضد الجسد. وكما أن عماليق سعى إلى مهاجمة إسرائيل مُستغلاً أضعف مكان فيهم، هكذا جسدك سيتعرض للهجوم في أضعف مكان، فالمعركة تتعلق بالسيادة.

والله يصر أن نमित أجسادنا.

وعلى الرغم من ذلك، نرغب أحيانًا في إصلاح الجسد، لكن الله دومًا يقول لا، فالقضاء الذي صدر منه ضد جسدك هو الدمار الشامل.

أيُّهما سيقود حياتك؟ هل تستسلم للروح أم للجسد؟ هل تستمتع بحياة الشركة مع الله أم تظهر رحمة وتتساهل مع جسدك، وتصبح بالتالي عبدًا لشهوته وغريبًا عن الله؟ اختر بحكمة.

يا أباي السماوي، قوْنَا بروحك حتى نعيش حسب الروح، ونسلك حسب الروح، ويكون لدينا ذهن الروح، الذي هو حياة وسلام وفرح. آمين.

هزيمة الجبار

”فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفِلِسْطِينِيِّ: «أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرْمِحٍ
وَبِتَرْسٍ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ
الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ.»“ (١صموئيل ١٧: ٤٥)

كل يوم كان الجبار المدعو جليات يأتي إلى ساحة المعركة ويتحدى جيوش إسرائيل. وكان من يفوز بهذا التحدي يُعد هو المنتصر بكل شيء في المعركة، وكان جليات يرهب شعب إسرائيل من خلال استخدام سيفه ورمحه وترسه وحجمه.

وهكذا نجح في إرهابهم، وواجه جيش شاول الجبار بانزعاج وخوف كبير، لكن داود الذي أظهر ثقة كبيرة في الله، واجه جليات.

لم تكن ثقة داود في نفسه بل في الرب، فقد رأى قوة أكبر في قدرة الله لخلاصه أكثر من أن يقضي عليه هذا الجبار. إنها فعلياً ليست مبارزة بين داود والجبار، بل بين الجبار والرب. على الرغم من أن داود لم يكن يقدر أن يصمد لحظة أمام الجبار، لم يكن هذا الجبار يستطيع أيضاً الصمود أمام الرب لحظة واحدة، فقد اعتبر داود المبارزة فرصة لإظهار مجد الرب.

نحن بحاجة إلى منظور صحيح للجبابرة الموجودين في حياتنا.

نحتاج إلى أن نزيح أعيننا عن تلك المشكلات التي تواجهنا وننظر بدلاً منها إلى الرب. نحتاج إلى أن نتذكر أن الله لنا، وقد جعل كل موارد السماء متوفرة لنا. ومن خلال قوة الرب، كل عملاق في حياتك يمكن أن يسقط، لكن يجب عليك أن تثق بالرب أولاً.

يا أبي السماوي، نشكرك لأنك أكبر من أي جبار يمكن أن نواجهه. ساعدنا أن نتذكر أن المعركة لا يمكن الفوز بها عن طريق السيوف والرماح وحكمة الإنسان، بل بقوة الإله الأبدي.

خطوة واحدة

”فَحَلَفَ أَيْضًا دَاوُدُ وَقَالَ: إِنَّ أَبَاكَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَقَالَ: لَا يَعْلَمُ يُونَاثَانُ هَذَا لِئَلَّا يَغْتَمَّ. وَلَكِنْ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنَّهُ كَخَطْوَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ.“
(١صموئيل ٢٠: ٣)

كان داود في مواجهة قريبة مع الموت، فقد حاول شاول قتله، وأدرك داود أنه يمكن الموت في أي لحظة.

الاستغاثات السريعة تجعلنا ندرك أن الموت قريب منا. مهما كانت صحتي أو قوتي، فلا شيء يفصلني عن الموت سوى خطوة واحدة.

فإذا كان الموت لا مفرَّ منه وقريبًا هكذا، فكيف يمكنني أن أعيش؟ أولاً، لا يجب أن أعيش لأجل هذه الحياة وحدها، بل يجب أن أعيش في استعداد تام للأبدية.

يُعَلِّمُنَا الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ أَنَّ إِنْسَانَنَا الْحَقِيقِي لَيْسَ الْجَسَدُ بَلِ الرُّوحِ. يُعَدُّ الْجَسَدُ مَجْرَدَ خِيْمَةٍ لَا غَيْرِ. وَلَكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ أُخْرَجَ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْخِيْمَةِ إِلَى مَسْكَنٍ رَحْبٍ فَسِيحٍ، فَإِذَا عَشْتُ حَيَاتِي فِي شَرِكَةِ مَعَ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَنْ أُتَعَرَّضَ لِهَذِهِ الْخَطْوَةِ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ. حَسَبَ كَلِمَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِذَا عَشْتُ وَأَمَنْتَ بِهِ لَنْ أَمُوتَ أَبَدًا، بَلْ سَأُنْتَقِلُ مِنْ هَذِهِ الْخِيْمَةِ إِلَى مَسْكَنِ اللَّهِ حَيْثُ سَتَفْصِلُنِي خَطْوَةٌ وَاحِدَةٌ عَنِ الْأَبَدِيَّةِ.

أَتَطَّلَعُ لِهَذَا الْإِنْتِقَالِ. وَكَمَا تَرَى حَتَّى إِنْ لَمْ أَرَهُ بَعْدَ، فَأَنَا الْآنَ أَحِبُّهُ وَأَبْتَهَجُ بِفَرْحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ فِي تَوَقُّعِ ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ أَقِفُ بِجَانِبِ رَبِّي، فِي ذَلِكَ الْجَسَدِ الْجَدِيدِ الْمَجْدِ فِي مَلِكُوتِهِ الْأَبَدِيِّ.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأجل عطية الحياة الأبدية من خلال يسوع المسيح. آمين.

مرارة النفس الجيدة

”وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مُتَضَايِقٍ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَكُلُّ رَجُلٍ مَرَّ النَّفْسِ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا. وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ.“ (١ صموئيل ٢٢: ٢)

لقد مسح الله داود ملكًا. ومع ذلك، كان شاول لا يزال على العرش، ولأن شاول أراد أن يتمسك بالعرش الذي لم يصبح بعد له، حاول أن يقتل داود، فهرب داود من وجهه. هؤلاء الذين تجمعوا حول داود كانوا مجموعة مختلفة من أشخاص غير مناسبين له، فقد كان من المستبعد ترشيحهم ليكونوا جبابرة بأس لداود، لكن الله رعاهم واستخدمهم مع داود لتأسيس مملكة إسرائيل.

يُمكننا عمل مقابلة شيقة هنا، فالله مسح ابنه يسوع المسيح ليكون ملكًا على الأرض على الرغم من أن الشيطان لا يزال على عرش العالم، لذا يحاول الشيطان أن يفعل كل ما في وسعه ليتمسك بهذه المملكة. ويسوع يجمع حوله أناسًا من المستبعد ترشيحهم، لكنه خطط أن يُؤسس مملكته من خلالهم وأن يمرر حكمه على الأرض من خلالهم.

الله يبحث عن رجال ونساء بقلوب راغبة ومفتوحة، هؤلاء الذين يمكنهم أن يقولوا: ”نحن متاحون يا رب، فنحن غير راضين ومُربي النفس من حياتنا هذه. نريد أن نقدم كل ما لنا لك.“

حينما تقودك مرارة النفس إلى التزام كلي للرب يسوع المسيح، فهذه المرارة يمكن اعتبارها من النوع الجيد لأنها تقودنا إلى التقدم.

يا أبي السماوي، نشكره لأنك جمعت حولك من اخترتهم. شكلنا وغيرنا حتى نكون هؤلاء الأشخاص الذين نريدنا أن نكون، حتى يأتي يوم فيه نحكم معك في مجد ملكوتك. في اسم يسوع، آمين.

الأحمق

“فَقَالَ شَاوُلُ: قَدْ أَخْطَأْتُ... هُوَذَا قَدْ حَمَفْتُ وَضَلَلْتُ كَثِيرًا جَدًّا.”

(١صموئيل ٢٦: ٢١)

حاول شاول قتل داود بسبب غيرته من شعبية داود وشهرته. وذات ليلة، دخل داود معسكر شاول في أثناء نومه لكن بدلاً من قتله، قال داود للجنود الذين معه إن هذا الرجل قد مسحه الله، فلا تلمسوه، فإذا كان الرب يودّ التعامل معه، فهذا أمر يرجع إلى الله وليس لي، وبدلاً من ذلك أخذ معه كوز الماء والرمح الخاص بشاول.

وحيثما ابتعد مسافة آمنة، نادى داود على حراس شاول الشخصيين. فاستيقظ شاول وقال: “أَهَذَا هُوَ صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟ فَقَالَ دَاوُدُ: إِنَّهُ صَوْتِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ”. ثُمَّ قَالَ: لِمَاذَا سَيِّدِي يَسْعَى وَرَاءَ عَبْدِهِ؟ لِأَنِّي مَاذَا عَمَلْتُ وَأَيُّ شَرِّ بِيَدِي؟“ وبين داود له أنه أخذ رمحه وأن الرجال الذين معه أرادوا قتل شاول لكنه لم يدعهم يقتلونه. حينذاك قال شاول الملك لداود: “هُوَذَا قَدْ حَمَفْتُ وَضَلَلْتُ كَثِيرًا جَدًّا”.

كان لدى شاول مميزات طبيعية كثيرة في حياته، لكن هذه المميزات لم تضمن له النجاح. تعلمنا حياة شاول أنه يُمكننا أن نبذل بركات الله، كما نتعلم أيضاً أن الإنسان يمكن أن يرتكب حماقة مثل شاول حينما يحاول أن يختبئ من دعوة الله على حياته، أو يتلقى الثناء عن انتصارات شخص آخر، أو يقطع وعوداً طائشة. يتعامل الإنسان بحماقة حينما لا يطيع الله كلياً أو يُقدّم أعداراً شنيعة لفشله أو يصبح غيوراً من الأصدقاء المخلصين الاتقياء، أو يسعى ليتلقى الإرشاد من الأرواح الشريرة.

تكمّن حماقة شاول الحقيقية في فشله الكلي في تسليم حياته إلى الله.

حينما تفشل في تسليم حياتك للرب، يبدو الأمر كما لو أنك بالفعل تقول: “أعرف هذا الأمر أفضل من الله”. وبكل تأكيد الأحمق وحده هو من يُفكر بهذه الطريقة.

يا أبي السماوي، نُصَلِّي أن تساعدنا حتى نسلّم أنفسنا بالكامل لك. في اسم يسوع، آمين.

التدريب على القوس

”وَقَالَ (داود) أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ»...“

(١صموئيل ١: ١٨)

حينما تلقى داود خبر موت صديقه العزيز يوناثان وموت الملك شاول الذي أعجب به كثيراً، حزن داود حزناً شديداً، لكنه لم يجلس هكذا وينتحب، بل كانت إحدى طرق داود في التعامل مع حزنه هي أن يأمر جميع الآباء في سبط يهوذا أن يدرّبوا أولادهم على كيفية استخدام القوس.

كان هذا نصباً تذكاريًا ملائمًا جداً ليوناثان، فقد أخذ داود إحدى مميزات حياة يوناثان وأمر الجميع أن يُعلّموها إلى أولادهم. وبهذه الطريقة سيظل تأثير يوناثان مستمرًا، ربما نجعل هذا النص روحياً عن طريق اعتبار أن القوس سلاح روحي على شكل صلاة.

وكما أن القوس قادر على رمي السهام وإصابة الأعداء من مسافة بعيدة فإن صلواتنا تعدّ سلاحًا ممتازًا به يمكننا أن نُؤثّر روحياً على الناس من على بُعد.

أحياناً حينما نشهد كثيراً عن المسيح لأحبائنا، يبدأ هؤلاء الأحباء ونحن أيضاً في الاستياء من الأمر، ونستطيع حينئذٍ أن نطلق سهام الصلاة من على بُعد، ويعمل الروح القدس داخل قلوبهم من خلال عمل الصلاة الذي يقيد قوى العدو.

كما أن داود أمر بني يهوذا أن يعلموا أطفالهم كيفية استخدام القوس، نحتاج نحن إلى أن نتعلّم استخدام قوس الصلاة حتى نكون ذوي فعالية لله في الحرب الروحية التي نحن بصددها ضد قوى الشر.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نصبح أكفاء في استخدام أسلحة الحرب الروحية التي منحتها لنا، حتى نستخدمها في المعركة بالنيابة عن أحبائنا. آمين.

مه أنا؟

”فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي الرَّبِّ؟ وَمَا هُوَ بَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي إِلَى هَهُنَا؟»“
(٢ صموئيل ٧: ١٨)

أحضر ناثن النبي كلمة الله لداود التي أعلنت أن داود لا يستطيع أن يبني بيت الله، لكن الله سيصنع بيتاً لداود. وابن داود الذي سيجلس من بعده على العرش هو الذي سيبني بيت الله، وسيدوم عرش داود إلى الأبد، واستوعب داود حقاً من هذه الكلمات أن المسيا سيكون من نسله.

ارتبك داود في هذا الموقف جداً، واستأذن من ناثن وجلس أمام الرب. وأقرّ داود بعدم استحقاقه، وأدرك أن نعمة الله هي التي غطته بغنى وبفيض.

مثلك في ذلك مثل داود، يمكنك أن تقول: ”مَنْ أَنَا؟“ فقد أخطأت وأفسدت جميع الأمور، حينئذٍ انظر إلى حياة داود. لم يكن هذا الشخص ملاكاً، فقد سقط في الخطيئة أكثر منك، لكن انظر إلى كيف عامله الرب.

ربما يبدو للبعض أن الله غالباً ما يختار الأقل حظاً حتى يمنحه محبته
وصلاحه.

وكثيراً ما ينزل الله إلى الحضيض ليجد من يستقبل نعمته. وحينما يجده يرفعه ويغسله ويجدده ويجعله ابناً لله مؤهلاً لملكوته، وهذه هي نعمة الله.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأجل فيض نعمتك. على الرغم من كل فشلنا فقد أحببتنا وفضت علينا ببركاتك الغنية. لك الشكر على العصر الأبدي الآتي والمجد الذي يستعلن فينا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ١ صموئيل ٢١: ١ - ٢٦: ٢٥

الإله الذي يسعى إليك

”فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: لَا تَخَفْ، فَإِنِّي لِأَعْمَلَنَّ مَعَكَ مَعْرُوفًا مِنْ أَجْلِ
يُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَأَرَدُ لَكَ كُلَّ حَقُولِ شَاوُلِ أَبِيكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ خُبْزًا
عَلَى مَائِدَتِي دَائِمًا.“ (٢ صموئيل ٩: ٧)

من عدة سنوات، قطع داود عهداً مع يوناثان ابن شاول. وعد داود، من أجل خاطر يوناثان، أنه حينما يعتلي العرش سيعامل أسرة شاول معاملة طيبة، لذلك حينما جاء يوم اعتلاء داود العرش وباركه الله بالبركات والثمار الكثيرة، سعى داود إلى أن يجد أحداً من نسل شاول حتى يظهر معرفه ناحيتهم.

وبالطريقة نفسها التي سعى بها داود في طلب نسل شاول لإظهار معرفه ناحيتهم، يطلب الله الضالين ويسعى إليهم، حتى يُظهر لهم غنى محبته الفائقة من خلال يسوع المسيح، وهذا ما يميّز المسيحية عن الديانات الأخرى. يسعى الناس في الديانات الأخرى إلى طلب الله، لكن في المسيحية يسعى الله إلى طلب الناس والوصول إليهم بنعمته.

كان مفيبوشث مرتاعاً حينما جاءوا به أمام داود الملك لأنه لم يكن يعلم ما في قلب داود من جهته. ونحن غالباً ما نسيء الظن بالله ونتخيله إلهاً غاضباً أو مستاءً منا، ونظن أنه يسعى إلى طلبنا حتى ما يعاقبنا بقبضته القوية، لكننا مخطئون في هذا الظن.

أراد داود أن يُبارك مفيبوشث من أجل خاطر يوناثان، والله يريد أن يباركنا لأجل خاطر المسيح.

وهذا الأمر ليس لاستحقاقٍ فينا، بل لأن يسوع يريدنا بصفقتنا ميراناً له.

وكما أن مفيبوشث كان يتناول خبزاً على مائدة الملك كأنه عضو في أسرة الملك، هكذا أيضاً نحن، فقد أدخلنا الله إلى عائلته ودعانا أن نأتي ونجلس على مائدته.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأجل الفرح والبركات والفيض الغني الذي نختبره على مائدتك بسبب يسوع المسيح. آمين.

الإعتراف والغفران

«فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ»، فَقَالَ نَاثَانُ
لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ. لَا تَمُوتُ.»
(٢صموئيل ١٢: ١٣)

كان اعتراف داود بخطيئته اعترافاً حقيقياً، فقد أخطأ بالفعل أمام الرب، ومحاولته لإخفاء خطيئته جعلت الأمور تتفاقم سوءاً.

لكن لاحظ أنه مع اعتراف داود جاء الغفران السريع. لا ينبغي علينا أن نحاول إخفاء خطايانا أو تبريرها، فالغفران لا يحدث سوى عند الاعتراف. لا يمكن أن تنال التطهير سوى عندما تقر وتعترف بذنبك أمام الله الذي يسر بالرحمة.

فالله يريد أن يغفر، لكن من دون اعتراف بالخطايا لا يمكن لله أن يمارس رحمته ونعمته.

يا لها من راحة تنتاب الإنسان حينما ينزاح من عليه حمل الخطيئة الثقيل. يقصد بالكلمة العبرية "طوبى" "يا لسعادة". وهذا ما يصفه داود في مزمور ٢٣: ١ "طوبى للذي غفر إثمهُ وسُتِرتْ خَطِيئَتُهُ." يا لسعادة الإنسان الذي غُفرتْ خَطِيئَتُهُ، يا لسعادة الإنسان الذي استعاد شركته مع الله.

يجب ملاحظة أنه على الرغم من أن الله غفر خطيئة داود فإنها تركت علامة لا تمحى. لا تظن أنه يمكنك أن تُخطئ دون أن تترك الخطيئة أثراً في حياتك. الله يغفر وعقوبة الخطيئة تُنقل عنك. يمكن أن تخلع المسامير المثبتة فوق لوح خشبي وتزيلها، لكن سيظل اللوح الخشبي مشوهاً بالثقوب، وهكذا أيضاً يمكن أن تنقل خطيئتك عنك، لكنها ستترك آثارها.

يا أباي السماوي، نُصَلِّي أن يتحدث روحك القدوس إلينا نحن الذين ثقلت ذنوبنا علينا. من فضلك ساعدنا حتى يكون لنا هذا القلب الذي يسعى إلى الاعتراف بالخطايا، فتندفق عبر نفوسنا نعمتك وغفرانك. آمين.

لم يعد منفيًا

”لأنه لا بد أن نموت ونكون كالماء المَهْرَاقِ عَلَى الْأَرْضِ الَّذِي لَا يَجْمَعُ أَيْضًا. وَلَا يَنْزِعُ اللَّهُ نَفْسًا بَلْ يَفْكَرُ أَفْكَارًا حَتَّى لَا يُطْرَدَ عَنْهُ مَنْفِيَةٌ.“ (٢ صموئيل ١٤: ١٤)

المرأة التي تحدّثت لداود جاءت تتوسّل إلى الملك حتى يصطّلع مع ابنه أبشالوم الذي كان الملك نفاه. ومن خلال هذه الصورة، ذكّرت المرأة داود بحتمية الموت. يجب علينا جميعًا في النهاية أن نموت، وحينما نموت سنكون مثل الماء المسكوب على الأرض الذي لا يُمكن جمعه ثانية.

فقد حذّرت تلك المرأة الملك أنّه إذا ما دامت المرارة أو مات هو أو ابنه، لن يكونا قادرين أبدًا أن يتداركا علاقتهما، وسيُنهي الموت أي فرصة للتصالح. غالبًا ما تنقسم العائلات بسبب مسائل تافهة، وغالبًا ما نتعامل بقسوة مع من نحبّ أكثر ممّا نفعل مع هؤلاء الذين لا نعرفهم.

أليس من الشيق معرفة أنّ البعض يغفرون أكثر من غيرهم، لكن الله يغفر أفضع الجرائم، كما أنّه أعطى غفرانه وعفوه مجانًا.

بوابة الغفران مفتوحة لكلّ من يدعو الرّب.

الله بالفعل فكّر في طرقٍ متنوّعة حتى لا يطرد المنفي عنه، وهذا كل ما تدور حوله رسالة الإنجيل: الاسترداد. استردّ الله هؤلاء الذين كانوا منفيين عنه بسبب فعل الخطيئة من خلال ابنه الذي حمل ذنوبنا وعارنا.

يا رب، أصلي لأجل كلّ من ابتعدوا عن محبتك وشركتك بسبب أفعالهم وخطاياهم. ساعدهم أن يلتجأوا إليك ويستقبلوا الرّحمة، والعفو، والنّعمة، والغفران. في اسم يسوع، آمين.

الالتزام

”فَأَجَابَ إِتَائِي الْمَلِكَ وَقَالَ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيُّ سَيِّدِي الْمَلِكُ،
إِنَّهُ حَيْثُمَا كَانَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلْحَيَاةِ، فَهَنَّاكَ
يَكُونُ عَبْدُكَ أَيْضًا.“ (٢ صموئيل ١٥: ٢١)

قطع إتاي عهداً بالالتزام نحو داود على الرغم من أنه كان وصل اليوم السابق من جت. وكان الكثير من أصدقاء داود الأوفياء يفقدون من السفينة وينضمون إلى أبشالوم، لكن جاء ذلك الغريب ليتعهد بالولاء التام لداود. لم يكن داود يفعل أي محاولات لجذب إتاي، لكن ذلك الشخص تيقن أن أسوأ ما يمكن أن يقدمه داود هو أفضل من أفضل شيء يمكن أن يقدمه أبشالوم.

إحدى المآسي التي يعاني منها عصرنا الحالي هو نقص الالتزام الحقيقي، فالناس ترفض الالتزام الكامل بأي شيء.

في الزواج، يُوصي القس الزوجين أن يكونا معاً ”في السراء والضراء“، لكن حينما تسوء الأمور يرغب الناس في الانسحاب. لم يكن الالتزام الذي تعهدا به التزاماً كاملاً. وتمرر الكنيسة بضعف كبير في هذه الأيام، فالناس تقبل الرب لكنهم بعد ذلك يترددون، وما يظهرونه ليس التزاماً حقيقياً وعميقاً للرب يسوع.

لكن نوع الالتزام الذي تعهد به إتاي لداود هو الذي يرغب فيه يسوع منا اليوم. لم يقدم لنا يسوع إنجيلاً رخيصاً أو طريقاً سهلاً، لكن إذا سلمت حياتك بالكامل له ستصبح حياتك كاملة ومليئة بالسعادة ومُرضية لأنك ستدرك أنك في المكان الذي يريدك الله أن تكون فيه.

يا أبي السماوي، نُدرك أننا كنا غريباء في هذا العالم وبعيدين عن معيتك. نشكرك لأنك اخترتنا حتى نكون تلاميذك وأحضرتنا إلى مكان الالتزام هذا لنقول: ”يا رب.. نحن لك.“ في اسم يسوع، آمين.

استدخ!

”فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَادُوقَ: أَرْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُرْجِعُنِي وَيُرِينِي إِيَّاهُ وَمَسْكَنَهُ. وَإِنْ قَالَ هَكَذَا: إِنِّي لَمْ أَسْرَبْكَ. فَهَانَذَا، فَلْيَفْعَلْ بِي حَسَبًا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ.“ (٢صموئيل ١٥: ٢٥-٢٦)

كان داود هاربًا من أورشليم بسبب أبشالوم وجيشه، وفي أثناء تجمّع أصدقاء داود الأوفياء حوله، كان صادوق، رئيس الكهنة، خارجًا من أبواب المدينة مع بعض اللاويين الحاملين لتابوت العهد المقدس.

فقال داود إنه لن يعتمد على أثر ديني حتى ينقذه، بل سيعتمد على الربّ بالكامل، فإذا أنقذه الربّ، كل شيء سيكون على ما يرام، وسيعود ويرى تابوت الربّ مرّة أخرى، لكن إذا لم تكن مشيئة الربّ أن ينقذه، سيبقى هنا ليفعل به الربّ ما يحسن في عينيه وما يريده. كانت حياة داود ملتزمة التزامًا كاملًا بالهدف والخطة التي أرادها الله له.

لا أستطيع أن أغير ما قد قدره الله، فإذا سعيت أن أحارب خطط الله لي، سيكون مصيري الفشل.

فإذا حاربت الله، كل ما سأختبره هو القلق والعبثية والإحباط، لكن حينما أدرك في النهاية أنه لم يتبق لي شيء أفعله سأجد مكان الراحة.

لذا أضع ثقتي في الله عالمًا أنّ طرقه أفضل من طريقي وأنه يُحبّني وعلى دراية كاملة بالظروف التي تواجهني، ومتيقن أنني لا أعرف طريقًا للخروج ممّا أنا فيه.

يا أبي السماوي، ساعدنا نتوقّف عن الشّعور بالضيق والقلق، وساعدنا نستريح في معرفة أنك تحبنا وستفعل الأفضل دائمًا لنا. آمين.

قراءات اليوم: ٢صموئيل ١١: ١-١٢: ٣١

وَعُودُ اللَّهِ

”مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي أُعْطِيَ رَاحَةً لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا
تَكَلَّمَ بِهِ، وَلَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ كُلِّ كَلَامِهِ الصَّالِحِ الَّذِي
تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ مُوسَى عَبْدِهِ.“ (١ملوك ٨: ٥٦)

في لاويين ٢٦، وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى أَنَّهُ سَيُعْطِي الشَّعْبَ الْأَرْضَ وَالسَّلَامَ فِيهَا. وَفِي لاويين
١١: ٢٦، قَالَ اللَّهُ أَيضًا: ”وَأَجْعَلُ مَسْكَنِي فِي وَسْطِكُمْ.“ وَهَذَا فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ، كَرَّسَ
سَلِيمَانَ هَذَا الْمَسْكَنَ، وَانْتَهَزَ الْفُرْصَةَ لِيَذْكُرَ الشَّعْبَ بِوَعْدِ اللَّهِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرُورِ ٤٩٠
عَامًا عَلَى وَعْدِهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى بِهِ، فَاللَّهُ دَائِمًا
مَا يَفِي بِوَعْدِهِ، وَلَا تَسْقُطُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ وَعْدِهِ.

مِنَ الْأَفْضَلِ لَكَ أَنْ تَعْطِيَ الْإِهْتِمَامَ لِمَا يَقُولُهُ اللَّهُ الدَّقِيقَ جَدًّا فِي حِفْظِ كَلِمَتِهِ،
وَهَذَا إِمَّا أَنْ يَمَلَأَ قَلْبَكَ بِالتَّشْجِيعِ أَوْ الرَّعْبِ، وَهَذَا كُلُّهُ يَعْتمَدُ عَلَى مَكَانَتِكَ
فِي الْعِلَاقَةِ مَعَهُ.

أَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ أَمِينٌ فِي الْوَفَاءِ بِكَلِمَتِهِ، لِأَنَّهُ وَعَدَ إِذَا مَا اعْتَرَفْتُ بِفِي أَنْ يَسُوعَ
رَبًّا، وَأَمَنْتُ بِقَلْبِي أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلُصْتُ. وَاللَّهُ وَعَدَ أَنِّي إِذَا اعْتَرَفْتُ بِيَسُوعَ أَمَامَ
النَّاسِ سَيُعْتَرِفُ بِي أَمَامَ أَبِيهِ، وَاللَّهُ وَعَدَ أَيضًا أَنِّي إِذَا آمَنْتُ بِهِ سَأُنَالُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.

يَا أَبِي السَّمَاوِيِّ، إِذَا كَانَ سَلِيمَانُ قَدِيمًا قَدْ شَهِدَ عَلَى أَمَانَتِكَ، فَنَحْنُ أَيضًا، بَعْدَ ثَلَاثِ آلَافِ
سَنَةٍ، نَقْدِّمُ الشَّهَادَةَ نَفْسَهَا عَنْ أَمَانَتِكَ. فِي اسْمِ يَسُوعَ، أَمِين.

قراءات اليوم: ٢ صموئيل ١٣: ١ – ١٤: ٣٣

أَللَّهُ جَدًّا مِمَّا نَطْلُبُ

”وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرَّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ
أَمَامِي. قَدَسْتُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْلِ وَضْعِ اسْمِي فِيهِ إِلَى
الْأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ.“ (١ملوك ٩: ٣)

الإله الذي خلق هذا الكون يُحِبُّنِي وَيُفَكِّرُ فِيَّ، ويسمعني حينما أُصَلِّي. ليس فقط يسمعني بل يستجيب لصلواتي بشكلٍ مدهش!

ومع ذلك، الله لا يستجيب الصلاة دائماً حينما أريده أن يستجيب. وأحياناً ما ينفذ صبري لأنني أريد من الله أن يستجيب ويتصرف بدلاً مني سريعاً، لكن غالباً ما ينتظر الله لأنه يريد أن يُعْطِيَ أكثرَ جداً ممَّا أطلب، لذا ينتظر حتى أكون في حالة توافق تام مع خطته.

صَلَّى سليمان أن هذا البيت سيكون المكان الذي يجتمع فيه شعب الله حتى يتقابلوا مع الله فيه، وطلب من الرب أن تكون عيناه مُثَبَّتَتَيْنِ على هذا المكان، ووعده الله أن لا تكون عيناه مُثَبَّتَتَيْنِ على هذا المكان فحسب، بل قلبه أيضاً يكون هناك.

يرغب الله أن يُعْطِينَا أكثرَ جداً ممَّا نطلب. على الأغلب يسعى الناس إلى عيون الله بدلاً من قلب الله، لكن قلب الله يسعى إلى أن يباركنا.

أُصَلِّي أن يجذبك الله نحو شركة حميمة معه أكثرَ جداً ممَّا اختبرته من قبل، لأن عينيه لن تكونا مُثَبَّتَتَيْنِ عليك فحسب، بل قلبه أيضاً، وأنت تسعى إلى طلب وجهه حتى يستجيب صلواتك. أُصَلِّي أن تختبر لمسة محبة الله وقوته وحضوره بقدر أكبر بكثير من ذلك.

يا أباي السماوي، نشكرك لأنك تسمعنا حينما ندعوك. أجدبنا نحوك حتى نجد مكان الراحة التامة بالقرب من قلبك. آمين.

قراءات اليوم: ٢ صموئيل ١٥: ١ - ٢٠: ٢٦

الديانة السهلة

”الْمَلِكُ... عَمَلٌ عَجَلِيٌّ ذَهَبَ، وَقَالَ لَهُمْ: كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا
إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ. وَوَضَعَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَعَلَ الْآخَرَ فِي دَانَ، وَكَانَ
هَذَا الْأَمْرُ خَطِيئَةً...“ (١ ملوك ١٢: ٢٨-٣٠)

سعى الملك يريعام إلى عمل ديانة سهلة للشعب. كان منطقُه بشأن هذا الأمر أنه من الصعب على الشعب أن يذهب إلى أورشليم لعبادة الرب، وأن هذا الأمر يستدعي الكثير من الذبائح، لذا حاول أن يسهل الأمر عليهم، ووضع آلهة لهم في محلّتهم وفي وسطهم. الأديان السهلة دائماً ما تروق للجسد لأنها لا تتطلّب إنكاراً للذات. ومع ذلك، ما هو أول متطلّب أملاه يسوع على شخص أراد اتّباعه؟ انكر نفسك. لا أستطيع أن أحيّا حسب الروح وحسب الجسد في آن واحد، فهذان أمران متناقضان.

الأديان السهلة لن تأتي بك إلى الإله الخالق الأبدي والحي والحقيقي.

ربما يُسرّ جسدي بالأديان السهلة لكنّها لا تسرّ الله. حينما أسعى نحو مسرّتي الشخصية أفقد حينئذ مسرّته. فإذا اتبعت هذه الأديان السهلة ستجد نفسك مغترباً عن الله الحقيقي لأنك تسعى إلى عمل نفسك إلهاً. الطريق نحو الحياة الأبدية يبدأ عند الصليب، ولا يُمكنك التغاضي عن ذلك. إنه طريق مستقيم وضيق، لكن هذا الطريق يقود إلى الحياة الأبدية.

يا أبي السماوي، إذا كان شغفنا أو المركز المحفّز لحياتنا هو شيئاً غيرك، فساعدنا حتى ننكر أنفسنا ونأتي بها إلى الصليب، ونتبعك بكمال قلب. آمين.

قراءات اليوم: ٢ صموئيل ٢١: ١ - ٢٤: ٢٥

الأخبار القاسية

”فَلَمَّا سَمِعَ أَخِيًّا حَسًّا رَجُلِيهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ قَالَ:
ادْخُلِي يَا امْرَأَةُ يَرْبَعَامَ. لِمَاذَا تَتَنَكَّرِينَ وَأَنَا مُرْسَلٌ إِلَيْكَ بِقَوْلِ
قَاسٍ؟“ (١ملوك ١٤: ٦)

صنع يربعام من قبل آلهة كاذبة للشعب حتى يعبودوها، لكن حينما مرض ابنه حتى الموت، لم يسعَ يربعام إلى طلب المعونة من هذه الآلهة الكاذبة، بل جعل امرأته تتنكرَ كفلاحة فقيرة وأرسلها لطلب المعونة من نبي الرب، أخيا.

كم من الحماسة أن نعتقد بأنه يمكننا أن نخفي الحقيقة عن الله.

إنه يعرف الحقيقة. عيني الله تخرقان جميع محاولاتنا للتنكر، لأنه يرى ما بداخل قلوبنا. كان النبي أعمى، لكنه بالتأكيد لم يكن أصم، فقد كان قادرًا على سماع صوت الرب، ووصل رسالة الله إلى زوجة يربعام، وقال لها لقد أتيت إليك بأخبار قاسية وثقيلة.

بما أنني أعرف أن الله كريم وممتلي رأفة ونعمة، لا يسعني إلا أن أومن أنه لو تاب يربعام توبة حقيقية وطلب وجه الرب بكل إخلاص، الله سيلمس ابنه ويشفيه وسيديم عرشه للأبد، لكن هذا لم يحدث.

دائمًا ما يقود النفاق إلى الدمار. إذا كان قلبك غير أمين أمام الله فأنت في طريق خطر سيقودك إلى الانحدار لأسفل، لكن إذا استغنيت عن تنكرك وأتيت إلى الرب بإخلاص تام سيرفع سريعًا ذلك العبء من على صدرك، هذا لأنه يحبك ويريد أن يباركك.

يا أبي السماوي، شكرًا لك لأجل أمانتك في التعامل معنا. يا رب، نحتاج إلى أن نسمع منك ما تريد أن تقوله بخصوص المستقبل. ساعدنا أن نصغي ونطيع. آمين.

التردد

”فَتَقَدَّمَ إِيلِيَّا إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ وَقَالَ: «حَتَّى مَتَى تَعْرَجُونَ
بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ
فَاتَّبِعُوهُ»، فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ.“ (املوك ١٨: ٢١)

حينما وضع إيليا تحدياً أمام أنبياء البعل وأنبياء السواري، انضمت إلى خادم الرب الأمين هذا مجموعتان على جبل الكرمل تتكوّنان من ٨٥٠ “نبياً” يعبدون آلهة كاذبة، وجماعة مترددة تعرج بين الفرقتين. وقد خاطب إيليا الشعب بهذه الآيات السابقة.

تغيّرت الأزمنة، لكن لا يزال الناس على حالهم، والآن لدينا التصنيفات الثلاثة نفسها من الناس. يوجد أشخاص مثل ”إيليا النبي الخادم الأمين“ قد كرسوا حياتهم للرب ويخدمونه بكل ما أوتوا من قوّة. كما يوجد أشخاص آخرون سلّموا حياتهم للشرّ ويبذلون كل ما في وسعهم حتى يختفي الله من القطاع العام وينظمون مسيرات تويّد قضايا مثل الإجهاض والمثلية الجنسية، وهؤلاء هم الناس الذين يسعون إلى دفن أمتنا في مستنقعات الانحلال الأخلاقي، كما أنهم غير ملتزمون بشيءٍ ويأخذون موقف المتفرّج الذي يتابع قوى الظلمة وهي تسود.

فضلاً عن المجموعة الأخيرة التي تمثّل الجمع المتردد والمتأرجح بين الجانبين، هؤلاء هم الناس الذين لم يتعهدوا بالالتزام لأيّ من الجانبين. وصف يسوع هؤلاء الناس بأنهم فاترون، وهي حالة تُثير الاشمئزاز لأنهم لا يفعلون شيئاً لصدّ الشر المتصاعد، ولا يساندون شيئاً ولا يسمحون بشيءٍ يؤثّر فيهم.

فإذا كنت تشاهد الموقف بجانب السور، أمامك اليوم فرصة لتختار من بين الفرقتين. اختر يسوع حتى تكون حياتك لها دفعة إيجابية نحو الخير.

يا أبي السماوي، ساعدنا حتى نساند البر، وأعطنا ذات التصميم وذات الحماسة التي يتّسم بها فاعلو الإثم حتى نساند يسوع ويعود المجد له. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

مَا لَكَ هَهُنَا؟

”وَدَخَلَ هُنَاكَ الْمَغَارَةَ وَبَاتَ فِيهَا. كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ يَقُولُ: مَا لَكَ هَهُنَا يَا إِيلِيَّا؟“ (١ملوك ١٩: ٩)

غالبًا ما نميل إلى الاعتقاد بأن رجال الله قديسون وخارقون، وليسوا بشرًا مثلنا، وكثيرًا ما نُفكِّر في أنه لن يُمكنني فعل الأمور التي قام بها إيليا، لكنّه كان مجرد إنسان. على الرغم من أنه كانت لديه العيوب ونقاط الضعف نفسها فقد استخدمه الله بطريقة قوية، وهذا الأمر مشجّع ويعني أن الله يمكنه أن يستخدمني أيضًا.

في هذا التوقيت، كان إيليا يمر بإحباط قلب شديد، حتى وصل به الأمر لدرجة أنه طلب الموت لنفسه. جاء الله إليه وبصوت منخفض خفيف سأله ”ما لك ههنا؟“، لكن بدلًا من إخباره صراحة ”أنا مختبئ“، قدّم إيليا للرب أعذارًا.

ونحن نفعل الأمر ذاته في هذه الأيام. يرانا الله مُختبئين ويسألنا ما لكم ههنا؟ وبدلًا من الاعتراف قائلين: ”نحن لا نفعل أي شيء“، نبدأ في تقديم الأعذار الواهية، وحينما تكون جيدًا في تقديم الأعذار، غالبًا ما لا تكون جيدًا في أي شيء آخر.

هل أنت مُحبط القلب؟ إذا كان الأمر كذلك، دعني أوجّه لك سؤالًا: ما الذي فعلته لله ذات قيمة؟ ما قدر الوقت والمجهود الذي استثمرته في الأمور الأبدية؟

أفضل علاج لإحباط القلب هو الانشغال بعمل الله.

في أثناء انشغالك بعمل الله ستنسى مشكلاتك، وسيكون لديك شعور بالإنجاز، فإذا ما أصغيت اليوم لذلك الصوت المنخفض والخفيف، ربما ستندهش مما سيدعوك الله لفعله.

يا أبي السماوي، نشكرك لصبرك علينا. ساعدنا أن نُصغي إلى صوتك المنخفض والخفيف ونجيب عن أسئلتك بأمانة. في اسم يسوع، آمين.

الشهوان

”فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ إِيزَابِلُ امْرَأَتَهُ وَقَالَتْ لَهُ: لِمَاذَا رُوْحَكَ مَكْتَنَبَةٌ وَلَا تَأْكُلُ خُبْزًا؟ فَقَالَ لَهَا: لِأَنِّي كَلَّمْتُ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيَّ وَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي كَرْمَكَ بِفِضَّةٍ، وَإِذَا سَأَلْتَ أَعْطَيْتُكَ كَرْمًا عَوْضَهُ، فَقَالَ: لَا أَعْطِيكَ كَرْمِي.“ (١ملوك ٢١: ٥-٦)

اشتهى أخاب كرم نابوت اليزرعيلي. وبسبب هذه الشهوة سمح لإيزابل أن تؤثر عليه. وسمح بإدانة نابوت تحت قسم كاذب مما عرضه إلى الرجم حتى الموت، وبعد ذلك قام بسرقة كرم نابوت اليزرعيلي، وهكذا قادت الشهوة أخاب إلى الكذب والقتل والسرقه.

يختلف الإعجاب بشيء عن اشتهاؤه اختلافاً شاسعاً. يُمكن أن يعجبني ما لديك، ويمكن أن أقول: ”يا له من شيء عظيم. إنه جميل جداً. وأنا سعيد أن لديك هذا الشيء.“ لكن حينما تبدأ رغبتى الشديدة في اشتهاؤه ما لديك وأبدأ في التفكير: ”أتمنى أن يكون هذا الشيء لي، حينئذٍ أكون ارتكبت خطية الشهوة.

الشيء الوحيد المسموح لنا باشتهاؤه هو العلاقة الحميمة مع الله.

يُخبرنا الكتاب المقدس أنّ الشهوة هي عبادة أوثان. هذا لأنّ الشيء الذي تشتهيهِ يصبح مركز قلبك وتفكيرك، وبالتالي تقضي ساعات متيقظاً في كيفية الحصول على هذا الشيء الذي تشتهيهِ لنفسك.

يقول الكتاب المقدس إنه يجب علينا أن نشتهي شيئاً واحداً: ”وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحَسَنَى (للروح)“ (١كورنثوس ١٢: ٣١). الشيء الوحيد الذي من المفترض أن نشتهيهِ (ونجد له) هو علاقة أكثر حميمية مع الله. فإذا ما أردت أن تشتهي شيئاً عموماً اشتته قوة روح الله التي تعمل بحرية وبصورة كاملة وشاملة في كل حياتك.

يا أبي السماوي، أخلق فينا قلباً يتوق إليك حتى نختبر الفرح والاطمئنان والرضا والقناعة في حياة الشركة معك. في اسم يسوع، آمين.

أيه إله إيلياً؟

”فَأَخَذَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ أَيْضًا فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَا، فَعَبَّرَ أَيْشَعُ.“ (٢ ملوك ٢: ١٤)

رأى أَيْشَعُ كيف كانت قوّة الله على حياة إيليا. وفي الواقع، رأى أيضاً مركبة من نار أخذت إيليا النبي إلى السماء. والآن وقعت على عاتق أَيْشَعُ مسؤولية أن يكون نبياً لشعب الربّ، وتيقن أنه لن يمكنه ممارسة هذه الخدمة دون قوّة من الله، لذا صرخ أَيْشَعُ إلى الربّ وطلب المساعدة.

”أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيلِيَّا؟“ سعى أَيْشَعُ إلى أن يتلقّى المعونة من الله الذي أعلن عن قوّته على جبل الكرمل. وأراد أن يظهر الله القوّة نفسها أمام الناس حتى يعلموا أن يهوه حي وهو الربّ الإله.

الله لا يتغيّر، ويرغب في أن يظهر قوّته أمام هذا الجيل.

الحياة في وسط هذا العصر الذي يتسم بالتشكيك تدعوني أن أصرخ للربّ: ”يا الله أظهر نفسك. برهن عن نفسك، أيّها الربّ الإله.“ وأصرخ مع أَيْشَعُ: أين هو إله إيليا الذي بإمكانه أن يظهر قوّته كبرهان للناس بأنه لا يزال حياً؟

نحن الآن لا نرى قوّة الله ظاهرة في هذا العالم، لكن اللوم يقع على عاتقنا نحن، فالله حي ومتحكّم في جميع أمورنا. نصلي أن يُساعدنا الرب حتى نصرخ إليه، ونكون أدوات يُستعلن الله من خلالها للعالم.

يا أبي السماوي، اليوم نطلب قوّة روح القدس أن تعمل وسط شعبك، حتى يروا اسمك يتمجّد على شفاهنا. ساعدنا نكون الأدوات التي من خلالها تظهر قوّتك ومحبتك. آمين.

قراءات اليوم: ١ ملوك ١٧: ١ - ١٩: ٢١

أعْيِدْ بَصْرَ

”وَصَلَّى أَلَيْشَعَ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ
الرَّبُّ عَيْنِي الْغُلَامِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ
حَوْلَ أَلَيْشَعَ.“ (٢ملوك ٦: ١٧)

حينما استيقظ جيحزي غلام أليشع ورأى مَرْكَبَاتِ الجيش السوري تُحيط بمدينة دوثان،
رجع مسرعاً إلى أليشع وأخبره أنه لا يوجد طريق للنجاة، فنحن محاصرون من كل جانب.
لكن أليشع طمأنه وطالبه أن لا يخاف لأنّ الذين معهم أكثر من الذين عليهم. وصلّى حتى
يفتح الربّ أعين الغلام ويستطيع أن يبصر لمحة من العالم الروحي، وحينما انفتحت
عيني الغلام، أبصر مَرْكَبَاتٍ من نار تُحاصر العدو.

كم تتغيّر المشاهد حينما تنفتح أعيننا الروحية!

حينما ننظر للظروف المادية نصاب باليأس، لكن إذا استطعت أن ترى الحقيقة الروحية
سيتولد عندك منظور مختلف تماماً. وبدلاً من الهزيمة المؤكدة سترى نصرة أكيدة،
وتستطيع أن ترى ما يفعله الله بعينيك الروحية وبكلمة الربّ بصفاتها دليلاً لك وسط
الأمور الروحية، وبالتالي تستطيع أن تبتهج لأنك ستكون متيقناً أنّ المسيح بالفعل انتصر
في معركته ضد قوى الظلمة والشر.

أصليّ أن يفتح الله أعيننا حتى نرى القوّة المتاحة لنا من خلال يسوع
المسيح وبواسطة الرّوح القدس، وحتى نستطيع أن نعرف ونمتلك قوّة الله
ونصرته الكاملة في حياتنا.

يا أبي السماوي، نشكرك لأننا لسنا بحاجة إلى أن ننهزم في أي جانب من جوانب حياتنا.
يا الله، افتح أعيننا حتى نرى الحقيقة وواقع العالم الروحي. في اسم يسوع، آمين.

الله لله مجرد احترام

”وَمَرَضَ أَلِيشَعَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ يُوَاشُ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةَ
إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا“ (٢ملوك ١٣: ١٤)

على الرغم من سلوك الملك يُوَاشُ وعبادته للأوثان، فإنه كان يحترم نبي الله، فقد غيرَ أَلِيشَعَ تاريخ شعب إسرائيل. ومن خلاله صنع الله معجزات أكثر مما صنعها أي شخص آخر في فترة العهد القديم. لذلك حينما سمع الملك أن أَلِيشَعَ على فراش الموت جاء لزيارته، وبدأ يبكي فوقه. وفي هذا النص اعترف يُوَاشُ أن هذا الرجل كان قوّة إسرائيل الحقيقية وأشار إليه بأنه ”مَرْكَبَةُ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا“.

في تلك الأيام كانت المركبة الحربية أكثر سلاح حربي هائل يمكن أن تضعه بلد في أرض المعركة، كما كان العامل الرئيسي الذي يحدّد المنتصر في أي حرب، لذا كان هذا المصطلح يدل على القوة والجبروت. وبالنظر إلى هذا النبي أدرك أن هذا الرجل في شركته مع الله كان القوة الحقيقية والجبروت الذي كان لأمة إسرائيل، فقد كان ”مَرْكَبَةُ إِسْرَائِيلَ“.

كان الملك يُوَاشُ يدرك داخله أن الرجاء الوحيد لأمة إسرائيل في الله نفسه. وعلى الرغم من ذلك أصرّ على طُرقه الرديّة. يُشبهه يُوَاشُ الكثيرين في هذه الأيام، الذين يحترمون الله ويقدّرونه، لكنهم يرفضون أن يخدموه، ويعيشون كأنه غير موجود.

لا يُودّي الالتزام الذي يخلو من الحماس إلى النصر الكاملة، كما أن تقديم الاحترام إلى الله لا يكفي لأنّ الشياطين أنفسهم يحترمونه، والاحترام أيضًا لا يأتي بالخلاص، فالنصرة الكاملة لا تأتي سوى من خلال الالتزام الكامل.

يا أبي السماوي، نسلّم لك حياتنا، فاجعلنا خدامك وأدواتك التي من خلالها تحقّق أهدافك. في اسم يسوع، آمين.

السعي إلى الله

”إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ فَرَفَعَكَ قَلْبَكَ. تَمَجَّدَ وَأَقَمَ فِي بَيْتِكَ. وَلِمَاذَا
تَهَجَّمُ عَلَى الشَّرِّ فَتَسْقُطُ أَنْتَ وَيَهُودًا مَعَكَ؟“ (٢ملوك ١٤: ١٠)

هزم أمصيا أدوم للتوّ، وشعر بالفخر والكبرياء حتى إنه تحدّى يهوآش، ملك إسرائيل ليحاربه. وكانت نصيحة يهوآش للملك الشاب ”لماذا تسعى إلى الشر وتؤذي نفسك؟“.

لكن أمصيا أصرّ على الاستمرار في تحدّيه حتى أحضر يهوآش جنوده، وهزم جيش أمصيا، وجاء لمدينة أورشليم وهدم جزءاً من سور أورشليم، وأخذ كل الذهب والفضة الذي وجده في بيت الرب، ثم أخذ رهائن ورجع إلى إسرائيل.

لن يؤدي السعي إلى الشر سوى للهزيمة.

الانتصارات الروحية الكبيرة غالباً ما تتركنا عُرضة للهزيمة لأننا نخرج من هذه الانتصارات ويملأنا شعور بأننا يمكن أن ننتصر على العالم كله. في الحقيقة، بعيداً عن المسيح، نحن بلا حول ولا قوة في أي معركة روحية.

البعض مثل أمصيا يسعى إلى الشر في أمور لا شأن له بها. ربما يسعون إلى تعاطي المخدرات واحتساء الكحوليات، وربما تكون مُتزوِّجاً لكنك تدخل في علاقة مع إحداهن، وربما تكون غير مُتزوِّج وتبدأ في السعي نحو الشر وممارسة الجنس. لا تُقَبِّح نفسك. الفضول نحو الشر يكسر الأسوار ويدمّر الدفاعات، ممّا يسهّل على العدو أن يُهاجمك في ذلك المكان نفسه مُستقبلاً. السعي إلى الشر يفقدك البراءة والطهارة، لكن الله له القدرة أن يستردّ ما فقد، فإذا حوّلت نظرك نحوه اليوم، يُمكنه إعادة بناء دفاعاتك واسترداد طهارتك.

يا رب، شكراً لك لأنك رفعتنا حينما سقطنا. شكراً لاستعادتك الكنوز التي نُهبنا منها في مواجهتنا مع العالم. في اسم يسوع نُصلّي، آمين.

لماذا تسقط الأمم؟

”فَغَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَحَاهُمْ مِنْ أَمَامِهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَبْطُ يَهُوذَا وَحَدَهُ.“ (٢ملوك ١٧: ١٨)

في هذه الجملة المختصرة، نجد خبر إبادة أمة إسرائيل، فبعد أن فرغ صبر الله، أزال الله أمة إسرائيل من على وجه الأرض.

وحينما أخرجهم الرب من مصر، قطع الله عهداً مع أمة إسرائيل. ووعدهم أنهم إذا حفظوا شرائعه سيكون إلههم وسيكونون له شعباً، ثم وعد أنهم إذا حفظوا وصاياهم سيباركهم ويحميهم ويجعلهم يعيشون كأمة مزدهرة.

ووافق الشعب على العهد لكنهم لم يحفظوه. وبدلاً من ذلك ابتعدوا عن الله وعبدوا الأوثان. ولهذا السبب أبادهم الله من وجه الأرض.

عندما تتبع الفراغ لن يجعلك ذلك سوى فارغ.

الأمر يدهشني جداً حينما أفكر في طول أناة الرب، فقد سكن مع هذا الشعب على مدار ٠٤٢ عاماً، وكان يرسل نبياً تلو الآخر ليحذّرهم ويزيحمهم بعيداً عن حماقتهم. يا له من إله طويل الأناة!

ويا لها من حماقة الإنسان الذي يبتعد بعيداً عن الله. كما ترى، حينما تبتعد عن الله، ستخلق فراغاً في حياتك. والطبيعة تبغض الفراغ. في النهاية، سيصل بك الأمر إلى شيء لتملأ به فراغك الداخلي الناتج عن ابتعادك عن الله، وهذا بالفعل ما حدث مع أمة إسرائيل، فقد أزاحوا وجوههم عن الرب وتوجّهوا إلى الأوثان لملء الفراغ الناتج عن ابتعادهم عنه، وفي المقابل لم يحصلوا على أي شيء.

هذا لأنه لا يوجد أي شيء يُمكن أن يملأ تلك المنطقة المخصصة لله داخلنا.

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل طول أناتك ورحمتك. نقرّ أنّك وحدك القادر أن تملأ الفراغ الموجود داخل حياتنا. في اسم يسوع، آمين.

تحطيم الأوثان

”هُوَ أزالَ المُرْتَفَعاتِ، وَكسَرَ التَّمائيلَ، وَقَطَعَ السَّواريَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحاسِ الَّتِي عَمَلَهَا مُوسَى لَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلى تِلْكَ الأَيامِ يوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوُها نَحْشَتانَ.“ (٢ملوك ١٨: ٤)

في أثناء الترحال في البرية، اشتكى شعب إسرائيل من الله وموسى النبي، لذا أرسل الله الحيات المحرقة التي بدأت تلدغهم وتقتلهم. وحينما أدركوا أنهم أخطأوا ضد الله، طلب الشعب من موسى أن يصلي من أجلهم. وأخبر الرب موسى أن يصنع حية نحاسية ويرفعها على عمود في وسط المحلة. فإذا لدغ الشعب كان يجب عليهم أن يوجهوا نظرهم في إيمان إلى الحية النحاسية المعلقة، وحينما كان الشعب يقوم بذلك، كانوا يحيون.

كان الإيمان بوعده الله يُبرئ كل من لدغ. لكن في ما بعد، بدأ الشعب يعبد الحية النحاسية التي صنعها موسى. وحينما رأى حزقيا ذلك الأمر حطم الحية ودعاها ”نحشتان“، التي تعني في اللغة العبرية ”شيئاً من النحاس“. أراد حزقيا أن يذكر الشعب أن الحية ليست شيئاً للعبادة، بل بكل بساطة هي شيء مصنوع من النحاس.

حينما يصنع الإنسان صنماً ويعتبره عادة دينية، فهذا يعني أنه فقد الوعي بحضور الله في حياته، وهذا معناه أنه يحاول استرجاع ما قد فقده.

يجب أن تكون مسيرتنا مع الله دوماً في استمرار وتقدم.

فإذا استطعت أن تتذكر وقت كنت فيه أقرب إلى الله عن الآن، سيكون من الواضح أنك تعاني من حالة ارتداد. حان الوقت لتحطيم هذه الحيات النحاسية في حياتك ووضع إيمانك مرة أخرى في يسوع المسيح.

يا أبي السماوي، ساعدنا حتى نتعمق علاقتنا معك أكثر من ذي قبل، حيث يعني يسوع لنا أكثر من أي شيء في العالم. في اسم يسوع، آمين.

وصاية بيتنا

”فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرَضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَّا بْنُ
أَمْوَسَ النَّبِيِّ وَقَالَ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ
وَلَا تَعِيشُ“. (٢ملوك ٢٠: ١)

كثيراً ما أحتاج إلى فعل أمور كثيرة قبل أن أموت. أريد أن أتصل بأناس وأن أكتب بعض الكروت لآخرين، وأن أقول كلمات معينة للبعض. وأنا متأكد أنني إذا تلقيت الرسالة نفسها التي تلقاها حزقيا من الرب، سيكون ردّ فعلي المباشر مماثلاً بقدر كبير لردّ فعل حزقيا الذي قال: يا رب هل يُمكنك أن تمنحني بعض الوقت؟

أريد أن أوصي بيتي وأرتّب أموري قبل أن يدعوني الرب إليه.

أريد أن أقول مع بولس الرسول حينما أقف أمام الله ”قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ
السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ،“ (٢ تيموثاوس ٤: ٧)

برهته وسيقف كل منّا أمام الرب. وحينما يحين ذلك ستقف إما أن تكون مُذنباً في خطاياك أو مبرراً في يسوع المسيح، فهل أوصيت وترتّب بيتك الروحي؟ هل أنت مستعدّ؟ إن لم تكن فعلت ذلك بعد، يُمكنك أن توصي وترتّب بيتك أولاً بتأسيس العلاقة الصحيحة مع الله، ثم من خلال الله، ويمكنك تأسيس العلاقة الصحيحة مع أسرتك وأصدقائك.

تذكّر أنّه لا ضمان للمستقبل.. أصلي أن لا نترك خلفنا أعمالاً ناقصة
حينما يدعونا الله إليه.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نضبط حياتنا وجداول مواعيدنا حتى نحقق تلك الأمور المهمة لك أولاً. ساعدنا أن نتكلم بكلام المحبة أو الاعتذار الذي يحتاج البعض إلى أن يسمعه منا. في اسم يسوع، آمين.

صلاة يعبيص

”وَدَعَا يَعْبِيصُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «لَيْتَكَ تَبَارِكُنِي، وَتَوْسَعُ
تُخُومِي، وَتَكُونَ يَدَكَ مَعِي، وَتَحْفَظَنِي مِنَ الشَّرِّ حَتَّى لَا
يُنْعِبَنِي». فَاتَاهُ اللَّهُ بِمَا سَأَلَ.“ (أخبار الأيام ٤: ١٠)

يُساء فَهْمُ صلاة يعبيص من قِبَلِ الكثيرين الذين يعتقدون بأن الصلاة طريقة للحصول على ما نبتغيه، لكن هذا الأمر خطأ. وجود الله ليس لمسرتنا ولا لتلبية طلباتنا. حينما يسير قلبي مع الله ستكون صلواتي ليست طلبًا لمسراتي بل عن الرَّبِّ نفسه. الصلاة هي طلبه من أجل تحقيق مشيئة الله، وليس مشيئتنا.

استوعب يعبيص أن الله أراد أن يُباركه، والله يريد أن يباركك أيضًا، لكن عليك عمل بعض الأمور حتى تنال هذه البركات. يجب أن تنصت بشكل دؤوب لمشيئة الله، ويجب عليك أن تسلك في طرق الله، ويجب أيضًا أن تفعل الأشياء التي أوصاك الرَّبُّ بها.

فإن تجاهلت صوت الرَّبِّ مثلك في ذلك مثل شعب إسرائيل وتجاهلت السلوك في طريقه وعصيت وصاياه، ستضع نفسك في مكان خارج نطاق البركة، لكن إذا أصغيت إلى صوته وسلكت في طريقه وإذا واطبت على حفظ وصاياه في حياتك ستنال البركات قطعًا.

يا أباي السماوي، ساعدنا حتى نستوعب بحق الهدف من الصلاة. وساعدنا أن لا نسعى إلى استخدامها كوسيلة لتلبية رغباتنا الشخصية. نصلي أن نسلك في طريقك ونواظب على حفظ صاياك حتى يمكننا إدراك بركاتك على حياتنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ٢ ملوك ٢٢: ١ - ٢٥: ٣٠

وحدُّ قلبي

”... الْخَارِجُونَ لِلْقِتَالِ الْمُصْطَفُونَ لِلْحَرْبِ بِجَمِيعِ أَدَوَاتِ
الْحَرْبِ خَمْسُونَ أَلْفًا، وَلِلْأَصْطَفَاءِ مِنْ دُونِ خِلَافٍ.“
(أخبار الأيام ١٢: ٣٣)

الرجال الذين اصطفوا للحرب مع داود كانوا رجال حرب ماهرين، لكن السر الحقيقي وراء قوتهم الحقيقية هو قلوبهم المتحدة.

صلى داود قائلاً: ”وحدُّ قلبي“ (مزمور ٨٦: ١١). فقد كان داود يعرف ميل القلب. وكان لسان حاله يقول: نعم، أحب الرب، لكني أيضاً أنجذب إلى الأمور الدنيوية. حينما أجد جزءاً من قلبي يريد أن يخدم الرب، هذا معناه أن جزءاً من قلبي يريد أن يخدم الجسد.

القلب المزدوج يعيق عبادتنا وخدمتنا للرب، فالكثيرون يريدون أن يُحصوا مع خدام الله، لكن قلوبهم منجذبة للأمور الدنيوية، وحياتهم ممتلئة بالأنشطة الدنيوية. أعطوا الرب مكاناً في قلوبهم لكنهم لم يمنحوا الرب قلوبهم بالكامل له، ولا يزالون منجذبين بالروح لأمور الرب، لكنهم منجذبون أيضاً بالجسد لأمور العالم.

ستجدهم في الكنيسة صباح معظم أيام الأحاد، إذا لم يكن توجد مباراة لكرة القدم تُقام في صباح ذلك اليوم. أمّا في بقية أيام الأسبوع ستجدهم يمنحون الله أقل القليل في حياتهم، ونادراً ما يتكلمون معه.

هل قلبك غير متّحد أو مُمزّق؟ هل تتبع المسيح بحماسة قلب، أم تتبع الأمور الدنيوية بحرارة؟ هل الله بالفعل رب وسيد على حياتك؟ فإذا لم يكن هكذا على حياتك، يُمكنك طلب المعونة من الرب الآن. اطلب من الله أن يعطيك قلباً يتمتع بتكريس كامل له.

يا رب، من فضلك ضع تحدياً أمام قلوبنا اليوم حتى نلتزم التزاماً حقيقياً أمامك، وحتى لا نحبّ بالكلام، بل بالعمل والحق. ساعدنا أن نعطيك المكانة التي تستحقها في قلوبنا. في اسم يسوع، آمين.

ادْعُ بِاسْمِ الرَّبِّ

”ادْعُ بِاسْمِهِ“ (١ أخبار الأيام ١٦: ٨)

ما اسم خالقنا؟ ليس اسمه ”الله“، بل لقبه. حينما تُرجم الاسم العبري لكلمة ”الله“ إلى اللغة الإنجليزية كان يكتب ”L-O-R-D“ بمعنى ”الرَّب“، لكن حتى كلمة ”LORD“ (الرَّب) تعتبر لقباً أيضاً، لذلك أُصيب الناس بالارتباك، فكانوا يعتقدون بأن كلمة ”الرَّب“ هي لقب، وكلمة ”الله“ هي اسمه، لكن في الحقيقة اسمه الحقيقي هو ”يهوه“.

ومن المعروف أن ”يهوه“ في اللغة العبرية فعل يعني ”يكون“ أو يعني حرفياً ”الكائن“. هذا هو الاسم الذي اختاره الله ليُعلن عن نفسه لنا. إنه ”أنا هو“ أو ”الكائن“ لأنَّ الله يصير لك كيفما تكون حاجتك إليه. فالله هو ”يهوه رافا“ بمعنى ”أنا هو شافيك“، كما أنه ”يهوه يراه“ بمعنى ”أنا هو مُعيلك“، وكذلك ”يهوه شالوم“ بمعنى ”أنا هو سلامك“، وهو أيضاً ”يهوه شوع“ بمعنى ”أنا هو خلاصك“.

ومن الجدير بالذكر أن ”يهوه شوع“ جرى اختصاره إلى ”يهوشع“، ثمَّ حدث له اختصار مرّة أخرى إلى ”يشوع“. وفي اللغة اليونانية، يشوع هي ذاتها يسوع، لذا يسوع هو اسم الله، فهو خلاصك ”يهوه شوع“ لأنَّه الوحيد الذي خلصنا من خطايانا، وصار مخلصنا.

فالله أعطاه اسماً فوق كل اسم هو اسم يسوع، أي ”يشوع“. وستجتولهُ كل ركبة ويعترف كل لسان به أنَّه ربّ.

فادعوا باسمه، ليس في وقت الحاجة وحدها، بل ادعوه باستمرار، يوماً فيوماً، لأنَّه ربّ حياتك، ولأنَّك تريد أن تعمل مشيئته، وفوق كل هذا لأنَّك تُحبه.

يا أبي السماوي، نشكرك لأنَّك دعوتنا في علاقة العهد هذه معك. حتى نعطي المجد لاسمك القدوس الثمين. آمين.

قراءات اليوم: ١ أخبار أيام ١٠: ١-١٢: ٤٠

أبذل ما في وسعك وسلّم للرب الباقي

”تَجَلَّدُ، وَلَنْتَشَدَّ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدْنِ إِهْنَا، وَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِي الرَّبُّ يَفْعَلُ.“ (أخبار الأيام ١٩: ١٣)

بينما كان يوأب وجيوش إسرائيل يتحضرون لقتال بني عمون، جاء السوريون من خلفهم، وأدرك يوأب أنه وقع في فخ، مع وجود أعداء من الخلف وأعداء من الأمام، قرّر يوأب وأخوه أبشاي أن يُقسّما الجيش إلى كتيبتين.

ثمّ شجّع يوأب أخاه أبشاي وحثّه على القتال. وقال له: تشجّع، دعنا نترك النتائج على الرب. سنبدل ما في وسعنا ونترك الباقي على الرب.

الله لا يطلب مني أن أفعل الأفضل بل أن أفعل ما بوسعي.

غالبًا ما نلتمس الأعدار لأنفسنا للتوصل من خدمة الرب بسبب أوجه القصور التي فينا، فنحن نترك أرض المعركة حينما نعرف أنّ الآخرين يتمتّعون بمؤهلات ومواهب وبامكانيات أكثر وأفضل منّا، لكن الله لا يدعو دائماً الشخص الأكثر مؤهلات ومواهب ليؤدّي عمله. الله لا يبحث عن قدراتك، بل عن مدى توفّرك وتفردك له.

حينما نواجه صعوبات شديدة نحتاج إلى أن نتذكّر كلمات يوأب لأخيه الشاب: ”تَجَلَّدُ، وَلَنْتَشَدَّ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدْنِ إِهْنَا، وَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِي الرَّبُّ يَفْعَلُ.“
أبذل ما في وسعك وسلّم للرب الباقي.

يا رب، سامحنا لأجل المرّات الكثيرة التي استسلمنا فيها من دون حتى الدخول في المعركة. ساعدنا نتجاوَب مع محبّتك ونبدل ما في وسعنا.

قراءات اليوم: ١٣: ١-١٧: ٢٧

لِيَكُنْ الرَّبُّ مَعَكَ

“الآن يا ابني، لِيَكُنْ الرَّبُّ مَعَكَ فَتَفْلِحَ وَتَبْنِي بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهُكَ
كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ.” (أخبار الأيام ٢٢: ١١)

بينما كان سليمان يبني هذا الهيكل الرائع للرب، جاء أبوه داود ليُسَجِّعه، وأول شيء نطق به داود هو “لِيَكُنْ الرَّبُّ مَعَكَ”، ولذلك دلالة مهمة.

على مرّ السنوات السابقة، حاولت الكنيسة أن تعمل عمل الرب بحكمة بشرية، ويبدو من الواضح أن رغبة الإنسان أن يكون مستقلاً عن الله هي رغبة شائعة، لكن يجب أن لا تُمارس داخل كنيسة الرب. نحتاج إلى أن يكون الرب معنا في أي عمل نُؤدِّيه. ليس من الكافي أن نعلم ما يودّه الرب منا. من المهم أيضاً أن نعلم كيف يريد الله أن يُنفذ.

لا عمل من الأعمال التي نتعهد بعملها صاحبة أهمية من دون معية الرب.

لا أعرف ما يدعوك الله لفعله، لكن حينما تنظر إلى هذه الخدمة أو الإرسالية التي دعاك الرب لإنجازها ربما تشعر بالفرح أو الاستياء. وتبدأ بقول: لن أستطيع فعل هذا يا رب، فأنا لست الشخص المناسب لهذا العمل بكل تأكيد.

هل تتذكّر موسى عندما قال: يا رب، لست صاحب كلام، فأنا أتلعثم وأتلجلج ولا يعيرني الناس انتباهاً حينما أتكلّم؟ ماذا كان ردّ الرب عليه؟
”سأكون معك“، وهذا ما يتطلّبه الأمر.

دائماً ما يردّ الله علينا قائلاً: ”سأكون معك.“ ودائماً ما يتقدّمك الله بحضوره. حينما يرشدك الله، سيمدّك بكل حكمة ممكنة، وبكل توجيه مناسب للموقف، وكل ما تحتاج إليه لإنجاز الدعوة التي وضعها الله على قلبك.

يا رب، نشكرك بشدة لأجل حضورك الذي يشملنا، فنحن نعتمد على هذه الحقيقة، ونعلم يا رب أنه من دونك لا نستطيع فعل أي شيء. في اسم يسوع، آمين.

العطاء لله

”وَفَرِحَ الشَّعْبُ بَانْتِدَابِهِمْ، لِأَنَّهُمْ بِقَلْبٍ كَامِلٍ انْتَدَبُوا لِلرَّبِّ.
وَدَاوُدُ الْمَلِكُ أَيْضًا فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا.“ (أخبار الأيام ٢٩: ٩)

قدّم الناس عطايا طواعيةً، وبينما كان يعطون، بدأوا يفرحون ويسبّحون الله، وهكذا يجب أن يكون الأمر معنا، سواء كنت تعطي الرب وقتاً أو جهداً أو مالاً أو ممتلكات، فأياً كان ما تعطيه للرب يجب أن يكون طواعيةً وبكمال قلب.

العطاء للرب يجب أن يكون مصدر أعظم فرح وسعادة يُمكن أن تنتابك، وأي شيء تعطيه للرب يجب أن يكون من قلب كامل وراغب حتى تكون له قيمة تُذكر.

إن لم تستطع أن تعطي بفرح، من الأفضل لك أن لا تعطي على الإطلاق.

قبل أن يزور الرسول بولس كنيسة كورنثوس، كتب لهم وطلب منهم أن يقوموا بتجميع مقدمة للقديسين في أورشليم الذين كانوا يعانون من فقر شديد. وأضاف في رسالته لهم: ”كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ اضْطِرَّارٍ، لِأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ“ (٢كورنثوس ٩: ٧). في اللغة اليونانية، كلمة ”مسرور“ تعني ”مبتهج ضحكاً“. وبكلمات أخرى، الله يحب المعطي المبتهج ضحكاً، ونحن نُبارك حينما نعطي بابتهاج ضاحكين من قلب يملأه الفرح.

قد لا ننسى أن كل ما لدينا جاء عن طريق الله، وكل ما نمتلك هو بالفعل ملك له، لكن لدينا امتياز أن نرد له طواعيةً ما هو له بالفعل كعربون محبة وعرفان بالجميل.

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل امتياز العطاء لك وبركته وفرحه. يا رب، استلم حياتنا، ونحن نقدّمها لك لتستخدمها بالطريقة التي تتراءى لك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ١ أخبار أيام ٢٢: ١-٢٧: ٣٤

أعظم من جميع الآلهة

”وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنَا بَانِيهِ عَظِيمٌ لِأَنَّ إِلَهَنَا أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ
الْآلِهَةِ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ
السَّمَاوَاتِ لَا تَسَعُهُ! وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا إِلَّا لِلإِيقَادِ
أَمَامَهُ؟“ (٢ أخبار الأيام ٢: ٥-٦)

كم يبلغ حجم الكون؟ هل يمتدّ الفضاء إلى ما لا نهاية؟ أو هل توجد لافتة في مكان ما في
الفضاء مكتوب عليها ”لقد وصلت للنهاية؟“

بينما نفكر في الكون الشاسع نبدأ في رؤية عظمة الله الذي نخدمه. إذا كانت عقولنا
المحدودة لا تستطيع أن تدرك عظمة الكون المحدود هذا، فكم يُمكننا إدراك الله غير
المحدود الذي خلق هذا الكون؟

أدرك داود أن الوثنيين صنعوا آلهة صغيرة لأنفسهم من الخشب أو الحجر أو الفضة أو
الذهب. كانت هذه الآلهة لها أعين لا ترى، وأذان لا تسمع، وأفواه لا تتكلم، وأرجل لا تمشي،
لكن إلهاً عظيم ومُحب. إنه إله حي.

حينما نبحث في مَنْ هو الله وما قد فعله لأجلنا، فما الذي يُمكننا فعله إلا
تقديم الأفضل لدينا له.

لهذا السبب، أيّاً كان ما نفعله لله يجب أن يكون الأفضل لدينا، فكيف لا نحيا له بالكامل؟
بداية من الخلية المتناهية في الصغر إلى هذا الكون الرائع الفسيح، فالإله العظيم يتحكّم
في كل شيء ويتسلّط عليه. والسؤال المهم هنا: هل هذا الإله يتحكّم في حياتك أنت ويتسلّط
عليها أم أنك تتعبّد لتلك الآلهة العديمة القيمة؟

يا رب، نشكرك لأجل البركة ولأجل امتياز معرفتك وخدمتك. آمين.

قراءات اليوم: ١ أخبار أيام ٢٨: ١ - ٢٩: ٣٠

اختر طريقك بعناية

”لَكِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَهُ عَبِيدًا وَيَعْلَمُونَ خِدْمَتِي وَخِدْمَةَ مَمَالِكِ
الأراضي.“ (٢ أخبار الأيام ١٢: ٨)

حينما قاد رجبام الشعب وترك الرب واتجه إلى عبادة الأوثان، ردّ الله عليه: أنت لا تريد أن تعبدني؟ إذا، سأجعلك ترى كيف تكون عبادة الممالك التي من حولك، سأجعلك تختبر العبودية الثقيلة نتيجة عبادة آلهة غيري.

والكثيرون من الناس في هذه الأيام يعيشون بهدف واحد أن يعبدوا مسرتهم الخاصة.

لم يتغيّر الناس، بل أصبحوا عبيداً لرغبات الجسد حتى يعيشوا اللحظة الراهنة. إذا علم هؤلاء الناس إلى أين يقودهم الطريق الذي اختاروه أعتقد بأنهم حينئذ سيختارون طريقاً آخر. حينما دعانا يسوع إلى تبعيته، قال: ”نِيرِي هَيْنَ وَحِمْلِي خَفِيفٌ“ (متى ١١: ٣٠)، وهذه الجملة لا يمكن أن نقولها عن النير الذي يحمله الشخص الذي اختار أن يعيش بحسب جسده.

لم يطلب مني الله أبداً أي أمر يمكن أن يضرني، ولم يطلب مني أبداً أن أستغني عن أي أمر يمكن أن يكون في منفعتي، فالأشياء الوحيدة التي طلبها مني الله أن أقلع عنها هي أمور كانت ستدمّرني. وحينما أعبد الله لا يطلب مني أداء أي أمر سوى الأمور التي أعطاني بالفعل القوّة والقدرة على أدائها.

لذا لك الحرية في اختيار الإله الذي ستعبده. كل ما عليك أن تلقى نظرة على نهاية الطريق الذي تسلكه. هل سيقودك للحياة أم الموت؟

يا أبي السماوي، أعطنا الحكمة التي تمكّننا من النظر إلى الطريق الذي نسلكه ونرى إلى أين يقودنا هذا الطريق قبل أن نبدأ في رحلتنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ٢ أخبار أيام ١: ١ - ٥

نصرة الله

”لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحَارِبُوا فِي هَذِهِ. قَفُوا اثْبُتُوا وَانظُرُوا خَلَاصَ الرَّبِّ مَعَكُمْ يَا يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَاعُوا. غَدًا أَخْرَجُوا لِلْقَائِمِ وَالرَّبِّ مَعَكُمْ.“ (٢ أخبار الأيام ٢٠: ١٧)

تحالف ثلاثة بلدان من جهة الشرق وأرسلت جيوشها لتدمير يهوذا، وتيقن يهوشافات من أن يهوذا ليس ندًا لهذه الجيوش المتحالفة، فمن وجهة النظر البشرية، يهوذا هالك لا محالة.

ونحن جميعًا نواجه مواقف تتجاوز قدراتنا سواء آجالًا أم عاجلاً. يُخبرنا الكتاب المقدس أننا نحن المؤمنون لدينا ثلاثة أعداء مرعبين: قوات العالم، والجسد، والشيطان. ويشكل أيُّ من الثلاثة مشكلة عويصة لنا، لكن لو حدث تحالف بينهم ضدنا، فنحن هالكون لا محالة من وجهة النظر البشرية.

حينما نصمت ونترك الله يعمل، سيعود كل المجد بالكامل له لأنه انتصر في المعركة.

حينما تظهر هذه المشكلات الضخمة، غالبًا ما نودّ من الله أن يُعطينا وصفة بها يمكننا التعامل مع هذه المشكلات، لكن لو كانت معنا وصفة لمواجهة هذه المشكلات ستكون لدينا رغبة في تسويقها، وسنتجول في كل مكان متباهين بما قد نجحنا في فعله.

الله يمتلك العديد من الطرق المثيرة التي يُمكنها أن تعالج مشكلاتنا، يا له من أمر مهم حينما تُواجهنا هذه الأزمات لأننا نتذكر حينها أن نلجأ إلى الله. نحتاج إلى أن نُصلي إلى الإله الحقيقي والحي، خالق السماء والأرض، القادر أن يفعل أكثر جدًّا ممَّا نطلب أو نفتكر، فالنصرة له في هذه المعركة في نهاية الأمر.

يا أبي السماوي، ساعدنا اليوم أن ندرك محدوديتنا ونعترف بها، حتى نعتمد كليًا في النهاية عليك، ونبتهج بوعدك لمعونتنا. في اسم يسوع، آمين.

تَأْتِدُ إِلَهِي

”وَسَارَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخَابَ، لِأَنَّ بِنْتَ
أَخَابَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً. وَعَمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ.“ (٢ أخبار
الأيام ٢١: ٦)

كان يهوشافاط ملكًا صالحًا وقاد الشعب لعبادة الرب. لكن ابنه، يهورام، كان من أسوأ الملوك في تاريخ يهوذا، فكيف يُمكن لرجل تقي مثل هذا أن يكون لديه هذا الابن الشرير؟ على الرغم من أن يهوشافاط كان رجلًا صالحًا فإنه كان معجبًا بالشر ولديه فضول نحو الشر قاده إلى الشمال مرّات كثيرة، حتى تحالف في النهاية مع أخاب. وعلى الرغم من أن يهوشافاط نفسه لم تقدّه قدماءه لممارسة الشرور التي كان يرتكبها الملك أخاب، فقد أخطأ وعرض ابنه لهذه الممارسات. وهكذا سقط يهورام الذي كان قلبه غير ملتزم بقوة نحو الله، في هذه الشرور.

ويبدو أن الكثيرين اليوم من الذين يعتنقون المسيحية لديهم هذا الإعجاب والفضول نحو الشر.

على الرغم من أنهم لا يفكرون إطلاقًا في ممارسة هذه الشرور بأنفسهم فإنهم يحبون أن يقرأوا كتبًا عن الآخرين الذين يفعلون الشر ويشاهدون فاعلي الإثم على التلفاز وفي الأفلام السينمائية، ويبدو منطقتهم أنه لا مشكلة أو أذى في مجرد المشاهدة!

ربما ترى أنه حينما تُشاهد قذارة العالم فهذا لن يؤثر في علاقتك بالله، لكنني عن نفسي أشك في هذا. من فضلك فكر في السؤال التالي: ما تأثير ذلك على أطفالك؟

حينما أقف أمام الله، أود أن أقف أمامه في قداسة يسوع المسيح وطهارته وبرّه، وأريد من أطفاله أن يكونوا واقفين معي كاملين في يسوع المسيح.

يا الله، دُع حياتنا تكون نورًا لهذا العالم ونحن نعكس لهذا العالم قداسك وجمالك ونعمتك ومحبتك. في اسم يسوع، آمين.

سرّ النجاة

"وَكَانَ يَطْلُبُ اللهُ فِي أَيَّامِ زَكَرِيَّا الْفَاهِمَ بِمَنَاطِرِ اللهِ. وَفِي أَيَّامِ
طَلْبِهِ الرَّبَّ أَنْجَحَهُ اللهُ." (٢ أخبار الأيام ٢٦: ٥)

سرّ الحياة الجيدة هو طلب وجه الرب. قال يسوع: "لَكِنْ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ
كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ" (متى ٦: ٣٣). بمعنى آخر، اهتم بعلاقتك مع الله وسيتولى هو كل أمر آخر
يخصّك.

ركّز الملك عزيا على علاقته بالله، وطلب وجه الرب في أيام زكريا الفاهم رؤى الله، وهذا
يُمكن أن يشير إلى أن زكريا كان نموذجًا روحياً لعزياً. وبالفعل، على مدار حياة زكريا،
طلب عزيا الرب. وكلما طلب عزيا الرب أنجح الله كل خطواته.

في اللحظة التي لا أطلب الله سأكون ضعيفاً مثل أي إنسانٍ آخر.

على الرغم من ذلك، كثيرًا ما يتسبب النجاح في مجيء المخاطر. أحيانًا ما تبدأ في التفكير
أن نجاحك يرجع إلى مهاراتك وعبقريتك وتترك الرب خارج حياتك. حينما كان عزيا
ينظر إلى قوّة المملكة والثروة التي يتمتع بها كان قلبه يرتفع. نقرأ في الآية ٢ أخبار ٢٦:
١٦: "وَلَمَّا تَشَدَّدَ ارْتَفَعَ قَلْبُهُ إِلَى الْهَلَاكِ وَخَانَ الرَّبَّ إِلَهُهُ، وَدَخَلَ هَيْكَلُ الرَّبِّ لِيُوقِدَ عَلَى
مَذْبَحِ الْبُخُورِ".

يجب أن أتذكر دائمًا أن سرّ قوتي يكمن في علاقتي بالله.

يا رب، ساعدنا حتى لا نتشاجر معك، ساعدنا أن نكون حسّاسين ومنفتحين تجاه صوت
روحك القدوس. في اسم يسوع نصلّي، آمين.

قراءات اليوم: ٢ أخبار أيام ١٤: ٢ - ١٦: ١٤

النداءُ الأُخيدُ

"فَذَهَبَ السُّعَاةُ بِالرِّسَائِلِ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ فِي جَمِيعِ
إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَحَسَبَ وَصِيَّةَ الْمَلِكِ كَانُوا يَقُولُونَ: « يَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَى النَّاجِينَ الْبَاقِينَ لَكُمْ مِنْ يَدِ مُلُوكِ
أَشُورَ. " (٢ أخبار الأيام ٣٠: ٦)

حينما أصبح حزقيا ملكاً، سعى إلى عودة الشعب إلى الرب في نهضة روحية، وللاعتراف بأن يهوده هو الله في كل الأمة، لذلك أرسل السعاة برسالة واضحة إلى الشعب حتى يرجعوا إلى الرب ويأتوا لصنع الفصح.

كان الآشوريون احتلوا المملكة الشمالية وأخذوا أسرى من شعب إسرائيل لكن نجا الكثيرون من الأسر. ووصلت دعوة الملك حزقيا إلى هؤلاء الباقين الذين تركوا الله، ولم يعودوا يتبعونه، لكن الله دعاهم مرة أخرى إليه. واتضح أن هذا هو النداء الأخير من الله لشعب إسرائيل. استخفت المملكة الشمالية بالنداء، ونتيجة ذلك فنت المملكة وانتهت خلال ثلاث سنوات.

يا له من أمرٍ مرعبٍ أن ندرك أنه حينما يصرّ الإنسان على الطريق الذي
حذره الله منه مراراً وتكراراً سيأتي اليوم الذي يُقدّم الله فيه الإنذار الأخير
له سواء آجلاً أم عاجلاً.

على الرغم من ذلك تجاوب يهوذا مع النداء، وأصبحت مملكة يهوذا تحت حكم الملك حزقيا أكثر قوة ورخاءً مرة أخرى، لأنهم رجعوا إلى الرب بقلبٍ واحدٍ وتركوا طرقهم الرديئة. نحن نعبد إلهاً رحيماً وروؤفًا، فإذا عدت إليه وتركت طرقك الرديئة سيحررك من أسر العدو وقوى الظلام التي سيطرت عليك بقبضتها.

يا أبي السّمَاوي، أيقظنا حتى ندرك خطورة اليوم والعصر الذي نعيش فيه، ساعدنا حتى نتعهد جميعاً بقلبٍ واحدٍ أن نخدمك ونعبدك، وأن نُسلم أنفسنا إلى ربوبية يسوع المسيح. آمين.

إعادة التريكة

" تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا.. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَاعُوا مِنْ مَلِكِ
أَشُورَ وَمِنْ كُلِّ الْجُمُهورِ الَّذِي مَعَهُ، لِأَنَّ مَعَنَا أَكْثَرَ مِمَّا مَعَهُ.
مَعَهُ ذِرَاعُ بَشَرٍ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهَنَا لِيَسَاعِدَنَا وَيُحَارِبَ
حُرُوبَنَا، فَاسْتَنْدِ الشَّعْبُ عَلَى كَلَامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا."
(٢ أخبار الأيام ٣٢: ٧-٨)

واصل الأشوريون تقدّمهم لمهاجمة أورشليم، واستعدّ الملك حزقيا بحكمة، ووجّه الشعب لبناء أسوار المدينة، وطمي الينابيع والآبار التي في خارج المدينة وعمل رماح وأتراس كثيرة وجمعها، لكن بسبب شراسة الأشوريين المعروفة، كان الشعب خائفًا ومرتعًا، لذا جمع حزقيا الشعب معًا ليطمئنهم.

كان يُمكن أن يُشجّعهم أن لا يخافوا لكن بدلًا من ذلك أعطاهم سببًا لعدم الخوف، فقد أعاد توجيه تركيزهم ليثبتوا نظرهم على الرب بدلًا من العدو، وذكرهم أن الله بجانبهم ويرغب في أن يُحارب عنهم في المعارك.

الله سيُحارب عنا معاركنا.

حينما تظهر أماننا المواقف المستحيل التعامل معها، نحتاج إلى تذكُّر أن الله قادر أن يفعل لنا أكثر جدًّا مما نطلب أو نفتكر، فهذه المعارك المستحيلة ليست ضدنا، بل ضد الله العلي، ولا يستطيع أحد أبدًا الوقوف أمام الله.

فإذا أصابك اليأس أو القلق بشأن مشكلة ما، فهذا يعني أنك لم تؤمن الإيمان الحقيقي بالله بعد. في اللحظة التي تدع المشكلة في يد الله سيزول القلق، وسيختفي كل خوفٍ وكربٍ، استرح في الله، فكل الأمور في يد الله المتحكّم فيها.

يا أباي السّماوي، نشرك لأننا نخوض معاركنا مُنتصرين، ساعدنا أن نضع أعيننا عليك دومًا حتى نتمتع بالقوة والشجاعة. في اسم يسوع، آمين.

٧ شفاء

"فَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ عَنْ يَدِ رُسُلِهِ مُبَكِّرًا وَمُرْسَلًا
لَأَنَّهُ شَفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ، فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ،
وَرَدَّلُوا كَلَامَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى
شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ شِفَاءً." (٢ أخبار الأيام ٣٦: ١٥-١٦)

يا له من أمر مهيب عندما يعلن الله نفسه أنه لا علاج ولا شفاء. هكذا كانت حالة يهوذا
المأساوية، فقد عبدوا آلهة أخرى، ورفضوا أن ينصتوا لصوت الرب، وتخلوا عن الله وأداروا
ظهورهم له حتى تخلى الله عنهم وأدار ظهره بدوره لهم، حتى تعرّضوا لهزيمة نكراء بيد
أعدائهم.

إذا رفضت علاج الله لن يكون لك شفاء بعيد عنه.

أرسل الله العديد من الأنبياء ليهوذا في طول أناة وفي شفقة منه، وكان من هؤلاء الأنبياء
إرميا. قام الملك صدقيا بسجن إرميا كخائن حرب عندما تسلّم منه رسالة الله التي تُعلن أن
الله مصمّم على تسليم يهوذا إلى يدي جيش بابل. كان إرميا أخبره أنه من الأفضل لصدقيا
أن يرضخ للبابليين، لكنّه رفض العلاج المقدّم من الله الذي ثار غضبه على هذا الشعب.

حينما تحدث مشكلة ما، الله دائماً عنده حل وعلاج. بخصوص مشكلة الخطيئة، وصف الله
علاجاً لها وكيفية الشفاء منها من خلال ذبيحة يسوع المسيح، حمل الله. يُخبرنا الكتاب
المقدس أن دم المسيح يُطهّرنا من كل الخطايا، لكن احترس لأنك إذا رفضت علاج الله لن
يكون أمامك أي علاج آخر.

يا أبي السماوي، نشكرك لأنك كنت طويل الأناة معنا، وأعطيتنا الفرصة تلو الأخرى حتى
نبتعد عن العالم ونسير معك، ساعدنا أن نحيا أمامك بطريقة ترضيك. في اسم يسوع،
أمين.

قراءات اليوم: ٢ أخبار أيام ٢٥: ١-٢٨: ٢٧

رعاية من الملك

"وَالآنَ بِمَا إِنَّا نَأْكُلُ مَلْحَ دَارِ الْمَلِكِ، وَلَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى ضَرَرَ الْمَلِكِ، لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا فَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ" (عزرا ٤: ١٤)

أرسل جيران شعب إسرائيل هذا الخطاب إلى أرتحشستا خلال وقت إعادة بناء الهيكل، وحينما حدث رفض لعروضهم بالمساعدة، حاولوا أن يعيقوا العمل، فعينوا مشيرين حتى يلقوا بعقبات أمام العمل، وأرسلوا شكوى كتبوها إلى ملك فارس قائلين إنهم يرون أن هؤلاء الناس يعملون لضرر الملك، وبالتالي لا يمكنهم السكوت وهذا الأمر يحدث أمامهم، وشعروا أنه من الضروري أن يُخبروه.

تنطبق هذه الآية علينا في هذه الأيام، فنحن لدينا ملك أيضاً ونتلقى رعايتنا منه. يقول البعض إن يسوع سند للضعفاء، وهم على حق في ذلك، فأنا أتكى عليه طوال حياتي. إن لم يكن هو السند لي كنت سقطت منذ وقت طويل. لم يخذلني أبداً أو يخيب أمني، لا يمكنك أبداً أن تقلق والملك يعولك.

لكن العالم من حولنا يرفض ملكي، فكل مرة أسمع أحدهم يستخدم اسم إلهي باطلاً يتوجع قلبي.

لا أريد أن أرى ملكي يُهان أمامي.

وكما أرسل جيران شعب إسرائيل رسالة إلى الملك يخبرونه عما يحدث، نحن أيضاً نحتاج إلى أن نخبر ملكنا، كما نحتاج إلى أن نجثو على ركبنا أمام الله بسبب ما تمر به أمتنا ونخبره عن كل شيء يحدث أمامنا ونصلي حتى يبدأ الله العمل.

يا أبي السماوي، ساعدنا اليوم أن نُقدّم المجد والإكرام لك يا ملكنا، أعطنا الجرأة التي تُمكننا من الدفاع عما هو حق ومقدس وواضح. في اسم يسوع، آمين.

فقدان القدرة على الكلام

"وَالآنَ، فَمَاذَا نَقُولُ يَا إِلَهَنَا بَعْدَ هَذَا؟ لَأَنَّنَا قَدْ تَرَكْنَا وَصَايَاكَ"

(عزرا ٩: ١٠)

بعد ٥٧ سنة من تحرير الله لشعبه من الأسر على يد الملك كورش ورجوعهم إلى أورشليم حتى يُعيدوا بناء الهيكل، ويُعبدوا الرب، رجع شعب إسرائيل إلى نفس الأمور التي أدانهم الله عليها. وحينما سمع عزرا هذه الأخبار المزعجة اكتأب قلبه، فالشعب لم ينفصل كلياً عن الشعوب المحيطة به، بل انساق إلى رجاساتهم بدلاً من ذلك.

ولم يُصدّق عزرا كيف يُمكن للشعب أن ينسى الرب بهذه السرعة، وبينما كان عزرا مصدوماً، ولم يجد ما يقوله من كلمات، صلى إلى الرب قائلاً له: ليس لدي أي عذر، ماذا يمكنني أن أقول؟

على الرغم من أن عزرا كانت تنقصه الكلمات التي يُوجِّهها إلى الله، كان لديه بعض كلمات التحذير وتصحيح المسار للشعب، حيث دعا الشعب وأمرهم بعمل إصلاح صارم وجذري. نادى عزرا بأن ينفصل شعب الرب انفصلاً كاملاً عن أمور العالم التي يُمكن أن تلوّث أو تستخف أو تنجس شهادتهم، ونحن المسيحيون ينبغي أن نفعل الشيء نفسه.

ينبغي علينا اتخاذ بعض القرارات الجذرية بأنفسنا بخصوص الانفصال التام عن العالم والتلوّث الناتج عنه.

أعلن العدو حرباً مفتوحة ضد الله، هل سنجلس صامتين هكذا ونسمح بالتجديف على الرب إلهنا أمامنا أم نفصل أنفسنا عن العالم وننهض ونُدافع عن يسوع؟

أيها الرب إلهنا، بصمتنا أسهمنا في تشجيع العدو. ساعدنا أن نتسلح بقوة في هذه الحرب الشاملة التي أعلنها العدو ضدك. يا رب، كن قوتنا، وحصننا، ومعاونتنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ٢ أخبار أيام ٣٣: ١ - ٣٥: ٢٧

الصلاة العاجلة

"فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: «مَاذَا طَالِبٌ أَنْتَ؟» فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ"

(نحميا ٢: ٤)

على مدار عدة شهور، صَلَّى نحميا للرب حتى يجد فرصة يستخدمها في إعادة بناء أورشليم.

حينما لاحظ الملك أن نحميا ليس سعيداً كالعادة، سأله: "لماذا وجهك مكمد؟"، فوصف نحميا حالة الخراب التي فيها أورشليم، فالأسوار منهدمة والأبواب محروقة بالنار وأخلاق الشعب في الحضيض، وردّ على الملك أنه ليس سعيداً بسبب تلك الأخبار التي سمعها.

لذلك قال له الملك: "ماذا طالبٌ أنت؟"، وكانت هذه الفرصة هي التي يُصَلِّي من أجلها نحميا منذ شهور. رفع نحميا صلاة عاجلة إلى إله السماء وهو يُدرك أهمية هذه اللحظة. ربما لم يلاحظ الملك هذه الوقفة السريعة التي رفع فيها نحميا صلاته، لكن الله لاحظها.

لا يكمن الأمر في طول صلواتنا حتى تكون فعالة، بل تتمثّل أهميّة الأمر في علاقتنا بالله.

"... طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا" (يعقوب ٥: ١٦). كانت صلاة عزرا قصيرة وصامتة، لكنها كانت مقتدرة في فعلها، فقد سمعها الله واستجابها. يا لها من راحة تنتابنا حينما ندرك أنّ الربّ يسمع حتى صلواتنا الصامتة. فإذا لم تكن لك علاقة بالله فإنه ينتظر منك صلاة واحدة قصيرة هي: "يا الله.. ارحمني أنا الخاطيء"، بمجرّد أن تُصَلِّي هذه الصلاة تصبح ابنًا لله، ويُمكنك حينئذٍ أن تُصَلِّي في أي وقت هذه الصلوات العاجلة والقصيرة. إذا كنت في هذه العلاقة الصحيحة مع الله يُمكن لهذه الصلوات القصيرة أن تكون مثل الديناميت في فعاليتها.

يا أبي السماوي، نشكرك لأنك بالفعل تصغي وتستجيب لصلواتنا حتى تلك الصلوات التي تنبع تلقائياً منا بسبب ضعفنا واضطرابنا. في اسم يسوع، آمين.

حينما تزداد المعارضة

"وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ أَنَّنَا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ السُّورِ غَضِبَ وَاعْتَاطَ
كَثِيرًا، وَهَزَأَ بِالْيَهُودِ." (نحميا ٤: ١)

بمجرد رجوع نحميا إلى اورشليم وبداية إعادة بناء السور حتى زادت مقاومة المعارضين للعمل. وفي أثناء محاولة سَنْبَلُطُ وطوبيا إيقاف العمل قاما بالاستهزاء بنحميا، لكن كان رد فعل نحميا تجاه هذا الاستخفاف والاستهزاء هو الصلاة.

حينما وجد سَنْبَلُطُ وطوبيا أنّ الاستهزاء لم يأت بنتيجة، كانت خطوتهما التالية أن يُخطّطا لعمل هجمات سرّية على بناء السور، لذا قام نحميا بتوجيه العمّال حتى يكونوا في يقظة دائمة لأي هجوم.

كانت أول خطوة هي الصلاة ثم العمل، لم تكن الصلاة في أي حال من الأحوال بديلاً للخطوات العملية. ربما تقول: "حسنًا، لقد صلّيت وعندي إيمان بالرب أن يعتني بكل أمر صلّيت من أجله." لكن الكتاب المقدس يُخبرنا أن الإيمان دون أعمال ميت.

حتى يكون الإيمان ذو فعالية يجب أن يقودنا للعمل.

حذر بولس الرسول تيطس أنّ هؤلاء الذين يعيشون بتقوى في المسيح يسوع سيعانون من الاضطهاد. حينما تدافع عن الله أو تسعى جاهداً إلى عمل الله سيظهر المقاومون ويسعون إلى هزيمتك. وحينما يحدث هذا نحتاج إلى أن نُصلي ونطلب من الرب أن يوجّهنا في مسار العمل، ثم نحتاج إلى اتّخاذ خطوات من أجل إعادة بناء الأسوار والسهر على حراستها. حان الوقت للاستيقاظ والتأهب للعمل.

يا أبي السّمّائي، ندرك أن أسوار حياتنا منهزمة. ساعدنا أن نتشدّد حتى نواجه السخرية والاستهزاء. يا رب، ضع في قلوبنا أن نسعى إلى إعادة بناء هذه الأسوار الدفاعية مرّة أخرى. في اسم يسوع، آمين.

طبيعة الله

"وَأَنْتَ إِلَهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ،
فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ." (نحميا ٩: ١٧)

في هذه الآية القصيرة، وصف نحميا طبيعة الله عن طريق وضع قائمة بعدد قليل من صفاته، وأول هذه الصفات هو رغبة الله في تقديم الغفران. على الرغم من أن شعبه كان غير أمين بالكامل نحوه، كان الله أميناً تماماً نحو شعبه، فقد أعوزنا مجد الله، لكن دم يسوع قادر أن يطهرنا من كل أثم.

وكما أن الله مستعد أن يغفر لشعب إسرائيل كل آثامهم فإنه مستعد اليوم أيضاً أن يغفر لك كل آثامك، أيًا كانت هذه الآثام.

الله حنان وممتلئ نعمة، ويمنح بركاته لمن لا يستحق.

الله رحيم. كما وضح معلمنا داود الذي كان بحاجة إلى رحمة الله الذي لا يكافئنا حسب خطايانا، بل بدلاً من ذلك يمد رحمته لهؤلاء المتقين اسمه، فالرحمة تعلق كما تعلق السماء عن الأرض.

والله طويل الروح وبطيء الغضب، وأحياناً أتضايق من هذا الأمر مع نفسي، فأنا مثل يعقوب ويوحنا اللذين أرادا أن تنزل نار من السماء وتأكل أهل السامرة الذين رفضوا يسوع، لكن الله بطيء الغضب لأنه طويل الروح، كما أنه صبور وطويل الأناة.

الله كثير الرحمة والرأفة، فقد أظهر رأفته نحو شعب إسرائيل، وكان عطوفاً نحو بلادنا، وكان أيضاً عطوفاً على وجه الخصوص معي.

الله يرى سقطاتنا وعيوبنا ونقاط ضعفنا. على الرغم من ذلك فإنه مستعد أن يغفر، وحينما ندعوه من قلوبنا فإنه يغفر لنا ويغسلنا ويجددنا. وهذه هي طبيعته.

يا أبي السّماوي، نشكرك لأجل رحمتك، ساعدنا أن نترك طرقنا الشريرة ونستقبل غفرانك وتطهيرك. آمين.

هَامَانُ الَّذِي فِي حَيَاتِنَا

"وَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مُرْدَخَايَ لَا يَجْتَوِي وَلَا يَسْجُدُ لَهُ، امْتَلَأَ هَامَانُ غَضَبًا. وَازْدَرَى فِي عَيْنَيْهِ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُرْدَخَايَ وَحَدَهُ، لِأَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ عَنْ شَعْبِ مُرْدَخَايَ. فَطَلَبَ هَامَانُ أَنْ يُهْلِكَ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَةِ أَحْشَوِيرُوشَ، شَعْبَ مُرْدَخَايَ." (أستير ٣: ٥-٦)

كان هَامَانُ أجاجي من نسل عماليق، وكان الله أمر شاول الملك أن يُدَمِّرَ تمامًا شعب عماليق، لكنه عصى الرَّبَّ وترك ملك عماليق حيًّا، ونتيجة لذلك استمرَّ عماليق في سنِّ الحروب على شعب إسرائيل.

في استعارات الكتاب المقدَّس، يرمز هَامَانُ إلى الجسد، وهذا شيء يكرهه الرَّبُّ بشدة، وكما أن شعب عماليق كان يشنُّ الحربَ تلو الأخرى على شعب إسرائيل، كذلك الجسد يشنُّ حروبًا مستمرَّة على الروح. وكما أن شعب عماليق هاجم نقطة ضعف شعب إسرائيل، كذلك الجسد سيهاجم نقطة ضعفك. وبما أن شعب عماليق حاول منع شعب إسرائيل من دخول أرض الموعد، كذلك الجسد سيحاول أن يعوقك من النصر والاستماع بوعود الحياة في الروح.

أقسم الرَّبُّ أَنَّهُ سِيُحَارِبُ عماليق من جيل لجيل، لكنه وعد بأنَّه في يوم ما ستزول ذكرى عماليق وسيُبادِ ذكره، وفي يوم ما سنتخلص من الجسد للأبد.

كلُّ منَّا لديه هَامَانُ في حياته، أي منطقة الجسد التي لم يتعامل معها بعدُ. دعونا نحسب هذه المنطقة ميتة ومصلوبة مع المسيح حتى ننال النصر الكاملة ونحن نسلك في الروح.

يا أباي السماوي، شكرًا لك لأنك قدَّمت لنا النصر من خلال يسوع المسيح على طبيعتنا القديمة، ساعدنا أن نواصل طريقنا في الرُّوح حتى نعرف قوَّتكَ على الجسد. آمين.

الانتصار على الخوف

"أَذْهَبَ أَجْمَعُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي شَوْشَنَ وَصُومُوا مِنْ جِهَتِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. وَأَنَا أَيْضًا وَجَوَارِي نَصُومٌ كَذَلِكَ، وَهَكَذَا أَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ خِلَافِ السَّنَةِ، فَإِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ". (أستير ٤: ١٦)

نتيجة لطلب هامان، أصدر ملك فارس منشورًا يُعلن عن إبادة كل اليهود داخل المملكة في يوم مُحدد، ولم يكن أحد يعرف أن الملكة أستير يهودية، لكن شجعها ابن عمها أن تذهب لزوجها الملك وترجّاه من أجل شعبها، لكن ذلك كان سيضعها في موقفٍ خطير.

تأكد أن مقاصد الله ستتحقق بغض النظر عما نفعه أو لا نفعه، لكنه دائمًا يجعلنا أدوات لتحقيق مقاصده. واختارت أستير أن تكون أداة في يده، وأدركت أن الله وضعها في هذه المكانة خصيصًا لهذه اللحظة، لذا تغلّبت على خوفها، وقالت في نفسها: "حتى لو كلفني هذا الأمر حياتي، سأفعله، حتى لو هلكت".

أخبرنا يسوع أن لا نقلق بشأن الغد، وأن ندع الغد يهتم بما لنفسه، لكن الكثيرين من المسيحيين يقلقون لأنهم لم يسلّموا أنفسهم بالكامل لمشيئة الله.

التسليم يأتي بالحرية من الخوف والقلق.

في اليوم الذي يتخلّى الله عن عرش حياتنا سنتعرّض جميعًا لخطر كبير، لكن ما دام الله جالسًا على العرش فلا يجب علينا أن نخاف أبدًا. في النهاية، إذا كنا نثق في الرب على مصيرنا الأبدي، ألسنا قادرين على الثقة فيه أيضًا لأجل الغد؟

يا رب، حرّر شعبك من هموم المستقبل، ساعدنا نثق فيك ونتأكد من أنك ستحقق هدفك الأبدي عندما نسلّمك كل طرفنا من خلال يسوع المسيح ربنا. آمين.

قراءات اليوم: عزرا ٩: ١ - ١٠: ٤٤

لماذا وُلدت؟

"لِمَ لَمْ أُمَّتْ مِنَ الرَّحِمِ؟ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْبُطْنِ، لِمَ لَمْ أُسَلِّمِ
الرُّوحَ؟" (أيوب ٣: ١١)

في غضون لحظات قليلة، فَقَدَ أَيُوبُ أولاده وصحته وكل ممتلكاته الأرضية، ووجد نفسه عرياناً ومجرّداً من كل شيء دون أي دعم أو سندٍ يرتكز عليه. ما الأسئلة التي يُمكن أن يسألها إنسان قد تجرّد من كل شيء؟

أراد أيوب أن يعرف لماذا وُلِدَ مِنَ الأساس!! لم يلعن الله لهذا الأمر، بل لعن يوم ولادته. "لماذا وُلدت؟ وما هو القصد من حياتي؟"

إذا أُيِّدَت نظرية الارتقاء والتطوّر ستكون الإجابة واضحة. لا هدف من حياتك لأنك موجود في هذا الكون بالصدفة، ونتيجة ظروف وليدة الصدفة من أحداث عرضية حدثت عبر مليارات من السنين التي مضت.

مع ذلك، يُعلِّمنا الكتاب المقدّس أن هناك حياة بعد الموت، وهذا العالم مجرد مكان يُعدني الله فيه حتى يُمكنني أن أسكن معه إلى الأبد في السماء بعد موتي، كما أن القصد من الاختبارات والتجارب والصعاب وحالات اليأس التي تنتابني من حين لآخر هو رؤية أن الأمور الأرضية مؤقتة والحياة لأجل الأمور الأبدية وليس الحاضر.

لماذا وُلدت أنا وأنت؟ خلقنا الله حتى نعرفه ونثق فيه، وحتى يُمكننا السكُنَى مع الله في مجد ملكوته الأبدي.

يا أباي السماوي، علِّمنا أن نتكل عليك ونعرف أن حياتنا بين يديك وأن العدو لا يُمكنه أن يفعل أكثر ممّا سمحت به. ربما نتعثّر الآن أو نفشل في أداء اختبار ما حتى نُدرك كم نحن ضعفاء، وبالتالي نتكل عليك أكثر. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: نحميا ١: ١-٢: ١٠

ما هو الإنسان؟

"مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَبِرَهُ، وَحَتَّى تَضَعَ عَلَيْهِ قَلْبَكَ؟" (أيوب

٧: ١٧)

كل واحد منا يُعد ذرة تراب موجودة على ذرة تراب أكبر تسمى الأرض التي تدور حول الشمس في ركن صغير من مجرة درب اللبانة، لكن يقول الكتاب المقدس إن أفكار الله نحونا كبيرة للغاية، فإذا استطعنا أن نحصيها سيزيد عددها عن رمال البحر.

يا له من أمر عجيب أن يفكر الله فينا، والأروع أنه وضعنا في مكانة أعظم من النباتات والحيوانات والملائكة حتى، فقد أراد أيوب أن يعرف لماذا يعتبر الله الإنسان ويرفعه هكذا.

هذه هي طريقة الله.

حينما يُسلم شخص ما حياته لله يرفعه الله الذي يجعل الإنسان أعظم جداً مما كان عليه وهو بعيد عنه، فالله يفعل هذا لأنه يحبنا لدرجة أنه بذل ابنه الوحيد من أجلنا، وصار مثلنا حتى يجعلنا نتشبه به ومثله، لذلك الله يطوّرننا ويُدربنا ويسمح بالتجارب والإحباطات أحياناً لأنه يعرف أن هذه الطريقة هي الأسلوب الوحيد لإعدادنا للأبدية. وحالنا في ذلك حال أيوب، الذي خاض في التجارب والاختبارات بعد أن فقد كل ما له، نجتاز أحياناً في أوقات الخسارة أو الإحباط، لكن كل خسارة هي جزء من خطة الله الأبدية لإعدادنا حتى نكون معه للأبد.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأجل أمانتك في تشكيلنا حتى نصبح على الشكل والشخصية التي نريدنا أن نكون عليها، وتبعد عنا كل ما يمكن أن يدمرنا أو ينجسنا. كم نشكره لأنك وضعت قلبك علينا، ساعدنا أن نسلك حسب محبتك. آمين.

قراءات اليوم: نحemia ٢: ١١ - ٣: ٣٢

الحاجة إلى وسيط

"لأنه ليس هو إنساناً مثلي فأجابه، فنأتي جميعاً إلى
المحاكمة. ليس بيننا مصلح يضع يده على كلينا." (أيوب ٩:
٣٢-٣٣)

قدّم أصدقاء أيوب النصيحة لأيوب بأنه إذا تصالح مع الله كل شيء آخر سيكون على ما يرام، لكن أيوب لم يكن يعلم كيف يفعل ذلك، فقد رأى عظمة الله مقارنة مع صغره، وأدرك كم أن الفجوة بين الله غير المحدود والإنسان المحدود شاسعة، وكم هو مستحيل بالنسبة إليه أن يسدّ هذه الفجوة، وحينما أدرك أيوب هذا الأزمة صرخ لأجل حاجته إلى وسيط.
نقرأ في العهد الجديد: "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح" (١ تيموثاوس ٢: ٥).

يسوع هو الجسر الذي يستطيع أن يسد الفجوة بين الله والإنسان.

ولأن يسوع والآب واحد كما ذكر في يوحنا ١٠: ٣٠ "أنا والآب واحد"، فإنه قادر أن يلمس الله. ولأن يسوع "صار جسداً وحلّ بيتنا..." (يوحنا ١: ١٤) فإنه يمكن أيضاً أن يلمسنا ويضع يده علينا. وبما أنه كان إنساناً فإنه يتفهم ضعفنا ومخاوفنا والإغراءات التي تقع فيها، لذا يسوع قادر على أن يحضرنا إلى الله، وهذا الجسر الذي وصل الإنسان بالله لم يُصنع بواسطة الإنسان. على خلاف الأديان الأخرى، الإنسان في المسيحية لا يحاول الوصول إلى الله، بل الله هو الذي يتنازل ويصل إلى الإنسان، فإذا أردت أن تجد الإله الحي والحقيقي والأبدي يمكنك التلامس معه عن طريق السماح له حتى يلمسك من خلال ابنه الوحيد يسوع.

يا أبي السماوي، نشكرك لأنك وفّرت لنا الوسيلة التي من خلالها يُمكن أن ننال التبرير، ليس بأعمال البرّ الذاتي، لكن عن طريق الإيمان البسيط والثقة في وسيطنا، يسوع المسيح، الوحيد الذي يُمكنه أن يشفع فينا. آمين.

المعادلة الرياضية: لا شيء + لا شيء = لا شيء

"لَا يَتَّكِلُ عَلَى السُّوءِ. يَضِلُّ، لِأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ أُجْرَتَهُ." (أيوب

١٥: ٣١)

في محاولة أليفاز التيماني أن يدرك لماذا جرّد الله أيوب من كل ما يملك، اعتقد بأن أيوب وضع بحماقة ثقته في هذه الممتلكات. ومع أن أيوب لم يفعل هذا فإن أليفاز التيماني كان مُحقًا بخصوص الحماقة التي يُظهرها هؤلاء الذين يعيشون في شعور خادع بالأمان بسبب ثروتهم.

يُحدّرنا الكتاب المقدّس مرارًا وتكرارًا من الخداع، فالشيطان خدع حواء وجعلها تشكّ في كلمة الله، وبدلًا من الإيمان بكلمة الله وضعت ثقته في وعود الشيطان الفارغة، ولا يزال الشيطان في هذه الأيام يفعل الشيء نفسه عن طريق محاولاته المتتالية أن يخدعنا حتى نعتقد بأن شرائع الله ووصاياه ليست عادلة أو على الأقل لا تنطبق على حياتنا ولا تُناسبنا.

لقد خدع الشيطان الكثيرين حتى يثقوا في لا شيء.

إنها حقيقة: فما نزرعه إياه نحصد. علينا إدراك أن أذهاننا تربة خصبة فيها نزرع بذورًا كل يوم، فإذا بذرنا بذور الجسد لا يمكننا أن نحصد حصادًا روحيًا. عندما نستقبل القمامة داخلنا لن تخرج منا سوى القمامة، وهذا ما يُؤكّد وجهة نظر المعادلة الرياضية: لا شيء + لا شيء = لا شيء.

يثق البعض في الثروة ويتكلموا عليها باعتبارها أمنهم المادي ورضاءهم، والبعض الآخر يثق في خواء الأنشطة أو الطقوس الدينية، والبعض يثق في فراغ برّهم الذاتي، لكن حينما نثق في لا شيء لن تكون النتيجة سوى لا شيء، فلا تنخدع بالتفكير في إمكانية شراء طريقك إلى نعمة الله. ضع رجاءك في يسوع الطريق والحق والحياة.

يا رب، ساعدنا أن نبدأ في زرع بذار كلمتك في تربة أذهاننا الخصبة بالروح حتى نحصد الحياة الأبدية من خلال يسوع المسيح. آمين.

انتصار الإيمان

"أَمَا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ، وَالْآخِرَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُومُ،
وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هَذَا، وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى اللَّهَ. الَّذِي أَرَاهُ أَنَا
لِنَفْسِي، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرَ. إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّعُ كُلِّيَّتَايَ فِي
جَوْفِي." (أيوب ١٩: ٢٥-٢٧)

حدثت أشياء كثيرة لم يعرفها أيوب، فلم يكن يعلم لماذا فقد كل شيء، ولماذا هو في هذه الحالة من البؤس، ولماذا يعاني من هذا الألم الفادح، لكن أيوب كان يعلم شيئاً واحداً: "وليي (فادي) حي". وقد تعلق بهذه الحقيقة.

يقول الجميع إن أيوب احتمل مشقاته بصبر، وسرّ هذا الصبر هو الإيمان. بسبب إيمان أيوب تمكّن بصبرٍ من احتمال كل المعاناة التي لم يتمكن من استيعابها.

لا تستغنى أبداً عما تعرفه بسبب شيءٍ لا تعرفه.

ما الذي كان يؤمن به أيوب وجعله يتمتع بمثل هذا الصبر الكبير؟ أولاً: آمن أيوب أن الله مُتَحَكِّمٌ في كلِّ الأمور والظروف التي مرَّ بها في حياته، فالرَّبُّ يُعْطِي، والرَّبُّ يَأْخُذُ. ثانياً: كان أيوب مُدْرِكاً أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَيَقِفُ فِي صَفْهِهِ. على الرغم من أن زوجة أيوب تحوّلت ضده وأصدقائه أدانوه واتهموه بما لم يفعل من خطايا مشينة، كان أيوب يعلم أن الله بجانبه.

والله بجانبك أنت أيضاً. حينما تترك الظروف الصعبة ولا تستطيع فهم لماذا تحدث لك هذه الظروف تذكر أن الله بجانبك.

يا أباي السماوي، نشكرك لأجل انتصار الإيمان الذي يقودنا إلى النصر المجيدة، علمنا أن نثق فيك كما فعل أيوب ونحتمل بصبر الليل المظلم بينما ننتظر بزوغ فجر اليوم الجديد: يوم ملكوتك المجيد. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: نحميا ١: ١١-١٣: ٣١

السعي لطلب الرب

"مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَآتِي إِلَيَّ كُرْسِيَّهِ" (أيوب ٢٣: ٣)

أخبر أليفاز التيماني أيوب أنه إذا وجد الله ستكون الأمور على ما يرام، لكن أيوب لم يكن يعلم أين يمكن أن يجد الله. يؤكد البعض أنه بسبب عدم قدرتهم على رؤية الله لن يمكنهم الإيمان به، لكن هل يمكنك أن ترى الريح؟ هل يمكنك أن ترى الكهرباء؟ ليس من الضروري أن ترى الشيء حتى تشعر بآثاره. لكي تتيقن من هذا الأمر ضع يدك في مقبس الكهرباء، ستسري في جسدك نتيجة لذلك صعقة تجعلك تصدق وجودها في التو واللحظة.

على الرغم من أنني لا أستطيع أن أرى الله فقد شعرت بحضوره وتأثيره في حياتي، وسمعت صوته الساكن والخفيف ورأيت قوته تعمل في حياتي وحياة الآخرين من حولي.

هل كنت تبحث عن الله؟ قال يسوع: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا ١٠: ٣٠). هل أنت متعطش لعلاقة هادفة وذات معنى مع الله؟ نادى يسوع للجموع: "إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ." (يوحنا ٧: ٣٧)

إذا كان روحك يبحث عن الله، وإذا كنت متعطشاً لعلاقة هادفة معه فيسوع هو هدفك في نهاية المطاف.

حينما تأتي إلى يسوع سينتهي بحثك الدؤوب، فقد وجدت الله نفسه.

يا أبي السماوي، شكراً لك لأنك عرّفتنا محبتك. نشعر بحضورك ونسمع صوتك ونرى آثار يدك العاملة في العالم. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أستير ١: ١ - ٢: ٢٣

التقابل مع الله

"بِسْمِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي، لِذَلِكَ أَرْفُضُ
وَأَنْدُمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ." (أيوب ٤٢: ٥-٦)

عند الوصول إلى هذه النقطة في قصة أيوب دافع عن نفسه أمام أصدقائه، فحينما أشاروا إليه بوجود أمر خفي في حياته أنكر أيوب الأمر. وقال إنه كان أميناً وعادلاً وأسهم في تطوير مجتمعي وحافظ على نزاهته. حينما نظر أيوب إلى نفسه من خلال عيون الآخرين بدأ يرى نفسه على ما يرام.

كثيراً ما نحب أن نقارن أنفسنا بالآخرين، وحينما نجعل من الآخرين معياراً للبر، غالباً ما نخرج ونحن على ما يرام، فنحن لسنا كاملين لكننا أفضل حتماً مما عليه آخرون. لكن في النهاية لن ندان حسب معايير الآخرين للبر فالمعيار الذي سُدان به هو يسوع المسيح. حينما حوّل أيوب عينيه إلى الله تغير منظوره عن نفسه، وقال: "أَرْفُضُ وَأَنْدُمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ." هذا الذي حافظ على نزاهته في مجتمعه، فجأة رأى نفسه في ضوء قداسة الله وطهارته، حينما رأى قذارة نفسه قدم توبة سريعة.

يُمكنك أن تفتخر بإنجازاتك أو نجاحاتك، لكن انتبه من الآتي، حينما ترى شخصاً متكبراً فأنت حتماً ترى شخصاً لم يتقابل بعد مع الله.

حينما ترى حقيقة الله لن تجد مكاناً للكبرياء أو الافتخار حتى ولو كنت خادماً لله أو رئيساً أو حتى البابا نفسه، بمجرد أن يرى الإنسان الله حقاً ستكون النتيجة دائماً هي الندم والتواضع. ونتيجة لذلك يتوب القلب ويصرخ: "يا الله.. ارحمني.. أنا الخاطئ."

يا أبي السّماوي، قلوبنا تشاق أن تراك حتى يكون لدينا الوعي الحقيقي بأنفسنا، وحتى يُمكن أن نتغير. يا الله، اجعلنا نُشبهك. آمين.

الصلب

"إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟..." (مزمور ٢٢: ١)

يُعدّ مزمور ٢٢ استعراضاً لقدرة الله على المعرفة المُسبقة للأحداث. في هذا المزمور، الله يعطينا لمحة مقدّماً عن خطته لِفداء الإنسان من خلال السماح لابنه حتى يموت ميته مُخزية على الصليب.

تُخبرنا الأناجيل أنّ يسوع بعدما علّق على خشبة الصليب نحو ثلاث ساعات، في وقت الظهيرة، أظلمت السماء، وخرجت من أستار الظلام صرخة من المصلوب على الصليب الأوسط: "إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" تُرجعنا صرخة يسوع هذه إلى مزمور ٢٢، لكن السؤال المطروح هنا: لماذا يترك الله ابنه الوحيد في هذه الساعة الحرجة؟

الله كليّ القداسة. لذا، من المستحيل أن تكون له شركة مع الخطيّة.

في هذه اللحظة التي وضع فيها الله خطيتي وخطية العالم بأكمله على يسوع المسيح ظهرت النتيجة الحتمية: انفصل يسوع عن الله القدوس وتُرك من الله الأب لوقت ما حتى لا تكون أنت متروكاً من الله طوال الأبدية.

لا شيء يأتي بالسلام والطمأنينة أكثر إلى حياتك من هذه اللحظة التي تُدرك فيها ربوبية يسوع المسيح، وتسلم نفسك لسلطانه وتضع حياتك بين يديه، وهذا القرار لا يمنحك السلام والطمأنينة فحسب بل يُعطيك القوة والقدرة على التحمّل أيضاً.

يا أبي السّماوي، نحن ممتنّون لصليبك والرّجاء الذي أعطيتَه لنا. نشكرك لأنك تركت ابنك الوحيد على الصليب لوقت ما حتى لا تحتاج إلى أن تتركني. ساعدنا نسلم أنفسنا لك ونخضع لقيادة روحك القدوس. آمين.

قراءات اليوم: أستير ٥: ١ - ١٠: ٣

الدَّبُّ رَاعِيٌّ

"الرَّبُّ رَاعِيٌّ... " (مزمو ٢٣: ١)

استوعب داود عمق هذه الكلمات بطريقة القليل منا يفهمها مثله. ولأن داود كان راعياً فقد كان يعرف نوعية العلاقة التي تجمع بين الراعي وقطيعه من الخراف. وكان يعرف أن وظيفة الراعي الأساسية هي حماية هذه الخراف التي لا حول لها ولا قوة من الحيوانات المفترسة، وكان أيضاً يقودهم إلى الطعام والمياه، وكان يعلم أنه إذا لم يحفظ الراعي الخراف من الشرود بعيداً سيكون من السهل أن يضيعوا.

يقول داود في مزمو ٢٣: ٤: "عَصَاكَ وَعُكَّازَكَ هُمَا يُعَزِّيَانِي." العصا هي الأداة التي يستخدمها الراعي لضرب الخراف ضرباً خفيفاً على جوانبهم، أما العكاز فهو عصا يستخدمها الراعي في السير ولها نهاية معقوفة، وتستخدم في سحب الخراف إذا ابتعدوا أو أصابهم مكروه.

يُمكن للخراف أن تكون عنيدةً وهكذا نحن أيضاً.

حينما يصمّم خروف على المضي قدماً في طريقه يأخذ الراعي عصاه ويضربه على جوانبه حتى يرجعه ليسيير مع القطيع.

أحياناً من الضروري لله أن يضربنا ضرباً خفيفاً على جوانبنا، فالكتاب المقدس يقول: "يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَحْزِنْ إِذَا وَبَّخَكَ، لِأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ." (عبرانيين ١٢: ٥-٦)

فإذا كنت ابناً لله لن يتركك تفلت من العقاب عندما تفعل الشر. ربما يفلت أي شخص آخر غيرك لكن ليس أنت! لن تفلت أبداً من العقاب بالتأكيد، لأن الرب يؤدب كل ابن يقبله، وستكون عصاه معه حتى تسير في استقامة، وعكازه أيضاً معه حتى يسحبك من أي خطر تضع نفسك فيه.

يا أبي السَّمَاوِي، نشكرك لأجل حمايتك وإرشادك لنا ونحن في الطريق، شكراً لأجل إعانتك لنا. وشكراً لأنك أحببتنا بدرجة كافية لتأديبنا حينما نحتاج إلى التأديب. في اسم يسوع، آمين.

يُدُّ اللهُ الثَّقِيلَةَ

"لَمَّا سَكَتُ بَلِيَّتْ عَظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمِ كُلَّهُ، لِأَنَّ يَدَكَ
ثَقَلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا. تَحَوَّلَتْ رُطُوبَتِي إِلَى يَبُوسَةِ الْقَيْظِ"
(مزمور ٣٢: ٣-٤).

كان داود مذنبًا بسبب ارتكابه خطيئة الزنا التي قادته في النهاية إلى جريمة قتل. على الرغم من محاولته إخفاء ذنبه كان هذا السرّ الدفين ينهش فيه، ولم يستطع أن يزيح جريمته من ذهنه طوال النهار.

حينما تثقل يد الله على حياتك لن تجد أي راحة، وستجد ضميرك يُعذِّبُكَ نهارًا وليلاً. الخطيئة ممتعة في لحظتها لكنها لحظة سريعة الزوال، لكن يُمكن لهذه المتعة اللحظية أن تسبب سنوات من الحزن والأسى والكآبة الطويلة.

ربّما تشعر بالذنب الذي وصفه داود، وخطيئتك تُعذِّبُكَ، وتُشاهد عواقب خطيئتك وهي تقطعك من الداخل إربًا. بكل تأكيد لم تقصد أن يحدث لك مثل هذه الأمور، لكن الخطيئة قد جذبتك إليها وسببت لك البؤس، ويدُّ اللهُ ثقلت عليك.

عندي خبر سار لك. في اللحظة التي نطق فيها داود بالآتي: "أَعْتَرَفُ لَكَ بِخَطِيئَتِي وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي"، غَفَرَ اللهُ لَهُ. والله يُمكن أن يغفر لك بالسرعة نفسها إذا اعترفت بخطيئتك. يقول الرسول يوحنا في ١ يوحنا ١: ٩: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيَطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."

الغفران يأتي بالتحريير من الشعور بالذنب والخزي ومن يدُّ اللهُ الثَّقِيلَةَ.

يا رب، ساعدنا نختبر فرح غفرانك المجيد، ونسلك حياتنا مُتحرِّرين من الشعور بذنب الخطيئة، لأننا اغتسلنا وتطهرنا بمحبّتك، من خلال ابنك الوحيد يسوع المسيح. آمين.

لا تَقْلِقْ

"لَا تَغْرُ... " (مزمور ٣٧: ١)

في هذه الحياة القصيرة، نحن مُعْرَضُونَ للقلق بشأن الكثير من الأمور، لكن مُعْلَمْنَا داود يعطينا هنا علاجًا للقلق الموجود في الآيات ٥-٧ من المزمور نفسه: "سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ، وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ، وَهُوَ يُجْرِي... اِنْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ".

إذا ركَّزنا على مشكلة واحدة ستكبر أمامنا بما يسبب لنا الارتباك، وحينئذ سنفقد رؤيتنا للرب، لكن حينما نركِّز على الرب ومحَبَّتِهِ ونعمتِهِ ومجده وقوَّته سنتصاغر مشكلاتنا حتى يصبح من الصعب رؤيتهم.

يجب توخِّي الحذر ومعرفة أين يجب أن نركِّز انتباهنا.

يُخْبِرُنَا مُعْلَمُنَا داود أَنَّهُ حينما نَسَلِّمُ مشكلاتنا لله، سيحدث أمران: أنه يُجْرِي، بمعنى أنه سينفِّذ مشيئته لأجلنا بخصوص هذا الأمر، وسنجد الرِّاحَةَ التي نشتاق إليها.

يعلن كاتب المزمور لنا أَنَّ الشخص الذي يَتَّكِلُ على الرب لن يخاف في يوم الشر. ربما تكون قد سمعت أنباء شريرة هذا الأسبوع وسببت لك انزعاجًا وقلقًا. تذكر: أن تسلم للرب طريقك وأن تنتظر الرب وأن تصبر له. اترك الأمر في يديه، فالقلق لن يفيد بأي شيء في حل مشكلاتك، لكن الإيمان بالله سيأتي بالسلام والطمأنينة على حياتك.

أُصَلِّي أن يباركك الرب ويأتي بك إلى مكان الإيمان والثقة والالتزام والراحة.

يا رب، علِّمْنَا أن نأتي بكل شيء يَخْصِنَا إليك. حينما يُهَدِّدُنَا القلق ويحاول أن يسيطر علينا، ساعدْنَا أن نضع مشكلاتنا بين يديك، ونرتاح عالمين أن لك كل السيادة والقدرة. ساعدْنَا أن نركِّز قلوبنا وحياتنا عليك في هذا اليوم. آمين.

قراءات اليوم: أيوب ١٥: ١ - ٢١: ٣٤

علاج الأكتئاب

"لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَتَنَيْنَنَ فِيَّ؟..."

(مزمو ٤٣: ٥)

يُمكننا ترجمة هذه الآية بمصطلحات حديثة كما يلي: "لماذا أنت مُكتئبة؟ لماذا تُسيطر عليك المخاوف؟".

يضعنا المجتمع تحت ضغوط صعبة كثيرة، فنحن نجد أنفسنا نكافح من أجل المال، ونكافح من أجل علاقاتنا، ونكافح من أجل أعمالنا. ويظل المستقبل يبدو غامضاً لنا. حينما نجد أنفسنا غير قادرين على التعامل مع هذه الضغوط، تكون النتيجة اكتئاباً ومخاوف. وتتضاعف داخلنا مشاعر عدم الرضا أو اليأس حينما لا نرى مخرجاً من الظروف التي نمرُّ بها، كما لو أننا نجد أنفسنا مُحاصرين في متاهة مظلمة لا يمكننا الخروج منها.

كانت نفس داود مكتئبة، فقد كان منزعجاً بسبب الشعوب الشريرة التي حاصرتَه من كل جهة وسببت له الكآبة، كما كان منزعجاً أيضاً بسبب الناس المخادعين الذين عاملوه بأسلوب مجحف.

لكن في وسط هذه الكآبة، يذكر داود نفسه بالحل. "الرجاء في الله"

(مزمو ٣٤: ٥)

لن تجد حلولاً لمشكلاتك بالنظر إلى الآخرين أو لنفسك.

وجّه أفكارك بعيداً عن المشكلة واتّجه إلى الله وقوّته، بعيداً عن نقاط ضعفك. تذكر أن الله يُحبُّك ويتحكّم في جميع الظروف التي تُحاصر حياتك.

يا أبي السّماوي، نشكرك لأنك تهتمّ بهذه الأمور التي جعلتنا ننهار تحت مثل هذا الضغط، وولدت فينا المخاوف والإحباط والاكتئاب. نطلب منك أن تستلم منا هذه المواقف التي نمرُّ بها وتبدأ بتحقيق خطتك في حياتنا. في اسم يسوع، آمين.

بهجة الخلاص

"رُدَّ لِي بِهَجَّةَ خَلَاصِكَ..." (مزمور ٥١: ١٢)

الابتهاج هو أحد مظاهر الحياة المسيحية، لكن لا بد لنا أن لا نخلط بين الابتهاج والسعادة، فالسعادة عاطفة تعتمد على الظروف الخارجية لحياتي، وهو ما يعني أنني يمكن أن أكون سعيداً لحظة واحدة، وأحزن حزناً شديداً في اللحظة التي تليها.

لكن الابتهاج عاطفة تنتج من ظروف داخلية، أي من خلال علاقتي بالله، لذلك الابتهاج خبرة تدوم بصورة أكبر. وبسبب علاقتي بالله يمكنني اختبار الابتهاج حتى في وسط أصعب الظروف وأدحها.

حينما أخطأ داود بخطية الزنا، وهي واحدة من أسوأ الخطايا التي قادته إلى القتل، فقد بهجة خلاصه، لأن الخطية تكسر الشركة مع الله، ولم يعد داود يشعر بحضور الله في حياته.

الخطية تجلب البؤس.

على الرغم من أن الإنسان يمكن أن ينال الخلاص فإن خطيته ستسلب البهجة منه. الروح القدس سيدينك، وهذا سيتسبب في ثقل على قلبك حتى يصل بك إلى نقطة الاعتراف والتوبة. وحينما تترك خطيتك وترجع إلى الله سيرد لك بهجة الخلاص ويرجعك إلى حياة الشركة معه.

ربما تعاني اليوم من الشعور بالذنب. ربما تكون مثل داود الذي سلبت الخطية منه بهجة الخلاص. الرد على حالتك بسيط: أدعو الله الرحيم والمستعد أن يُطهرك من الخطية ويرد لك بهجة خلاصك.

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل أمانتك ورغبتك أن تغفر لكل من يدعو باسمك. يا له من شيء رائع أن نسلح حياتنا معك، وأن يكون لنا الوعي بقربك، فنحن نبتهج في هذا اليوم ببهجة خلاصنا. آمين.

أَلِقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ

"أَلِقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعُولُكَ. لَا يَدَعُ الصَّدِيقَ يَتَزَعَزَعُ إِلَى الْأَبَدِ" (مزمو ٥٥: ٢٢).

يبدو أن داود كتب هذا المزمور حينما تمرّد ابنه أبشالوم عليه. وانقلب عليه أختوفل، صديقه المقرب في التوقيت نفسه. سعى داود في البداية إلى الهروب بعد أن انكسر قلبه وامتلأ بالخوف، لكنه توقّف في ما بعد وقال: "أَلِقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعُولُكَ."

يأتي السلام إلى قلوبنا حينما نطرح هذه المشكلات المُربكة عند الله ونتوقّف عن محاولة فرض النتيجة.

أظهر داود حكمته حينما سلم مشكلته للرب، فقد قال النبي إشعياء: "ذُو الرَّأْيِ الْمُمْكِنِّ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لِأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ" (إشعياء ٢٦: ٣)، لكن إذا حاولت أن تتحايل بخصوص الموقف وتحصل على النتيجة التي تبتغيها ستُسبب المعاناة لنفسك.

غالبًا ما نُسلم أنفسنا لله حينما نتذكّر أنّه أبّ عطوف يحبّ ويرعى خاصته، ولن يسمح بأي شيء يأتي لحياتنا ويضرنا. وقصده أن تبني دعائم علاقتك معه حتى تتمكن من الثقة فيه والاتكال عليه حينما تأتي أوقات الخسائر غير المتوقّعة أو خيبات الأمل.

ألِقِ بهمومك عليه واتركها عنده. اتكل على الربّ وهو سيعتني بك مهما كانت الأحمال أو الهموم التي تحملها.

يا أبي السّماوي، نشكرك لأنك في وسط كلّ ارتباكنا بضغوط الحياة وخيبات الأمل التي تنتابنا في علاقاتنا، والخسائر المؤلمة غير المتوقّعة التي تحدث لنا، تظلّ دائماً معنا لتعيننا. علّمنا أن نلقي بهمومنا عند قدميك. في اسم يسوع، آمين.

انكسر قلبي

" مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِي. إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعُ
مِنِّْي تَهْدِينِي ". (مزمو ٦١: ٢)

كان لداود نصيبه من المجد، لكن كان له أيضًا نصيبه من المشكلات. حينما كان داود في عُمر المراهقة، غار منه الملك شاول وحاول مرارًا أن يقتله. وعانى أيضًا، في ما بعد ذلك، من مشكلات في زواجه ومع أولاده. يُعد سفر المزامير صلوات كتَبها داود خلال أوقات الارتباك في حياته، وكتب الكثير من المزامير لأنه تعرّض إلى مشكلات كثيرة.

كانت مشكلات داود تجعله يجثو على ركبتيه دومًا في الصلاة أمام الله.

كان داود يعرف أنه حينما يصل إلى أقصى قدراته المحدودة فإنه يصرخ للرب صاحب القوة والقدرة غير المحدودتين، ونحن أيضًا يمكننا أن نصرخ لذات الصخرة، يسوع المسيح، الذي هو صخرة نجاتنا ودفاعاتنا وخلصنا وقوتنا.

لاحظ أننا نحتاج من الله إلى أن يهدينا لهذه الصخرة. ومهمتنا أن نصرخ، ومهمة الروح القدس أن يقودنا ليسوع المسيح، فإذا كسرت الظروف قلبك في هذا اليوم، لأنها أكثر مما يُمكن أن تحتمل، دعني أشجّعك أن تصرخ إلى يسوع المسيح، الصخرة التي تعلق فوقك وفوق كل مشكلاتك، وهو سيُنجّيك ويأتي بك إلى ملاذ القوة والنصرة.

يا أبي السماوي، الكثيرون منّا اليوم يواجهون مشكلات ومواقف أكبر من قدرتهم على الاستيعاب، وأكبر من قدرتهم على التعامل معها. أصلي أن يقودهم روحك في هذا اليوم إلى ابنك، يسوع المسيح، حتى يجدوا فيه قوتهم ونجاتهم وصحتهم وسلامهم. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أيوب ٤٢: ١-١٧

الله صالح

"إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ..." (مزمور ٧٣: ١)

سيواجهنا أجلاً أم عاجلاً أمراً يصعب علينا فهمه، وحينما يحدث ذلك ويبدو أن العالم من حولنا يتهاوى ويسبب لنا الارتباك والذعر ونشعر أن لا حول لنا ولا قوة، فمن المهمّ تذكّر تلك الحقيقة الأساسية: الله صالح.

كثيراً ما نفكر في وقت الألم عكس ما نعاني، فنحن ننظر من حولنا إلى الآخرين الذين يتمتعون بصحة جيّدة وأقوياء كما أنهم خالون من الهموم، ونقول لقد كرّسنا حياتنا لله وحاولنا أن نفعل الصواب، فلماذا نعاني كل هذه المعاناة؟ لماذا لا يعاني الأشرار مثلنا؟ دائماً ما يكون الشيطان الذي يُهاجمنا في وقت ضعفنا هناك وينضم إلينا ويجعلنا ندخل في تحدّ مع الله، كما يُحاول أن يهز إيماننا في صلاح الله وقوّته، ويهمس في أذاننا إذا كان الله قديراً وصالحاً، فلماذا يسمح بهذه الأمور أن تحدث لك؟

الطريقة التي يُمكننا أن نُسكت بها أنين الجسد وهمس العدو هي تذكّر محبّة الله العظيمة.

وبقراءة هذا المزمور، يتبيّن لنا أن كاتب المزمور كان يمرّ بخبرة مؤلمة أو مرض جسدي. وكما نفعل في أوقات كثيرة، شعر داود بضعفه لكنه كان يعرف حقيقة الله. وفي نهاية المزمور، قال: "قَدْ فَنِي لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةُ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللَّهُ إِلَى الدَّهْرِ." (مزمور ٧٣: ٢٦) تذكّر أن الله بيده مقاليد أمور حياتك، وتذكّر أنه يُمكنه أن يجعل كل الأشياء تعمل لخيرك.

يا أبي السماوي، ساعدنا نستقبل حقك في حياتنا ونسلك في ضوء كلمتك التي تأتي بنا إلى معرفة يسوع المسيح ربنا. علّمنا أن نرفض أكاذيب الشيطان ونلتصق بحقك. آمين.

قراءات اليوم: مزامير ١: ١ - ٤: ٨

وَحْدُ قَلْبِي

"عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ. أَسْأَلُكَ فِي حَقِّكَ. وَحْدُ قَلْبِي لِخَوْفِ

أَسْمِكَ." (مزمو ٨٦: ١١)

حينما سأل أحدهم يسوع المسيح: "أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى؟"، ردَّ عليه قائلاً: "تُحِبُّ الرَّبَّ
إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ." (متى ٢٢: ٣٧)

ما الذي كرّست نفسك لفعله الأسبوع الماضي؟ أيًا كانت الأنشطة التي استغرقت وقتك
وأفكارك وطاقتك فهي أمور بالفعل أنت مُكرس لها، فإذا كرّست نفسك لأي شيء بخلاف
الله لن يتحد قلبك به.

التكريس الكامل والمحبة الكاملة هما ما يريدهما الله منّا.

أخبر يسوع كنيسة أفسس: "لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنْكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الْأُولَى." (رؤيا ٢: ٤).
كانت قلوب كنيسة أفسس غير متحدة. وعالج يسوع هذا الأمر عندما قال في الآية التالية:
"فَأَذْكَرُ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبُّ." نعم تذكر تلك الأيام التي اكتشفت فيها محبة الله المجيدة
في يسوع المسيح الذي قال: "تُبُّ". أو تحوّل عن طريقك. واطلب من الله أن يغفر لك لأجل
البرودة التي تركتها تتخلل في ثنايا علاقتك بالرب، ثم قال يسوع: "وَأَعْمَلِ الْأَعْمَالَ
الْأُولَى". ارجع لما كنت تعمله من أمور حينما كنت تحيا في محبة مع الله.
تذكر وتب وارجع إلى أعمالك الأولى.

وبعد ذلك، بما أنك رجعت إلى الشركة مع الله فاتبع نموذج داود الذي قال: "أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ
إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَمَجِّدُ أَسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ." (مزمو ٨٦: ١٢)
الله لا يستحق منك أقل من التكريس الكامل بل المُطلق.

يا أباي السَّمَاوِي، افحص قلوبنا وأظهر لنا مناطق الانجذاب نحو الخطية التي أبعدتنا عن
التكريس الكامل لك. يا رب، أوقد النار في قلوبنا ثانية لتشعل فينا الشغف مرة أخرى.
في اسم يسوع، آمين.

الله الصبور

"الْغَارِسُ الْأُذُنُ أَلَا يَسْمَعُ؛ الصَّانِعُ الْعَيْنَ أَلَا يَبْصُرُ؛ أَلَا يَبْكُتُ؟
الْمُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ مَعْرِفَةً." (مزمو ٩٤: ٩-١٠)

أحياناً يشعر البعض أنّ الله لا يرى ولا يعرف متى يخطئون. ومع ذلك، الله لا يدين هؤلاء الناس، ليس بسبب حماقة فيه ولا حتى نقص اهتمام منه، ولا ضعف فيه.

إنّها المحبّة التي تجعل الله صبوراً وطويل الآناة مع الأشرار، فهو يُعطيهم الفرصة تلو الفرصة ليتحوّلوا عن طرقهم الرديّة ويتوبوا ويتغيّروا عن صورتهم الأولى.

لكن الأشرار يسيئون فهم صبر الله ويترجمونه أنّه ضعف منه ويجدفون عليه قائلين: "هل الله يعرف؟ هل يرى؟ هل بالفعل يسمع؟"، ويفترضون أنّ الله غير قادر على فعل هذه الأمور لأنّه إن كان قادراً سيفعل شيئاً حياً ما يحدث حولنا.

يا لنا من عميان فكثيراً ما نتجاهل تاريخ البشرية، فالله سمح لشعب سدوم أن يتمادوا في تمردهم على الله إلى درجة انتشار المثليّة الجنسية حتى في الشوارع حيث كان المثليون يجوبون الشوارع بفخر ويتسبّبون في الأذى الجسدي للآخرين. والله سمح للناس في أيام نوح أن يتمادوا لدرجة أنّهم تخلّصوا من الوازع الأخلاقي وصنع كل إنسان فيهم ما حسن في عينيه، لكن في النهاية أدان الله هذا الجيل برّمته ودمّر هؤلاء الناس.

إلى متى يسمح الله لبلادنا أن تتحوّل عنه وتدير ظهرها له؟ إلى أي مدى سيسمح لنا أن نتجاوز كل وصاياه؟ فقد كان أكثر صبراً معنا لدرجة تفوق الخيال.

لكن لا تُسئ الفهم وتعتبر صبر الله ضعفاً فيه أو تسامحاً أو استحساناً لأنّ يوم دينونة العلي قادم لا محالة.

يا أباي السّماوي، نحن في أشدّ الحاجة إليك، فنحن نعيش في عالم شرير ومُتمرّد. نحتاجك أن تخطو نحو عالمنا وتوقف الدمار الذي يسببه الناس لأنفسهم، ليأت ملكوتك ولتكن مشيئتك كما في السماء، كذلك على الأرض.

الإنصات لصوت الرب

"الْيَوْمَ إِن سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ..." (مزمور ٩٥:

٧-٨)

تعثرت في الكثير من المرات لكنني يجب أن أعترف أنه في كل مرة تكلم الله لي وحذرنى قبل أن أسقط. كانت المشكلة تكمن في أنني كنت لا أعطي اهتماماً لتحذير الله لي ولا حتى كنت أصغي لصوته.

أحياناً حينما نجد صوت الله يخترق المكان والزمان ليحذرننا من شيء على وشك أن نرتكبه، نقول: "شكراً، يا رب، لكنني لا أحتاج إلى أي مساعدة منك، فأنا أعرف ما سأفعله." والحقيقة هي أننا لا نعرف ما نحن بصدده فعله ونحتاج بالفعل إلى معونة الرب.

بينما يخاطب يسوع في سفر الرؤيا الكنائس السبع في الإصحاحين الثاني والثالث، كان يُكرّر التحذير نفسه: "مَنْ لَهُ أذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ."

عكس الاهتمام هو قساوة القلب.

إذا كنت لا تنصت ولا تهتم بصوت الله سينتهي الأمر بقساوة قلبك وعدم سماع صوت الرب.

أحياناً ما نقسي قلبنا عن سماع صوت الرب لأننا لا نستطيع أن ندرك الظروف الصعبة والمؤلمة التي وجدنا أنفسنا فيها. لكن أمامنا خيار آخر، فبدلاً من مرارة القلب والسهر ليالي كثيرة في القلق من مشكلاتنا يمكننا تذكر أن الله يعمل من خلال الألم لينقينا ويشكلنا لنكون على صورة يسوع المسيح. يمكننا أن نترك له مشكلاتنا ونثق أنه سيحقق من خلالها خطته الكاملة فينا.

الاختيار الوحيد الذي يُسرّ الله هو الإنصات له والثقة فيه.

يا أباي السماوي، ساعدنا أن نواظب على الانتباه لصوتك، فحين تظهر المصاعب ذكرنا أنك مُسيطر على جميع أمور حياتنا، وأنت قادر على العمل من خلال أمورنا لتحقيق مشيئتك في حياتنا، فنحن نطلب رضاك ومسرّتك. في اسم يسوع، آمين.

عالم رائع خلقه الله

"مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلُّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلَأْتَهُ الْأَرْضَ مِنْ
غَنَّاكَ" (مزمور ١٠٤: ٢٤)

استخدم كاتب هذا المزمور وهو مبهور بجمال ما صنعه الله لغة تصويرية رائعة ليصف صنعة يد الله.

يصف كاتب المزمور دورة مياه الأمطار في الطبيعة، وكيف يرفع الله المياه إلى قمم الجبال حيث تجري بعد ذلك إلى مجرى النهر، وكيف تنفجر مياه الينابيع عبر الوديان حتى تروي الحيوانات البرية عطشها هناك، وكيف يُمكن للمياه أن تتدفق باستمرار إلى البحر الذي ليس بملآن.

يرى كاتب المزمور حكمة الله في كل هذا، وبينما كان يتأمل في هذا التصميم البديع وجمال الأشياء التي خلقها الله سجد كاتب هذا المزمور لله وحده.

ينظر البعض في هذه الأيام إلى الطبيعة ويرون التصميم البديع نفسه والجمال نفسه الذي رآه كاتب المزمور، لكن بدلاً من السجود لله وحده على خليقته يتجهون إلى عبادة الخليقة ذاتها، فعبدوا الطبيعة. ويا له من شيء أحمق أن يشم الإنسان عبير زهرة ويلمس نعومة ورقها ويتعجب من تصميمها المعقد وجمال ألوانها ويخرج مستنتجاً من كل هذا أن "الزهرة هي الله." هذا الأمر لا يعقل.

الشيء العقلاني الوحيد الذي يجب على المرء فعله حينما يرى جمال الزهرة هو استنشاق عبيرها وترديد: "إلهي خلقها."

وبعد ذلك، مثلما فعل كاتب المزمور، يجب أن نسجد لله ونحمده على كل هذا الجمال، فهو إله السحاب والمجرى النهري والجبال والبحر.. بل وحتى الزهرة.

يا أبي السماوي، نسجد لك ونحمدك على جمال خليقتك التي نتعجب فيها من حكمتك وصلاح.. فقد انبهرنا من جمال صنعة يدك. نُصلي أن تصنع في كل فرد فينا شيئاً جميلاً وبديعاً. آمين.

إشباع النفس الجائعة

"فَلْيُحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ، لِأَنَّهُ أَشْبَعَ
نَفْسًا مُشْتَهِيَةً وَمَلَأَ نَفْسًا جَائِعَةً خَيْرًا" (مزمو ١٠٧: ٨-٩)

هل سبق وأن ابتعدت عن طاولة طعام عيد الشكر قائلاً: "لن أضع في فمي أي طعام آخر طالما حييت!" في هذه اللحظة، أنت صادق جداً، لأنك شبعان ولا تريد أي قزمة أخرى من أي طعام، لكن حينما يحل المساء ستجد نفسك مرة أخرى تذهب إلى المطبخ، وتتناول قطعة من إحدى الفطائر التي عليها كريمة مخفوقة، هذا لأن الجسد في حاجة إلى التغذية المستمرة.

لا يُمكن للجسد بأي حالٍ من الأحوال أن يشبع.

أيًا كانت الدرجة التي تطعم بها جسدك سيطلب منك المزيد دائماً. في الحقيقة، إذا استسلمت لأي منطقة من الجسد بدلاً من الشعور بالشبع، سيطلب الجسد منك المزيد والمزيد حتى ينتهي بك الحال إلى العبودية تحت نيره.

وكما أنّ الناس لديهم جوع وعطش جسدي فإنه يوجد أيضاً لديهم جوع وعطش روحي. تظهر المشكلة هنا حينما تحاول إشباع حاجة روحية بنشاط جسدي. لن يصلح الأمر أبداً هكذا.

هل أنت جائع لمعرفة المزيد عن الله؟ هل تشعر بالعطش للسلام أو البر؟
في يوحنا ٦: ٥٣ يقول يسوع: "أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ،
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا."

يسوع هو الإجابة الوحيدة لجميع أشواقك.

يا أباي السماوي، نشكرك لأن ابنك أشبع كل جوعنا وعطشنا. من فضلك اجذب بروحك القدوس هؤلاء الذين يحاولون إشباع حاجتهم الروحية بأنشطة جسدية إلى يسوع. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

ما الذي يُمكنني أن أقدمه لله؟

"مَاذَا أَرَدُ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟" (مزمو ١١٦: ١٢)

تعرف حفيداتنا جيداً أن جدتهن تحب الزهور، لذا أحياناً ما يخرجن للحديقة لقطف بعض الزهور لها. ولأنهن صغيرات في السن لا يخترن الزهور التي يقطفنها بحرص، وعادةً ما لا يتركن سيقاناً طويلة في الشجيرة، وكثيراً ما يدهسن بأقدامهن في أثناء بحثهن في الحديقة عن زهور جيدة الكثير من النباتات بغير اهتمام.

فالحديقة ليست ملكاً للحفيدات بل ملكنا نحن، لذلك كنّ يذهبن لحديقتنا لقطف الأزهار لتقديمها إلى جدتهن، وعلى الرغم من ذلك كانت تعجبنا تلك الهدايا لأننا نحَبُّهن.

أظن أن الله يتقبل منا الهدايا التي نقدمها بالأسلوب نفسه، فلا يوجد أي شيء مادي يحتاج إليه الله "لأنّ للربّ الأرض وملاؤه." (١ كورنثوس ١٠: ٢٦)، فأى شيء مادي نقدمه له هو بالفعل يخصه. وأحياناً في أثناء سيرنا في حديقته نبحت عن ظهور نقطفها له، ونتسبب في فوضى عارمة في المكان. على الرغم من ذلك فإنه يستقبل ما نحضره له برقة وحفاوة ممتلئة بالمحبة.

حينما نتفكر في كل ما صنعه الرب لك وكل ما منحك إياه من خلاص وتطهير ورجاء للسماء، غالباً ما تتولد لديك رغبة في أن تردّ للرب شيئاً من أجل كلّ هذه الحسنات، فما هو الشيء الذي يمكننا أن نعطيه للرب ويكون ذا قيمة له؟
الرب يريد شيئاً واحداً منا لا غيره.. إنه يريد قلبك.

يا أبي السماوي، حينما نتفكر في كل تلك الأشياء التي أعطينا إياها، سواء الخلاص أو الحياة الأبدية أو خبزنا اليومي، نحترق في ما يمكننا أن نرده لك على كلّ هذه الحسنات. لذلك يا رب نريد أن نقدم لك الآن ذبيحة الشكر ونعطيك قلوبنا وحياتنا. في اسم يسوع نصلّي، آمين.

مطلوب: حياً وميتاً

"حَوْلَ عَيْنَيَّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ. فِي طَرِيقِكَ أَحِينِي." (مزمو ١١٩: ٣٧)

من المثير أن نرى كم أن تلك الأشياء الباطلة التي في العالم جذابة.

وضع الله آدم وحواء في الجنة وقال: "مَنْ جَمِيعَ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تكوين ٢: ١٦-١٧). فأَي شجرة كانت جذابة لحواء؟ أَي شجرة شعرت حواء بأنها مُنجذبة إليها؟ نعم، إِنَّهَا الشجرة المحرّمة التي في وسط الجنة.

الشر مُغر وجذاب وخادع تمامًا. ينجذب الناس دائمًا إلى المحرّمات لأنهم يعتقدون بالخطأ بأنها ستقدّم لهم الشبع والرضا. ويقول كل فرد فيهم في نفسه: "لو كنت أمتلك هذا الشيء سأكون سعيدًا تمامًا." على الرغم من ذلك تكمن الحقيقة في أنه في أثناء مطاردتنا للمحرّمات سنترك ونحن نشعر بالفراغ أكثر من ذي قبل.

الحماسة والإثارة المؤقتة لا تدومان أبدًا.

الله دائمًا ما يحترم اختياراتنا، فإذا اخترنا أن نسعى خلف الخبرات الجسدية على أمل أن ننال الشبع سيحترم الله هذا القرار، لكن حينما نكون مُستعدين لترك تلك المساعي الجسدية ونبدأ في السلوك حسب الروح سيحترم الله أيضًا هذا القرار.

الإنسان الذي يلجأ إلى الله لطلب المعونة يتّسم بالحكمة، مثل مُعلّمنا داود الذي صلّى أن يحرس الرّب عينيه، ويميت جسده تجاه تلك الإغراءات الجسدية، ويُحني روحه ليسلك في طريق الرّب.

يا أباي السماوي، اجعلنا نتحوّل عن السعي نحو الأمور الباطلة التي لا تقدّم سوى وعود زائفة للشبع والراحة. نُصلّي أن نموت عن الجسد ونحيا لك، حتى نكون في شركة معك ونسطع في السماء مثل النجوم إلى أبد الأبد. في اسم يسوع نُصلّي، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ٢٩: ١ - ٣٢: ١١

عبودية الإنه

"ثَبَّتْ خُطُوتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إِثْمٌ."

(مزمو ١١٩ : ١٣٣)

الذَّبَابَةُ التي لا ترى الفَخَّ المنصوب أمامها غالبًا ما تقع في فخ خيوط العنكبوت. في البداية تكافح حتى تهرب. وبكل ما أُوتيت من قوة تُحاول هز نفسها لتخرج من هذا الفخ من الخيوط اللاصقة، لكن كلما حاولت هز نفسها التف حولها الفخ أكثر حتى تصبح مربوطة بالكامل في شبكة العنكبوت.

وحالنا في ذلك حال الذبابة، غالبًا ما نسقط في فخ الخطيئة. أيًا كان هذا الفخ سواء كان إدمان الكحوليات أو المخدرات أو القمار أو الصور والأفلام الإباحية أو الدعارة أو الزنا. تعمل القدرة على إدمان الخطيئة في الإنسان كما تفعل خيوط العنكبوت في الذبابة، حيث تجذبك أكثر فأكثر إليها حتى تجد نفسك بالكامل تحت عبودية الانحراف والفساد.

في اللحظة التي تسلّم نفسك فيها للخطيئة ستصبح تحت سيطرة الشيطان.

يقول الرسول بولس: "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحَلُّ لِي، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحَلُّ لِي، لَكِنْ لَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ." (١ كورنثوس ٦ : ١٢). أتى يسوع إلي العالم ليُدْمِرَ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ المسيطرة على العالم. لقد أتى ليُحرِّركَ وكذلك "لِيُنَادِيَ لِلْمَآسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ" (لوقا ٤ : ١٨).

يا له من إنسان حكيم ذلك الذي يستخدم حريته لتجنّب فخ الشر المنصوب حوله، لكن إذا أسرك فاعلم أنك يُمكن أن تجد الحرية والإطلاق من خلال يسوع المسيح. لست بحاجة إلى أن تكون مُستعبدًا للخطيئة التي تهدد بتدميرك. يستطيع المسيح أن يُحرِّركَ إن اعترفت بخطيئتك له وتركته يكسر قيود الشيطان التي تُحاصرُك.

يا رب، نشكرك لأنّ لك القوة التي يُمكن من خلالها طرد الظلمة التي تُحيط بنا، لذا نطلب منك أن تمنحنا القوة التي من خلالها نتفادى الوقوع في شبك الخطيئة، ونُصَلِّي أن ترتب خطواتنا ونحن نسلك حياتنا في هذا العالم في ضوء كلمتك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

إرضاء الله

"أَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَن شَعْبِهِ. يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْخَلَاصِ."

(مزمو ١٤٩: ٤)

حينما نرى السرور الذي ينتاب شخصًا ما وهو يأخذ شيئًا مُدْمَرًا ويجعله مثل الجديد تمامًا سنكون أقرب إلى فهم قلب الله الذي يحب أن يأخذ حياة الكثيرين التي دمّرتها الخطيئة ويستعيد لها لكون على صورة ابنه.

حينما ينظر الله إليك يرى عمل نعمته فيك ويرى من وراء رماد الحياة الفاشلة شيئًا قيمًا وجميلًا. الله يُسِرُّ أيضًا حينما يراك وأنت تختار الحياة بحسب الروح، وتسلم حياتك له حتى يشكلك بروحه القدوس لتتوافق صورتك مع صورة ابنه الوحيد، يسوع المسيح.

حينما ينظر الله إليك فإنه يشعر بالسرور.

على الرغم من ذلك، بعض المناظر لا تسرُّ الله ولا ترضيه. على سبيل المثال، الله لا يسرُّ بالشر، "لأنك أنت لست إليها يسرُّ بالشر، لا يساكنك الشرير" (مزمو ٥: ٤). ولا يسرُّ أيضًا بهؤلاء الذين يرتدون عن الإيمان: "أما البارُّ فبالإيمان يحيا، وإن ارتدَّ لا تسرُّ به نفسي" (عبرانيين ١٠: ٣٨). ولا يسرُّ بالذين يعيشون بحسب الجسد أيضًا، "فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله" (رومية ٨: ٨). الله لا يسرُّ حينما تختار أن تعيش بحسب الجسد لأنه يعرف أن هذا قد يدمرك.

أسأل نفسك بأمانة: هل أنا بصدد اختيار ما تسرُّ به نفسك أم ما يسرُّ الله؟ وماذا عن الأنشطة التي كرسَتْ نفسك لعملها؟ هل هذه الأنشطة تسرُّ الله أم أنها تسرك أنت وحدك؟ تذكر كلمات يسوع الذي قال في حديثه عن الأب: "والذي أرسلني هو معي، ولم يتركني الأب وحدي، لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه" (يوحنا ٨: ٢٩). حينما تختار أن تفعل الشيء نفسه وترضي الله وتسره ستصبح حياتك مجزية وهادفة أكثر. احي لترضي الله وتسر قلبه.

يا أباي السماوي، ساعدنا أن نحيا حياة تكرمك وتمجِّدك. يا رب ساعدنا أن نكرس أنفسنا لرضائك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

اكتشاف مشيئة الله

"تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يَقُومُ سُبُكَ." (أمثال ٣: ٥-٦)

نحن موجودون في هذا العالم كي نمدح الله ونعمل مشيئته، لكن كيف نعرف ما يريد الله منا؟ في هذه الآية، يُعطينا سليمان الحكيم ثلاث خطوات لاكتشاف مشيئة الله في حياتنا. أولاً: "تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ". لن تفهم دائماً ما الذي يفعله الله أو لماذا يفعل ذلك؟ لذا يجب أن تتكل عليه بالكامل.

ثانياً: "وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ". أندش من كل جلسات وضع الاستراتيجيات من قبل مجالس الكنائس لتنظيم برامج الكرازة بطريقة في غاية من المنطق والجدبية. لا يمكن اكتشاف مشيئة الله في أثناء جلسات التخطيط لكن في اجتماعات الصلاة. ثالثاً: "فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ". لا تأخذ قراراً قبل أن تستشير الرب أولاً.

الله يتعامل معنا بطرق طبيعية وبسيطة.

على الرغم من أننا نفضل أن نسمع مشيئة الله أولاً حتى يمكننا أن نقرر هل حازت إعجابنا أم لا فإن الله لا يتعامل بمثل هذه الطريقة. عادة لا تسمع ملاكاً يرغم أو يشير إليك أن تتبعه إلى مكان ما. كل ما عليك هو أن تعيش حياتك وأنت مكرس له، فثق فيه، واعترف به حينما يكون عندك الميل أن تتحرك في اتجاه ما. عندما تقوم بهذا الأمر، "سَيَقُومُ سُبُكَ".

يا رب، نُقدِّم لك أجسادنا وحياتنا كأدوات من خلالها يُمكنك أن تعمل لتحقيق مشيئتك على الأرض. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ٤٢: ١ - ٤٥: ١٧

سبيل البار

"فِي سَبِيلِ الْبَرِّ حَيَاةٌ، وَفِي طَرِيقِ مَسَلِكِهِ لَا مَوْتَ."

(أمثال ١٢: ٢٨)

علينا أن نلقي الضوء على الوصايا العشر التي أعطاهها الله لموسى حتى يُمكننا معرفة كيف يصبح الشخص باراً. أعلنت أول أربع وصايا منها لنا عن كيف يكون الإنسان مُبرراً أمام الله، تليها ست وصايا أخرى تتناول كيف يكون على ما يرام مع الناس.

إذا تركنا الأمر هكذا سنقع في ورطة، لأن لا أحد منا يُمكن أن يكون باراً. ولأن الله كان يعرف أن الإنسان لن يُمكنه أن يعيش بحسب وصايا الله ليكون باراً، وضع الله معياراً آخر للبر يتمثل في أنه إذا آمننا به سيحتسب الله هذا الإيمان برّاً.

ما الذي تُؤمن به؟ عليك أن تُؤمن أن الله أزلي، وهو خالق هذا الكون، وقد أحب العالم، (بما فيهم أنت)، حتى بذل ابنه الوحيد ليموت بدلاً عن خطاياك ويحمل ذنبك.

وعد يسوع أن هؤلاء المؤمنين به لن يموتوا بل سينالون الحياة الأبدية.

لم يوعدهنا يسوع أننا سنحيا للأبد في هذه الأجساد، بل سنحيا للأبد في حضور الله، ولن ننقل عن الشعور بحضوره إلى الأبد.

كَتَبَ بولس الرسول في رسالته إلى كنيسة أفسس: "وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا" (أفسس ٢: ١). يُمكنك أن تكون حياً روحياً اليوم بالإيمان بيسوع المسيح. يُمكنك أن تشعر بحضور الله وبمحبته ويقصده وخطته في حياتك.

يا أبا السَّمَاوِي، نشكرك لأجل كل ما قَدَّمته لنا حتى نُحسب أبراراً أمامك. يا رب، ساعدنا أن نحيا في هذا البرِّ، ونسلك في الطريق الذي لا موت في نهايته. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ٤٦: ١ - ٤٩: ٢٠

الطريق الخاطئ

"تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ."
(أمثال ١٤: ١٢)

في النهاية، يُمكن أن يسلك الإنسان في الحياة في طريقين، فإما أن يسلك في الطريق الذي سيؤدِّي به إلى السماء أو يسلك في الطريق الذي سيؤدِّي به إلى الجحيم. تحدّث يسوع المسيح عن هذين الطريقين قائلاً: "ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ الْبَابِ وَرَحْبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ!" (متى ٧: ١٣).

يسلك الحكماء في هذه الحياة بهدف واضح.

ينظر الحكماء إلى الأمام ويضعون أهدافاً لحياتهم وأموراً يبتغون تحقيقها قبل أن تنتهي حياتهم. ويطمحون لتلك اللحظة التي يقفون فيها أمام كرسي المسيح. إنهم يسلكون بالحكمة في حياتهم الآن حتى يتمتعوا بكلمات يسوع، "نَعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ" (متى ٢٥: ٢١).

على الجانب الآخر يسير الحمقى بلا هدف، ويصدّقون كذب إبليس أن "كل الطرق تؤدي إلى الله"، ويتجاهلون لافتات التحذير الموضوعة على الطريق التي تشير إلى أن ليس كل الطرق تقود لله الحقيقي والحي. على العكس بعض الطرق تؤدي إلى الهلاك والانفصال الأبدي عن الله الواحد والحقيقي.

ألقي نظرة على حياتك اليوم، وافحص الطريق الذي تسلك فيه، هل اخترت الطريق الذي يقود إلى يسوع؟ وما الذي وضعت فيه إيمانك حتى تتيقن من هذا الأمر؟ هل كلمة الإنسان أم كلمة الله؟

يا أبي السّماوي، نطلب منك أن تسمح لروحك القدوس أن يقودنا في طريق الحياة الذي يُؤدِّي بنا إلى مسكنك. يا رب، نشكرك لأن ابنك جهّز الطريق المستقيم لنا الذي يُؤدِّي إليك. ساعدنا أن نسلك دوماً في طريقك وفي حقك وفي نورك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

بُرجنا الحصين

"اسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصَّدِيقُ وَيَتَمَنَّعُ."
(أمثال ١٨ : ١٠)

في الأزمنة القديمة، كان الناس يبنون أبراجًا عالية بطول الأسوار التي تحيط بمدنهم. ومن هذه الأبراج يُمكن للشخص أن يرى لمسافة بعيدة وبسهولة الأعداء وهم يقتربون من مدينته. وحينما تشتعل الحروب، تشكّل الأبراج ميزة جيدة للجنود، فلا يمكن أن تصيبك الرماح، لكن رماحك يُمكن بسهولة أن تصيب الأعداء الذين يهجمون عليك. لهذه الأسباب كان الناس يجرون نحو الأبراج حينما تقترب المخاطر.

ونحن أيضًا لدينا برج حصين وملجأ نجرى عليه عندما تلوح معارك حياتنا في الأفق. ملجأنا هو اسم الربّ.

بكل تأكيد كثيرًا ما كنت في احتياج للرب وأجري نحو اسم يسوع الذي وجدت فيه الأمان. وفي أوقات الضيق والخوف والشك واليأس وقلة الحيلة والضعف، كنت أجري إلى هذا المكان الذي أعرفه، حيث أجد الراحة والأمان، كنت أجري إلى يسوع.

إنه يهوه يرأه الذي سدّد حاجتي إلى الخلاص، ويهوه نسى أي الرب رايتي ورايته فوقتي محبة، كما أنه يهوه شالوم أي الربّ سلامي، ويهوه تصديقنو أي الربّ برّنا، ويهوه شمه أي يهوه هو النور الموجود دأماً، وحيثما أوجد أنا هو سيكون هناك أيضًا.

يسوع هو مُخلصنا وصخرتنا وملجأنا.. إنه بُرجنا الحصين.

هل أنت مُرتبك هذا اليوم من ظروف الحياة؟ هل تشعر بعدم الأمان وبالتردد؟ أجر إلى يسوع، البرج الحصين.

أبي السماوي، نشكرك لأجل معونتك وقوّتك والثقة التي لنا فيك من خلال اسم يسوع، هذا الاسم الذي يعلو فوق كلّ الأسماء الأخرى. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

الصديقُ الكاملُ

"الْمُكْتَرُ الْأَصْحَابِ يُخْرِبُ نَفْسَهُ، لَكِنْ يُوجَدُ مُحِبُّ الزُّقِّ مِنَ الْأَخ." (أمثال ١٨: ٢٤)

ليس من الضروري أن تكون محبوبين دائماً من الجميع لأننا عرضة لتقلبات المزاج، ربما أكون في هذه اللحظة محبوباً، وربما أكون مكروهاً في اللحظة التي تليها.

لكن الصديق الوفي يُحبك أيًا كان مزاجك.

ربما يكون من الصعب أن تجد صديقاً مثل هذا، لكن لدي صديق واحد يحبني على الرغم من تقلب مزاجي. إنه يعرف كل جانب من جوانب شخصيتي، ويعرف كل شيء جيد فيها وأيضا كل شيء سيئ. في الحقيقة، لا توجد بيننا أسرار، فهو يعرف كل عيوبي ونقاط ضعفي، ورغم ذلك لا يزال يحبني.

كما أنه الشخص الذي بادر وبدأ علاقة صداقتنا. ولا يزال يدعم هذه الصداقة، ويلتصق بي في السراء والضراء، وحينما يتركني الآخرون يظل هو معي، فقد وعد أنه لن يهملني أو يتركني: "لأنه قال: لا أهملك ولا أتركك" (عبرانيين ٣١: ٥)

أشعر بالأسف لأني خذلت هذا الصديق مرّات لا تعدّ ولا تحصى، لكنه لم يخذلني قط. دائماً ما يغفر لي إساءاتي. ويقدم لي المشورة حينما إحتاج إلى النصيحة، ولم يخطئ في نصائحه قط حتى الآن. ودائماً ما يفكر فيّ. وغالباً ما لا يفكر من أجل رضاء نفسه بل دائماً مهتمّ بالتفكير فيّ. إنه يُحبني لدرجة أنه بذل نفسه بدلاً عني. وفعل الشيء نفسه أيضاً معك.

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل ابنك الوحيد الذي بذل حياته من أجلنا حتى نكون أصدقاء. يا رب، نُصلي أن ندعى أصدقاءك مثلما دُعي إبراهيم صديقك (خليك). نريد أن نعرفك معرفة حميمية. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

مخافة الرب

"لَا يَحْسِدَنَّ قَلْبُكَ الْخَاطِئِينَ، بَلْ كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ
كُلَّهُ." (أمثال ٢٣: ١٧)

دائمًا ما يُزيّن الشيطان الخطيئة ويجعلها في غاية من الإثارة والمتعة، فإذا أخذت هذه الصورة المزيّنة للخطيئة على محمل الجد، من السهل أن تحسد هؤلاء الذين يتمتعون بالخطيئة، لكن ينبغي عليك أن تنظر إلى ما وراء هذه الصورة.

ينبغي عليك أن تقارن النتيجة النهائية لحياة الشر بحياة البرّ.

يُمكن للحياة أن تكون عاقبتها الموت والانفصال الأبدي عن الله أو يُمكن أن تكون لها مكافأة وتنال الحياة الأبدية مع الله في السماء. يخبرنا هذا المثل من سفر الأمثال أنّه ينبغي أن نسلك في مخافة الرب اليوم كله بدلًا من أن نحسد الأشرار. لدى البعض مفهوم خاطئ عن مخافة الرب. إنهم يعتقدون بأنّه نفس الخوف الذي يُمكن أن ينتاب قلبك حينما يومض فجأة ضوء أحمر وأزرق في مرآة الرؤية الخلفية لسيارتك، لكن هذا النوع من الخوف مُختلف.

النوع الصحيح لهذا الخوف هو ما تشعر به حينما تكون على وشك أن تلقي خطابًا أمام رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. في هذا الوقت ستسأل من حولك: "هل بدلتني مناسبة؟ هل خطابي مناسب؟"

فإذا كانت تنتابنا تلك الرهبة حينما نقف أمام الرئيس، فكم ستكون رهبتنا حينما نقف أمام الله خالق السماء والأرض؟ يا له من إنسان حكيم ذلك الذي يخاف الربّ ويستخدم هذا الخوف ليحيا حياة ترضي الله.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نكون لدينا الحكمة الكافية لننظر إلى الطريق الذي نسلكه ونرى إلى أين يُؤدّي هذا الطريق. أعطنا الحكمة حتى نتحوّل عن الخطيئة ونسلم حياتنا لتبعية يسوع. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

غمومته الغد

"لَا تَفْتَحْزِرِ بِالْغَدِ لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَاذَا يَلِدُهُ يَوْمٌ." (أمثال ٢٧: ١)

لا نعرف الكثير عن المستقبل، لكننا نعلم شيئاً واحداً: أن المستقبل غامض. مع ذلك، يعرف المؤمن شيئاً آخر أنه أيّاً كان ما سيأتي به المستقبل فالله سيكون معه. وعد يسوع قائلاً: "لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ" (عبرانيين ١٣: ٥)، وهذا معناه أنه إذا هاجمتك الآلام أو الأحزان أو المآسي غداً، ستبصرها وهي تمر لأن الرب سيكون معك.

مشيئة الله هي عامل الغد غير المعروف.

يُخبرنا الرسول يعقوب أن التخطيط ليس شيئاً خاطئاً، لكن حينما نخطط فنحن بحاجة إلى أن نخطط ونحن نضع نصب أعيننا عاملاً طارئاً. يقول الكتاب: "هَلُمَّ الْآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهَنَّاكَ نَصْرَفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبِحُ. أَنْتُمْ الَّذِينَ لَا تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لِأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْمَحِلُ. عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلْ هَذَا أَوْ ذَاكَ" (يعقوب ٤: ١٣-١٥).

"إِنْ شَاءَ الرَّبُّ" هي الطريقة التي نتناول بها عدم اليقين في المستقبل ونجعله أمراً يقينياً للثقة في الرب على مستقبلنا. آمن أن الرب يُحبك ولديه خطة رائعة لحياتك. ثق أنه سيكون معك بغض النظر عما في الغيب لك، واترك نفسك مُنفتحاً عليه حتى يُوجهك ويرشدك.

يا أبي السماوي، نشكرك لأن يدك فوق كل الظروف التي تُحيط بحياتنا. يا رب، ساعدنا أن نأخذك بعين الاعتبار في كل الخطط التي نصيغها لحياتنا. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ٦٣: ١ - ٦٥: ١٣

الحياة في الابن

"رَأَيْتُ كُلَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي عُمِلَتْ تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ
وَقَبْضُ الرِّيحِ." (جامعة ١: ١٤)

عاش سليمان حياته لأجل المعرفة والمتعة والثروة والقوة والشهرة، لكن في نهاية حياته كل ما تبقى له هو الإحباط والفراغ والقلب غير الراضي.

الحياة تحت الشمس (بعيداً عن الله) فارغة، لكن الحياة في الابن غنية ومشبعة، لأن ما عمله للرب لا يضيع هباءً. وعلى العكس تماماً من ذلك الطموحات الأنانية والأهداف والتطلعات. لن يمضي وقت طويل بعد فراقك الحياة على الأرض حتى تزول تلك الأمور التي عملتها بأنانية وتنساها.

الحياة التي تعاش في يسوع المسيح وحدها هي التي تكون لها أثر دائم وأبدي.

كتب معلمنا بولس الرسول في نهاية حياته: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفَظْتُ الْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبَرِّ، الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقْطُ، بَلْ لَجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا" (٢ تيموثاوس ٤: ٧-٨).

ويقول الرسول يوحنا: "وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ لِلَّهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١ يوحنا ٥: ١١-١٢)

يا له من أمر مجيد حينما تنظر في نهاية أيامك إلى ما فعلته خلال حياتك كلها، وتتطلع إلى إرث غير فاسد وغير مُدنس ينتظر ملكوت الله. الشخص الذي عاش حياته في الابن لن يكون له في نهاية الطريق أي فراغ أو حزن أو ندم. في الحقيقة ستكون هذه هي البداية بالنسبة إليه.

يا أبي السماوي، كأسنا فاضت من السعادة إلى درجة أنه لا يمكننا أن نحتوي في داخلنا كل مشاعر الفرح والبركة التي اختبرناها خلال حياتنا في الابن. شكراً لأجل نعمتك تجاهنا. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

مَن يَعْرِفُ؟

"لأنَّه مَنْ يَعْرِفُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِلإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ، مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاةٍ
بَاطِلِهِ الَّتِي يَقْضِيهَا كَالظَّلِّ؟" (جامعة ٦: ١٢)

الحياة قصيرة وغامضة، والحياة التي تعاش حسب الجسد غير مُرضية. وهذا القدر ما نعرفه، لكن في ما بعد ذلك، قد لا نعرف الكثير.

إذا أُتيح لنا أن نختار بين الغنى والفقير سنختار الغنى لا محالة. لكن أيُّهما الأفضل؟ يحتوي الكتاب المقدس على الكثير من التحذيرات للأغنياء، فنحن لا نعرف ما الذي يمكن أن يفعله الغنى في طريقة تفكيرنا عن الحياة والله.

مَنْ يَعْرِفُ مَا هُوَ الأَفْضَلُ لَنَا؟ نحن لا نعرف. الله وحده يعرف.

إذا أُتيحت لنا الفرصة للاختيار بين الصحة والمرض سنختار الصحة، لكن أيُّهما أفضل لنا؟ هل المرض يجذبني لله أكثر ويدخلني في علاقة أغنى معه؟ أم يجعلني أغضب منه؟

أيُّهما أفضل، النجاح أم الفشل؟ مرّة أخرى إذا أُتيح لنا الاختيار بين النجاح والفشل سنختار النجاح. لكن كم عدد الناس الذين تحوّلوا إلى الله عن طرقهم الرديئة بسبب فشل ما حدث في حياتهم؟ في لحظة اليأس والفشل الشخصي، ينقاد الكثيرون نحو الصليب.

لأننا لا نعرف ما يحمله المستقبل لنا، أليس من الحكمة أن نضع الغد في يد الواحد الذي يعرف؟ ولأننا لا نعرف ما الأفضل لنا، أليس من حماقة أن نتجادل مع الله عن أمور قد سمح لها أن تحدث في حياتنا؟

يضع الإنسان الحكيم نفسه في يد الله ويثق أنه سيعمل الأفضل له.

يا أبي السماوي، ونحن نثق في حكمتك غير المحدودة، نتقدّم ونضع مستقبلنا بين يديك، عالمين أنك وحدك الذي تعرف ما يحمله الغد لنا. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

الزرع

"مَنْ يَرْصُدُ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ، وَمَنْ يَرِاقِبُ السُّحْبَ لَا يَحْصُدُ."

(جامعة ١١: ٤)

كلُّ شيءٍ نفعله في حياتنا يتضمَّن مخاطرَ وصعابًا. وعلى الأُغلب، لا ندع المخاطر المُحتملة أن تُوقف تقدُّمنا نحو تحقيق أهدافنا، فنحن نرى هذه المخاطر كتحديات ونمضي قدماً في طريقنا. وإذا لم نفعل هذا نقلل مما نحن قادرون على إنجازه في حياتنا.

يتحدَّث سليمان الحكيم هنا عن هؤلاء الناس الذين يتركون هبوب الرياح يمنعهم من بذر البذار، ويتركون احتمال سقوط المطر يمنعهم من الحصاد، فإذا كان هذا التردّد يمنعك من حصاد المحصول المادي، كم يكون الأمر صحيحاً أيضاً مع حصاد الأمور الروحية؟

حينما تبذر بذار كلمة الله، تقع البذار على أنواع مختلفة من التربة، لكن ليست جميع أنواع التربة مستقبلية جيّدة للكلمة، فنحن أحياناً ننظر إلى البعض ونستنتج أن الأمر منتهٍ ومستحيل ولا داعي لمشاركة الإنجيل معهم، لكن هذا أمر خطأ. عدم زراعة بذور كلمة الله بسبب المصاعب الحقيقية أو المحتملة هو بوضوح عصيان لوصية يسوع المسيح الذي دعانا أن نحمل الخبر السار لجميع الناس في العالم.

قال بينيامين فرانكلين: "رجل جيد في اختلاق الأعذار نادراً ما يكون جيداً في أي أمر آخر." لا يوجد أي عذر للعصيان.

لقد دُعينا أن نبذر البذار في أماكن من غير المحتمل أن يظهر ثمار فيها ونترك النتائج في يد الله. لم ندع للحكم على نوعية التربة أو حالتها.

فقد قال كاتب المزمور: "الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْدَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالترُّنْمِ حَامِلاً حَزْمَهُ" (مزمور ١٢٦: ٦).

الحصاد ينتظرك. تجاهل الرياح والأمطار، وسيُسهَم هذا المنطق في تهميشك. ازرع البذار التي استؤمنت عليها.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نكون أمناء في زرع بذار كلمتك ومحبتك في حياة كلِّ الذين هم حولنا. في اسم يسوع، آمين.

عَلَّمَهُ فَوْقِي مَحَبَّةً

"أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ، وَعَلَّمَهُ فَوْقِي مَحَبَّةً." (نشيد الأنشاد ٢: ٤)

خلال فترة الخطوبة، عادةً ما نخفي حقيقة أنفسنا عن الطرف الآخر. هذا لأنني أخاف أن يعرف الطرف الآخر الذي دخل في علاقة معي حقيقتي، ولا يعود يُحِبُّني، فنحن نريد أن يشعر الطرف الذي أمامنا أننا لطفاء ولا نغضب، ثم نتزوج، وتمثل الحقيقة بعد ذلك صدمة للطرف الآخر.

هذا الأمر واحد من أروع الأمور عن يسوع المسيح الذي يعرف كل ما يُمكن معرفته عنك حتى تلك الأمور التي لا تعلمها أنت عن نفسك لأنه يرى ضعفاتك وعيوبك، ويعرفك من الأمام ومن الخلف، ومن أعلى ومن أسفل، ورغم ذلك لا يزال يحبك. ودعاك إلى بيت وليمته، وعَلَّمَهُ فوقك محبةً.

ما هو هذا العلم؟ الله يعلن للعالم أن "هذا هو الشخص الذي أحببته."

في كثير من الأوقات تأتيني محبة الله حينما أكون في أسوأ حالاتي. حينما أشعر بأني بائس، وعتيد القيمة، وغير مستحق بالمرّة، يسعى الله إلى أن يبيّن لي مقدار محبته العظيمة وغير المشروطة لي، ويفعل ذلك حتى أستريح لمعرفة أن محبته لا تتغيّر من يوم ليوم.

في كل حياتك، لم ولن تختبر يوماً محبةً مثل محبة الله لك.

لا تسعى محبة الله سوى لخيرك لأن محبته نقيّة لدرجة أنّها تتغلّب على حالات فشلك، وقوية لدرجة أنّها تتحمّل نقاط ضعفك، كما أنّ محبة الله دائمة للأبد.

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل محبتك غير المشروطة التي اخترناها ووثقنا فيها. نُصَلِّي لأجل هؤلاء الذين لم يُسَلِّموا حياتهم بعد إليك. اجذبهم حتى يأتوا اليوم ليعرفوا محبتك الفائقة المعرفة. في اسم يسوع، آمين.

دعوة

"تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَلِنَبْتَ فِي الْقَرْيِ. لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ،
لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفْتَحُ الْقَعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ
حُبِّي." (نشيد الأنشاد ٧: ١١-٢١)

قدّمت عروس سليمان في رغبة منها لعلاقة حميمية مع حبيبها دعوة له، فقد طلبت منه أن يأتي ويفحص الثمار في الكرم.

هل قدّمت دعوة للرب من قبل حتى يفحص حياتك بهذا الأسلوب، فإذا نظر إلى حياتك، هل سيرى حياتك مُحمّلة بثمار الروح؟ إن كانت هذه الثمار في حياتك، ستظهر ثمار الروح مثل الصبر واللطف والصلاح وطول الأناة والوداعة.

ادعُ الرب أن يفحص حياتك.

أحياناً حينما ندعو الرب لفحص حديقة حياتنا ندرك كم كُنَّا مُهملين في رعايتها، فقد تركنا مشاغل الحياة وهمومها تُبعدنا عن الاهتمام بالحديقة ورعايتها كما يجب، فظهرت الأشواك وخنقت الجمال الذي كان يجب أن يظهر فيها، وبالتالي لم تنمُ الثمار.

عندئذ سنُدرك كم نحتاج إلى الرب ليفحصنا، ويعرف قلوبنا ويعرف ما يدور في أفكارنا.

ادعوا الرب ليفحص حياتك، واجلس عند قدميه واسكب قلبك أمامه، واستقبل منه المحبة التي سيُعطيها لك في المقابل. لا تترك الواحد الذي يُحبك، فالوقت الذي تقضيه مع الرب أهم من أي عملٍ يمكن أن تعمله له.

يا رب، تعال إلينا وافحص ثمار حياتنا. نُصلي أن تُسرّ بما تراه فيها. يا رب، نريد أن نقضي وقتاً أطول معك ونحن نتشارك المحبة معاً في شركة جميلة. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

لِيَا ابْنَ مَلَكوتِكَ

"لأنه يُولد لنا ولدٌ ونُعطي ابناً، وتكونُ الرِّياسةُ على كَتفه،
ويدعى اسمه عَجيباً، مُشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رَئيسَ
السَّلام. لنموِّ رِياسته، وللسَّلام لا نِهايةً على كرسيِّ داوودَ
وعلى مَمَلكتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الْآنَ إِلَى
الْأَبَدِ. غَيْرَةَ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا." (إشعياء ٩: ٦-٧)

أليس هذا شيئاً يدعو إلى التعجب حين نتلهف لمجيء ملكوت الله!
يبدو من الواضح أن ملكوت الإنسان ملآن بالحروب والألم والمعاناة ووجع القلب، وهذه
كلها أمور حدثت نتيجة رفض الإنسان لمحبة الله.

حينما يملك يسوع، سيظهر مجده على كل العالم.

في الوقت الحاضر، يُسيطر الشيطان والذين اغواهم حتى يتمردوا على الله بوضوح على
هذا العالم، لكن سيأتي يوم، حينما يسود على العالم هذا المكتوب عنه: "عَجيباً، مُشيراً،
إِلهاً قديراً، أباً أبدياً، رَئيسَ السَّلام." وسنختبر حينئذ شيئاً في غاية الاختلاف. وسيسود
السَّلام والفرح كما هو مكتوب في إشعياء ٢: ٤. وحتى المملكة الحيوانية لن تعود وحشية
(إشعياء ١١: ٦-٩)، ولن يسود الموت في ما بعد (إشعياء ٢٥: ٨)، ولن يكون أيضاً هناك
أي عاهات جسدية (إشعياء ٢٩: ١٨).

كل هذه الأمور تنتظر مجيء ملكوت الله حتى تتحقق، لكن فعلياً ملكوت الله موجود الآن
في أي مكان يملك فيه الله، فإذا ساد الله على حياتي، فأنا في ملكوت الله. على الرغم من
حياتي في هذا العالم سأكون بدأت بالفعل في اختبار ملكوت الله، فقد أراحني سلامه
وضمنت محبته وغمرني فرح خلاصه.

أصلي أن يأتي ملكوت الله سريعاً ونصنع مشيئة الله ونحن في انتظار مجيئه.

يا أباي السماوي، نتوق لهذا اليوم الذي يسود فيه يسوع على الأرض. نشرك لأجل الرجاء
الذي لنا في يسوع المسيح ونحن في انتظاره. آمين.

طموحات شريرة

"كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةَ، بِنْتَ الصُّبْحِ؟ وَأَنْتَ
قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ
كَوَاكِبِ اللَّهِ، أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَاطِوَةِ..."
(إشعياء ١٤: ١٢-١٥).

كلّ منا ينتمي إلى فئة من هذين الفئتين، إما تحاول أن تكون مثل الله حتى يعود المجد لله أو تحاول أن تكون إلهاً وتأخذ المجد لنفسك. أراد الشيطان أن ينال السجود والعبادة، وطموحه هذا تسبّب في سقوطه، وأي شخص يريد أن ينسب مجد الله لنفسه سيذلّ وتتحمط كبرياؤه مثل الشيطان.

لا أرغب أن أكون الله لكني أريد أن أكون مثله وأتشبّه به.

أريد أن تكون حياتي انعكاساً لله، وأتوق أن أكون على صورته ومثاله بعمل الروح القدس في حياتي، وهذا ليس لأنني أودّ أن أستقبل المجد لنفسي لكن حتى يرى الآخرون محبة الله التي تتجلى من خلالي ويمجّدون الله فيّ. أرغب أن أحيي الحياة التي وصفها يسوع في متى ٥: ١٦: "فَلْيُضَيِّ نُورُكُمْ هَكَذَا قَدَامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ."

الله واحد، والعبادة له وحده، والأحقق وحده من يسعى إلى إنزال الله من على العرش وسرقة مجده، أمّا بالنسبة إليّ يكفي أن أحبّ الإله الحي الحقيقي، خالق السماء والأرض وأخدمه.

يا أبي السماوي، نشكرك لأنك دعوتنا واخترتنا. وبما أننا أولادك فنحن نرغب أن نكون مثلك في توجّهاتنا وردودنا وأفعالنا وأفكارنا وإنجازاتنا. نُصَلِّي أن يستمر روحك القدس في تشكيلنا حتى نكون على صورة ابنك يسوع. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

الله يسحقنا ليشفينا

"وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ
فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ." (إشعياء ١٩: ٢٢)

يعاني البعض من الاضطراب الآن. ومثلك في ذلك مثل مصر، يبدو أنّ مشكلاتك تتضاعف الواحدة فوق الأخرى، وأنت في خوف مما يُمكن أن يحدث بعد ذلك.

يعاني البعض منكم من حرب أهلية تتمثل في الحرب بين الروح والجسد، فدائمًا ما يفوز الجسد، وتجد نفسك بصورة مُتكررة تفعل تلك الأمور التي تكره أن تفعلها، لكن ليس لديك أي قوة للمقاومة، حينئذٍ تشعر باليأس، وتشعر أن الله سحقك.

عندما يسحقك الله، دائمًا ما يكون القصد من ذلك هو الشفاء وليس التدمير
أبدًا.

يراك الله تفعل تلك الأمور التي تتسبب في ضرر نفسك وتدميرها. الله يُؤدّبك لأنه أب محبّ وصالح. ويفعل ذلك لأنك خاصته، وهو يحبك ويريد أن يشفيك، ويريدك أن تتحرر من تلك الأمور التي بصدد تدميرك، فإذا لم تتجاوب مع هذا التأديب الذي يؤدّبك به الرب سيعاود تأديبك مرة أخرى وربما يكون مع هذا التأديب المزيد من الألم.

إذا كانت حياتك اليوم في فوضى عارمة وشعرت أنك تحت تأديب الله، يمكنك أن تبدأ عملية الشفاء الآن عن طريق التوبة والرجوع لله. ادعُ اسمه وهو سيبدأ في شفائك من النكبة التي وضعت نفسك فيها.

يا أبي السماوي، نشكرك لأننا حينما نضلّ الطريق أو نتورط في أمور قد تدمرنا، لا تتركنا نعيش في التعاسة، بل تُؤدّبنا في محبة حتى نشفينا. يا رب، من فضلك ساعد هؤلاء الذين يجاهدون في حياتهم اليوم. في اسم يسوع، آمين.

إلى أين نذهب حينما نعاني من المشكلات؟

"فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ
بَيْتَ الرَّبِّ." (إشعياء ٣٧: ١)

حينما هدد الجيش الآشوري القوي بمحاصرة أورشليم حتى يموت سكانها من الجوع، كان رد فعل حزقيا على هذه الأزمة أن يذهب لبيت الرب.

حينما تحتاج إلى أن تضع نفسك في مكانها الصحيح لن تجد مكاناً تذهب إليه أفضل من بيت الله.

قال أساف كاتب المزمور: "أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزُلُّ قَدَمَايَ. لَوْلَا قَلِيلٌ لَزَلَقْتُ خَطَوَاتِي. لِأَنِّي غَرْتُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ رَأَيْتُ سَلَامَةَ الْأَشْرَارِ، فَلَمَّا قَصَدْتُ مَعْرِفَةَ هَذَا، إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ. حَتَّى دَخَلْتُ مَقَادِسَ اللَّهِ، وَانْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ" (مزمور ٧٣: ٢-٣، ١٦-١٧). وجود أساف في محضر الله، وفي بيت الله، أعطى له منظوراً أبدياً للأمر.

تحدث عملية تحول رهيبة حينما ننظر إلى مشكلاتنا من منظور الله، وتبدو المتاعب التي ظهرت ضخمة للغاية ولا أمل في التعامل معها من وجهة نظر بشرية فجأة كأنها لا شيء لأننا نعرف أن الله الذي يحكم هذا الكون يُمكنه التعامل مع هذه المشكلات.

وعد الرب أن يُنقذ كل من يدعو باسمه عندما قال: "وَأَدْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ أَنْقِذَكَ فَتَمَجِّدْنِي" (مزمور ٥٠: ١٥).

يا رب، صحِّح رؤيتنا وأعطنا منظوراً أبدياً ننظر به إلى أمور حياتنا حتى نحقق التوازن في حياتنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ٩٣: ١ - ٩٥: ١١

سلام الله كنهم

"لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ لَوْصَايَايَ، فَكَانَ كَنْهَرِ سَلَامُكَ وَبِرُّكَ كَلَجَجِ
الْبَحْرِ." (إشعياء ٤٨: ١٨)

توقف شعب إسرائيل عن الإنصات لله، وأداروا ظهورهم عن اتباع وصاياهم ولم يرغبوا في الاستماع إلى صوته، لكنهم لا يزالون يدعون أنهم شعب الرب، ولا يزالون يحلفون باسمه. عرف الله أنهم اختاروا طريقًا سيقودهم إلى الألم، وحذّرهم ودافع عنهم من خلال أنبيائه. ورغم ذلك استمروا في تجاهله وعدم الاهتمام بوصاياهم. ونتيجة لذلك امتلأت حياتهم بالبوؤس والألم والكوارث. ونظر الله لمعاناتهم وقال لهم لو كنتم أصغيتم لكلامي، لكان سلامكم كنهم. لكن بدلًا من السلام، لم يكن لديهم سوى الاضطراب والخراب والهيجان المستمر.

الله يريد لحياتك أن تفيض بالفرح والسلام.

يُحاول الآباء منع أولادهم من ارتكاب الأخطاء وذلك بنابع المحبة العظيمة التي يحملوها لهم، فنحن نريد أن يعيش أولادنا دومًا حياة صالحة ملآنة بالفرح والسلام. الله هو أبونا، ولديه الرغبات نفسها لنا ولك. ولأنه يحبك، يريد لك حياة جيّدة ملآنة بالبركات والاطمئنان والرضا والقناعة. وهكذا يذكرك الله اليوم: "أصغِ لوصاياي واستمع لصوتي."

يا أبي السماوي، نشكرك لأنك أحببتنا محبة قوية ولم تغفلتنا. علمنا، يا رب، أن نستمع إلى صوتك ونصغي لوصاياك، حتى نسلك طريق السلام والبر ونتمتع بالسلام كنهم. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ٩٦: ١ - ٩٨: ٩

حينما يقول الله "لا"

"لأنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. أَنَّهُ
كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنِ طُرُقِكُمْ
وَأَفْكَارِي عَنِ أَفْكَارِكُمْ." (إشعياء ٥٥: ٨-٩)

أليس هذا أمرًا نابغًا من المحبة أن تعطي أطفالك كل شيء يريدونه؟ "يا أبي، أريد لعبة كبيرة من المصاصات. إذا كنت بالفعل تحبني ستعطيني هذه اللعبة." لكن لأنك تحب أطفالك بالتأكيد ولا تريد لهم أن يصابوا بتسوس الأسنان ستعطيهم قدرًا ضئيلًا من المصاصات. لا يستوعب الأطفال شيئًا عن تسوس الأسنان أو أمور التغذية الصحيحة، لذا ربما يشعرون أنك لا تحبهم أو أنك بخيل، لكن في الحقيقة محبتك لهم وحدها هي التي جعلتك تقول لهم "لا" حتى ولو كان هذا مخيبًا لآمالهم. وفي كثير من الأوقات يحدث هذا الأمر نفسه بينك والله.

يتميز الله بأنه قادر أن يعرف الأمور مسبقًا.

عندما يقول الله "لا"، هذا لا يعني قلة اهتمام أو محبة منه. أحيانًا يقول "لا" لأنه يحمينا من شيء ما، وأحيانًا يقول "لا" أو يبعد عنا أشياء نحبها حتى يُعلمنا أن نثق فيه بالكامل ونعتمد عليه كليًا.

يعرف الله المستقبل ويعرف عواقب كل فعل نعمله. وما قد يبدو لي بركة هائلة يمكن في الواقع أن يكون لعنة على المدى الطويل، وما قد يبدو لي لعنة يمكن أن يكون بركة هائلة في ما بعد.

غالبًا ما نهتم بالراحة في الوقت الحالي، لكن الله يهتم دائمًا برفاهيتنا الأبدية. تذكر ذلك في المرة القادمة حينما يقول الله "لا".

يا أبي السماوي، اغفر لنا كل المرآت التي واجهناك فيها غاضبين وتشكنا في محبتك. يا رب، ساعدنا حتى نوكل إليك كل ظروف حياتنا واثقين فيك. في اسم يسوع، آمين.

لا تخف

"خَالِقًا ثَمَرَ الشَّفَقَتَيْنِ. سَلَامٌ سَلَامٌ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ، قَالَ الرَّبُّ،
وَسَأَشْفِيهِ. أَمَّا الْأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمَضْطَّرِبِ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَهْدَأَ، وَتَقْذِفُ مِيَاهُهُ حَمَاءً وَطِينًا." (إشعياء ٥٧: ١٩-٢٠)

هل تخيلت الله يتحرك ذهاباً وإياباً في قلق وتوتر بخصوص موقف ما يمر به؟ بالتأكيد هذا لا يحدث.

أوحى الله للنبي إشعياء أن يكتب: "ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لِأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ." (إشعياء ٢٦: ٣)

الله هو إله السلام الكامل الذي يرغب أن يتمتع أولاده بهذا السلام نفسه.

في نهاية خدمة يسوع على الأرض، وعد تلاميذه: "سَلَامًا أَنْتَرُكُمْ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبْ." (يوحنا ١٤: ٢٧)

كما قال بولس الرسول إن سلام الله يفوق الإدراك البشري: "وَسَلَامٌ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (فيلبي ٤: ٧). يا له من أمر رائع أن نختبر هذه الراحة في عالم ممتلئ بالضغط والاضطرابات الهائلة.

كثيراً ما يحاول الشيطان أن يبعدي عن سلام الله عن طريق همسه لي: "ماذا لو...؟"، فإذا استمعت لتحديات الشيطان هذه ستبدأ بفقدان سلام الله، وستبدأ في التساؤل: "كيف سأعمل على حل مشكلتي؟".

قال يسوع: "لا تخف". وقال إشعياء: "ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لِأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ" (إشعياء ٢٦: ٣). تذكر دوماً الحكمة في هذه الكلمات، وتذكر أنه عندما لا تكون لدينا إجابات، الله يعرف كل شيء. اتكل عليه واستقبل منه السلام الذي يُقدِّمه.

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل عطية السلام. نُقدِّم لك حياتنا حتى تسود على قلوبنا وتملكها. علِّمنا أن نحافظ على قلوبنا وأذهاننا مثبتين على يسوع المسيح. في اسم يسوع العظيم، آمين.

الله مسحك

"فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ،
وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ."
(إرميا ١: ٤-٥)

بدأت حياة النبي إرميا وخدمته في فكر الله قبل حتى إن يُولد، والشيء نفسه ينطبق علينا أيضاً. قبل أن يصوّرنا الله في البطن، عرفنا وأعدّ خطة رائعة لحياة كل فرد فينا، وكان له هدف علينا تحقيقه حتى يعود المجد لله.

وفي أثناء مسيرة حياتنا، يُمكننا أن ننظر إلى الوراء ونرى كيف أعدنا الله للعمل الذي سيطلب منا أداءه. على الرغم من ذلك ما زالنا نتمتع بحرية الإرادة التي لن ينزعها الله أبداً، لذا لا يحقّ الجميع بالفعل هدف الله لحياتهم، فالكثير منا رفض مشيئة الله لحياتهم حتى يتبعوا رغباتهم الخاصة.

الله أعطى كل فرد فيكم عملاً حتى يُحقّقه ويعود المجد لله.

يُخبرنا الكتاب المقدّس أن: "... الرَّبُّ... لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنَا، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ." (٢ بطرس ٣: ٩)، ومع ذلك، لا يقبل الجميع إلى التوبة. هذه هي مشيئة الله لكن الكثير يهلك لأنهم يُخالفونها. على الرغم من أن الله مسح شخصاً ما وكرّسه لعمل ما، فإن هذا الشخص ينبغي أن يسلم نفسه بالكامل لعمل مشيئة الله وتحقيق خطته.

الرّب له دعوة في حياة كل فرد حتى يُحقّقها. وقوّة الله كافية لك أن تُحقّق هذه الخطة، لماذا لا تسلّم حياتك لمشيئته؟

يا أبي السّماوي، ساعدنا أن نكون أمناء للدعوة التي وضعتها على حياتنا، ساعدنا أن نسلم لك أنفسنا لتستخدمها كما تشاء، ساعدنا أن نسلم في تحقيق مشيئتك على الأرض وتقديم محبّتك وحقّك لهذا العالم المحتاج لك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ١٠٥: ١ - ١٠٦: ٤٨

لا كذب أو ادعاء

"وفي كل هذا أيضًا لم تَرْجِعْ إِلَيَّ أَخْتَهَا الْخَائِنَةَ يَهُودًا بِكُلِّ قَلْبِهَا، بَلْ بِالْكَذِبِ، يَقُولُ الرَّبُّ." (إرميا ٣: ١٠)

شهدت يهوذا دمار المملكة الشمالية في إسرائيل بسبب تحوّلهم عن الله إلى عبادة الأوثان. على الرغم من أن يوشيا بدأ إصلاحًا روحيًا في الشعب، لم يكن هذا إصلاحًا شاملًا. على الرغم من أنهم أصبحوا متدينين في الظاهر فإنّ قلوبهم في الباطن كانت غير متأثرة بأي عملٍ روحي.

وفي هذه الأيام يذهب الكثيرون منّا إلى الكنائس، لكن في المناسبات الخاصة أو حينما تُناسب ظروفهم. والبعض الآخر يحضر الكنيسة بأمانة لأنها مجرد عادة عندهم، لكن حينما يجلسون لسماع الخدمة تركّز أذهانهم على مباريات الجولف أو أين سيتناولون الغداء. ومع أن أجسادهم في الكنيسة فإنّ قلوبهم في مكانٍ آخر.

الكثيرون اليوم يقبلون أن تكون قلوبهم فاترة في علاقتهم مع الله.

أخبر يسوع كنيسة أفسس أنّها فقدت محبّتها الأولى، وقال لكنيسة اللاودكيين: "هكذا لأنك فاترة، ولست بارداً ولا حاراً، أنا مزعم أن أتقياك من فمي" (رؤيا ٣: ١٦). قيّم علاقتك مع الله: هل هي حارة أم باردة أم فاترة؟ هل لديك نفس الحرارة الآن التي كانت لدى الله من قبل، أم زال الشغف وتودّي خدمتك الآن كمجرد عادة أو واجب؟ هل عبادتك حقيقية وصادقة لله أم أنّ الأمر مجرد كذب وادعاء؟

إذا بيّن لك الروح القدس منطقة للكذب والادعاء في قلبك سمحت فيها لقلبك أن ينقسم تُبّ وجدّد التزامك وعهودك أمام الرب، فالله يستحقّ منّا العبادة الحقيقية. إنّه يستحقّ قلبك بالكامل.

يا أباي السّماوي، امنحنا قلباً نقياً ومُكرّساً بالكامل لك. أرجعنا لمكان البركة وأرجعنا لمكانٍ يمكننا أن نكون فيه بركة لك. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

السبيل القديم

"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَفُوا عَلَى الطَّرِيقِ وَاَنْظُرُوا، وَاَسْأَلُوا عَنِ السَّبِيلِ
الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً
لِنَفُوسِكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: لَا نَسِيرُ فِيهِ!" (إرميا ٦: ١٦)

كانت إسرائيل في فوضى عارمة. وتكلم أنبياءهم بالكذب وكانوا يخبرون الناس: "سلام.. سلام". لكن في الواقع كانت الحرب على الأبواب والخراب أت. رفضت إسرائيل أن تعرف الله، وبدلاً من ذلك عبدوا آلهة مادية ومسرّات جسدية وتعليمًا حديثًا. وساد الطمع حتى الكهنة وفسد خدام الرب، وتآكلت أسس المجتمع في إسرائيل.

حينما رأوا المستقبل الذي ينتظرهم، حذّره الله من أنهم سيرون نحو الهلاك، قفوا برهة وانظروا إلى أين يقودكم هذا الطريق! ثم نصّحهم الله قائلاً: "اسألوا عن السبيل القديم"، فما هي هذه السبيل القديمة؟ آمن بالرب وآمن بعصمة كلمة الله.

السبيل القديم هو الاتكال التام على الله.

سبيل الله هو السبيل الوحيد الذي يمنحنا راحة حقيقية. حينما تثق في الله بالكامل وتضع كل شيء بين يديه ستجد الراحة التي تتوق إليها نفسك.

ربما أصابك قلق هذا العالم ووجدت نفسك في حلقة مفرغة وتسير دائماً دون أن تصل إلى أي شيء، وقد ملأتك ضغوط العالم بالمخاوف ودواعي القلق. تطلع إلى السبيل الذي تخطو برجليك عليه الآن، ثم ارجع إلى السبيل القديم. الأمر سهل وكل ما عليك هو أن تركع أمام الله. اطلب منه أن يغفر لك ضلالك وأن يرجعك إلى مكان الاتكال والاعتماد عليه.

يا أباي السماوي، اغفر لنا توهاننا عنك. نطلب منك أن تُرجعنا إلى مكان الثقة الكاملة فيك. من فضلك ساعدنا نرجع إلى السبيل القديم للإيمان. آمين.

الفخاري الماهر

"فَنَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ عَمَلًا عَلَى الدُّوْلَابِ.
فَفَسَدَ الْوَعَاءَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، فَعَادَ
وَعَمَلَهُ وَعَاءَ آخَرَ كَمَا حَسُنَ فِي عَيْنِي الْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصْنَعَهُ.
فَصَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: أَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا
الْفَخَّارِيِّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا كَالطِّينِ بِيَدِ
الْفَخَّارِيِّ أَنْتُمْ هَكَذَا بِيَدِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ." (إرميا ١٨: ٣-٦)

يُعدّ الطين مادةً من أكثر المواد انتشاراً على الأرض. قد تكون قيمته ضئيلة في شكله الخام لكن ترجع قيمته العالية إلى يد الفخاري، فإذا كان الفخاري ماهراً يمكنه أن يأخذ قالب الطين ويُشكّله ويصنع منه وعاء جميل عالي القيمة يباع بالآلاف الدولارات. وكل ما على الطين فعله حتى يكتسب قيمته العالية والغالية هو الاستسلام تماماً ليد الفخاري.

فإذا استسلمت لله كلياً، ستبدأ تدريجياً في رؤية الشكل الذي يشكلك عليه.

حينما يبدأ الفخاري عمله، يعجن الفخاري الطين حتى يزيل منه أي أحجار ويجعل الطين مرناً في يد الفخاري لتشكيله بعد ذلك إلى أوعية من الفخار. أحياناً بينما يعمل الله في حياتنا ينفذ صبرنا. ونودّ أن نرى تغييراً سريعاً ولحظياً فينا، لكن إذا لم يأخذ الفخاري الوقت الكافي حتى يجهز الطين لن يتمكن من تصنيعه إلى وعاء عالي القيمة. الله لديه تصوّر بالفعل عما يريد أن يصنعه في قالب الطين الذي يرمز لك. كل ما عليك أن تمكث على الدوْلَابِ، وتستسلم ليدِه، وتشاهد الجمال الذي يخلقه فيك.

يا أبي السماوي، نودّ أن نكون أوعية للمجد تنال رضاك. اغفر لنا عنادنا ومقاومتنا للمسة يديك، ساعدنا نسلم أنفسنا بالكامل لك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ١١٣: ١- ١١٥: ١٨

ما هو فكر الله عندك

"لأنني عرفتُ الأفكارَ التي أنا مُفكِّرُ بها عنكم، يقولُ الربُّ، أفكارَ سلامٍ لا شرٍّ، لأعطيكم آخرةً ورجاءً." (إرميا ٢٩: ١١)

حينما نفشل في مسيرتنا المسيحية بسبب عصياننا لله أو تسليم أنفسنا لدوافع الجسد نبدأ في الشعور بالاشمئزاز من أنفسنا، وغالبًا ما نأخذ تلك المشاعر ذاتها ونتوقعها من الله نفسه، ونعتقد في أنفسنا بأن الله لا بد أن يكون غاضبًا ومشمئزًا منا الآن، وربما لم يعد يُحِبُّني.

ربما تجتاز الآن في خبرات غير سارة، لكن هذا ليس معناه أن أفكار الله نحوك أفكار شر. كان الشعب الذي يكتب إليه إرميا لديه السبب الكافي حتى يشعر أن الله غاضب منهم، فقد كانوا يعيشون في السببي الباطلي نتيجة لخطيئتهم، وتحولوا عن الله واتكلوا على الأكاذيب لأنهم اختاروا طريقًا سيقودهم حتمًا إلى الهلاك، وكان لا بد لهم أن يمروا بوقت تأديب من الله، لذا يُمكنك أن تتخيّل ما كانوا يعتقدون بخصوص فكر الله من نحوهم.

لكن كان النبي إرميا يُطمئنهم أن أفكار الله نحو شعبه دائمًا أفكار سلام لا شر.

وهذا أيضًا ينطبق عليك. الله يُحبُّك وأفكاره نحوك أفكار سلام، وهو يستخدم هذه الظروف التي تمرُّ بها ليحقِّق خطته الأبدية فيك.

هل خذلت الله اليوم؟ الله لم يخذلك ومحبتة لك اليوم أكيدة تمامًا مثل أمس وغداً أيضًا، ويمكنك الاعتماد على هذه المحبة.

يا أبي السماوي، أشكرُك لأن أفكارك من نحونا سلام ومحبة، ساعدنا حتى نثبت أنظارنا على الأبدية وليس على ظروف حياتنا التي نمرُّ بها الآن. في اسم يسوع، آمين.

الاضطراب الناتج من المحبة

"مُسْتَرِيحٌ مُوَابٌ مُنْذُ صِبَاهٍ، وَهُوَ مُسْتَقَرٌّ عَلَى دُرْدِيهِ، وَلَمْ يَفْرَغْ
مِنْ إِنْءٍ إِلَى إِنْءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّبْيِ. لِذَلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ فِيهِ،
وَرَائِحَتُهُ لَمْ تَتَّغَيَّرْ." (إرميا ٤٨: ١١)

تقع موآب في مكان تنتشر فيه صناعة الخمر، وبالتالي لن يجد شعبها صعوبة في فهم هذا التشبيه جيداً. عند صنْع الخمر كانوا يضعون عصير العنب في أوان ضخمة. وبينما يتخمّر العصير كان الدردي أو الثمالة يستقر في أسفل قاع الأواني، ثم يسكبون الخمر من إناء إلى إناء، ودائماً ما كان تتبقي رواسب كثيرة في أسفل قاع كل إناء بحيث يُزيلون هذه الرواسب بصورة دورية. وبهذه الطريقة كانوا ينتجون خمرًا نقيًا. على الرغم من ذلك كان عليهم أن لا يتركوا الخمر مدة طويلة مستقرًا على رواسب الدردي حتى لا تبدأ رواسب الدردي في التعفن. وينتج عن ذلك مذاق سيئ ورائحة عفنة تتغلغل في كل الإناء حتى تفسد نكهته بالكامل.

لكن موآب استقرّ على رواسب درديه وأصبح عفناً، وقد أفسدته وأضعفته حياته التي كانت في راحة تامّة وبلا نزاعات أو قلاقل.

حينما يرى الله أننا بدأنا نستقرّ على رواسب دردية ونتسامح مع الشر، كثيرًا ما يبدأ يغيّر حالتنا ويسكننا من إناءٍ لآخر، ويظهر اضطراب في حياتنا وعدم استقرار حتى لا نعتاد مذاق هذا العالم.

لكننا لا نحبّ هذه الطريقة عندما يسكننا الله من إناءٍ لآخر.

الاضطراب أمر يُسبب عدم استقرار وعدم راحة، لكن هذا يخدم هدفًا مهمًا عند الله. كما أن الاضطراب لا ينقينا فحسب، بل يرجعنا ثانية حتى نركع أمام الله في صلواتنا وندخل في علاقة وثيقة مع أبونا السماوي.

يا أبونا السماوي، نشكرك لأنك تُحببنا. من فضلك استمر في سكننا من إناءٍ لآخر لأنه من خلال عملية الاضطرابات هذه تُشكّلنا إلى ما نريدنا أن نكون عليه حتى نكون أنقياء لمجدك. في اسم يسوع، آمين.

نداء للأمهات

"صَرَخَ قَلْبُهُمْ إِلَى السَّيِّدِ. يَا سُوْرَ بِنْتَ صَهِيوْنَ اسْكُبِي الدَّمْعَ
كَنْهَرِ نَهَارًا وَلَيْلًا. لَا تُعْطِي ذَاتَكَ رَاحَةً. لَا تَكْفُ حَدَقَةَ عَيْنِكَ.
قَوْمِي أَهْتَفِي فِي اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ الْهَزَعِ. اسْكُبِي كَمِيَاهِ قَلْبِكَ قُبَالَةَ
وَجْهِ السَّيِّدِ. ارْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكَ لِأَجْلِ نَفْسِ أَطْفَالِكَ الْمَغْشِيِّ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ." (مراثي إرميا ٢: ١٨-١٩)

إيمانًا من شعب إسرائيل بأنهم أمة محنكة وقوية، حاولوا تنحية الله من حياتهم القومية، واعتبروا أن الله لم يعد ضروريًا لهم، ونتيجة لذلك جاءت بابل ودمرت أورشليم. وبدأ شعب إسرائيل في رثاء مدينتهم المدمرة، ورأى إرميا أن الأوقات البائسة تتطلب اتخاذ تدابير يائسة، وقدم نداء لكل أمهات الأمة.

لا تُقلل أبدًا من أهمية تأثير الأم، فحينما تُثار مشاعرها يُمكنها استخدام قوتها لقيادة أطفالها إلى البر.

وبلادنا الآن في أمس الحاجة إلى مثل هذا النوع من التأثير. فكّر في مناخ النظام التعليمي الحكومي. في عام ١٩٦٣ حضرت المحكمة الأمريكية العليا الصلاة أو قراءة الكتاب المقدس في مدارسنا. ماذا حدث منذ صدور هذا القرار؟ على مستوى الصعيد الوطني، انخفض الأداء في اختبار التقييم المدرسي بصورة متوالية، وانتشرت الجريمة والعنف في البلاد، وارتفعت معدلات تعاطي المخدرات إلى عنان السماء.

الحل الوحيد للتعامل مع مسألة عدم التقوى هو الرجوع للمبادئ نفسها الخاصة بالتقوى التي تأسست عليها بلادنا. لا ينبغي أن يقدم النداء هنا للأمهات وحدهن، بل للآباء أيضًا حتى يُعلّموا أطفالنا الصواب والخطأ من منظور الله. نحتاج إلى أن نُعلم الجيل القادم أن يطلبوا وجه الرب من خلال الصلاة.

في ما يلي اقتراح جذري: في هذا الأسبوع، دعونا نُغلق أجهزة التلفاز ونطلب الله، ودعونا نُصلي من أجل بلادنا وأيضًا من أجل أطفالنا.

يا أبي السّماوي، حرّكنا حتى ندعو باسمك. من فضلك اجعلنا نُصلي لأجل أطفالنا ومدارسنا وبلادنا. آمين.

من الأكتئاب إلى الرجاء

"أردد هذا في قلبي، من أجل ذلك أرجو: إنه من إحسانات الرب أننا لم نفن، لأن مراحمه لا تزول. هي جديدة في كل صباح. كثيرة أمانتك. نصيبي هو الرب، قالت نفسي، من أجل ذلك أرجوه. طيب هو الرب للذين يترجونه، للنفس التي تطلبه. جيد أن ينتظر الإنسان ويتوقع بسكوت خلاص الرب." (مراثي إرميا ٣: ٢١-٢٦)

تسبب التفكير في النفس كالعادة في اكتئاب إرميا، لكن حينما تغيرت طريقة تفكير إرميا وركز على الله بدلاً من نفسه تركه الاكتئاب. حينما تذكر إرميا الله وتأمل في شخصه ساد السلام والرجاء ذهنه.

حينما يختفي اليأس يحل مكانه الرجاء.

وبدلاً من أن يفكر إرميا في نفسه، فكر في طبيعة الله وإحساناته التي لم تجعله يفنى. وتفكر في أمانة الله الذي دائماً يفعل ما يقول، وقادر أن يخرج الخير من قلب الخراب. وفكر في حقيقة أن الرب هو نصيبنا. فما الذي يمكن أن نحتاج إليه أكثر من ذلك؟ كما تفكر أيضاً في إحسان الله الذي يجعل كل الأشياء تعمل معاً لخيرنا.

توصل إرميا إلى أنه من الجيد أن "نترجى ومنتظر بسكوت خلاص الرب."

هل تشعر بالقلق اليوم؟ عليك أن تُغيّر أفكارك. لا تتأمل في أوجاعك بل تأمل في مُخلصك. ثبت أنظارك على يسوع وتذكر شخصه، فمحبته لم تخذلك قط، ومراحمه هي جديدة في كل صباح.

يا أبا السماوي، ساعدنا أن نثبت أنظارنا عليك بدلاً من أنفسنا، املاً قلوبنا برجائك ومحبتك في هذا اليوم. آمين.

دعوة الله

"وَأَمُّضْ اذْهَبْ إِلَى الْمَسْبِيِّينَ، إِلَى بَنِي شَعْبِكَ، وَكَلِّمْهُمْ
وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنْ سَمِعُوا وَإِنْ أَمْتَنَعُوا."
(حزقيال ٣: ١١)

دعا الله كل واحد فينا إلى خدمة ما داخل جسد المسيح. فليس الجميع رسلاً، وليس الجميع أنبياء، وأيضاً ليس الجميع مُبشِّرين أو رعاة أو مُعلِّمين، لكن لكل واحد فينا مكانه في الخدمة، فالله لديه مُهمّة وقصد خاص لك، فإذا دعاك الله إلى خدمة ما يُمكنك أن تتأكّد تماماً أنه سيجهّزك لها.

لن يدعوك الله إلى أي شيء إن لم يجعلك قادراً على فعله.

أمر الله حزقيال أن يكلم الشعب سواء "إِنْ سَمِعُوا وَإِنْ أَمْتَنَعُوا." القيام بالخدمة ليس أمراً سهلاً، فغالباً ما يتسبّب ذلك في شعور المرء بالإحباط، فالناس لا يستجيبون دوماً للأمر التي تدعوهم لفعلها، وأحياناً يغضب الناس منك لأنك تجرأت على الحديث في أمور الربّ معهم.

لكن حينما تنتهي حياتك، الرب يهّمه أمر واحد هو طاعتك لمشيئته، وكل شيء آخر فعلته لنفسك وكل الثروة التي جمعتها وكل الإنجازات التي يُمكن أن تُكتب في نعيك ستكون بلا أي معنى.

عش حياتك للأمر المهمّة ذات المعنى المتعلقة بالأمر الأبدية. نعم عش حياتك للربّ.

يا أباي السماوي، شكراً لك لأجل قوّة الروح القدس التي تُعطينا القوة حتى نحقق دعوتك، ساعدنا دوماً أن نخدم بقلوب ملأنة بالرفقة والفهم والمحبة. يا رب، ساعدنا أن لا يفوتنا تحذير الناس بكل ما قلته لنا. في اسم يسوع، آمين.

الرجاء الزائف

"فَأَهْدِمُ الْحَائِطَ الَّذِي مَلَطْتُمُوهُ بِالطُّفَالِ، وَأُصِقُّهُ بِالْأَرْضِ،
وَيُنْكَشِفُ أَسَاسَهُ فَيَسْقُطُ، وَتَفْنُونَ أَنْتُمْ فِي وَسْطِهِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ". (حزقيال ١٣: ١٤)

كان بعض الأنبياء يكذبون على الشعب رغبةً منهم أن يُقدِّموا للشعب رسالة وكلمات سلام، حينما كانت الحقيقة أن شعب إسرائيل على حافة الدمار. وقام هؤلاء الأنبياء ببناء حائط في أذهان الناس، واعتقدوا اعتقادًا خاطئًا بأنهم سيجدون خلفه الراحة والأمان من العدو، لكن الأمان الذي وجدوه في كلمات هؤلاء الأنبياء كان أمانًا مُزيَّفًا. حينما تهبَّ على هذا الحائط الزائف العواصف لن يصمد وسيسقط.

خادم الرب الحقيقي لن يتجرأ ويعظ برسالة تعزية لهؤلاء الذين يعيشون في الخطيَّة.

يريد الناس أن يسمعوا رسالة تعزية تُؤكِّد أنه ليس من المهم للرب ما تفعل ما دام كان هدفك جيدًا، أو ما دام ما تفعله يبدو صحيحًا، لكن هؤلاء الذين كانوا يعزونك وقت الخطيَّة هم أنبياء كذبة مُزيِّفون. إنهم يبنون حوائط غير مُستقرَّة لن تجد خلفها سوى أمان زائف. فقد دُعيت أن أهدم كلَّ أمانة وصدق هؤلاء الذين اختاروا طريق الخطيَّة في حياتهم، لكن أن أقدم أيضًا الخبر السار لهؤلاء الذين سلّموا حياتهم ليسوع المسيح، الحائط المستقر الذي يُمكنك أن تتكل عليه لتجد فيه أمانك وأمانك الحقيقي حينما تهبَّ العواصف.

يا رب، نعرف أن رجاءنا ليس زائفًا، فرجاؤنا في يسوع المسيح الذي نستند عليه في وقت هبوب عواصف الحياة، ويومًا ما سيحضرنا بلا عيب أمامك في فرح لا يمكن إدراكه. في اسم يسوع الثمين نُصلي، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ١٣٥: ١ - ١٣٧: ٩

اللوم الذي في غير محلّه

"مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ أَقْضَى عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ كَطَرْقِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوَبُّوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعْاصِيكُمْ، وَلَا يَكُونَ لَكُمْ الْإِثْمُ مَهْلَكَةً." (حزقيال ١٨: ٣٠)

كان شعب إسرائيل يلقي مسؤولية معاناته في السَّبي على خطايا آبائهم، لكن الله تحدّى تلك العقلية، وطالبهم أن يتحمّلوا مسؤولية خطاياهم الخاصّة. سواء أحببت ذلك أم لم تحبّه، أنت مسؤول عمّا أنت عليه الآن وعن كل الأشياء التي تفعلها. فكل إنسان يُدان على طريقه الخاصّة، حينما تقف أمام الله ستكون مسؤولاً عن شخص واحد هو نفسك.

توقّف عن لوم الناس على خطاياك.

ربما يكون لديك ماضٍ فظيع، وربما كان لديك والدان مُهملان أو غير مؤهلين وكانت طفولتك بائسة. ربما تكون عانيت من إساءة لا يُمكن تصوّرها. ستجد شفاء في يسوع لأجل كل هذه الآلام. يُمكن لماضيك أن يُحمي وأن تصل إلى ما يريدك الله أن تكونه، لكن ما دام تلقي بلومك على شخص آخر لن تتولّد لديك الحاجة إلى التوبة عن أفعالك الخاصّة. إذا واصلت ارتكاب الآثام وحملت شخصاً آخر مسؤولية خطيئتك ستُدْمرك هذه الخطيئة، لكن الله يريد الكثير لك ويريد أن يُباركك. قال يسوع: "... وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

توقّف عن لوم الآخرين على خطاياك. تَبَّ وارجع إلى يسوع واستقبل الحياة الجديدة التي سيمنحها لك.

يا أباي السَّماوي، نشكرك لأننا يُمكن أن ننال الحياة الجديدة والقلب الجديد من خلالك. ساعدنا نتحمّل مسؤولية خطيئتنا الخاصّة ونتوب عنها ونرجع إليك حتى ننال حياة جديدة وبركة في يسوع المسيح. آمين.

"أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. يَأْتِي فَاَفْعَلُهُ. لَا أُطْلِقُ وَلَا أُشْفِقُ وَلَا أُنْدَمُ...
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ". (حزقيال ٢٤: ١٤-٢٧)

أخبر الله حزقيال عن الدمار الشامل الذي سيكون على أورشليم قائلاً: "أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. يَأْتِي فَاَفْعَلُهُ." في هذا اليوم نفسه، حفظ حزقيال هذا التاريخ الذي كان بداية النهاية، فقد قامت بابل بحصار أورشليم، وهكذا تحققت كلمة الله.

حينما يحقّق الله كلمته بخصوص نهاية الأزمنة ويصبّ دينونته على الأرض، يعرف الناس أنه هو الله.

الكثيرون اليوم يتحدثون كلمة الله ويسخرون ويستهزئون من وعود يسوع، وبالتالي تتحقّق نبوءة بطرس في رسالته الثانية: "عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟" (٢ بطرس ٣: ٤-٤). ينظر هؤلاء المستهزئون للكتاب المقدس باعتباره مجموعة من القصص الخيالية ألفها أناس كانوا بحاجة إلى الإيمان بشيء ما، لكن هؤلاء الناس ليس لديهم أي تفسير عن سبب تحقّق نبوءات الكتاب المقدس على هذا الوجه من الدقّة.

ياله من شيء مهمّ لنا أن نعترف بالله ونسلم له حياتنا الآن، فدينونة الله قادمة لا محالة، وخاصته وحدها هي التي ستنجو من غضبه الآتي.

يا أبي السّمّائي، تكلمّ لقلوبنا من خلال كلمتك، حتى يُمكننا إدراك يقين تلك الأمور التي أعلنتها لنا في كلمتك، ساعدنا نسير وراءك ونسلم حياتنا بالكامل وبالتّمام لك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: مزامير ١٤١: ١ - ١٤٤: ١٥

الكبرياء

"لذالك هكذا قال السيد الرب: من أجل أنك ارتفعت قامتك، وقد جعل فرعه بين الغيوم، وارتفع قلبه بعلوّه، أسلمته إلى يد قويّ الأمم، فيفعل به فعلاً. لشره طردته." (حزقيال ٣١: ١٠-١١)

الله هو الذي زرع أشور ورواها من مائه حتى وجدت جذورها التغذية السليمة. والله هو الذي جعلها أمة عظيمة وجميلة، لكنهم بدأوا يرجعون الفضل لقوتهم، وتفأخروا بما فعلوه وبما يمكنهم فعله.

من الخطر دائماً أن تنسب فضل ما فعله الله معك لنفسك دائماً.

غالباً الرجال المُستخدَمون من الله أو الذين وهبهم الله مواهب خاصة يبدأون في النظر لإنجازاتهم كأنهم بشكل ما هم المسؤولون عن هذا النجاح، ويبدأون في استقبال المديح والمجد الذي يخصّ الرب، لكن الله سبق وقال إنه لن يسمح لجسد أن يتمجد أمامه، فالذي يرتفع قلبه ويمجد ذاته سيذل.

يُمكن أن تشكّل الخدمة الناجحة جداً خطراً لأنّ الناس فجأة يرغبون في معرفة أسرارك، وهنا تظهر التجارب وتبدأ الإشارة إلى الأمور التي فعلها الله معك كأنك أنت من فعلتها.

أي شيء لدينا سواء كان جيداً أم قيماً أعطي لنا من قبل الله الذي أعطانا القوّة والمواهب والفهم، لذا يجب أن نرجع الفضل كله لله من أجل كل الأمور التي فعلها.

المجد لله وحده على كلّ الأشياء التي فعلها معنا ولنا وبننا.

يا أباي السماوي، نعترف أنك الذي تُعطي الحياة والقوّة لنا، ساعدنا أن نُعطيك بصورة مُستمرّة المجد الذي تستحقّه بغنى. في اسم يسوع، آمين.

العدل

"وَأَبْنَاءُ شَعْبِكَ يَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَّةً، بَلْ هُمْ
طَرِيقُهُمْ غَيْرُ مُسْتَوِيَّةٍ!" (حزقيال ٣٣: ١٧)

من المثير أن نرى في هذا النصّ الناس وهم غاضبون من الله لأجل نعمته، فقد أعلن الله أن الإنسان الذي يُدان ويحكم عليه بالموت لأجل شرّه يُمكن أن ينال الغفران إذا تحوّل عن خطاياها وتركها وبدأ يسلك بحسب شرائع الله، ووعده الله أيضًا أنه إذا تاب إنسان لن يعود يذكر خطاياها الماضية.

لكن هذا يُغضب الكثيرين الذين لا يعجبهم غفران الله للخطايا بهذه السهولة، فأين العدل في هذا؟ يجب أن يفعل الإنسان بكل تأكيد شيئًا حتى ينال غفران الله لخطاياها.

في الواقع، نحن لا نعلم الكثير من الأمور عن الله وعدله، فما هو تصرف الله النهائي مع شخص عاش في مكان بعيد ناء ولم يسمع عن خطة الله لخلاص الإنسان من خلال يسوع المسيح؟ لا أحد يعرف، لكن حينما نقف أمام الرب ونسمع حكمه من المؤكّد أننا سنقول: "... حَقَّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ". (رويا ١٦: ٧)

نحتاج إلى التعلّم من الله بدلًا من انتقاده، ونحتاج إلى تقديم محبة الله
نفسها ورأفته واستعداده للغفران إلى الآخرين.

يا له من شيء جميل أن تمحي حياة الشر في لحظة من الزمان. ربما يهزّ إنسان رأسه في رفض ويقول: "هذا ليس عدلًا"، لكن سيكون ردّ الله: "علت طريقي عن طرركم."

يا أبي السّماوي، نشكرك لأجل نعمتك ورحمتك اللتين قدّمتهما لنا. اغفر لنا ذنوبنا كما
نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا. في اسم يسوع، آمين.

إِلْهَامٌ وَلَيْسَ عَرَقًا

"وَلَتَكُنَّ عَصَائِبُ مَنْ كَتَّانَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَلَتَكُنَّ سَرَائِيلُ مَنْ كَتَّانَ عَلَى أَحْقَائِهِمْ. لَا يَنْتَطِقُونَ بِمَا يُعْرَقُ." (حزقيال ٤٤: ١٨)

حينما نُفَكِّرُ في العَرَقِ نرى أَنَّهُ نشاطٌ جسدي. ربما يحدث في بعض الحالات حينما نخدم الربَّ أن نتعرَّقَ مثل ما يحدث خلال بناء المشروعات وغيرها من الأمور الشبيهة، لكن حينما يختصُّ الأمرُ بعبادة الله وحمده وتمجيده وشكره، يقول الله أَنَّهُ لا يريد منَّا في مثل هذه الأمور أي شيء يُسبِّبُ التعرَّقَ.

الله لا يريد منك أن تعبه أو تخدمه تحت الضغط أو الانفعال العاطفي.

الربُّ لا يريد منك أن تشعر بأنَّه وضع عليك مثل هذا العبء غير المحتمل حتى تجتهد لتحقق مشيئته. يتحدَّثُ البعض عن التضحيات العظيمة التي قدَّموها لخدمة الرب، لكن الله لم يطلب قط منَّا أن نُضحِي بشيء واحدٍ مُجدِّ، بل طلب منَّا ترك النفايات غير المرغوب فيها المبعثرة هنا وهناك في حياتك.

الله يرغب في عبادة نابعة من قلب يفيض بالمحبة، ببساطة كردِّ فعل للمحبة التي أظهرها نحوك. بلا عرق وبلا تحفيز زائف بل أن يخرج منك تعبير طبيعي نقي للعرفان بالجميل. نُصَلِّي أن تكون عبادتنا مُلهمة من قلب نقي مع تقديم شكرنا لله لأجل كلِّ الأمور التي فعلها الله في حياتنا، وتقديم رهبتنا لمجده ولجلاله ولجماله.

يا أبا السَّمَاوِي، نرغب أن نخدمك بسعادة وبعرفان للجميل، ساعدنا نفعل ذلك في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ٢: ١-٢٢

الرَّبُّ هُنَاكَ

"... وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَهُوهَ سَمَّهُ". (حزقيال ٤٨: ٣٥)

في محاولة من حزقيال لوصف مستقبل مجد أمة إسرائيل قال: "وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَهُوهَ سَمَّهُ (الرَّبُّ هُنَاكَ)". لم يستطع التفكير في أي شيء مجيد أكثر من حقيقة أَنَّ الرَّبَّ سَيَكُونُ هُنَاكَ.

يعتقد البعض بأنه يُمكنهم الهروب من محضر الله، ويعملون بجد حتى ينحوا الله جانباً عن حياتنا القومية. فلا يوجد ذكر لله في المدارس العامة ولا الأماكن العامة معتقدين بأنهم سيستمتعون بأن يكونوا في الأماكن التي لا يوجد فيها الله لأنهم لن يعانون من أي قيود من قبل الله، ويُمكنهم عمل ما يحلو لهم. لكن يجب عليك تذكر أنه في عالم بلا حدود، الجميع يتمتع بالحريات نفسها التي لديك، ولن تطول بك المدة في ظل هذه الظروف. شكرًا لله لأننا لا نقدر أن نهرب من محضره.

ولأنَّ الله هناك، لدينا رجاء وقوة وطهارة، ومن دونه لن نجد سوى الظلمة.

على الرغم من أن الله دائماً هناك، أحياناً ما ننسى. ويحدث ذلك عندما نميل نحو ارتكاب الخطايا، وحينما نبدأ في اليأس من ظروف حياتنا، لكننا نحتاج إلى الوعي بحضور الله. سيحفظنا الوعي بحضور الله من الوقوع في الخطيئة، وسيطرد اليأس خارج حياتنا، وسيمكّننا من الابتهاج في أحلك ساعات حياتنا ظلاماً، فاغرس هذا الوعي وتذكر الواحد الذي وعد أن يكون معنا فوق قمم الجبال وفي الوادي وفي أي مكان بينهما.

يا أباي السَّماوي، نشكرك لأجل عطية حضورك، ساعدنا أن نتذكر أنك هناك، وأن اليأس يمكن أن يُرفع من قلوبنا لتمتلي بالشكر نحوك. آمين.

قراءات اليوم: أمثال ٣: ١-٣٥

معك في وسط النار

"أَجَابَ وَقَالَ: هَا أَنَا نَاطِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسْطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الْإِلَهَةِ".
(دانيال ٣: ٢٥)

حينما رفض أصدقاء دانيال الثلاثة؛ شدرخ وميشخ وعبدنغو، السجود لصورة التمثال الذي أمر بصناعته نبوخذنصر، غضب الملك، وأمر بتوثيقهم ورميهم في أتون النار، لكن الله كانت له الكلمة الأخيرة دومًا. في وسط الأتون، لم تلمسهم السنة لهيب النار. وحينما فتح الملك الأتون تعجّب أن يرى أربعة رجال في وسط الأتون وليس ثلاثة، وهذا الرابع كان "شبيهاً بابن الإلهة".

في هذه القصة نرى إعلاناً بحضور يسوع المسيح الدائم، الذي يحفظ شعبه في أحلك الساعات ظلامًا وأشرس التجارب. بكل تأكيد نرغب في أن يبعدنا الله تمامًا عن مثل هذه النيران، وهذا يجعلنا نفضل الابتعاد تمامًا عن المتاعب، لكن في كثير من الأوقات يختار الله أن لا يفعل ما نريده ويدخلنا نيران التجارب، وبدلاً من أن يخلصنا الله من النار يختار الله أن يخلصنا في وسط النار.

من المعروف أن النار تُنقى. الله يريد الطهارة في شعبه، لذا غالبًا ما يسمح لنا أن نقضي بعض الوقت في الأتون حتى ينقى الشوائب التي بداخلنا ويحرقها.

ربما تجتاز في تجربة أو بلوة مُحترقة في هذا اليوم، لكن اعرف أنك لست في هذه النار وحدك، فالرب هناك معك، وحينما تأتي التجربة بأهدافها أمام الرب سيخلصك من هذه النيران.

يا أبي السماوي، نشكرك لأننا لسنا وحدنا حتى في أعماق الآلام وأحلك الساعات ظلامًا. نشكرك لأجل حضورك في وسط المشكلات والصعوبات. كم نحن مباركون لأنك اخترت أن تجتاز التجارب معنا. في اسم يسوع، آمين.

السبيل السهل أم الصعب

"فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُ، أَسْبِحْ وَأَعْظِمْ وَأَحْمَدِ مَلِكَ السَّمَاءِ، الَّذِي
كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطَرِيقُهُ عَدْلٌ، وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ
عَلَى أَنْ يَذَلَّهُ." (دانيال ٤: ٣٧)

كان نَبُوخَذَنْصَرُ رجلاً موهوباً جداً ربما بدرجة مُبالغ فيها، وبدأ يرتفع ويتكبر، وبدأ يشعر
أن إنجازاته هي نتيجة لذكائه الشديد.

يُخبرنا الكتاب المقدس: "قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءِ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ"
(أمثال ١٦: ١٨). حذر الله نَبُوخَذَنْصَرُ مِنَ السَّبِيلِ الْخَطِرِ الَّذِي كَانَ يَسِيرُ فِيهِ، لَكِنْ
نَبُوخَذَنْصَرُ اخْتَارَ أَنْ يَتَجَاهَلَ هَذَا التَّحْذِيرِ.

الله أمين جداً، ودائماً ما يُحذِّرنا حينما نكون بصدد أمر خطر.

حينما يصدر الله تحذيراً يُمكنك تعلّم الدروس التي يريدك أن تتعلّمها بأحد الطريقتين:
السَّبِيلِ السَّهْلِ أَوِ السَّبِيلِ الصَّعْبِ. يكمن السبيل السهل في الإنصات إلى تحذيره، أما السبيل
الصعب يتمثل في الاستمرار في السير نحو المتاعب.

اختار نَبُوخَذَنْصَرُ السَّبِيلِ الصَّعْبِ. ومرة أخرى أصبح متكبراً، وفي هذه
الساعة نفسها فقد عقله، واستغرق به الأمر سبع سنوات حتى يدرك سيادة
الله على الكل.

الرَّبُّ يَحِبُّنا جداً لدرجة أنه لا يسمح لنا بأمر يُمكن أن تدمرنا. ولأننا خاصته فدائماً
يُرسل لنا التحذيرات تلو الأخرى ويُعلِّمنا الدروس التي تُبعدنا عن المتاعب، والأمر برمته
متوقِّف علينا في تعلّم هذه الدروس سواء من السبيل السهل أو الصعب.

يا أباي السَّماوي، نشكرك لأنك تحبُّنا للدرجة التي تُبعدنا فيها عن الحماقات. اجعلنا
نجوع لكلمتك التي فيها نجد الحكمة التي نحتاج إليها لحياة التقوى. في اسم يسوع،
أمين.

مباشرة أعمال الملك

"وَأَنَا دَانِيَالُ ضَعُفْتُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُفْتُ وَبَاشَرْتُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ مُتَحِيرًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَا فَاهِمٌ." (دانيال ٨: ٢٧)

يُمكننا استنتاج أن دانيال كان ممثلًا للحكومة البابلية لدى الملك نَبُوخَذَنْصَرُ، وقد أُوتِن على مباشرة أعمال الملك وكان أمينًا في أدائه لهذه المسؤولية.

ونحن أيضًا قد أُوتِنَّا على مباشرة أعمال الملك، ودعينا لنمثله حيثما نذهب، لكن ملكوت ربنا وإلهنا ليس كمثل باقي الممالك الأرضية، بل سيدوم للأبد، هذا لأنه ملكوت أبدي. ملكك لديه عمل تُؤدِّيه له اليوم.

كتب بولس الرسول في رسالته إلى أهل فيلبّي: "فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخْلِصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (فيلبّي ٣: ٢٠). يا له من امتياز أن نُمثّل يسوعًا على الأرض، فقد أعطانا السلطان أن نتكلم عنه وباسمه. على الرغم من أن هذا امتياز فإنه يُمثّل مسؤولية رهيبية علينا، لأنّه حيثما نذهب سيحكم علينا الناس حسب ما سيرونه فينا.

لا يحبّ الملك الذي نخدمه أن يساء تمثيله أمام الناس، وعلينا أن نحبّ الآخرين مثله ونعطي كما يعطي هو، ونغفر كما يغفر هو لنا. الملك الذي نمثله طيب القلب وروؤف ورحوم وممتلئ نعمّة، وقد طلب منا أن نمثله بالطريقة نفسها.

الملك لديه أعمال لك حتى تُباشرها في هذا اليوم. أصلي أن تخدمه بسرور وأمانة.

يا أبي السّماوي، نشكرك لأجل هذا الشرف والامتياز بأن نمثلك. يا رب، ساعدنا حتى تكون أفعالنا وكلامنا مناسبة لتكون سفراء لملكنا الرَّائع. نُصلي في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ٦: ١-٣٥

سلاح الصلوة

"فَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، لِأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ
جَعَلْتَ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَلِإِذْلالِ نَفْسِكَ قُدَامَ إِلَهِكَ، سَمِعَ كَلَامَكَ، وَأَنَا
أَتَيْتُ لِأَجْلِ كَلَامِكَ". (دانيال ١٠: ١٢)

سعى دانيال إلى أن يفهم من الله، ولأجل هذه الغاية صلى لمدة واحد وعشرين يوماً. وفي نهاية هذه المدة، جاءه زائر سماوي وأخبره أن الله سمع صلواته وأرسل له رسولا ليخبره باستجابات الصلوات التي قدمها لله.

على الرغم من ذلك، وفي طريق الرسول إلى دانيال، دخل في معركة مع قوى الظلمة التي كانت تتحكم في بلاد فارس، وحاربها على مدار واحد وعشرين يوماً إلى أن جاء ميخائيل، واحد من رؤساء الملائكة، لمعاونته وتحريره، وعندئذ تمكن الرسول من أداء مهمته.

يدور صراع روحي نشط في الكون المحيط بنا.

سواء عرفت ذلك أم لا، وسواء أعجبك هذا أم لا، فأنت في وسط معركة الآن. تأكد من أنه يوجد قوى متمكنة تحارب لأجل السيطرة على ذهنك. وقوة الروح القدس وحدها التي يمكنها أن تساعدك في الوقوف ضد القوى الروحية التي تسعى إلى تدميرك.

تشرح رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس طبيعة هذه المعركة الروحية بهذه الطريقة: "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرَّوْحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ." (أفسس ٦: ١٢)

تصف أفسس ٦ أيضاً الدرع أو "السلاح" الروحي الذي أعده الله لحمايتنا، ومهمتك في هذه المعركة الروحية هي أن تلبس هذا الدرع وتصلي، فالمصارعة الحقيقية تحدث وأنت جاث على ركبك، وهناك يمكن أن تجد النصر.

يا رب، ساعدنا أن نضع جانباً كل ثقل وكل خطية تهددنا بالوقوع في شباكها في أثناء هذا السباق الذي نجري فيه لأجل مجدك. آمين.

الزّرع والحصاد

"إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ وَيَحْصُدُونَ الزُّوْبَعَةَ. زَرْعٌ لَيْسَتْ لَهُ غَلَّةٌ لَا يَصْنَعُ دَقِيقًا. وَإِنْ صَنَعَ، فَالْغُرْبَاءُ تَبْتَلِعُهُ." (هوشع ٨: ٧)

الله هو الذي سمح بميلاد إسرائيل لكنهم تركوه، وبدأوا يزرعون الرياح. ونتيجة لذلك لم يعد يحميهم وتركهم لطرقهم، والآن يحذر أن الرياح التي زرعوها على وشك أن تحصد زوبعة من الشمال، أي آشور الذي على وشك أن يجتاح ويشتت شعب إسرائيل.

ازرع بحرص وعناية.

تخبرنا غلاطية ٦: ٧: "لَا تَضَلُّوا! اللَّهُ لَا يَشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا." وتؤكد الطبيعة هذا المبدأ أيضًا، فنحن نحصد النوع نفسه الذي نزرعه، فإذا زرعت ذرة ستحصد ذرة، لن تحصل أبدًا على فول. وإذا زرعت رحمة ستنال رحمة في المقابل. وإذا زرعت غفرانًا ستنال غفرانًا نتيجة لذلك. وإذا زرعت انهماكًا في الملذات... إذا ينبغي أن تتحضر لحصاد عواقب هذا الأمر.

تكمّن المشكلة في أننا لسنا انتقائيين بما فيه الكفاية، فغالبًا ما نزرع بذارًا مختلطة، ونذهب إلى الكنيسة لزراعة كلمة الله في تربة أذهاننا، لكن بعد ذلك نذهب إلى البيت ونفتح جهاز التلفاز ونتصفح القنوات لزرع بذار الجسد، وبذلك يكون الحصاد مختلطًا، وهذا يتسبب في اضطراب وارتباك لنا. إذا زرعت للجسد لن تطمح أن تحصد سوى الفساد، لكن إذا زرعت للروح ستحصد ثمار الروح والحياة الأبدية.

يا أبي السّماوي، احفظنا من خداع أنفسنا والاعتقاد بأننا يمكن أن نزرع ما نريد دون أن نعاني من عواقب هذه الاختيارات. ساعدنا أن نزرع للبرّ. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ٨: ١-٣٦

حالة القلب

"قَدْ قَسَمُوا قُلُوبَهُمْ. الْآنَ يُعَاقِبُونَ. هُوَ يَحْطُمُ مَذَابِحَهُمْ، يُخْرِبُ
أَنْصَابَهُمْ." (هوشع ١٠: ٢)

أعطى شعب إسرائيل مكاناً لله في قلوبهم لكنهم لم يعطوه سوى مكان صغير. لم يستطيعوا أن يُقدّموا له قلوبهم بالكامل لأنهم اختاروا بجانب الله أن يعبدوا آلهة أخرى.

يُخبرنا يسوع المسيح في متى ٦: ٢٤ أننا لا نقدر أن نخدم سيدين: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدَمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ." لكن هذا ما يريده الكثيرون، وبدلاً من أن يُقدّموا لله تكريساً كاملاً يُقدّمون مجرد إيماءة له من حين لآخر.

الله لا يرضى بأن يكون نصيبه جزءاً من حياتك، ولا يرغب في أن تشاركه آلهة أخرى السيادة على حياتك.

الله يرغب ويستحق أن تقدّم له قلبك بالكامل ونفسك بالكامل وذهنك أيضاً
بالكامل.

كيف حال قلبك اليوم؟ هل قدّمته بالكامل لله أم أنه مُنقسم؟ ربما من الصعب أن تُقيّم حالة قلبك، فقد قال إرميا عن ذلك: "الْقَلْبُ أَخْذَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟" (إرميا ١٧: ٩). والطريقة الوحيدة لمعرفة حالة قلبك الحقيقية هي أن تطلب من الله أن يفحص قلبك.

ما الذي يُمكنك أن تفعله إذا أخبرك الله أن قلبك مُنقسم؟ اتّبِع حينئذ نموذج داود، الذي طلب من الله أن يوحد قلبه أو اقبل تحدي يسوع الذي حثّ الجموع قائلاً: "وَإِنْ سَاءَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: إِنْ كَانَ الْآلِهَةُ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ آلِهَةُ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ، وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ" (يسوع ٢٤: ١٥).

يا أبي السّماوي، ساعدنا أن نحيا حياة مكرّسة حقاً لك، وأزل من حياتنا أي أمر يجعلنا نقدّم قلباً منقسماً لك. في اسم يسوع، آمين.

مصارعة الله

"فِي الْبُطْنِ قَبْضَ بَعْقَبِ أَخِيهِ، وَبِقُوَّتِهِ جَاهَدَ مَعَ اللَّهِ. جَاهَدَ مَعَ الْمَلَاكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَأَسْتَرْحَمَهُ." (هوشع ١٢: ٣-٤)

كيف يتمكن إنسان ما من مصارعة الله أو ملاك الله ويغلب؟ هذا يبدو غير ممكن على الإطلاق، لكن هوشع النبي يُخبرنا هنا أن هذا حدث بالفعل، وشرح هذا الأمر في نهاية الجملة: "بَكَى (يعقوب) وَأَسْتَرْحَمَهُ". وبكلمات أخرى قال يعقوب: "من فضلك أن لا تتركني دون أن تباركني!".

حدثت مصارعة يعقوب مع الله في الليلة السابقة لمقابلة أخيه عيسو الذي كان يسرع لمقابلته مع ٤٠٠ رجل. لن ينقذه أي قدر من تخطيط المكائد أو التآمر أو الخداع في هذا الوقت، وعرف يعقوب أن لا مهرب من هذه الورطة، لذا تصارع مع الملاك والتصق به وأمسكه وترجّاه في أن يُباركه.

إنه وقت التسليم والبكاء أمام الرب.

أحياناً أرى رجالاً يتصارعون مع الله وأتساءل: ما الذي سيحدث حين يجثون على ركبهم بهذه الطريقة؟ في حالة يعقوب، تسبّب هذا الأمر في عرج. حينما عجز عن الهرب هذه المرّة وعجز عن تخطيط المكائد وعجز عن الخداع سلم نفسه لله أخيراً. ربما تكون الآن في مكان يعقوب ولا تعلم ماذا يُمكنك أن تفعل. حينما تخور قواك وتسلم نفسك للرب، عند هذه النقطة يُمكنك البدء في اكتشاف قوة الله العاملة في حياتك.

يا أبي السّماوي، نشكرك لأجل النصرة التي تأتي حينما نسلّم أنفسنا إليك، فإذا كان الأمر يتطلب عرجاً حتى نأتي لمكان التسليم الكامل لك، فنحن نخضع لك ولعملك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ١٠: ١-٣٢

الصوم

"وَلَكِنَّ الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ، ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قَلُوبِكُمْ، وَبِالصَّوْمِ
وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ." (يوئيل ٢: ١٢)

طبيعتنا لها جانبان: جانب الجسد وجانب الروح، فنحن نطعم جانب الجسد بصورة متوالية عادةً ثلاث مرات في اليوم، مع بعض الوجبات الخفيفة التي تتخلل هذه الوجبات الثلاث، لكننا لا نطعم روحنا بهذا الثبات.

يُعدّ الصوم أحد طرق إنكار الجسد وتقوية الروح، فإذا أطعمت روحك بثباتٍ كيفما تطعم جسدك ستسمن روحياً، يقوم الصوم بعمل عكس العملية المعتاد عليها الجسد، فالصوم يجوع الجسد ويغذي الروح.

لم يكن الصوم مجرد نظام متبّع في العهد القديم.

فقد أخبر إشعيا الشعب في زمانه أنهم لا يصومون بالطريقة التي يريدها الله منهم: "هَذَا نَكْمُ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَوَجِدُونَ مَسْرَةً" (إشعيا ٥٨: ٣). وبمعنى آخر، سعوا نحو الملذات في الوقت الذي كان من المفترض أن يركزوا فيه على الله في أثناء صومهم. هذا الأمر يُشبه الصوم يوم واحد عن الطعام لكنك تقضيه في مشاهدة التلفاز. يرغب جسدنا في المتعة والتسلية لكن هدف الصيام هو وضع الجسد في مكانه المناسب وطلب وجه الرب.

حينما تصوم وتقضي الوقت في الصلاة وقراءة كلمة الله ستتغذى روحك وتزداد قوّة أكثر فأكثر، وبالتالي تضعف قبضة الجسد على حياتك أكثر فأكثر، حينئذ نجد أنفسنا منتصرين في حروبنا الروحية.

لم يكن الصوم مجرد نظام متبّع في العهد القديم، فالله يطلب من شعبه أن يصوموا في هذه الأيام أيضاً، فعالمنا الآن بئس من كثرة المشكلات ويحتاج إلى الصلاة والصوم. ونحن الذين نحبّ الله بحاجة إلى أن ننكر جسدنا ونطلب وجه الرب ونغذي أرواحنا حتى نتنصر في حروبنا الروحية.

يا أبي السّماوي، نرغب في أن نتحوّل عن خطيئتنا حتى تظهر نعمتك ورحمتك نحونا. ساعدنا أن نطلب بكلّ قلوبنا ونصوم وننوح أمامك لأجل بلادنا وعائلاتنا. آمين.

المختارون

"إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ أَعَاقِبُكُمْ
عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ. هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟"
(عاموس ٣: ٢-٣)

اختار الله شعب إسرائيل ليس لشيء جيد فيهم أو قوة يتمتعون بها، بل اختارهم ببساطة لأنه أحبهم، ومن خلال أمة إسرائيل اختار الله أن يأتي المخلص إلى هذا العالم. ومثلنا في ذلك مثل شعب إسرائيل، اختارنا الله ليس لصلاح فينا ولا لأننا نمك شيئاً ما الله بحاجة إليه، بل اختارنا لأنه أحبنا ويريد أن يكون في شركة معنا، والشركة تنطوي على الوحدة.

ولكي ما تكون في شركة مع الله يجب أن تكون متفقاً مع الله، وهذا يعني أنه يجب عليك اتباع القواعد التي وضعها. لسنا في موقف يستدعي عقد صفقات مع الرب كأنك تقول: "إن فعلت هذا، سأفعل ذلك لك." نحن خُطاة لا حول لنا ولا قوة واقفين أمام الله مفلسين، وهو ينظر إلينا بشفقة قائلاً: "قد اخترتكم."

عندما نفكر في أننا شعب الله يضع ذلك مسؤولية كبيرة علينا، فنحن نعرف طريقه ومتطلباته. ونسلك في النور ولدينا فهم لكلمته، لذلك سنقع تحت الدينونة بمعيار أعلى، فإذا اخترنا أن نخطئ سيأدبنا الله لأننا خاصته.

يا لها من بركة أن الله يحبنا ويختارنا ويغفر لنا. دعونا نسير معاً في وحدة معه ونشهد عن جلاله لعالم لم يعرفه بعد.

يا أبي السماوي، نشكرك لأننا خاصتك. ساعدنا أن لا ننحرف عن الحق بل نسير معك في طاعة. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ١٢: ١-٢٨

استعد للقاء إلهك

"لِذَلِكَ هَكَذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلَ. فَمَنْ أَجَلٌ أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ هَذَا،
فَاسْتَعِدِّ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ يَا إِسْرَائِيلَ". (عاموس ٤: ١٢)

حذر الله شعب إسرائيل مرارًا وتكرارًا، وكان يُوقع بهم في نكبات متوالية، فقد حاول أن يرجعهم عن الطريق الذي اختاروه لأنفسهم والذي سيقودهم لتدمير أنفسهم، لكنهم لم يرجعوا عن طريقهم ولم يتحولوا إليه. والآن حان وقت الدينونة، في هذا النص يوجّه النبي عاموس تحذيرًا للشعب قائلًا: "استعد للقاء إلهك."

مع ذلك، هذا الاجتماع لن تكون له أغراض المحبة والشركة والوحدة، بل سيكون محاكمة ودينونة.

يا لها من حماقة شديدة أن نواجه الله كخصم لنا.

يعلن الكتاب المقدس: "وَيْلٌ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ" (إشعيا ٤٥: ٩). كيف يُمكن أن تتمنى أن تتغلب على الله في مخاصمة معه؟ ومع ذلك، يتخاصم البعض منكم مع الله الذي يحذركم باستمرار من تلك الأمور التي في حياتكم والتي تتسم بعدم الأمانة أو الفساد أو عدم إرضاء الله، ونتيجة ذلك بكتكم الروح القدس مرارًا وتكرارًا، لكنكم تجاهلتم صوته ووقفتم ضده.

في يوم ما ستتقابل مع الله ويجب أن تستعد لهذا اللقاء، فلا شيء خفي أمام عينيه لأنه يعرف كل ما تفكر فيه، وكل دافع في قلبك، فنحن مذنبون لا محالة لكننا أيضًا مباركون لأن لنا شفيعًا أمام الآب. يقول الكتاب: "مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا" (رومية ٨: ٣٤).
أقدم الآن الحمد والتسبيح لله لأجل عمل ابنه!

يا رب، ساعدنا نختبر بهجة لقاءك وبهجة حضورك وقوة روحك القدوس ومجد المسيرة معك. في اسم يسوع، آمين.

عَلَيْكَ أَنْ تَرِنَ مَوَارِبَكَ

"وَأَمَّا جَبَلٌ صَهِيُونَ فَتَكُونُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ. وَيَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيَرِثُ
بَيْتَ يَعْقُوبَ مَوَارِيثَهُمْ." (عوبديا ١: ١٧)

وعد الله أن يعطي شعب إسرائيل الأرض بالكامل، كل الطريق إلى البحر الأبيض المتوسط. وكانت هذه الأرض لهم بالفعل، وكل ما كان عليهم فعله أن يطوؤوها بأقدامهم ويطلبوا بها. المحزن هو أنهم فشلوا في فعل ذلك وقاموا بالحد مما كان الله سيعطيهم إياه.

وصف الرسول بولس الله كما يلي: "وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا." (أفسس ٣: ٢٠). لا حدود لما يمكن أن يفعله الله.

فنحن الذين نقوم بالحد من بركاتنا.

هل تتمتع بتلك الراحة والفرح والسلام التي وعد بهم الله؟ إن لم يكن لديك هذه الأمور فأنت لم ترث مواريتك بعد، وفشلت أن تأخذ الأرض التي تخصك بالفعل. الكثيرون من المسيحيين الآن يصيبهم اليأس والقلق والانهمازية بدلاً من اختبار الفرح الكامل الذي يريد الله من أولاده أن يختبروه. إذا لم يكن لديك ذلك الفرح الذي لا يمكن وصفه فأنت لم ترث مواريتك بعد.. إنها لا تزال موجودة ومتاحة لك لكنك لم تأخذها بعد.

الله يتحدث عن اليوم الآتي حينما سيرث فيه يعقوب مواريته، ونحن يمكننا أن نرث مواريتنا اليوم. لا ترتضي حياة متواضعة دون المستوى وأقل من المستوى الذي يريدك الله أن تعيش فيه. دعنا نسعى نحو أمور الله وقوته ومسحة روح الله القدوس. آمن... وخذ ما هو بالفعل لك.

يا رب، نشكرك لأجل وعودك الثمينة. ساعدنا أن نعتمد على قوتك ونطالب بأماكن النصر التي أعطيتنا إياها. آمين.

قراءات اليوم: أمثال ١٤: ١-٣٥

أباطيل كاذبة

"الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةٍ يَتْرُكُونَ نِعْمَتَهُمْ." (يونان ٢: ٨)

بعد ثلاثة أيام وليالٍ بائسة، فعل يونان أخيراً الصَّواب وطلب وجه الربِّ، وأعلن بعد ذلك ما تعلَّمه في جوف الحوت: "الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةٍ يَتْرُكُونَ نِعْمَتَهُمْ." فما هي تلك الأكاذيب الباطلة التي راعاها يونان؟ أولاً، اعتقد بأنه يُمكنه أن يهرب من دعوة الله له؛ ثانياً، اعتقد بأنه يُمكنه أن يجد مأوى لا يوجد فيه الله ويُمكنه الهرب من محضر الله؛ وأخيراً، اعتقد بأن طريقه أفضل من طرق الله.

هؤلاء الذين يراعون أباطيل كاذبة ينتهي بهم الحال إلى مضائق بائسة وعسيرة تنذر بالخطر، فلا تفعل ذلك.

الله في غاية الرحمة والحكمة، وطرقه دائماً هي الأفضل لنا، ولا يرغب أن يقدم سوى الخير لحياتنا. "لَأَنِّي عَرَفْتُ الْأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَفْكَارَ سَلَامٍ لَا شَرٍّ، لِأَعْطِيكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً" (إرميا ٢٩: ١١). لا شيء أفضل من أن تكتشف مشيئة الله وتُحقِّقها في حياتك. لا يُمكن أن يتحسن أداؤك في هذا الصدد، فهذه حياة في أرقى مستوى لها. إنها مكان الرضا والقناعة، ولن ترضى أو تقنع بأي شيء أقل من هذا المستوى.

لا تخلق لنفسك المشكلات. وبدلاً من ذلك، اخضع للواحد الذي يُحبك. يُمكنك أن تأتي له طواعيةً، ويُمكنك أن تأتي ورائحتك مثل رائحة السمك من الفشل، لكنك ستذهب حتماً إلى حيث يريدك الله أن تذهب.

يا أبي السَّماوي، نشكرك من أجل السرور الناتج من تسليم أنفسنا لمشيئتك على حياتنا، فنحن نجد الفرح والسلام والرضا حينما نعرف أن مقاليد أمور حياتنا في يديك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ١٥: ١-٣٣

بلا قيود

"أَيُّهَا الْمُسَمَّى بَيْتَ يَعْقُوبَ، هَلْ قَصَّرْتَ رُوحَ الرَّبِّ؟ أَهَذِهِ أَعْمَالُهُ؟
أَلَيْسَتْ أَقْوَالِي صَالِحَةً نَحْوَ مَنْ يَسْلُكُ بِالِاسْتِقَامَةِ؟" (ميخا ٢: ٧)

هَلْ قَصَّرْتَ رُوحَ الرَّبِّ؟ هل يمكن أن يُحد الله من جهة ما يُمكنه أن يقوله، أو ما يُمكن أن يقوله؟ هل يمكن أن يقع اللوم على الروح القدس لما يحدث في بلادنا، أو لما سبب الضعف الظاهر في الكنيسة اليوم؟ الرد على هذا السؤال هو لا.

لا قيود لله، ولا حدود له.

لا يمكن أن يُقيد روح الله بأي شكل من الأشكال. على الرغم من أننا ضعفاء وعديمو الفعالية، فإنه ليس كذلك. يتحدث الروح القدس لقلوبنا معلناً: "لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (زكريا ٤: ٦). على الرغم من أنني متحير من أحوال هذا العالم فإنه ليس كذلك، ولا يزال ينبض ويحن قلبه على العالم، ولا يزال يجتذب الضالين إلى يسوع المسيح.

يُمكن أن تصبح أداة في يده بغض النظر عن إمكانياتك، فالله يمكن أن يستخدمك دون شهادة من كليات اللاهوت، ودون أن تكون حائزاً على درجة الدكتوراه، فإذا سلمت نفسك له، فإنه بإمكانه أيضاً أن يستخدمك لمشاركة حق يسوع المسيح مع هذا العالم المحتضر. ويُمكننا أن نكون نور هذا العالم وملح الأرض، وسيحدث هذا إن سلمنا نفوسنا وحياتنا لروح الله وسمحنا له أن يُحقِّق خطته على حياتنا.

نُصَلِّي أن يعمل الله من خلالنا حتى نجعل هذا العالم يجثو على ركبته في طلب وجه الرب في الصلاة.

يا أباي السماوي، نشكرك لأجل قوَّة الروح القدس القادرة أن تحدث تغييرات في حياتنا ومجتمعاتنا. يا الله، نُصَلِّي لأجل نهضة روحية في بلادنا، من خلال مسحة روحك القدوس وقوَّته. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ١٦: ١-٣٣

من هو إله مثل إلهنا؟

"مَنْ هُوَ إِلَهُ مِثْلِكَ غَافِرُ الْإِثْمِ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ!
لَا يَحْفَظُ إِلَى الْأَبَدِ غَضَبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ." (مِخَا ٧: ١٨)

كاتب المزمور يصف الله قائلاً: "الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ" إله "لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا" (مزمور ١٠٣: ٨، ١٠). عظيمة هي رأفته حتى إنه أخبر حزقيال أن ينقل رسالة إلى شعبه: "قُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ، بَلْ بَأَنْ يَرْجِعَ الشَّرِيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. ارْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طَرَفِكُمُ الرَّدِيئَةِ! فَلَمَّاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟" (حزقيال ٣٣: ١١).

لا يوجد إله مثل إلهنا.

مَنْ هُوَ إِلَهُ مِثْلَ إِلَهِنَا، مَمْتَلَى رَحْمَةٍ، وَمَسْتَعِدٌّ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا آثَامَنَا؟ مَنْ هُوَ إِلَهُ مِثْلَ إِلَهِنَا يَرشِدُنَا فِي سَبِيلِ الْبِرِّ وَيُرْمِي خَطَايَانَا فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ؟
لا يوجد إله مثل إلهنا. إنه أب من لا أب له، وقاهر الخطيئة والموت، والصخرة التي نلجأ إليها وقت الخطر الذي يعفو عن كامل إساءاتنا.
يا لها من بركة أن نخدم إله الرحمة!

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل شخصك الكريم؛ فأنت محب ورؤوف ورحوم وغفور وبار وقوي. يا رب، نحبك، فاجذبنا إليك وأرشدنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ١٧: ١-٢٨

توكّل على الربِّ

"صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ". (ناحوم ١: ٧)

الله لم يعد أبداً أنك حينما تسلم حياتك ليسوع سيحصنك من الآلام والمشكلات، لكنه وعد أنه حينما تجتاز في التجارب ولا حظ هنا كلمة "حينما" وليس كلمة "إذا"، سيكون معك في وقت الألم، وسيساعدك على العبور إلى الجانب الآخر من هذه المشكلات.

إلى مَنْ تتوجّه لطلب المعونة حينما تواجه المشكلات؟

هل تتجه إلى نفسك على أمل أن تجد القوّة بداخلك؟ هل تلجأ إلى أناس آخرين لأجل المعونة؟ أم تجرب شعاراً مثل: "ما لا تستطيع معالجته عليك تحمّله"، أو "أبتسم ابتسامة عريضة وتحمل الأمر" أو "اعتقد بأنه بإمكانني فعل هذا الأمر، نعم يُمكنني".

الجميع يقع في متاعب. هذا الأمر لا مفرّ منه في الحياة، فنحن نعيش في عالم مُتمردٍ على الله، ونتيجة لذلك نحيا في عالم مليء بالفوضى، لذا في يوم الضيق يوجد حصن واحد يُمكننا اللجوء إليه حتى نجد الأمان، وهذا الحصن هو الربّ يسوع المسيح.

لا تلجأ إلى الآخرين أو نفسك حتى تجد العون، ولا تعتقد بأن بعض أقوالك المتفائلة يُمكن أن تجتاز الضيق الذي تمرّ به. بدلاً من ذلك، اتّكّل على الربّ الذي سيسير معك خلال المتاعب، وحينما تعبر إلى الجانب الآخر من الضيق ستفهم حكمة خطته في التعامل معك وسط الألم.

يا أباي السّماوي، حينما تزمجر العاصفة من حولنا اجذبنا نحوك. نعرف أنك صالحٌ ومحّبٌ، فعلمنا الاتّكال عليك وسط الاضطراب. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ١٨: ١-٢٤

حينما بصمت الله

"حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ
وَأَنْتَ لَا تَخْلُصُ؟" (حبقوق ١: ٢)

من الصَّعب جداً تحمّل صمت الله في تلك الأوقات التي نُصَلِّي فيها، ويبدو أن الله لا يسمع لأنّه لا تحدث أي تغييرات في ما نُصَلِّي من أجله.

كان هذا الشعور هو سبب إحباط حبقوق، فقد أدار شعب إسرائيل ظهره لله، وسقطت الأمة في حالة انحطاط أخلاقي. ومن فزع صرخ حبقوق: يا الله، أنت لا تفعل أي شيء! فأجابه الربّ قائلاً: "انظروا بين الأمم، وأبصروا وتحيروا وحيرة. لأنني عامل عملاً في أيامكم لا تُصدّقون به إن أخبر به" (حبقوق ١: ٥).

طُرق الله ليست كطرقنا.

أحياناً ما نسيء تفسير صمت الله على أنه لا مبالاة، لكن الحقيقة أن الله دائماً ما يعمل من أجلنا.

أعطى الله حبقوق نبوءة تخصّ الأيام القادمة المحفوفة بالمخاطر، فقد وصف الدينونة الآتية على يد الكلدانيين الذين يراعهم الله لهدف ما، ثمّ حث النبي حبقوق على التمسك بالرب والتوكل عليه، وشجّعه بكلمات استمرت في تشجيع المؤمنين عبر العصور: "وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا" (حبقوق ٢: ٤).

ربما تشعر اليوم أن الله لا يستمع لك أو أنه لا يهتم، لكنني أؤكد لك من خلال كلمة الله أنه يسمعك ويهتم بك، ويعمل بالنيابة عنك حتى لو كان يبدو صامتاً، فانظر إلى ما وراء مشكلاتك، وتجاهل الظروف المحدقة بك. وبدلاً من ذلك ألق بكل همومك على الله الواحد الذي يحبك ووعد بتسديد كل احتياجاتك.

يا أبي السّماوي، ساعدنا أن ننمو ونصل إلى مستوى أعلى من الإيمان حتى إنه حينما لا نفهم ما أنت فاعل، يُمكننا قول: "يا رب.. استمر في عملك." آمين.

الله يبتهج بك فرحاً

"الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسْطِكَ جَبَّارٌ. يَخْلُصُ. يَبْتَهِجُ بِكَ فَرِحًا. يَسْكُتُ
فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِجُ بِكَ بِتَرْنُمٍ." (صفنيا ٣: ١٧)

نحن الآباء نعرف ما يُمكن أن يبتهج به أولادنا، والله يشعر بالشيء نفسه، فالله يبتهج فرحاً بهؤلاء الذين أصبحوا أولاده من خلال الإيمان بيسوع المسيح. يخبرنا صفنيا أن الله: "يَبْتَهِجُ بِكَ فَرِحًا".

ثمَّ يخبرنا أن الله: "يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ." ويا لها من صورة رائعة! يُخبرنا الكتاب المقدس أن الله أحبنا جداً لدرجة أنه بذل حياته من أجلنا، فمحبّة يسوع المسيح باقية وأبدية ولا ينتابها أي تغيير. على الرغم من ضيق المحن أو التجارب أو المصاعب، لا تتغيّر محبّته من جهتنا. دعونا ندع الآثار المترتبة على ذلك تستقرّ داخل قلوبنا، نحتاج إلى التأمّل بعمق في شغف الله من جهتنا.

حينما نفهم محبة الآب العظيمة لنا، تهدأ قلوبنا وتستريح من جهة هذا الحق.

ثمّ تابع صفنيا قائلاً إن الله: "يَبْتَهِجُ بِكَ بِتَرْنُمٍ." هل يُمكنك تخيّل أن الله يرنم ترنيمة حب لك مع فرقة موسيقية سماوية؟

الحياة ينتابها الغموض، والكثير من الأشياء لا نعرفها لكن بسبب كلمة الله أصبحنا نعرف أهمّ شيء أن الله يُحِبُّنا، ومهما العواصف هاجت من حولنا والسهام وُجّهت نحونا ومهما كان ما يحدث من حولنا فالله يُحِبُّنا.

يا أبي السماوي، كم هي عجيبة محبّتك، وكم نتوق نحن لذلك اليوم عندما تسكن في وسطنا، يا إلهنا القدير وملك الملوك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ٢٠: ١-٣٠

مُسْتَهَى كُلِّ الْأُمَّةِ

"لأنه هكذا قال ربُّ الجنود: هي مرةٌ، بعد قليل، فأزلزلُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ، وَأزلزلُ كُلَّ الْأُمَّةِ. وَيَأْتِي
مُسْتَهَى كُلِّ الْأُمَّةِ، فَأَمْلأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."

(حجي ٢: ٦-٧)

أصاب اليأس هؤلاء العائدين من سبي بابل الذين يسعون إلى بناء الهيكل، وبدلاً من ذلك بدأوا في إصلاح بيوتهم. هنا جاء حجي النبي ليؤنّبهم ويخبرهم أن طرقهم لن تنجح بسبب ذلك، لكن الناس اشتكوا أن الهيكل الجديد عند مقارنته بروعة هيكل سليمان يبدو كأنه تافه ومثير للشفقة، لذلك شجّعهم حجي أنه في يوم ما سيمتلئ الهيكل بمجد الرب مرة أخرى.

لن يصمت الله للأبد تاركًا الشر يسود.

يصف الكتاب المقدس يوم دينونة الله -الضيقة العظيمة- حينما تنزلزل
السماوات والأرض وما فيها من بحار، وبعدها "يأتي مُسْتَهَى كُلِّ الْأُمَّةِ".

قال يسوع لليهود: "لأنني أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب!" (متى ٢٣: ٣٩). على الرغم من أن الكتاب المقدس يعلم بأن "مُسْتَهَى كُلِّ الْأُمَّةِ" سيؤسس ملكوت من البر والسلام والفرح فإن اليهود رفضوه في البداية عندما جاء إليهم ولم يرغبوا فيه.

ماذا عنك؟ هل يسوع مستهَى قلبك اليوم؟ هل تشتاق لتأسيس ملكوته؟

يا أباي السماوي، نشكرك لأجل هذا الوعد الذي يؤكد أن ملكوتك سيأتي. في عالم تملأه الخطية والفوضى نلتصق بكلمتك في ثقة ومنتظر يسوع المسيح، مستهَى كُلِّ الْأُمَّةِ، أن يأتي ويؤسس ملكوت البر الخاص بك. آمين.

قراءات اليوم: أمثال ٢١: ١-٣١

تَرَنَّمْ وَأَفْرَحْ

"تَرَنَّمِي وَأَفْرِحِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ، لِأَنِّي هَانَذَا أَتِي وَأَسْكُنُ فِي
وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَتَّصِلُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ بِالرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا..." (زكريا ٢: ١٠-١١)

حينما رجع الشعب إلى مدينة أورشليم من سبي بابل، كانت أورشليم خربة ومهجورة، لكن زكريا النبي شجّعهم أن في يوم ما سيختار الله أورشليم مرة أخرى، ورب الجنود سيأخذ نصيبه مرة أخرى في يهوذا ويسكن وسط شعبه.

الشيء الوحيد الذي يجعلني أترنم وأفرح في قلبي هو وعد مجيء يسوع المسيح.

إن إمكانية مجيء الرب ستلهم قلوبنا بالترنم والفرح. عندما أنظر إلى العالم اليوم لا أرى فيه الكثير الذي يجعلني أفرح أو أترنم لأجله. وقلبي يكاد ينفطر من البكاء على الشر المتصاعد الذي نراه من حولنا. لا شيء في هذا العالم يلهم القلوب بالفرح الذي يشير إليه النبي زكريا.

وكل يوم يمرّ يقربنا لمجيء هذا اليوم المجيد، يوم الترنم والفرح، حينما يأتي الرب ويسكن وسط شعبه.

نحن نعيش في أوقات بالغة الأهمية، حيث تتشابك الأحداث معاً وتؤذن بمجيء يسوع المسيح ثانية، وما دام يسمح الله لنا بالاستمرار في الحياة فنحن بحاجة إلى أن نحذر الآخرين من أيام الشر القادمة، ولكن يجب أيضاً أن نعلن عن اليوم المجيد الآتي، يوم مجيء الرب.

يا رب، ليات ملكوتك ولتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الأرض. قلوبنا تشاق إلى هذا اليوم الذي فيه تسكن في سلام وبر وسط شعبك! آمين.

نقل الجبال

"... لا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرْبَابِلَ تَصِيرُ سَهْلًا!..." (زكريا ٤: ٦-٧)

لم يستعدَّ الشعب لما وجدوه بعد عودتهم من السبي، فالدَّمار كان يعمُّ أورشليم، وكان هيكل الله عبارة عن كومة كبيرة تُشكِّلُ جبلًا من الأنقاض.

يا له من جبل! دبَّ اليأس في الشعب حينما بدأوا في إزالة هذه الأنقاض، لكن جاءت كلمة الرَّبِّ من خلال النبي زكريا إلى زربابل الذي كان يقود عملية إعادة بناء الهيكل: "مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرْبَابِلَ تَصِيرُ سَهْلًا!".

كثيرًا ما نصاب بالارتباك حينما ننظر إلى المهمة التي أعطاها الرَّبُّ لنا. ونسأل أنفسنا: "كيف يمكن بأي شكلٍ من الأشكال تحقيق هذه المهمة؟"، لكن ردَّ الله علينا هو نفسه الذي وجَّهه إلى زَرْبَابِلَ، فهذا الجبل من المشكلات لا يمكن إزالته بقوتنا، لكن روح الله التي فينا وحدها هي التي يُمكن أن تُنجز هذا العمل.

ربما تُواجه جبلًا اليوم من المشكلات المالية أو الصحية أو ربما مشكلة في علاقاتك. وقد حاولت ما في وسعك لإزالة الأنقاض، لكنك تعبت وسئمت وصرت مستعدًّا أن تستسلم أمام هذا الجبل.

من الجيد أن تصل إلى نهاية ما يمكنك فعله لأنك ستصل في النهاية إلى الله في هذا الوقت. اطلب المعونة من الروح القدس، دُعِ الله يظهر قوَّته بالنيابة عنك، اترك مجرِّفك وتنحَّ جانبًا وشاهد كيف يزيل الله هذا الجبل بدلًا منك.

يا رب، نأتي إليك اليوم وقد سئمنا من محاولتنا المتوالية لأداء هذه المهمة، وقد استنزفنا جميع قوانا. نحتاج الآن إلى معونتك، وقوَّة روحك القدوس لأداء المهمة ومساعدتنا. املنا يا رب، كن قوَّتنا اليوم. في اسم يسوع، آمين.

أسرى الرجاء

"ارْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ. الْيَوْمَ أَيْضًا أَصْرَحُ أَنِّي
أَرَدْتُ عَلَيْكَ ضِعْفَيْنِ." (زكريا ٩: ١٢)

في زكريا ٩: ١١، كان زكريا النبي يُخاطب الأسرى الذين في الجب الذي ليس به ماء، لكنه في هذه الآية يُخاطب أسرى الرجاء.

يتشبَّث المؤمن برجاء مجيء المسيا ويصير "أسيراً" لهذا الرجاء. لا يمكن لنا تفادي هذه الحقيقة، ونحن لا نريد أن نتفادها بالفعل، وهذه الحقيقة هي ما نشتاق إليه وما ننتظره، فنحن نعلم أنه حينما يأتي المسيح ثانية ستنتهي معاناة البشرية نهائيًا، وتنتهي الحروب والأسى الذي يعاني منه الكثيرون، ويحكم المسيح في سلام وفي برٍّ، ويُحرِّرنا من ذلك الجب الذي ربما نجد أنفسنا فيه هذه الأيام.

لذا نسعى إلى أن نتشبَّث برجاء مجيئه القريب والسريع وبتأسيس ملكوته
وبتحقيق البرِّ والسلام على الأرض، بالتالي فنحن في أمس الحاجة إلى
مثل هذا الرجاء.

يا له من رجاء ضروري لنا. كم نحن بحاجة إليه ليعضدنا ويقويننا، ويا له من شيء رائع أن يكون لنا هذا الرجاء في يسوع المسيح في وسط عالمٍ مُنهارٍ ومُفككٍ تمتلئ فيه قلوب البشر بالخوف.

يُقدِّم الربُّ وعدًا لأسرى هذا الرجاء أنه سيردُّ لهم ضِعْفَيْنِ ويخبرهم في بقية الإصحاح كيف سيخضع أعداءهم، وكيف سيُمدِّد شعبه، وكيف سيجعلهم مثل الأحجار الكريمة في تاج مرفوعة كعلَم على أرضه: "وَيُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَقَطِيعِ شَعْبِهِ، بَلْ كَحِجَارَةِ التَّاجِ مَرْفُوعَةً عَلَى أَرْضِهِ" (زكريا ٩: ١٦).

أمين تعال سريعاً أيها الربُّ يسوع!

يا أبي السماوي، أعيننا ورجاؤنا مُثبَّتَانِ عليك نشتاق لمجيئك ثانية، ومنتظر اليوم الذي فيه تُؤسِّس ملكوتك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

عهد أمام الله

"فَقَلْتُمْ: «لِمَاذَا؟» مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الشَّاهِدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
امْرَأَةِ شَبَابِكَ الَّتِي أَنْتَ عَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ."
(ملاخي ٢: ١٤)

حاول شعب إسرائيل الرجوع وغطوا تقدّماتهم بالدموع، لكنّ الربّ رفض أن يقبلها،
وحينما سألوا الربّ، «لماذا؟» أجابهم أنّ السبب يرجع إلى معاملاتهم لزوجاتهم، فقد
جعلوا الطلاق أمراً سهلاً جداً. إنّ عشق رجل امرأة شابةً وجميلة كان يستغني عن زوجته
قائلاً لها ببساطة: "أنت طالق" ثلاث مرّات، وهذا ما يحدث مع قرينة شبابه، تلك المرأة
التي وقفت بجانبه خلال سنين الجوع العجاف وضحت من أجله كثيراً حتى يقف على
قدميه في الحياة، تلك المرأة التي حملت بأطفاله وربّتهم في بيته، لكنّه لم يفعل شيئاً
سوى أن يغير بها ويتركها.

الله يبغض الطلاق.

كان الله يبغض الطلاق في ذلك الوقت ولا يزال يبغضه، وقد تعلّمت شيئاً وهو
إن كان الله يبغض أمراً ما ينبغي عليّ أن أبغض الشيء نفسه مثل الربّ.

يُخبرنا الكتاب المقدّس أنّه ينبغي علينا أن نحبّ زوجاتنا أكثر ممّا نحبّ أنفسنا، وينبغي
علينا أن نحبّ زوجاتنا كما أحبّ المسيح الكنيسة: "أيّها الرّجال، أحبّوا نساءكم كما أحبّ
المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أفسس ٥: ٢٥).

تتعرّض مؤسّسة الزواج لضغط كبير في هذه الأيام. علينا أن نصلي نحن المتزوّجين حتى
نتذكّر دائماً أننا قطعنا عهداً أمام الله مع زوجاتنا يوكد أن نكون معاً في كلّ الأحوال، في
السراء والضراء وفي الغنى والفقر وفي المرض والصحة، وأن نحبّهم ونهتمّ بهم ونرعاهم
إلى أن يفرّقنا الموت.

يا أبي السماوي، ساعدنا أن نحبّ بعضنا البعض كما أحببتنا، وأن نعامل بعضنا
البعض بالرأفة واللطف. في اسم يسوع، آمين.

سفر التذكرة

"حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُنْقَوِ الرَّبِّ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَالرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ،
وَكُتِبَ أَمَامَهُ سِفْرُ تَذَكْرَةٍ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي
اسْمِهِ." (ملاخي ٣: ١٦)

هل لاحظت من قبل كم أنت مُرتبط باسمك؟ تخيل حواراً يدور بين شخصين بالقرب منك، وأحدهما ذَكَرَ اسمك.. ألن تنتبه للحوار؟ ثم تتساءل: "ما الذي يقولانه عني؟".

هكذا الرَّبُّ أيضاً مرتبط باسمه، فحينما يدور بيننا حوار عنه ينصت سريعاً ويقول: "ما هذا؟ ما الذي يقولانه عني؟".

لسوء الحظ، أحياناً ما يسمع الله منا ما لا يُسرّه. كان شعب إسرائيل عادةً ما يتذمرون على الرَّبِّ وعلى كلِّ الأمور التي رتّبها لهم حتى يحضرهم إلى مكان البركة، وبدلاً من تشجيع بعضهم البعض بوعود الله بدأوا في التذمّر بأنهم منزعجون مما يجتازون فيه من تجارب، وكثيراً ما نفعل نحن أيضاً الشيء نفسه.. الله على ما يبدو مسؤول حسابات يحتفظ بالدفاتر.

فالله يُدوّن في سفر التذكرة هؤلاء الذين يخافون اسمه ويتحدّثون عنه لبعضهم البعض.. يا له من أمر مهيب أن نُدرك أن اسمنا كُتِبَ في سفر التذكرة الخاصِّ بالله!

أصلي أن تجد نفسك تتحدّث دائماً عن محبة الله وصلاحه، وأن تتشارك مع الآخرين عمّا يعنيه الرَّبُّ لك. دعونا نجعل هذا الملاك الذي يدوّن في سفر التذكرة ما نفعل وما نقول مشغولاً للغاية، دعونا نجعله يدوّن الكثير بينما ننشغل نحن بمشاركة بعضنا البعض عن صلاح الرَّبِّ إلهنا وبركاته لنا.

يا رب، ساعدنا أن نتحدّث كثيراً مع بعضنا البعض عن أمجادك.. شكراً لأنك افتديتنا وجعلتنا كنزاً لك. في اسم يسوع، آمين.

توبوا

"وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يُكْرِزُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.» (متى ٣: ١-٢)

ما الذي يعنيه أن نتوب؟ إنه أمر أكثر بكثير من أن "تعتذر". التوبة الحقيقية هي أن تكون أسفًا جدًّا وندامًا على ما فعلته حتى لا تكرر الإساءة مرة ثانية، فإذا أعلن أحدهم أنه تاب عن أمر ما أو خطيئة ما واستمرَّ في ارتكاب الفعل نفسه الذي تاب عنه سيظهر سبب وجيه للشك في صدق توبته.

أول خطوة حتى يعمل الله في حياة أحدهم هو أن يُغيِّر هذا الشخص مساره ويبتعد عن الخطيئة، وهذا يحدث حينما نختبر قوَّة لطف الله وصلاحه. كما كتب مُعلِّمنا الرسول بولس: "لُطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادِكِ إِلَى التَّوْبَةِ" (رومية ٢: ٤). حينما ندرك أن الله رحيم وممتلئ نعمة ومحَبٌّ ويرغب في غفران تعدياتنا تبدأ قلوبنا أن تلين طلبًا للتوبة.

من دون توبة حقيقية لن يحدث غفران حقيقي.

إذا راعيت خطيئة سرية في حياتك ولم تُغيِّر مسارك عنها، ونجحت في إخفاء هذه الخطيئة، وكنت أكثر حرصًا على ستر أمورك السيئة، عليك أن لا تخدع نفسك بكل هذه الأمور. الله يعرف خبايا قلبك ويعرف خطيئتك التي تُجاهد في إخفائها لأنه لا يشمخ عليه.

تأمل في لطف الله وصلاحه وفكِّر في محبته لك ورحمته التي تفوق كل عقل ورغبته في أن يُقدِّم لك لا الغفران فقط بل أيضًا التغيير في حياتك، وكذلك رغبته في أن يُساعدك على الانتصار على شهواتك المدمرة. اترك الخطيئة وتحول عنها بالكامل وتلق من الله الغفران الذي يُطهِّرك.

يا أبى السماوي، من فضلك دع روحك القدوس يتحدَّث إلينا بخصوص ضرورة التوبة الحقيقية، ساعدنا أن نحمل ثمارًا في حياتنا تُظهر حقيقة التوبة الفعلية والتحول التام عن الشر، وأن ننبت تلك الأمور التي بإمكانها تدمير حياتنا. في اسم يسوع، آمين.

التجربة

"ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيَجْرَبَ مِنْ إبْلِيسَ."

(متى ٤: ١)

يُعَلِّمُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّ التَّجْرِبَةَ عَادَةً مَا تَقَعُ فِي عَالَمٍ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ أَوْ شَهْوَةَ الْعْيُونِ أَوْ تَعْظُمَ الْمَعِيشَةِ. وَقَدْ تَعَرَّضَ يَسُوعُ لِلتَّجْرِبَةِ فِي الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ، وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنَ الصَّوْمِ جَاعَ أَخِيرًا. لَمْ يَكُنْ الْجُوعُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ خَطِيئَةً، لَكِنَّ الشَّيْطَانَ حَوَّلَهُ إِلَى تَجْرِبَةٍ: "إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا" (متى ٤: ٣)، وَبِكَلِمَاتٍ أُخْرَى يَقْتَرِحُ الشَّيْطَانَ هُنَا أَنْ تَسْوَدَ شَهْوَاتُ جَسَدِ يَسُوعَ عَلَى رُوحِهِ.

وهذا دائماً هو جوهر التجربة: أن نسمح للجسد أن يسود على الروح.

عليّ في كل موقفٍ أن أقرّر هل استسلم لشهوات الجسد ورغباته أم لشهوات الروح.

استخدم يسوع كلمة الله ليردّ على كل تجربة يضعها الشيطان فيها، وهذا سبب أهمية أن تكون كلمة الله محفوظة في قلوبنا. ستكون كلمة الله الساكنة فيك هي سرّ قوتك وسبب نصرتك على أي تجربة يضعك فيها الشيطان.

استعد الآن لأنّ التجربة يجب أن تأتي. خطّط خطواتك قبل أن تضع نفسك في موقف الاختيار. حينما تقول كلمة الله أمراً ما ويقول الشيطان أمراً آخر، ماذا ستفعل؟ هل ستسلم نفسك لله وتتبع كلمته أم ستدع جسدك يسود على روحك؟

يا أبى السماوي، نعتزف أننا كثيراً ما نفشل في الاختبار، وأننا سمحنا للجسد أن يسود على الروح. يا رب، اغفر لنا وطهرنا، ساعدنا نخضع لروحك القدوس وكلمة حقك الأبدية. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أمثال ٢٨: ١-٢٨

بلا هم

"لَذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ،
وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ
وَالْجَسَدِ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟" (متى ٦: ٢٥)

الإيمان والهمّ أمران لا يجتمعان وينفي أحدهما الآخر، فإذا كان لديك إيمان حقيقي في
عناية الله ورعايته لن تهتمّ بظروف حياتك وتقلق عليها. يظهر القلق والشعور بالهمّ قلة
الإيمان.

من المؤكّد أنّك صرت ابناً لله بسبب إيمانك بيسوع المسيح، كما أنّ معرفة أنّه هو أبوك
السّمَاوي ستطرد إلى الخارج أي خوف من أمور الحياة. يعرف أبوك أنّك بحاجة إلى الطعام
والملابس، لذا ينبغي عليك أن لا تهتمّ بشأنها. علّمنا يسوع أنّ أبانا يُحِبُّنا جدّاً لدرجة أنّه
يعتني بأدقّ تفاصيل حياتنا، ويعلم حاجاتنا قبل حتى أن نشعر بها.

وهذا الأمر يُشكّل أولوية بالنسبة إليه، أيهما ستكون له الأولوية، الطّعام أم اللباس؟ إن
كان هذا هو حالك فأنت لست أفضل حالاً من الشخص الوثنى، لكن إذا طلبت أولاً ملكوت
الله وبرّه سيعتني هو بجميع أمور حياتنا.

لا تضع الأمور الخاطئة في مُقدّمة أولوياتك في الحياة.

هؤلاء الذين يضيّعون حياتهم في الجري وراء أمور وقتية غير مُثمرة لن يكون لديهم شيء
أبدي يظهره عندما يصلون لنهاية حياتهم. لذا، دع الإنسان يفحص نفسه، وانظر إلى
قلبك وقرّر أن تضع الله في المُقدّمة.

يا أبي السّمَاوي، ساعدنا أن نُعطيك المكانة الأولى في مُقدّمة أولويات حياتنا. يا رب،
اغفر لنا لأننا ضيّعنا الكثير من الوقت في التفكير في الأمور الجسدية الفانية. في اسم
يسوع، آمين.

أضَاعَ حَيَاتِهِ

"مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي
يَجِدُهَا." (متى ١٠: ٣٩)

أسمع من الكثيرين حالياً عن حاجتهم أن "يجدوا أنفسهم"، لكن حسب كلام يسوع المسيح أفضل شيء يُمكنك فعله أن تضيع نفسك.

تحدّث الرب يسوع إلى أتباعه في يوم من الأيام، وشرح لهم أوّل متطلبات التلمذة قائلاً: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعْنِي" (لوقا ٩: ٢٣). يجب أن تُنكر نفسك إذا أردت أن تطلب يسوعاً، ويجب أن تُقلع عن عادة التمركز حول الذات.

أعظم مثال على إنكار الذات رآه العالم حدث على خشبة الصليب. على الرغم من أنه كان يُفضّل أن تعبّر عنه هذه الكأس (الصليب) فإن يسوع وضع إرادته جانباً وأطاع إرادة الآب (متى ٢٦: ٣٩).

عليك أن تضيع نفسك في يسوع المسيح.

الشخص الذي لا يعيش سوى لنفسه ودائماً يُفكّر في نفسه سيضيع كلّ شيء في النهاية، هذا لأنك لا تستطيع أن تحتفظ بأيّ من هذه الأشياء التي تفعلها لنفسك، فكل النجاحات وكلّ الإنجازات وكلّ الجوائز ستُحرق في النهاية بالنار التي ستختبر أعمالنا. والأشياء الوحيدة التي يُمكنك أخذها معك وستدوم للأبد هي الأشياء التي تعملها لأجل خاطر يسوع المسيح.

هل تريد أن تجد نفسك؟ هل تريد أن تجد أعمق معنى في الحياة؟ أنكر نفسك. عليك أن تضيع نفسك في يسوع المسيح عندئذ ستجد الفرح والسلام للذين سيدومان إلى الأبد.

يا أباي السماوي، ساعدنا أن نحيا من منطلق هذه المبادئ الروحية التي أوضحتها لنا. ساعدنا أن نصل لهذا المكان الذي يخلو من الذات ويمتلأ منك. آمين.

النير الأخر

"تَعَالُوا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.
أَحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ،
فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ، لِأَنَّ نِيرِي هِينٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ". (متى
١١: ٢٨-٣٠)

الحياة ممتلئة بالأحمال، وتقع على عاتقنا أحمال مسؤولياتنا وتوقعاتنا وشهواتنا ودوافعنا التي تسعى إلى تكديس الثروات والممتلكات أو البحث عن المتعة، لكن يسوع هنا يُقدِّم دعوة مزدوجة لهؤلاء الذين يُجاهدون تحت عبء الأحمال الثقيلة: "أَحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي".

يُعدُّ النير أداة للزراعة عبارة عن طقم خشبي يُوضع على الثيران حتى يُمكنها سحب المحراث، واستخدم يسوع هذا التعبير حتى يقول إنَّ لديه عملاً لنا، وإنه يريد أن يتولَّى زمام أمور حياتنا ويُرشدنا.

مِن السَّهْلِ أَنْ تَعِيشَ لِلرَّبِّ عَنْ أَنْ تَعِيشَ لِنَفْسِكَ.

ثمَّ قال يسوع: "تَعَلَّمُوا مِنِّي". وفي هذه العبارة يدعو إلى التدقيق والتمحيص، فكلمة درست عنه الكثير زادَ حُبَّكَ له بالقدر نفسه في أثناء تعلُّمك مِن محبته العميقة لك.

ماذا كان حمل يسوع؟ أوَّل كلمات مدوَّنة في ذلك الصدد: "يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي" (لوقا ٢: ٤٩). عاش يسوع المسيح ليفعل مشيئة الآب، وأعلن أَنَّهُ مِنَ الأَسْهَلِ أَنْ تُرْضِيَ اللهُ عَلَى أَنْ تُرْضِيَ نَفْسَكَ عِنْدَمَا قَالَ: "وَحِمْلِي خَفِيفٌ". عندما تجد إنساناً يتمتَّع بالسلام والرضا الداخلي ستلاحظ أَنَّهُ رَجُلٌ مُكْرَسٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

يا رب، الكثيرون مُنزِعجون من كثرة ضغوط الحياة، لكننا نشكركَ لِأَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْحَيَاةِ فِي عَالَمِ مُتَسَارِعِ الخَطَى لَا يَزَالُ يُمْكِنُنَا التَّمَتُّعُ بِالرَّاحَةِ فِي نَفُوسِنَا عَنْ طَرِيقِ تَسْلِيمِهَا وَتَكْرِيسِهَا لَكَ. فِي اسْمِ يَسُوعَ، آمِينَ.

لك يُغْفَرُ

"لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا
التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ." (متى ١٢: ٣١)

إذا كنت قلقًا من ارتكاب خطيئة لن تُغْفَرَ أطمئنك أنك لم ترتكبها، حينما يرتكب إنسان خطيئة لا تُغْفَرُ عليه أن لا يقلق بشأنها على الإطلاق.

الخطيئة التي لا تُغْفَرُ هي الرفض المتواصل لعمل الروح
القدس.

حينما تُخطئ يُجاهد معك روح الله ويبكتك على هذه الخطيئة، وغالبًا ما نسمي هذا صوت الضمير. عندما نصغي إليه ونعترف بخطايانا ونتحول بعيدًا عنها "فهو أمينٌ وعادلٌ، حَتَّى يُغْفَرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (١ يوحنا ١: ٩). لكن الله قال إن روحه لن يجاهد دومًا مع البشر ويدينهم. ربما يأتي وقت في حياة المرء لا يريد فيه سماع صوت تبيكت الروح القدس.

عندما يرفض قلبك شهادة الروح القدس أن يسوع هو المسيح وأنه مات عن خطيئتك وأنه قام ثانية من الأموات، تكون هذه هي بداية الدرب الذي يقودك في النهاية إلى الخطيئة التي لا تُغْفَرُ. الرفض المتواصل ليسوع المسيح بصفته مُخلصًا شخصيًا لحياتك سيأتي بك في النهاية إلى مكان يتوقف فيه روح الله عن الجهاد معك ولن تقدر حينئذ أن تؤمن. وإذا مُت وأنت ترفض يسوع المسيح بصفته مُخلصًا شخصيًا لحياتك لن تنال أي غفرانٍ لا في هذا العالم ولا في العالم الآتي أيضًا.

يا أبى السماوي، البعض منا يرفضك مرارًا وتكرارًا وتزداد محبته للظلام عن محبته للنور، لكنك لا تزال تُحبهم على الرغم من تمردهم. نُصلي لأجلهم أن ينصتوا ويستجيبوا لروحك القدوس المبكت لهم قبل فوات الأوان. آمين.

نَبَّ أَنْظَارَكَ عَلَى يَسُوعَ

"فَقَالَ: «تَعَالَ». فَزَلَّ بِطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ. وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذْ ابْتَدَأَ يَغْرُقُ، صَرَخَ قَائِلًا: يَا رَبُّ، نَجِّنِي!" (متى ١٤: ٢٩-٣٠)

بعد تجديف التلاميذ عبر البحر طوال الليل، لم يصلوا سوى لمنتصف البحر، والآن صاروا في مرمى أمواج عاتية وبدأت الأمطار تنهمر عليهم. وفجأة في وسط العاصفة رأوا شخصاً يسير فوق الماء نحوهم، ومن رعبهم صرخوا لكن جاءهم صوت يسوع يهدئهم قائلاً لهم: "لا تخافوا.. أنا هو."

الخوف والإيمان أمران لا يجتمعان وينفي أحدهما الآخر.

قال بطرس الذي كان أشجعهم: "يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ" (متى ١٤: ٢٨). حينما دعاه يسوع أن يأتي، خرج بطرس من السفينة وبدأ يمشي فوق الماء، لكنها كانت تمشية قصيرة، وبعد خطوات بسيطة في مسيرته فوق الماء أنزل بطرس عينيه عن يسوع ونظر إلى الأمواج العاصفة تحت قدميه وبدأ يغرق حينئذٍ.

قد تتسبب المواقف المربكة أن ننزل أعيننا عن يسوع. حينما نفعل ذلك، كثيراً ما نسقط في اليأس، لكن إن كنا نتمتع بالحكمة، مثل بطرس، علينا أن نصرخ للواحد الوحيد الذي له القوة أن يساعدنا قائلين: "يَا رَبُّ، نَجِّنِي!"

الخوف والإيمان لا يجتمعان فأحدهما يلغي وجود الآخر. الإيمان يلغي وجود الخوف، والخوف يلغي وجود الإيمان. فإذا ثبت عينيك على يسوع، سيساعدك إيمانك أن تسير فوق الماء وتتغلب على أي مصاعب قد تأتي بها الحياة.

يا رب، علّمنا في هذا اليوم أن نثبّت أعيننا عليك، أمّا هؤلاء الذين يشعرون بالارتباك ويخافون من احتمالية غرقهم فذكّرهم بقرّبك ومعيتك ومحبتك ورغبتك في أن تخلصهم. في اسم يسوع، آمين.

لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ

"وَإِذَا امْرَأَةٌ كُنَعَانِيَّةً خَارِجَةً مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ
قَائِلَةً: اِرْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا. فَلَمْ
يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ..." (متى ١٥: ٢٢-٢٣)

كان التماس المرأة عاطفياً، لكن يسوع لم يرد عليها بكلمة. وحينما تكلم أخيراً، وجّه كلامه لتلاميذه وليس لها، وأخبرهم أنّ هذه المرأة من خارج العهد الذي قطعه الله مع شعب إسرائيل. لكن المرأة لم تياس. وفي الحقيقة كانت تتفق مع يسوع، فقد قالت له هذا حقيقياً يا رب. أنا لا أستحقّ هذا لكني لا أسأل خبزاً بل أسأل الفتات الساقط من على المائدة.

لا يعني صمت الله دوماً "لا".

عرف يسوع من البداية أنّه سيشفى ابنتها المريضة، لكنّه أراد أن يصل بإيمان هذه المرأة إلى أقصاه، فكان في كل مرّة يخطو خطوة إلى الخلف كانت هي تخطو خطوتين إلى الأمام. ورفضت أن تستسلم لليأس وتشبّثت بيسوع حتى سمعت الكلمات التي تريد سماعها منه: "حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكَ! لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. (متى ١٥: ٢٨).

أحياناً ما ينتظر الله ببساطة، وربما يكون عاملاً في قلبك أو متلكناً في التعامل معك حتى يقوِّي إيمانك، فلا تياس حينما تكون إجابة الله غير سريعة بل تشبّث به وواظب على الطلبة، وأظهر إيمانك وانتظر الكلمات التي تشتااق لسماعها: "لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِ."

يا أبى السماوي، اجذبنا نحوك أكثر فأكثر، نحو علاقة كاملة وأكثر حميمية. علّمنا الصبر ونحن ننتظر استجابتك لطلباتنا. قوِّ إيماننا وأعطنا الفرص التي يُمكننا أن نبرهن فيها على إيماننا بك. دعنا نرتاح في محبّتك. في اسم يسوع، آمين.

الغفران الحقيقي

"حِينَئِذٍ تَقَدَّمْ إِلَيْهِ بَطْرُسُ وَقَالَ: يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ
أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لَا أَقُولُ
لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ." (متى ١٨: ٢١-٢٢)

أشكّ في أن بطرس كان يريد أن يُثير إعجاب الربّ بهذا السؤال، ففي فكره، سبع مرات ربما تكون مبالغة كبيرة، لذا حينما صحّح يسوع له الأمر قائلاً: "سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ،" أعتقد بأن بطرس فكّر في نفسه قائلاً: "يا خبر".

يُعد الغفران شرطاً لا غنى عنه إذا أردنا أن ننال غفران لخطايانا. أكد يسوع على هذه الحقيقة في تعليمه عن الصلاة الربّانية: "وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا" (متى ٦: ١٢). وبعد آيات قليلة من هذه الآية أضاف يسوع: "وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ" (متى ٦: ١٥).

الغفران ليس مسألة حسابية بل أمراً روحياً.

حينما يغفر الله ينسى، ولا يُذكرنا بهذا الأمر مرّة أخرى. يستحسن لنا أن نُقلّده في ذلك، فقد غفر لنا هذا القدر الكبير من الزلات، ومع ذلك فهذا شيء يدعو إلى الدهشة أن تتسبّب أمور تافهة في غضبنا وحنقنا نحو الآخرين. وكثيراً ما يكون لسان حالنا وتوجّهنا أننا سنغفر لكننا لن ننسى، لكن الربّ يسوع يردّ علينا أن هذا ليس غفراناً.

الغفران بالنسبة إلى المؤمن ليس خياراً بل متطلباً أساسياً، لكن الله سيُعطيكَ القوّة أن تفعل ما يتطلّب، فإذا كانت تنقصك القوّة لتغفر، فكلّ ما عليك فعله أن تطلب من الروح القدس أن يُفعل هذا الغفران من خلالك. يا له من أمرٍ مجيدٍ حينما تتدفق محبة الله من خلالنا لتشفي الآخرين.

يا رب، افحصنا واعرف قلوبنا. من فضلك ساعدنا بروح القدس أن نغفر للآخرين. في اسم يسوع، آمين.

المحبة الباردة

"وَلِكَثْرَةِ الْإِثْمِ نَبَرُدُ مَحَبَّةَ الْكَثِيرِينَ." (متى ٢٤: ١٢)

كان البعض يشتعلون بغيرة مقدسة نحو الرب، وكانوا يتمتعون بحياة تكريس عميقة ومليئة بأوقات يقضونها في دراسة الكلمة والصلاة، لكن هذه النار انطفأت، وتسرب الشيطان نحو قلوبهم بالتدريج ودمر كلاً من شهادتهم عن الرب وعلاقتهم به. على الرغم من أنهم ابتهجوا حينما نالوا الخلاص من الرب الذي انتشلهم من الوحل وحمأة الطين فإنهم رجعوا مثل الخنازير لنفس الوحل وحمأة الطين. مثلما تنبأ يسوع عن هذا الأمر في إنجيل متى ٢٤ قائلاً إن محبة الكثيرين ستبرد.

حذرنا يسوع بخصوص تلك الأمور التي يمكن أن تطفئ النيران المشتعلة داخل قلوبنا.

يقول الكتاب: "فَاحْتَرِزُوا لِأَنفُسِكُمْ لئَلَّا تَثْقَلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهَمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَصَادِفَكُمُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَغْتَةً" (لوقا ٢١: ٣٤). تعني خُمَارٌ هنا أن تسلم نفسك لشهوات الجسد، كما أن السُّكْرَ سواء بالكحوليات أو المخدرات أو الإسراف في مشاهدة التلفاز هو تخدير الوعي أو إسدال سحابة على الذهن لدرجة أنك لا تستطيع التفكير بوضوح أو التركيز حتى إن هموم هذه الحياة هي الأمور التي تُبقيك مشغولاً لدرجة أنك لا تجد وقتاً لأُمُورِ الرُّوح.

فما هي حالة قلبك اليوم؟ هل محبتك ليسوع تتقد فيك أم أن نيران محبتك قد بردت؟

يا أباي السماوي، نحن لا نريد محبتنا أن تبرد، فدع نيران محبتك لنا تكون متقدة في قلوبنا، حتى تكون غيرتنا وحماستنا لك شهادة واضحة لكل العالم. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: نشيد الأنشاد ١: ١ - ٨: ١٤

أيام نوح

"وَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ."

(متى ٢٤: ٣٧)

في أيام نوح، رأى الله أنّ شرّ الإنسان عظم على الأرض، وكلّ أفكار قلب الإنسان وتصوّراته كانت في شرّ مُستمرّ. وليس من الصعب عقد مقارنة بما كان يحدث أيام نوح وما يحدث هذه الأيام، فعالمنا الآن مليء بالعنف والفساد. وقد لوّث التلفاز وصناعة السينما أذهان الناس حتى أصبحت أفكار قلب الإنسان وتصوّراته شريرة بطريقة مستمرة مثلما حدث في أيام نوح حيث كان الناس يأكلون ويشربون ويتزوّجون ويؤدّون أعمالهم دون أن ينتبهوا لمجيء الرّب الذي على الأبواب.

لا يُمكن أن يستمرّ العالم في الحال نفسه الذي عليه الأمور حاليًا، بل سينحدر أكثر من أي وقت مضى نحو الأسفل.

اقترب يوم الحساب، ولا يُمكن أن تُنقذنا أي ترسانة من ترسانات أسلحة العالم، كما أنّ التعليم لن يُنقذنا، ولا حتى العلم ولا الحكومات ولا الأمم المتحدة، ولا حتى منظمة (السلام الأخضر) البيئية يُمكن أن تُنقذ كوكبنا. يتمثّل الأمل الوحيد للمستقبل في مجيء الرّب يسوع المسيح الذي وحده له القوّة أن يُنقذ ويخلص.

ونحن بصدد مُشاهدة أحوال العالم المتدهورة من حولنا يُستحسن لنا أن لا نياس بل نتشجّع. نحتاج إلى أن نرقى لمستوى التحدي ونعيش حياة تتسم بالتقوى والبرّ والقداسة في أثناء انتظارنا لمجيء الرّب ثانيةً.

يا أبي السّماوي، ونحن بصدد مُشاهدة العالم اليوم نرى الأحوال نفسها التي كان عليها العالم في أيام نوح، ونُدرك أنّ الدينونة ليست ببعيدة عنّا. ساعدنا أن نتواضع بين يديك، ونُصلي ونطلب وجهك الكريم، وساعدنا أن نتحوّل بعيدًا عن كل أنواع الشرور. في اسم يسوع، أمين.

العبد الأمين

"نَعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ
فَأَقِيمْكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ." (متى ٢٥: ٢١)

نحتاج جميعًا إلى أن نفحص أنفسنا ونسألها: ما الذي أتمنى أن يحدث أمام الله؟ حينما نقف في يوم الدينونة أمام كرسي المسيح، كل واحد منا سيُعطي حسابًا عما فعله في حياته ووزناته وموارده.

ما وضعه الله في حوزتي سيأتي يومًا ما ويُطالب بكشف حساب عنه؟

في هذا المثل، يُخبرنا يسوع المسيح عن شخص أوْتَمَنَ مِنْ سَيِّدِهِ عَلَى خَمْسِ وَزَنَاتٍ. وحينما رجع سيده، كان لدي العبد الكثير حتى يُقَدِّمَهُ إِلَى سَيِّدِهِ: "يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرِّبِحْتُهَا فَوْقَهَا" (متى ٢٥: ٢٠). ونتيجة لذلك وعده السيد أنه سيأتمنه على مسؤوليات أكبر ودعاه إلى الدخول إلى فرح سيده.

كل ما سبق أن فعلته وما أنا بصدد فعله في حياتي الآن هو بهدف سماع هذه الكلمات: "نَعْمًا". هذا هو الدافع والحافز لكل ما أفعله، وما أتطلع إليه وما أعمل لأجله، فإذا جاء يسوع اليوم، هل ستكون مسرورًا أن تبين له ما كنت تفعله في الأمور التي ائتمنتك عليها؟

يا أبي السماوي، شكرًا لك لأجل كل الأمور التي ائتمنتني عليها ووضعتها في حياتي. ساعدنا أن لا نكون كُسالَى في الخدمة التي نُؤدِّيها لك، بل نكون مُجتهدين في استخدام تلك الأمور التي منحتها لنا وأن نستخدمها يا رب لتنفيذ قصدك ومشيتك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

قراءات اليوم: إشعياء ٧: ١ - ١٢: ٦

الطريق إلى الإنكار

"أَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةٌ: وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ! فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: لَسْتُ أُدْرِي مَا تَقُولِينَ!" (متى ٢٦: ٦٩-٧٠)

كيف يُمكن لشخص عاش في شركة حميمة مع يسوع أن يُنكر الرب؟ قادت القليل من الأخطاء بطرس من الشركة إلى الإنكار.

كان الخطأ الأوّل لبطرس هو الجدل مع يسوع (متى ٢٦: ٣١-٣٥)، فإذا وجدت نفسك تجادل مع الرب، اعرف بالتأكيد أنك على خطأ.

ستأخذك قلة من الأخطاء من علاقة تتسم بالشركة إلى حالة من الإنكار.

في حين كان الخطأ الثاني لبطرس هو أنه افتخر بالتزامه "فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: وَإِنْ سَكَ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا" (متى ٢٦: ٣٣)، لذا أحرز من الإفراط في الثقة الزائدة في جسدك. ثم اختار بطرس النوم مفضلاً إياه عن الصلاة (متى ٢٦: ٤٠، ٤٣). دائماً ما نتعامل مع الصلاة كأنها أمر ثانوي أو اختياري. أنا متأكد أننا إذا صلينا أكثر سنخطئ أقل. ووضع بطرس أيضاً مسافة بينه وبين يسوع: "وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَبِّيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ" (متى ٢٦: ٥٨). يكمن السر في الحياة المسيحية في الالتصاق بيسوع بقدر الإمكان.

وأخيراً، نجد بطرس يتدفأ بجانب النيران التي أشعلها الجنود (مرقس ١٤: ٥٤). من الخطر دوماً أن نطلب الدفء من العدو.

أنكر بطرس الرب لكن إيمانه لم يهتز، فإذا سقطت مثل بطرس تأكد أن الرب يسوع يرغب في مساعدتك حتى تبدأ من جديد، لكن عليك أن تتشبث بيديه في هذه المرة وتلتصق به وتتجنب التدفئة بجانب نيران العدو.

يا أبي السّماوي، نشرك لأجل رحمتك ونعمتك وغفرانك لخطايانا. نشعر بالامتنان لأنه على الرغم من فشلنا فأنت قادر أن تستردنا إلى مكان يشعركنا بأهميتنا وخدمتنا. في اسم يسوع، آمين.

القوة الكافية

"فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: دَفَعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ
وَعَلَى الْأَرْضِ." (متى ٢٨: ١٨)

يسوع المسيح نفسه الذي كانت له القدرة أن يخلق هذا الكون، والقدرة أن يغفر الخطايا، والقدرة على إخراج الشياطين، والقدرة أن يحمل كل شيء بكلمته (عبرانيين ١: ٣)، هو الشخص ذاته الذي أخبر تلاميذه ونحن أيضًا: "أَذْهَبُوا وَتَلْمَذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أُوصِيْتُكُمْ بِهِ." (متى ٢٨: ١٩-٢٠)

ربما يبدو الأمر هكذا لأننا ضعفاء، ولأن يسوع لديه كل هذا السلطان، وربما هو الواحد الذي ينبغي أن يذهب ويفعل هذه الأمور، لكنه قال أيضًا: "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨: ٢٠)، لذلك حينما يُرسلنا لتحقيق هذه الإرسالية العظمى فإنه فعليًا يقول لنا: "أذهبوا، وسأذهب معكم."

يا له من أمرٍ رائعٍ أن تعرف عظمة قدرة الله الفائقة المتاحة لك!

ليس عليك أن تتقيّد بشهوات جسدك، ولست مُرغما أن تحيا في الهزيمة، ولست مرغما أن تحيا في العبودية، فكل القدرة متاحة لك من خلال يسوع المسيح الذي لديه القدرة الكافية للتعامل مع أي حالات طارئة. تأكّد أنّ أي قدرة تحتاج إليها لتحقيق دعوته أو حتى نكون كاملين على صورته وعلى الصورة التي يُريدنا الله عليها متاحة لك اليوم من خلال يسوع المسيح.

يا أباي السماوي، ساعدنا أن نعرف عظمة قدرتك الفائقة لنا نحن الذين آمنّا بيسوع المسيح. ساعدنا أن نذهب للجميع وندعو باسمك، من فضلك امنحنا قوة من روحك القدس حتى نحمل الإنجيل لكل العالم المحتاج من حولنا. آمين.

لمسة العيد

"فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَائِعًا وَقَائِلًا لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقَدَّرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَتَحَنَّنْ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!»." (مرقس ١: ٤٠-٤١)

لا أحد يعرف كيف ينتقل مرض البرص من شخص لآخر، وكل ما يُمكن معرفته هو أن المرض نفسه الذي يقود لتعفن الجسد غير قابل للشفاء ومميت. الخطيئة مثلها في ذلك مثل مرض البرص تقود لتعفن ضحاياها وتقود إلى موتهم، لذلك يُعدّ البرص نوعاً من الخطيئة في الكتاب المقدس.

من المعروف أن المجتمع ينبذ الأبرص ويطلب منه أن يحذر أي أحد يقترب منه ويعلن عن حالته صارخاً: "نجس، نجس." لكننا نجد هذا الأبرص هنا جائعاً عند قدمي يسوع، مُعلنًا عن إيمانه بقدرة يسوع وقوته أن يطهره من برصه، كأنّ شفاءه ببساطة أمر ينطوي على مشيئة يسوع.

لا أحد منا ببعيدٍ عن لمسة يسوع.

ورأفة يسوع على هذا الرجل دفعته أن يمدّ يده ويلمسه. عندما فعل هذا جعل نفسه أمام الجموع نجسًا أو غير طاهر، لكنّه مدّ يده حتى يُعلن عن حبه لشخص ربما لم يلمسه أحد على مدار سنواتٍ.

حينئذٍ قال يسوع كلماته المجيدة: "أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!"

ما الذي يحدث حينما يأتي خاطئ إلى يسوع؟ يقترب منه يسوع برأفة ويمدّ يده ويلمسه ويتغاضى عن فداحة مرضه وعن ما أدّت له الخطيئة، ويتغاضى عن امتناع الجميع عن التلامس مع هذه النفس، لكن يسوع سيفعل ويلمسها، ولا أحد ببعيدٍ عن لمستته.

يا رب، شكرًا لك لأنه حينما كنا متعفنين بويلات الخطيئة جئت إلينا ولمستنا وغفرت لنا وطهرتنا. نحن نُحبك، يا رب. آمين.

قراءات اليوم: إشعياء ٢٤: ١-٢٧: ١٣

المليدة التي كانت ضد يسوع

"فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ
لِكَيْ يَهْلِكُوهُ." (مرقس ٣: ٦)

يؤكد المنطق لنا أنه من الجائز أن نفعل الصلاح، أيًا كان يوم حدوثه، لكن بسبب أن يسوع تجرأ وشفى رجل يوم السبت وكان يدافع عن هذا التصرف على عكس تقاليدهم، سعى اليهود إلى قتله.

حتى في هذه الأيام التي نعيشها، يشعر البعض أنه يجب عليهم القضاء على يسوع، فصناعة السينما دائماً ما تلقي ضوءاً سلبياً على المسيحيين، وتسعى إلى تدمير تأثير يسوع في مجتمعنا، فقد حاربت منظمات طويلة من أجل التخلص من يسوع وإبعاده عن القطاع العام لبلادنا. ولسوء الحظ، انحازت لمساعيهم المحكمة العليا وساعدتهم على ذلك.

لا تجلس على السور وتنظر إلى الجهة الأخرى متغاضياً عما يحدث.

لماذا يحدث هذا الأمر؟ قال يسوع إن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور. تحدث الرب يسوع ضد الزنا والكرهية والكذب والغش، وبدلاً من تلك الأمور علم عن الغفران، وعلم أننا يجب أن نحب الله ونحب بعضنا البعض، لكن هؤلاء المملوئين كراهية لله وتابعيه يشعرون أنه من الضروري تدمير رسالة يسوع المسيح هذه، وإذا استطاعوا فعل هذا ربما يمكنهم أيضاً أن يعيشوا حياة الخطية دون شعور بالذنب.

أومن أنه في الأيام القادمة سنرى الكثيرين ينالون حريات دينية أكثر وستتعرض أيضاً المسيحية لاضطهاد أكبر من قبل الحكومة، وهؤلاء الذين نذروا أنفسهم لتدمير يسوع لن يتوقفوا حتى يروا أن تأثيره تلاشى من مجتمعنا.

لا تجلس على السور، ولا تنظر إلى الجهة الأخرى بصورة سلبية متغاضياً عما يحدث، عليك أن تقف وقفة إيجابية وتدافع عن الرب حيثما يتعرض للهجوم.

يا أبي السماوي، ننضايق كثيراً من هؤلاء المضطهدين لك لكننا نعلم أن ملكوتك قريب. أسرغ بهذا اليوم، يا رب. ليأت ملكوتك من البر والفرح والسلام. في اسم يسوع، آمين.

سؤالان

"وَقَالَ لَهُمْ: مَا بِالْكُمِّ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟"

(مرقس ٤: ٤٠)

لدى التلاميذ أسبابٌ وجيهة ليكونوا خائفين: فقد تعرَّضوا لعاصفة هوجاء، وكانت الأمواج تتقاذفهم وكاد البحر يبتلعهم وبدأت السفينة تغرق. على الرغم من ذلك كان الربُّ نائمًا خلال تلك العاصفة الهوجاء.

حينما تنتابنا المتاعب وتربكنا بشدة وتهدد أن تُغرِقنا قد يبدو لنا أن الرب لا يهتم بمحنتنا، ودعواتنا تخرج منا بلا استجابة، فنبدأ بالتساؤل: لماذا لا يُساعدنا الربُّ؟ ولماذا لا يتغيَّر الموقف الصعب الذي نمرُّ به؟

نحن لا نُواجه العواصف بمفردنا، فالربُّ معنا دائماً، وحينما يكون يسوع على متن سفينة حياتنا لا حاجة لنا أن نخاف.

طرح يسوع المسيح سؤالين على تلاميذه، وبعد أن سألهم: "مَا بِالْكُمِّ خَائِفِينَ هَكَذَا؟" سألهم: "كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟" حينما تكبر المشكلات أمام أعيننا يصغر إيماننا في الجهة الأخرى، فقد تسبَّب الخوف في فقدان التلاميذ لإيمانهم.

يُعدُّ الخوف علامةً على أننا لا نثق في قدرة الله في التعامل مع الموقف الصعب الذي نمرُّ به.

يا له من أمرٍ مجيدٍ أن نعرف أن أبانا السماوي يرعانا ويحبُّنا ويعتني بنا، وبيده زمام أمور حياتنا، وحينما لا نستطيع فهم ما يحدث من حولنا يُمكننا أن نظلَّ واثقين في يسوع. لسنا في حاجة أن نخاف. يسوع على متن سفينة حياتنا في هذا العالم العاصف وقادر أن يهدئ العاصفة، وسيأتي بنا سالمين إلى ذلك الميناء الأبدي.

يا أبي السَّماوي، نشكرك لأجل سلام المسيح الذي يفوق كلَّ عقل بشري ويجعلنا نستريح في وسط العاصفة وقلوبنا ترتاح بسبب ثقتنا فيه. في اسم يسوع الثمين، آمين.

التلامس مع يسوع

"لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ،
لَأَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ." (مرقس ٥: ٢٧-٢٨)

أمّنت هذه المرأة أن يسوع له القوّة والسلطان، فقد كانت مقتنعة تماماً أنّها إذا مسّت حتى هذب ثوبه ستشفى من الداء الذي ألمّ بها. وعلى الرغم من ذلك وقفت في طريقها المعوقات، فكان الجميع يتزاحمون ويتدافعون من حول يسوع ويحرّكونه إلى الأمام، لكن طموح هذه المرأة وتصميمها جعلها تندفع من خلال هذا الجمع حتى وصلت بالقرب من يسوع من خلفه، ومدّت يديها وأمسكت أول شيء طالته يداها وهو هذب ثوب يسوع. فجأة توقّف يسوع مُتسائلاً: "مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟".

كان الكثيرون يتدافعون نحو يسوع لكن واحدة فقط منهم هي التي تلامست معه.

ربما تكون أنت واحداً من الجمع الذي يتدافع نحو يسوع، لكنك لا تتلامس معه في الحقيقة، لا يكفي هذا الأمر حتى تتلامس معه.

حينما يتلامس معك يسوع يملأ حياتك بالمحبّة والشفاء والتحرير والقوّة والحياة لأنّه يرغب أن يمنحك كلّ هذه الأمور، ويرغب في أن يُسدّد كلّ احتياجاتك وكلّ ما تشّاق إليه، ويرغب في أن يشفي جروحك ويملأك بمحبّته ويخلصك من قوى الظلام حتى يُمكنك أن تحيا الحياة التي خلقت كي تحياها.

كم نحتاج إلى لمسة يسوع في حياتنا! أشجّعك أن تتدافع وتسير خلال الجمع لتصل إلى يسوع وتتلامس معه اليوم. مدّ يدك نحوه في إيمان وتلامس معه الآن، ودعه يلمسك في المقابل، وفي لحظة تلامسك معه ستنال الشفاء والخلص والمعونة التي تحتاج إليها.

يا يسوع، ساعدنا نمدّ أيادينا نحوك اليوم حتى نخلص من الأمور التي تعصف بنا وتمرضنا. تلامس معنا، يا رب. آمين.

عدم الإيمان

"وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ..."
(مرقس ٦: ٥-٦)

خلال منطقة الجليل، تقابل يسوع مع الجموع، وكل مكان وصل إليه غمره بالبركات فقد عزى مُنكسري القلوب، وشفى العميان والعرج، وبشّر الفقراء بالخبر السّار، وقبل وصوله إلى الناصرة تبعه جمع من المؤمنين.

لكن الناصرة لم تُرحّب بيسوع كما رحّب الآخرون به، ولم يأتوا بالمرضى أمامه، ولم يأت التعابى حتى يتعرّوا، وبدلاً من ذلك وقف عديمو الإيمان يُشاهدونه ويسخرون منه ويُشكّون في ما بينهم ويتساءلون. من أين حصل هذا الرّجل البسيط على هذه الحكمة؟ ومن أين حصل على هذه القوّة؟

تظهر محدودياتنا حينما نرفض أن نستقبل قوّة الله.

أحبّ يسوع أهل مدينته الناصرة كما أحبّ الناس في كل مكان آخر ذهب إليه، وكان يريد أن يفعل الكثير لهم، لكن عدم إيمانهم منعهم من استقبال ما في قلب يسوع لهم، فقوّته غير محدودة، ولا يمكن أن تحدّ قوّة الله بأي شيء، لكن تأتي المحدودية حينما نرفض أن نستقبل قوّته، لكن بسبب عدم إيمانهم لم يحضروا له العرج والعميان أو المرضى، ولم يُعطوا يسوعاً أي فرصة أن يخدمهم.

يسوع يريد أن يُباركك اليوم، ويريد أن يشفي ويُخفّف آلامك ويُعلّمك، لكن حينما تنسى أنه موجود وقادر وعندما تبعده عنك بسبب عدم إيمانك فأنت تحرم نفسك من البركة التي يريدّها لك. كُنْ حذراً من الخطر الذي يتسبّب فيه عدم الإيمان. احرس قلبك وغذّ إيمانك في يسوع المسيح حتى لا تحدّ عمله في حياتك.

يا أبا السّماوي، نُصلي أن لا نكون مُذنبين بخطيئة عدم الإيمان، ساعدنا أن نتكلّ عليك حتى تعمل عملك في حياتنا. في اسم يسوع، آمين.

اغفروا

"وَمَتَى وَقَفْتُمْ تَصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ." (مرقس ١١: ٢٥)

عندما نتمعن في أجسادنا البشرية، سنجد أنها حقًا عجيبة. فداخل هذا المعمل الكيميائي مُختلف المشاعر التي تنتاب الجسم وتتسبب في ردود فعل كيميائية مختلفة. وكما يُخبرنا سفر الأمثال: "الْقَلْبُ الْفَرِحَانُ يُطَيِّبُ الْجِسْمَ، وَالرُّوحُ الْمُنْسَحَقَةُ تُجَفِّفُ الْعَظْمَ" (أمثال ١٧: ٢٢)، فالضحك والسعادة لهما قوَّة شفاء، لكن العكس أيضًا صحيح، فالمرارة والغضب يخلقان داخل الجسم البشري كيماويات مُدمرة تبدأ في تدمير صحتك وسعادتك.

السخط مُدمرٌ جدًّا.

حينما نحمل في داخلنا إيذاءات وإساءات، تعاني أجسادنا من هذا الأمر. ليس من المهم أن يكون غضبك له مبرراته، ولا يهم أن يكون الشخص الآخر يستحق سخطك نحوه، تظل الحقيقة أنك ستؤذي نفسك حينما تتمسك بمشاعر السخط داخلك. قد تبدو الإساءة غير قابلة للغفران لكنك لا تزال بحاجة إلى أن تغفر.

تتعمق بعض الجروح فينا لدرجة أنه يبدو مستحيل علينا أن نغفرها، لكنها ليست مستحيلة. يُمكن لأبيك السماوي أن يُساعدك. أمسك الإساءة وقدمها إلى الرب واطلب منه أن يُحررك من شعور الغضب والسخط الذي ينتابك والرغبة في الانتقام. اطلب من الرب أن يُساعدك أن تغفر للمسيء إليك كما غفر الله لك حينما كنت غير مستحق لغفرانه. تذكر أن يسوع فعل أكثر من مجرد التعليم عن الغفران، فقد مارس الغفران بنفسه. بينما كان مُسمرًا على الصليب، صلى قائلاً: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لوقا ٢٣: ٣٤). لا تسمح للمرارة أن تُدمر حياتك، فإذا أردت أن تُبارك يسوع والآخرين ونفسك عليك أن تغفر.

يا أباي السماوي، على الرغم من أننا أخطأنا إليك مرارًا وتكرارًا فإنك غفرت لنا مرارًا وتكرارًا أيضًا. ساعدنا أن نكون مثلك، ساعدنا أن نغفر كما غفرت لنا. في اسم يسوع، آمين.

حاملًا للثمار

"ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكِرَامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكِرَامِينَ مِنْ
ثَمَرِ الْكَرَمِ" (مرقس ١٢: ٢)

الله يحب أن يسير في كرمه. لماذا يفعل هذا؟ إنه يطلب ثمارًا.

في يوحنا ٨: ١٥، يقول يسوع: "بهذا يتمجد أبي: أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي." ويستطرد معلمنا بولس الرسول في غلاطية ٥: ٢٢-٢٣ ويشرح أن ثمر الروح هو "محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف صلاح، إيمان، وداعة، تعفف." هذه هي الثمار التي يبتغيها الله من شعب إسرائيل، وهذا أيضًا ما يبتغيه منا الرب في هذه الأيام.

ما هي الثمار الظاهرة في حياتك؟

تقف الأعمال في تضاد مع الثمار، فالثمار تنمو تلقائيًا نتيجة لعلاقة، أما الأعمال فهي تلك الأمور التي تنتج من الجهد أو التنظيم أو التنسيق.

الله لا يهتم بالمجيء إلى مصنع ما وسماع ضوضاء المواتير وتغيير الحدايد ورؤية القذارة التي عادة ما تكون موجودة في مثل هذه الأماكن المزدهمة. الله يريد أن يأتي إلى حقيقته حتى يُشارك في الثمار التي يجدها ويستمتع بها.

ما هي الثمار الظاهرة في حياتك؟ هل هي أعمال الجسد أم ثمار الروح؟ إذا أردت أن تحمل ثمارًا لله بسهولة وبصورة طبيعية، فأنت بحاجة إلى توطيد علاقتك معه وبحاجة إلى أن تطلب وجهه وتُفكر فيه وتدرس شخصه.

لن تظهر الثمار أبدًا بالإرادة أو التصميم بل تأتي ببساطة عن طريق السير مع البستاني والثبات في محبته.

يا أبي السماوي، دعنا نعرف محبتك ونختبرها يوميًا ونشاركها مع الذين من حولنا. حتى يمكنهم رؤية المحبة وإدراك أننا تلاميذك. آمين.

قراءات اليوم: إشعياء ٥٢: ١٣ - ٥٥: ١٣

رجوع الملك

"وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَمَجْدٍ." (مرقس ١٣: ٢٦)

حينما جاء يسوع المسيح أول مرة جاء كخادم. يقول الكتاب: "لأنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (يوحنا ٦: ٣٨). كان مجيئه الأول مليئاً بالحزن والرفض والألم. وسيكون مجيئه الثاني في غاية الاختلاف، وسيرجع بقوة كبيرة ومجد بصفته ملك الملوك ليؤسس ملكوت الله وحكمه على الأرض.

تحير اليهود بشأن يسوع لأنهم لم يُركّزوا سوى على جزء واحد من نبوءات العهد القديم بخصوص مجيء المسيا، فقد كانوا مُترقبين لمجيء ملكوت مجيد أو مدينة فاضلة على الأرض، بلا أسي أو أي أمراض.

تتحدث آيات أخرى من العهد القديم عن كون المسيا مُحترقاً ومرفوضاً ومطعوناً ومهزوماً، وهذه الآيات تنبأت عن مجيئه في تواضع، راكباً على حمار، لكن اليهود رفضوه حينما ظهر لأنهم لم يستطيعوا أن يوفّقوا بين هذين الجانبين اللذين تنبأ عنهما العهد القديم بخصوص صورة المسيا. لم يستطيعوا فهم أن كلا الوصفين حقيقة، وأنّ تحقيقهما سيكون في مجيئين منفصلين: أحدهما ليفتدي خطايا البشر عن طريق تقديم نفسه ذبيحة، والآخر ليملك على الأرض في مجد وجلال وقوة.

يُلخّص يسوع هذا الجانب من النبوءات بكلمة واحدة: "اسهروا!".

يجب أن نسهّر مُترقبين مجيء الرب، ويجب أن ننتظر بتوقع حتى تأتي لحظة عودته، فإذا جاء اليوم سنكون قد أتممنا كل أعمالنا غير تاركين أي عمل غير مُكتمل.

يا أباي السّماوي، شكراً لك لأجل الرّجاء المجيد الذي لنا بشأن المجيء الثاني القريب ليسوع المسيح. نحن ننتظر بتوقع واشتياق هذا اليوم، وكلنا رغبة أن نرى ملكوتك يتأسس في برّ وسلام. في اسم يسوع، آمين.

القوة في الروح

"اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط، وأما الجسد فضعيف". (مرقس ١٤: ٣٨)

غالبًا ما ننسى بشرية يسوع المسيح، فنحن نركز على ألوهيته لدرجة أننا ننسى أنه إله وإنسان. يسوع له جانب بشري بالفعل، ورأينا دليلاً على ذلك في بستان جثسيماني عندما واجه أعظم تحدٍ له في حياته. ونحتاج إلى أن نسبحه ونشكره على ما قد تحمّله. أخذ يسوع صورة إنسان حتى يتفهم ويتعاطف مع ضعف بشرتنا، فقد تفهم الجهاد الذي نواجهه نحن في هذه الأيام لأنه جاهد ببشريته هناك في البستان.

قلوبنا تشتاق أن تفعل الشيء الصحيح وترغب في أن ترضي الله، لكن الجسد ضعيف. هل مُقدّر لنا دومًا أن نفشل؟ شكرًا لله لأنه أعطانا قوة إلهية للتغلب على ضعف جسدنا. قال يسوع: "لكنكم ستنالون قوة متى حلّ الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أعمال الرسل ١: ٨). يعطينا الله قوة متى حلّ الروح القدس علينا حتى يقوينا ويساعدنا نتغلب على ضعف جسدنا.

بكل تأكيد يمكن لقوة الروح القدس التغلب على الجسد.

حينما تعتمد على الروح القدس، يُمكن لهذه المناطق فيك التي تعاني فيها من أقصى درجات ضعفك أن تُصبح مناطق بها أقصى درجات قوتك. على الرغم من ذلك حينما تعتمد على قوتك الخاصة وتعتقد بأنك قادر على معالجة الأمور بنفسك، حينئذ تكون عرضت نفسك للخطر.

لا يُمكن الاعتماد على الجسد، لكن روح الله يُمكنه ملء الفراغات وتقوية نقاط الضعف وإعدادك للعمل وإرشادك خلال الصعوبات، وتغييرك إلى صورة المسيح، فأيهما يُمكنك الاعتماد عليه؟

يا أبي السماوي، نشكرك لأجل المعونة التي تمنحها لنا من خلال قوة الروح القدس. يا رب، ساعدنا أن نعتد عليك بدلًا من الاعتماد على أنفسنا. في اسم يسوع، آمين.

مأساة عدم الإيمان

"فَلَمَّا سَمِعَ أَوْلَادُكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرْتَهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا."

(مرقس ١٦: ١١)

كان القبر فارغًا والحجر مدرج بعيدًا. فقد قام يسوع الذي انتصر على الجحيم والقبر ثانية من الأموات حيًّا.

كان لا بد لهم أن يتوقعوا قيامته، ألم يقل لهم مرارًا وتكرارًا أنه سيُصَلَّبُ لكنه سيقوم ثانية من الأموات في اليوم الثالث؟ يمكنك أن تتخيلهم في اليوم الثالث لموته مُبتهجين ومُترقبين بتوقع قيامته، لكن حينما جاءهم مريم بتلك الأخبار المُغيرة للحياة لم يُصدقوها، وجعل الشك الدموع تنهمر من عيونهم، واستمروا ينوحون على الواحد الذي لم يعد في القبر بل قام من بين الأموات.

عدم الإيمان يجلب المآسي.

لم يُصدِّق آدم أيضًا كلام الله، لذلك أكل من ثمر الشجرة المحرمة وأدخل الخطيئة والموت إلى العالم، كما لم يُصدِّق أيضًا الناس في أيام نوح تحذيراته المتوالية، لذا غمرهم الطوفان ودمرهم، ولأن بني إسرائيل لم يؤمنوا أن الله سيطردهم من أمامهم سكان أرض الموعد فقد هلكوا في البرية دون رؤية تحقيق ذلك.

ما تكلفه عدم الإيمان لك اليوم؟ هل هي راحة البال أم التمتع بقلب فرحان؟ هل تقلق بشأن ظروف حياتك أم تقلق لأنك تشعر أن حياتك خرجت عن السيطرة، حتى مع إعلان الكتاب المقدس لنا أن لا نقلق؟ هل لا تزال لا تصدق وعود الله وقوته ومحبته لك؟

نُصلي أن يُعطينا الله الإيمان حتى نصدِّق الله ونثق فيه، بغض النظر عن الظروف المحيطة وما نشعر به.

يا أبي السَّمَاوِي، أعطنا الإيمان لنعتمد على وعودك وشخصك، عالمين أنك صاحب السيادة وقوي وجبار ومحَب. ذكّرنا يا رب أنك دومًا جالس على العرش وفي يديك زمام أمور حياتنا. آمين.

عظمة يسوع

"وَمَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَسْمِيْنَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ" (لوقا ١: ٣١-٣٢)

كم عظيم هو الابن؟ إنه عظيم لدرجة أن مُعلِّمنا يوحنا كَتَبَ عنه: "في البَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ... كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ" (يوحنا ١: ١، ٣). إنه عظيم لدرجة أن مُعلِّمنا الرسول بولس وَضَحَ عن ذلك بكتابتته: "فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سَيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ" (كولوسي ١: ١٦). إنه ليس الخالق فحسب، بل هو العامل الجوهري في الخليقة، فقد خلقت له ولأجل مسرته.

يقول لنا الكتاب: "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسَبْ خُلُوسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَأِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَحْتَوِيَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمِمَّنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمِمَّنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ" (فيلبي ٢: ٦-١١).

يا لها من بركة أن نَحِبَّ وَأَنْ نَحَبَّ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْإِلَهِ الْعَظِيمِ!

يا أبا السَّمَاوِي، نشعر برهبة حينما نَتَفَكَّرُ فِي طَبِيعَتِكَ وَجَلَالِكَ وَقُوَّتِكَ وَمَجْدِكَ وَحِكْمَتِكَ، وطول أناتك ونشعر بالرهبة أيضًا حينما ننظر لجمالِكَ. نُصَلِّي أَنْ تَأْتِيَ لَنَا سَرِيعًا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ. فِي اسْمِ يَسُوعَ الثَّمِينِ، آمِينَ.

قراءات اليوم: إرميا ٧: ١ - ١٠: ٢٥

أعدّوا طريق الربّ

"كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سَفَرِ أَقْوَالِ إِشْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ
صَارَخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعْدُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سَبِيلَهُ مُسْتَقِيمَةً.
كُلُّ وَادٍ يَمْتَلِي، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَتَصِيرُ الْمُعْجَبَاتُ
مُسْتَقِيمَةً، وَالشُّعَابُ طُرُقًا سَهْلَةً، وَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ خَلَاصَ اللَّهِ."

(لوقا ٣: ٤-٦)

الملك آت، ودعا الله يوحنا المعمدان حتى يبشّر بمجيئه ويُعلن أن ملكوته قريب على
الأبواب ويحثّ الناس أن يستعدّوا ويُجهزوا أنفسهم من خلال التوبة، خلاصة القول أن
يوحنا المعمدان أتى ليهيئ الطريق أمام مجيء الربّ.

لا بدّ أن يحدث قدر من التجهيز والإعداد قبل أن تتقابل نفس ما مع الله،
فنحن بحاجة جميعاً إلى الصقل والاستعداد.

جاء يسوع، الملك القدوس والبار، في وقت انحلال أخلاقي وروحي. وكان المناخ معادياً
للبر ولأمور الربّ، لذا جاء يوحنا ليحثّ الناس على التوبة: "وَالآن قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى
أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ". (لوقا ٣: ٩). وحينما
سألت الجموع: "فَمَاذَا نَفْعَلُ؟"، أجابهم يوحنا المعمدان قائلاً: "مَنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيُعْطِ مَنْ
لَيْسَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ طَعَامٌ فَلْيَفْعَلْ هَكَذَا" (لوقا ٣: ١١). وبكلمات أخرى، توقّفوا عن التفكير في
أنفسكم، وراعوا الآخرين واعتنوا بهم، واجعلوا المعوجات مستقيمة في حياتكم، وجهزوا
أنفسكم لقدوم الملك.

ملكنا قادم، فدعونا نُصَلِّيَ مع داود: "اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ
أَفْكَارِي. وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقِ بَاطِلٍ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا." (مزمو ١٣٩: ٢٣-٢٤)

يا رب، ندعوك أن تهَيِّئَ المناطق الصَّعبةَ فينا وتجعلها طرقاً سهلة. يا أباي السَّمَاوِي،
اجعل طريقك داخل قلوبنا دوماً. آمين.

قراءات اليوم: إرميا ١١: ١-١٥ : ٢١

يُقْتَادُ بِالرُّوحِ

"أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ، وَكَانَ

يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ." (لوقا ٤: ١)

تحدّث يوحنا عن يسوع قائلاً: "مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا" (١ يوحنا ٢: ٦). والسؤال المطروح هنا: كيف سلك يسوع؟ الإجابة هي أنه سلك بالروح.

حينما يقود الروح حياتك فهذا يعني أنّ الله أحياناً ما يتدخّل في خطط حياتك، وحينما يحدث هذا ويتغيّر اتجاه يومك أو صحبة من الأصدقاء أو الأقارب تمرّ عليك فجأةً ينبغي أن تقف وتقول: "يا رب، ما الذي في فكرك بخصوصي هنا؟".

يد الله في كل تعطيلٍ وكل منعطفٍ يحدث في طريق حياتك.

لاحظ أنّ يسوع كان مُقْتَاداً بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ لِيَجْرِبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَغَالِباً مَا تَكُونُ لَدَيْنَا فِكْرَةٌ خَاطِئَةٌ عَنِ الْحَيَاةِ الَّتِي يَقُودُهَا الرُّوحُ عَلَى أَنَّهَا مَلِيئَةٌ بِالرُّوحِ وَخَالِيَةٌ مِنَ الْمَشْكَلاتِ، لَكِنْ هَذَا غَيْرُ حَقِيقِي. الْحَيَاةِ الَّتِي يَقُودُهَا الرُّوحُ رُبَّمَا تَسِيرُ فِي اتِّجَاهَاتٍ لَمْ تُخَطِّطْ لَهَا. هَلْ سَتُنْكَلُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا لَمْ تَفْهَمْ مَا يَحْدُثُ؟

روح الله معك، وسيجري معك كل الأمور التي تُواجهها. وكما كان يسوع ممتلئاً من الروح ومقتاداً بالروح ومُفَوِّى من الروح، كذلك أيضاً نحن في حاجة إلى أن نمتلئ من الروح وندعه يقودنا ويَقْوِينَا. اتَّكَلْ عَلَيْهِ حَتَّى إِنْ كَانَ يَتَدَخَّلُ فِي حَيَاتِكَ وَحَتَّى إِنْ اخْتَارَ لَكَ الطَّرِيقَ الَّذِي سَتَسِيرُ فِيهِ.

يا أباي السَّمَاوِي، نَقْدِمُ لَكَ وَقْتَنَا وَالخَطَطَ الَّتِي رَسَمْنَا لِحَيَاتِنَا. يَا أباي السَّمَاوِي، تَدَخَّلْ فِي يَوْمِنَا، وَجَهِّزْ لَنَا تِلْكَ الْحَوَارَاتِ وَالْمَوَاقِفَ الَّتِي سَنَجْتَازُ فِيهَا مَعَ الْآخِرِينَ حَتَّى يَسْطَعُ مَجْدُ نُورِكَ. سَاعِدْنَا نَحِيَا كُلَّ دَقِيقَةٍ لِمَجْدِكَ. فِي اسْمِ يَسُوعِ، آمِينَ.

قُوَّةُ للانتصارِ على تجاربِ إبليسَ

"أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجْرَبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ آخِيرًا." (لوقا ٤: ١-٢)

يحبّ الشيطان أن يهاجمنا أو يُجربنا حينما نكون ضعفاء من جهة الجسد، وهذه كانت الحالة مع يسوع. يعرف الشيطان أن يسوع بعد أربعين يومًا بلا طعام كان ضعيفًا من جهة الجسد وجائعًا، لذا أشار عليه أن يستخدم قوّته اللاهوتية ليسدّ احتياجات جسده. وبكلمات أخرى، طلب منه أن يدع الأمور الروحية تخدم أمور الجسد.

لا أحد فينا يمتلك قوى لاهوتية، لكننا نواجه التجربة نفسها، فالشيطان يُحاول باستمرار أن يجعلنا نضع المستوى الجسدي لحياتنا فوق المستوى الروحي، وأن نسمح لأنفسنا أن يسود علينا الجسد بدلًا من الروح.

ردّ يسوع على تجربة الشيطان بكلمة الله، ودائمًا ما تكون هذه أفضل طريقة للتعامل مع الشيطان، فيسوع قال: "مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ" (لوقا ٤: ٤)، فقد أكد يسوع أن الحياة الروحية يجب أن تكون في مستوى يسمو فوق الحياة الجسدية.

انتصر يسوع على التجربة ويُمكنه أن يساعدك أن تنال النصرَ أيضًا.

يعرف يسوع أننا نتعرّض للتجربة حتى نفكّر في الخبز أكثر من كلمة الله، فقد واجه التجربة بالطريقة نفسها حتى يُمكنه أن يفهمنا ويُساعدنا خلال جهادنا.

حينما يُحاول الشيطان أن يُجربنا ويُجربنا، يمكن لیسوع المسيح أن يأتي ويقول: "أنا عارف ما تفكّر فيه. وأعرف أنك مُجرب.. أنا أفهم هذا." ولأنّ يسوع انتصر على التجربة، يُمكنه أن يساعدك أيضًا أن تنال النصرَ.

يا أباي السماوي، كم نشكركَ لأنك انتصرت على التجربة، وبالتالي قادر على مساعدتنا حتى تنال النصرَ على تجاربنا. يا رب، نحن ضعفاء وبلا قُوَّة من دونك، فكن قُوَّتنا. في اسم يسوع نُصلّي، آمين.

الثقة العمياء

"فَأَجَابَ سَمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعَبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا، وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أَلْقِي الشَّبَكَةَ". (لوقا ٥: ٥)

قال يسوع لسمعان: "أَبْعُدْ إِلَى الْعُمُقِ وَالْقُوا شَبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ" (لوقا ٥: ٤). لكن سمعان والتلاميذ كانوا يصطادون طوال الليل، وهؤلاء الصيادون المحنكون ذوو الخبرة لم ينجحوا في اصطياد شيء. يُمكنك هنا أن تسمع نغمة مُؤدِّبة يشوبها شيء من التعالي في صوت بطرس. وربما يكون قد قال له أيضًا أعرف أنك مُعلِّم جيّد، لكنني صياد ماهر أعرف السَّمَكِ وكيفية الصَّيْدِ، مع أنك ربما تعرف الكثير عن الله.

الإيمان يُقدِّم طاعةً واضحةً بغضِّ النَّظَرِ عن الفهم الشخصي.

لم يقل بطرس شيئًا من هذا القبيل، وبدلاً من ذلك قال: "وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أَلْقِي الشَّبَكَةَ". ولأنه أطاع طاعة عمياء، ليس لأن الطلب منطقي، بل لأنه صدر من يسوع، امتلأت شبكتهم من السمك الوفير حتى كادت تتخرق من كثرته.

ربما يقود أفضل ما في وسعنا إلى شباكٍ فارغة، لكن الطاعة العمياء يُمكنها أن تجلب نجاحًا يفوق أقصى درجات تخيلنا. رميت خلال الكثير من سنوات خدمتي شباكًا كثيرة، لكنّها خرجت لي فارغة بلا أي شيء، لكن حينما رغب الرب أن يملأ الشباك امتلأت فجأةً بغزارة. لا يتعلق الأمر في أي حال من الأحوال بمدى قوّتي أو قدراتي الشخصية، فالأمر حدث ببساطة لأن الله كان يرغب عن قصد أن يفعل ذلك حتى يرجع كل المجد له.

ربما تبدو وصية الله مُتناقضة مع منطقتنا، لكنك إذا أصغيت في طاعة عمياء للاتجاه والفعل الذي يريده منك الله سيتضح أمامك الفرق بين الفشل والنجاح. "وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ سَأَفْعَلُ الْأَمْرَ." دُعُ تلك الكلمات هي ما نحيا بمقتضاها.

يا أبانا السماوي، اجعلنا أبناء طاعة حتى يُمكننا أن نطيعك ونعمل حسب أقل همسة تصدر منك، علّمنا أن نثق في صوتك قبل أصواتنا. آمين.

الحياة المتوازنة

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: مَرَّتًا، مَرَّتًا، أَنْتِ تَهْتَمِينَ وَتَضْطَرِبِينَ
لِأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ
النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا." (لوقا ١٠: ٤١-٤٢)

كانت مَرَّتًا مُهْتَمَّةً بِأَدَقِّ تَفَاصِيلِ الْعِشَاءِ الْمَدْعُولِ يَسُوعَ، وَكَانَتْ تَقْضِي لَيْلَتَهَا فِي اسْتِیَاءِ
مِنَ الْعَمَلِ وَتُضِيعُ عَلَى نَفْسِهَا أَمْرٌ وَهُوَ الْجُلُوسُ عِنْدَ قَدَمِي يَسُوعَ، فَقَدْ كَانَتْ مَشْغُولَةً
لِلْغَايَةِ بِخِدْمَةِ يَسُوعَ لِدَرَجَةِ أَنَّهَا لَمْ تَجِدْ أَيَّ وَقْتٍ لِتَقْضِيهِ مَعَهُ.

خِدْمَةُ الرَّبِّ شَيْءٌ رَائِعٌ وَضَرُورِيٌّ. وَمَعَ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ هَذِهِ الْخِدْمَةُ مِنْ مَوْضِعٍ فِي
الْقَلْبِ يَبْعَثُ عَلَى الْفَرَحِ وَالْحَمَاسَةِ، وَلَا يَنْبَغِي أَدْبًا لَنَا أَنْ نَسْتَمِرَّ فِي الشُّكُورِ إِلَى يَسُوعَ عَنِ
الْأُمُورِ الَّتِي نَفْعَلُهَا لَهُ.

إذا أردت أن تخدم يسوعًا يجب أولاً أن تتعلم أن تعبه.

كانت مريم، على النقيض من مرثا، فقد "اختارت النصيب الصالح." والنصيب الصالح
هو أن تحيا في حميمية مع يسوع، بينما كانت مرثا تجري في جميع أرجاء المطبخ تُجهز
العشاء ليسوع، جلست مريم عند قدميه تتابع كل كلمة تخرج من فمه.

بما أن كلاً من الخدمة والعبادة جانبان ضروريان في حياة المؤمن فإن خلق توازن
بينهما هو الأمر المهم الذي يجب أن نتحدث عنه هنا، فالحياة المتوازنة جيداً هي التي
تُظهِرُ الْمَحَبَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ خِلَالِ خِدْمَتِهِ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَضَمَّنَ وَقْتًا لِقِضَاءِ شَرِكَةِ وَعِبَادَةِ مَعَ
الرَّبِّ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا مَهْمٌ، فَهَلْ حَيَاتُكَ مِتْوَازِنَةٌ؟ هَلْ تَقْدِمُ خِدْمَةَ نَابِعَةٍ مِنَ الْمَحَبَّةِ أَمْ نَابِعَةٌ
مِنَ الشُّعُورِ بِأَدَاءِ الْوَاجِبِ؟

إذا أردت أن تخدمه يجب عليك أن تعبه، وهذا يحدث بالجلوس عند قدميه والتمتع بالقوة
على مواصلة حياتك، وحينما تجلس أمامه وتعبه يُرشدك في جميع أوجه أنشطته حياتنا.

يا أبانا السماوي، شكراً لك لأننا حينما نجثو عند قدميك تكون في انتظارنا. يا رب، علمنا
وأخبرنا كيف يمكننا أن نخدمك لأننا نريد أن نُباركك. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

وفرة الممتلكات

"وَقَالَ لَهُمْ: انظُرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ الطَّمَعِ، فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لِأَحَدٍ كَثِيرٌ فَلَيْسَتْ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ". (لوقا ١٢: ١٥)

كان اثنان من الإخوة على خلاف بشأن الميراث، وكان أحدهما يعتقد بأن الآخر يُحاول أن يغشّه، لذا طلب من يسوع أن يتدخل بينهما، لكن يسوع رفض أن يتدخل في هذه المشادة على امتلاك الأشياء. وبدلاً من ذلك، حذرهما من الطمع، وبعد أن ضرب لهما مثلاً في هذا الشأن، وضح لهما كيف يعتني الله بالغبغان وبنابق الحقل، ثم لخص الأمر في النهاية في قوله: "اطلبوا ملكوت الله، وهذه كلها تزداد لكم" (لوقا ١٢: ٣١).

حينما تضع الله في المقدمة يعتني هو بكل ما يخصك.

ياله من أمر يستدعي الدهشة أن نلاحظ كيف تكون حياة الشخص الذي يحيا فقط للأمر المادية، مشوّهة وغير متوازنة. لكن حينما يسلك هذا الشخص حسب أمور الروح، تتوازن حياته. ليس هذا فقط بل ينال السلام والقناعة والفرح التي لم يتمتع بها من قبل.

قال يسوع: "أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلَكُوتَ" (لوقا ١٢: ٣٢). لكن هل ينصبّ اهتمامك وتقديرك على هذا الشأن؟ هل تهتمّ بالأمر الأبدية أم تهتمّ بالأمر المادية الوقتية والزائلة وحدها؟

ربما تكون ناجحاً جداً، لكن بغض النظر عما تجمعه من ممتلكات، حياتك لا تتضمن مجرد السعي وراء الشهوات الجسدية. وليست عبارة عن وفرة في الممتلكات بل تتكوّن من العلاقة الحقيقية مع الله، كما أن روحك تحيا فيه من خلال الإيمان بيسوع.

يا أبانا السماوي، ساعدنا أن نتعلم الحقائق التي نحتاج إلى أن نتعلمها. من فضلك ساعدنا أن نحيا الحياة وأيادينا مفتوحة ليس لامتلاك هذا العالم بل للوصول إلى ملكوتك. آمين.

الارتفاع

"لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع."

(لوقا ١٤: ١١)

في بيت الفريسي الذي دعا يسوع لتناول العشاء، شاهد يسوع كيف يسعى الناس إلى الوصول إلى المتكأ الأول ذات الأهمية حول المائدة. وفي النهاية أخبرهم أنه ليس من الحكمة فعل هذا الأمر قائلًا: "متى دعيت من أحد إلى عرس فلا تتكئ في المتكأ الأول، لعل أكرم منك يكون قد دعيت منه. فيأتي الذي دعاك وإياه ويقول لك: أعط مكانًا لهذا. فحينئذ تبتدئ بخجل تأخذ الموضع الأخير. بل متى دعيت فاذهب واتكئ في الموضع الأخير، حتى إذا جاء الذي دعاك يقول لك: يا صديق، ارتفع إلى فوق. حينئذ يكون لك مجد أمام المتكئين معك" (لوقا ١٤: ٨-١٠). واختتم يسوع حديثه قائلًا: "لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع" (لوقا ١٤: ١١).

من الناحية الروحية، من يرفع نفسه سيكون مصيره السقوط ومن يتضع سيكون مصيره الارتفاع.

إذا اتضعت سترتفع. عندما تأخذ المتكأ الأخير سيدعوك صاحب المكان أن تكون في المتكأ الأول والأعلى والأهم، لكن إذا اتجهت للمتكأ الأول من المحتمل أن يطلب منك أن تتنحى جانبًا وتنزل إلى موضع أخير.

نصلي أن يساعدنا الله حتى نحيا حياتنا كخدم ونراعي احتياجات الآخرين ونخدم البعيدين ونتواصل معهم ببذل أقصى ما في وسعنا من جهود. ونصلي أن يساعدنا الله حتى نتبع مثال الرب يسوع، الذي لم يفكر في ما لنفسه، بل اتضع وكان يعيش حياة الخدمة للجميع.

يا رب، نرى كيف أنك تركت مجدك في السماء لتأتي إلى أرضنا، وتعيش في اتضاع، وتموت عنا. نحن نرى أيضًا كيف ارتفعت الآن إلى المتكأ الأعلى عن يمين العظمة في الأعالي، فأنت ملك الملوك ورب الأرباب. علمنا أن نتبع مثالك. في اسم يسوع، آمين.

الإنسان الأغنى

"فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى الْحَقِّ؟"
(لوقا ١٦: ١١)

أخبر يسوع تلاميذه عن خادم بدأ في تبذير أموال سيده على نفسه، وحينما سمع السيد هذه الأخبار استدعى الخادم حتى يُعطيه حساباً عن وكالته. استغل الخادم الذي خمن أنه سيفقد وظيفته، بسرعة موارد سيده وأمواله حتى يؤمن من خلالها مستقبله.

دعنا نفترض أنه تبقى لك من العمر خمسون سنة لتستمتع فيها ببركات الله التي أعطها لك، لكن إذا استخدمت هذه الأمور لنفسك، ولم تضع في الحسبان ملكوت الله والمستقبل الأبدي ستحزن كثيراً مما سيحدث لك. على الرغم من أنك ميسور الحال الآن ستقضي أبدية بائسة.

دعني أطمئنك أن أفقر شخص في السماء يعتبر أغنى من أغنى رجل في الجحيم، لكن الله سيدعونا في يوم ما إلى أن نقدم له حساباً عن وكالتنا وكيف قمنا بإنفاق الأشياء التي قد وضعها الله تحت تصرفنا، فإذا كنت حكيماً ستستخدم هذه الأشياء لصالح ملكوت الله.

كل من السماء والأرض بهما ثروات، وثروات الأرض تُقاس بما تمتلكه في حساباتك البنكية أو حوافذك المالية أو الممتلكات التي يقضي الإنسان العمر بطوله في جميعها. هذه الثروات ستحرق في النهاية إن لم يقض عليهم السوس والصدأ في البداية. على الرغم من ذلك، تظل ثروات السماء باقية وأبدية، فلا يمكن أن تنالها النيران، ولا يمكن أن يفسدها سوس أو صدأ، ولا يمكن للصوص أن يسرقها. وما تستودعه في السماء سيبقى لك إلى أن يأتي اليوم الذي فيه ستدخل من تلك الأبواب الأبدية. استودع كنوزك بحرص.

يا أبانا السماوي، اجعلنا وكلاء صالحين لما تأتمنا عليه. وضح لنا وجهة نظرك من جهة الثروات أو الكنوز الحقيقية. في اسم يسوع، آمين.

التسعة

"فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شَفِيٌّ، رَجَعَ يَمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِرًا لَهُ، وَكَانَ سَامِرِيًّا. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التَّسْعَةُ؟" (لوقا ١٧: ١٥-١٧)

إذا كنت على فراش الموت بلا رجاء في الشفاء وجاء شخص وشفاك، ألا تشعر في داخلك أن أقل ما يمكن أن تقدمه له هو كلمة شكر؟ شفى يسوع في هذا الموقف عشرة رجال برص، لكن واحداً فقط رجع حتى يُعرب عن امتنانه للرب.

من السهل أن ننظر إلى هذه القصة ونهز رؤوسنا في استنكار لموقف التسعة الجاحدين والنّاكرين للجميل، لكن ألم يخطر ببالنا من قبل أننا نفعل ما فعله هؤلاء التسعة؟ كم باركنا الله ببركات خطفناها منه ثم ابتعدنا عنه بعيداً غير ناظرين للخلف أو للسماء؟ كم من مرة نجّانا الله من أخطار وشيكة، ثم واصلنا طريقنا غير مُبالين حتى بتقديم كلمة شكر له؟

الكثير منا يُسارع ويلوم الله على كل شيء يحدث لنا بدلاً من تقديم الشكر له.

"فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ" (مزمو ١٠٧: ٨). الله صالح جداً لنا، ويستحق تسبيحنا وحمدنا.

كان التسعة يلومون الله بسرعة على ما ألم بحياتهم من مأس، لكنهم لم يشكروه بالسرعة نفسها على ما حدث في حياتهم من بركات. هؤلاء التسعة مثل الطفل الذي على وشك السقوط من حافة سطح المنزل، فيصرخ قائلاً: "يا رب.. نجني!"، وحينما يشبك بنطاله في مسمار ويتوقّف عن الانزلاق ويظلّ الطفل مُعلّقاً، يقول للرب: "لا عليك، يا رب، لا تشغل بالك فقد تعلقت بالمسمار."

هل أنت مثل الشخص الوحيد الذي عاد وشكر الله أم مثل التسعة الجاحدين؟

يا أبانا السماوي، نأتي إليك في اسم يسوع لتقديم الشكر اليوم لأجل صلاحك ولأجل أعمالك الرائعة من نحونا. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

اسهروا وصلوا

"اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين، لكي تحسبوا أهلاً للنجاة
من جميع هذا المزمع أن يكون، وتقفوا قدام ابن الإنسان."
(لوقا ٢١: ٣٦)

كان الله صبوراً للغاية وطويل الأناة جداً، فقد تحمل الكثير من الإساءات من الأشرار، لكن قريب هو اليوم الذي فيه سيجازيهم الله وتكون له النعمة.

وصف يسوع لتلاميذه فترة الضيقة العظيمة، ذلك الوقت الذي سيطلق فيه العنان لقوى الطبيعة. وتُسبب حوادث كارثية في السماء المجاعات والأوبئة والزلازل المريعة، لكن بعد هذه الحوادث مباشرة، يقول يسوع: "وحيث يَبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ" (لوقا ٢١: ٢٧).

والطريقة الوحيدة التي تجعلك تستحق النجاة من الضيقة العظيمة هي أن تقبل يسوع المسيح مُخلصاً شخصياً لحياتك وتقبل منه الغفران الذي سيمنحه لك.

في أثناء وصف يسوع لتلك الأحداث، علمنا أن نُصَلِّي لأجل أمرين. أولاً، حتى نكون محسوبين أهلاً للنجاة من جميع هذا المزمع أن يحدث من كوارث، وثانياً، حتى يمكننا أن نقف قدام ابن الإنسان، لأن أولاد الله لم يعينوا للغضب، لكنهم سيقفون في تلك الصحبة المجيدة في السماء حيث يرثون ويُعلنون أن الحمل مُستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه. حذر يسوع في لوقا ٢١: ٣٤ قائلاً: "فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحياة، فيصاردكم ذلك اليوم بغتة." فلا تجعل الحياة تسلبك اهتمامك ولا تكن غير مستعد لمجيئه. كن ساهراً ومُصلِّياً دائماً.

يا رب، رجاؤنا لا يبني على أي شيء سوى دم يسوع وبره. يا رب نُصَلِّي أن تنجيننا من الغضب الآتي. في اسم يسوع، آمين.

الإيمان الذي لا يفنى

"وَقَالَ الرَّبُّ: سَمِعَانُ، سَمِعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكِي يُغْرِبَكُمْ كَالْحَنْطَةَ! وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكِي لَا يَفْنَى إِيْمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبَّتَ إِخْوَتُكَ." (لوقا ٢٢: ٣١-٣٢)

وقع اختيار يسوع على بطرس ليكون قائداً في الكنيسة، ومن هذا المنطلق أراد الشيطان أن يدمره، فالشيطان يوجه سهامه دوماً نحو قادة الكنيسة لأنه يعلم أنه إذا استطاع أن يدمر قائداً، سيدمر الكثيرين من بعده.

لكن يسوع لم يصل أن يترك الشيطان بطرس في حاله، لكنه صلى حتى لا يفنى إيمانه خلال تجارب الشيطان. ربما لو صلينا لأجل بطرس كنا سنقول: "يا رب، احفظ بطرس سليماً في أثناء غربلته في الغريال. ولا تجعله يواجه أي مشكلات." لكن هذه الأمور ستبعد بطرس عن النمو الذي ينشط في مواجهة الصعاب.

يا له من أمر مجيد أن ندرك أن يسوع بنفسه يصلي من أجلك!

في يوحنا ١٧: ٢٠، صلى يسوع لأجلك قائلاً: "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ." إذا آمنت أن يسوع هو ابن الله، ستكون تلك الصلاة من أجلك.

ربما نتعرض مثلنا في ذلك مثل بطرس للهزيمة في بعض المعارك خلال دربنا، لكن النصر النهائية للرب يسوع الذي يصلي لأجلنا حتى لا يفنى إيماننا. وعندما ننتصر في معاركنا بقوته يمكننا حينئذ أن نشارك برأفة ما فهمناه وما تعلمناه مع هؤلاء الذين يمرّون بنفس ما قد مررنا به.

يا رب، نشكركَ لأنك حينما نتعثّر ترفعنا إلى أذرع المحبة وتزيل الأوساخ منا وتغسلنا وتطهرنا، ثم تقودنا مرة أخرى في دربنا. في اسم يسوع نصلّي، آمين.

قراءات اليوم: حزقيال ٤: ١-١١: ٢٥

انقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: انقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقِيمُهُ". (يوحنا ٢: ١٩)

حينما سار يسوع في الهيكل ورأى الباعة يُتاجرون داخل الهيكل، تضايق جداً حتى إنّه صنع سوطاً من الحبال وطرده الصيارفة وقلب موائدهم ووبّخهم. وبالفعل، هذا الأمر ضايق القادة الدينيين الذين كانوا يمتلكون حقوق الامتياز لوجود هؤلاء الباعة والصيارفة داخل الهيكل، وطلبوا من يسوع أن يُريهم آية تُبرهن على سلطانه الذي سمح له أن يفعل تلك الأمور، لكن يسوع قال لهم: "انقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقِيمُهُ" (يوحنا ٢: ١٩). فهم القادة الدينيون إنّه يشير إلى هيكل هيرودس، لكن يسوعاً كان يتحدث عن جسده، وقال عن نفسه: "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعُهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضًا" (يوحنا ١٠: ١٨). وهذا الأمر يعدّ مصدر فخر يعتمد عليه ويكشف عن مصداقية بشارة الإنجيل.

إذا بقي جسد يسوع المصلوب في القبر، ما كان الإيمان المسيحي مستمرّاً
وما كانت الكنيسة ظهرت.

بشارة الإنجيل قائمة في الأساس على قيامة يسوع المسيح من بين الأموات، وهذا الفعل بالضبط ما قد سبق وأعلن أنّه سيفعله، فقد قام من بين الأموات وبشّر تلاميذه لمدة أربعين يوماً، ثمّ صعد إلى السماء حيث يوجد الآن عن يمين الأب ويتشفّع لأجلنا، وفي يوم من الأيام سيأتي ليأخذنا حتى نكون معه.

يا أبانا السّمّائي، نشكرك لأجل قيامتك من بين الأموات. تُوكّد هذه الآية مصداقية كلّ ما قاله يسوع أنّك أب محبّ وعاقر للزلات وممّلىّ نعمّة ورحيم. شكراً لك لأنك أعطيتنا تلك الحياة الغنية الممتلئة بالنعم في أثناء مسيرتنا معك. في اسم يسوع نُصليّ، آمين.

الماء الحي

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ
أَيْضًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ
إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعٌ مَاءٍ يَنْبُعُ إِلَى
حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ." (يوحنا ٤: ١٣-١٤)

في أعماق أي إنسان عطشٌ شديدٌ إلى الله، كما قال داود: "... عَطَشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَاقُ
إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلَا مَاءٍ" (مزمو ٦٣: ١).

يُحاول الإنسان باستماتة أن يروي عطشه بمختلف الطرق من خلال مختلف الخبرات مثل
المخدرات أو الكحوليات، أو كما فعلت المرأة السامرية من خلال العلاقات، لكن تلك الأمور
لا يُمكن أن تروي ظمأ الإنسان إلى الله.

عطش الإنسان هو في الحقيقة عطشٌ إلى الله.

إذا ما شربت من المياه التي في آبار هذه الحياة ستعطش مرةً أخرى. من الحكمة لك أن
تكتب هذه العبارة عن كل طموح في حياتك: "تقدّم واشرب من هذا الماء، لكنك ستعطش
مرةً أخرى." اكتب هذه العبارة عن كل شيءٍ ماديٍ تتمنى أن تمتلكه سواء كان سيارةً
جديدةً أو بيتًا جديدًا أو قاربًا أو أيًا كان هذا الشيء. واكتب هذه العبارة أيضًا عن كل
هدفٍ من أهداف حياتك. يُمكنك تحقيق هذه الأهداف لكنك بالتأكيد ستعطش مرةً أخرى.

حينما تحدّث يسوع إلى المرأة السامرية عن الماء الحي، كان يتحدّث عن الشيء الوحيد
الذي بإمكانه أن يروي الظمأ العميق للروح المتمثل في علاقة حية مع الله.

هل تشعر بالعطش اليوم؟ انس ماء العالم أيًا كان واشربْ بعمقٍ من الماء الحي، وستجد
الارتواء الذي تشتاق إليه نفسك.

يا رب، نشكركَ لأنك جعلت لنا طريقًا نروي فيه عطش نفوسنا الشديد. ساعدنا أن نأتي
إليك لنشرب ونجد الارتواء الذي تسعى نحوه نفوسنا. في اسم يسوع، آمين.

يسوع في الكتاب

"فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ
الَّتِي تَشْهَدُ لِي." (يوحنا ٥: ٣٩)

يدور الكتاب المقدس بأكمله حول يسوع. إنه في الحقيقة البؤرة المركزية والمحورية التي يدور حولها كل شيء في أسفار الكتاب المقدس. يُمكنك أن تجده في كل صفحة من صفحات الكتاب المقدس. يقول الكتاب: "ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا أَجِيءُ. فِي دَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ" (عبرانيين ١٠: ٧).

أوحى الله بأسفار كثيرة في العهد القديم تصف طبيعة مجيء المسيا وشخصيته وظروفه، لذلك حينما جاء لم يظهر أدنى شك في كونه المسيا الحقيقي والمنتظر، فالله بنفسه يُساعد الناس أن يتعرفوا على المخلص، لذا أوحى بأكثر من ٣٠٠ نبوءة وعلامة عن ميلاده ومكان ميلاده وطفولته وخدمته ورفض الناس له وموته وقيامته.

الحياة لأجل المسيح ليست خبرة تختبرها مرّة واحدة أسبوعياً.

كان اليهود على علم تام بأسفار الكتاب المقدس من بدايتها لنهايتها ودرسوها باجتهاد وأمانة، لكن يسوع قال لهم: "فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلَا تَرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ." يبدو من الواضح أن معرفة أسفار الكتاب المقدس ليست كافية حتى تنال هبة الحياة الأبدية. أحياناً ما يشعر الناس بشعور مُزيّف بالأمان بخصوص خلاصهم، ببساطة لأنهم يقولون إنهم يُؤمنون بالله، لكن هبة الحياة الأبدية لا تأتي من خلال معرفة الكتاب المقدس، بل ينالها الشخص حينما يقبل في حياته يسوع الموجود في الكتاب المقدس.

تُعدّ الحياة لأجل يسوع خبرة يعيشها الفرد كل يوم، بل كل ساعة، بل كل دقيقة خلال حياته. وتتمثّل في تسليم الحياة بالكامل له والسلوك في شركة معه، وتقديم المحبة له لدرجة أنه يصبح مركز حياتك وجوهرها.

يا رب، نريد أن نُعطيك أكثر من مجرد لمحة عابرة من حياتنا، نودّ أن نجعلك مركز حياتنا وجوهرها. آمين.

هل أنت عطشان؟

"وفي اليوم الأخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلاً: إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ". (يوحنا ٧: ٣٧-٣٨)

حينما قال يسوع هذه العبارة، اعتقد بأن التلاميذ لم يستوعبوا ماذا كان يقصد، لكن حينما كتب يوحنا هذا الإنجيل لاحقاً، استوعب الأمر لأنه كان حدث بالفعل. في يوحنا ٧: ٣٩، أضاف البشير: "قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ".

يرغب الله في أن تكون حياتنا مثل أنية تحوي داخلها روح الله حتى يستخدم هذه الأنية من أجل إرواء عالم عطشان من حولنا.

كثيراً ما نكون مثل قطع الإسفنج نتشرب كل ما يمكننا تشربه، لكن دون أن يتدفق منا أي شيء، ولا يتبقى أي شيء لهؤلاء الذين من حولنا. الله لا يهتم بما يمكن أن يفعله داخلك فحسب، بل يهتم أيضاً بما يمكن أن يفعله من خلالك.

كَتَبَ بولس الرسول إلى أهل غلاطية: "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ... (غلاطية ٥: ٢٢). العالم جائع للمحبة الإلهية الحقيقية، وهذا ما يحتاج العالم إلى أن يراه فينا. حينما يتدفق من حياتك الروح القدس فهذا ما يخرج منك فعلياً. ويخرج منك مثل فيض من الماء الحي، ويبارك كل هؤلاء المحيطين بك، وهذا بسبب ما قد فعله الله بك وما يفعله الآن من خلالك للذين من حولك.

يا رب، ساعدنا نستقبل الملء من روحك القدوس بالكامل في حياتنا حتى يتدفق منا كفيض من الماء الحي، الذي يُقَدِّمُ محبتك ويضيء بنورك للمحيطين بنا. في اسم يسوع، آمين.

بالْحَقِيقَةَ أَحْرَار

"فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: إِنَّكُمْ إِنْ تَبَنَّمْتُمْ فِي كَلَامِي
فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ."
(يوحنا ٨: ٣١-٣٢)

يحبُّ الناسُ أن يتحدَّثوا عن الحرية، لكن الحرية الحقيقية ليست حرية أن تفعل ما تريد، بل حرية أن تختار عدم فعل ما هو خطأ. حينما يُحرِّرك يسوع يُعطيك حرية حقيقية أن تختار أن لا تفعل الأمور المدمِّرة لك ولمن حولك.

بعض المستعبدين للخطيَّة يُؤمنون بالخطأ أنهم أحرار، لكن يسوع قال: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ" (يوحنا ٨: ٣٤)، سواء إن كانت هذه الخطيَّة واضحة مثل إدمان المخدرات والكحوليات أو خطيَّة سرية لا يعلم عنها أحد سواك فإن لها قوَّة أن تتسلَّط عليك وتبقيك تحت سيطرتها، بما يجعلك عاجزاً عن أن تُخلِّص نفسك من قبضتها.

الله يمنحنا حرية الإرادة.

قال الرسول بولس: "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحَلُّ لِي" (١ كورنثوس ٦: ١٢)، وهو أمر واسع النطاق، لكن بولس تابع حديثه قائلاً: "لَكِنْ لَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ." بكل تأكيد يُمكنني قول إن لديَّ الحرية أن أفعل أمراً ما، لكن ماذا إذا ما قد مارست هذه الحرية وسقطت تحت العبودية، حينها لن أكون بعد حراً، فقد مارست حريتي بطريقة قادتني للعبودية.

ربما تجد نفسك مُقيِّداً بشيء اليوم، وتشعر أنه لا يُمكنك الإفلات منه، لكن حينما تعرف الحق المتمثِّل في شخص يسوع المسيح، حينئذٍ سيُحرِّرك الحق.

يا أبانا السَّمَاوِي، شكراً لك لأجل الحرية الرَّائِعَةَ التي منحتها لنا في المسيح يسوع، فنحن أحرارٌ أن نحيا كما أردت لنا أن نحيا، وأحرارٌ أن نسلك في شركة معك بقوَّة الروح القدس. آمين.

الذي يتعَبُّ الأخطاء، مقابل الذي يشفي

"فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى
وُلِدَ أَعْمَى؟" (يوحنا ٩: ٢)

حينما تحدث حادثة ما، يصل نوعان من سيارات الطوارئ إلى مسرح الأحداث. عادةً ما تصل سيارة الشرطة أولاً، ويحاول رجال الشرطة تحديد مَنْ المذنب، وإذا كان من الضروري ذلك يُحرِّرون مخالفة للطرف المذنب، ثم يأتي المسعفون بعد ذلك الذين لا يهتمهم معرفة مَنْ المذنب بقدر ما يهتمهم تخفيف الآلام والمعاناة على الجميع أيًا كانوا.

مرَّ التلاميذ على رجل أعمى من بطن أمه، ومثلهم في ذلك مثل رجال الشرطة، أرادوا أن يعرفوا على مَنْ يقع اللوم بسبب هذه الإصابة، لكن يسوع أعلن أن لا والدين ولا الرجل نفسه السبب في إصابته بالعمى، لكن لتظهر أعمال الله حينما يشفيه يسوع.

دعانا الله أن نكون مُسعفين أكثر من كوننا رجال شرطة.

كيف تنظر إلى المأساة البشرية؟ هل تأتي إلى مسرح الأحداث مثل رجل شرطة يبحث عن المذنب أم مثل مُسعف يُحاول تخفيف الآلام؟ قال يسوع إنَّ الله لم يرسله إلى العالم ليدين العالم، بل ليُخَلِّص من خلاله العالم.

غالبًا ما تتحطم حياة أحدهم بسبب حصاده لعواقب تمرَّده على الله. هل حينما تقابل هذا الشخص تُهدده بأصبع يدك قائلاً: "إذا لم تكن قد فعلت هذا الأمر، ربما كنت أفضل حالاً الآن؟"، هل سيكون معك دفتر مخالفات تُعدَّد فيه المرَّات التي انتهك فيها هذا الشخص القانون؟ أم تأتي نحوه بصفتك مسعفاً لا همَّ له سوى تضميد جراحه؟

لا تقع علينا مسؤولية اكتشاف سبب المعاناة والألم، لكننا نسعى إلى شفاء الضرر الذي حدث، كما فعل يسوع.

يا أبانا السَّماوي، ساعدنا أن نكون شهودك، عاملين عملك في هذا العالم المتألم. في اسم يسوع، آمين.

صِدْقٌ وَفِدَاءٌ فِي الْأَمْرِ تَمُّ الْزَمُّ نَفْسَكَ بِطَاعَتِهِ

"الآنَ نَفْسِي قَدْ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ أَيُّهَا الْآبُ مَجِدْ اسْمَكَ! فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: مَجَّدْتُمْ، وَأَمَجِدْ أَيْضًا." (يوحنا

١٢: ٢٧-٢٨)

كان يسوع يعلم أنّ الصليب هو مشيئة الله، لكنّه عندما واجه هذه المحنة الصعبة اضطرب قلبه، وبينما كان يسوع في البستان فعل ثلاثة أمور مكّنته من أن يطيع الآب. أوّلاً: صلّى، ويا له من قدوة لجميعنا لأننا نجتاز أيضاً في أوقات شك أو حتى خوف، نحتاج حينها إلى أن نصرخ لله الواحد الذي يهتم كل تفاصيل حياتنا.

حينما تنزعج بظروف الحياة ولا تستطيع أن تفهمها، اتّبِعْ مثال يسوع.

ثانياً: دَرَسْ الحقائق بوضوح، فقد تحدّث عن المحنة وتفكّر في أنّ تلك الخبرة المؤلمة التي بصدد مواجهتها ستُحقّق أهداف الله الأبدية، وقال: "وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ."

ثالثاً: تعهد وألزم نفسه بطاعة الله، وقال: "أَيُّهَا الْآبُ مَجِدْ اسْمَكَ!" وبكلمات أخرى، كان لسان حاله أنّه ملتزم بإظهار مجد الآب بغض النظر عمّا سيكلّفه الأمر.

عليك أن تتبّع مثال يسوع وتصلّي أوّلاً لأنّ الصلاة تُغيّر الأمور التي تواجهنا. أحياناً، ما نحتاج إلى تغيير اتجاه تفكيرنا، كما أنّ الصلاة أيضاً تُعطينا القوة لتحمل التجربة والقدرة على تقبلها. ثانياً، تفكّر، ادرس الأمور وأدرك أنّ الله يحبك بشدة ويعمل على تحقيق خطته الأبدية في حياتك. ربما تمرّ بضيق وقتي خلال تحقيق خطته لكن التجربة تأتي أيضاً بخير أبدي. ثالثاً، ألزم نفسك بطاعته ودع لسان حالك يقول: "لِيَكُنْ طَرِيقَكَ أَمَامِي يَا رَبِّ. مِنْ فَضْلِكَ اسْتَخِمْ حَيَاتِي لِمَجْدِ اسْمِكَ."

يا أبانا السماوي، علّمنا أن نتبّع مثال يسوع حينما تواجهنا المواقف المريبة أو المرعبة. نذكرنا أن نصلي وأن نتفكّر في المشكلة، وأن نلزم أنفسنا بإظهار مجدك. في اسم يسوع، آمين.

وَعُودٌ تَلْبِغُهَا وَعُودٌ

"قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَّبِعَكَ الْآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ
نَفْسِي عَنْكَ!" (يوحنا ١٣: ٣٧)

حين أعلن بطرس هذا التكريس الجميل النابع من القلب، كان يسوع يعرف أنه قبل أن
تشرق شمس صباح الغد سينكره بطرس ثلاث مرات.

من السهل جداً أن نلتزم التزاماً لفظياً، لكن حينما نوضع على المحك لا نكون أمناء دائماً
من جهة هذه الوعود.

الكلمات رخيصة.

أحياناً ما نقدّم نذوراً لله حينما نحاول أن نتفق معه أو نجعله يُوافق على
رغباتنا. "يا رب، إذا فعلت هذا الأمر لأجلي، سأفعل هذا الأمر لك." أو نقدّم
نذوراً بعد الفشل، بعد أن نقوم من سقطتنا، نقول: "يا رب، لن أفعل هذا
الأمر أبداً مرة ثانية." تبرهن كلماتنا على أننا وضعنا ثقتنا ثانية في
الجسد، لكن ما دام لا نزال نثق في أنفسنا فنحن نجهز أنفسنا للفشل.

وحده الله يعرف هل سنفي بوعدنا أم لا، وكما يقول كاتب المزمور: "يَا رَبُّ، قَدْ اخْتَبَرْتَنِي
وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. مَسْلَكِي وَمَرْبِضِي ذَرَيْتَ،
وَكُلَّ طَرُقِي عَرَفْتَ" (مزمور ١٣٩: ١-٣).

لا تعدّ الله بشيءٍ مُعتمداً على جسدك لأنّه سيخذلك، عليك أن لا توعد سوى بالأشياء التي
يحتك يسوع على فعلها، وعليك أيضاً أن تعتمد عليه لتنال قوّة منه حتى تطيع كلامه.

يا أبانا السّماوي، دُعْ كُلَّ صَلَاةٍ لَنَا تَعَكْسُ اعْتِمَادَنَا الْكَامِلَ عَلَيْكَ وَالثَّقَاةَ الثَّابِتَةَ فِيكَ فِي
سَيَادَتِكَ وَحِكْمَتِكَ. فِي اسْمِ يَسُوعِ، آمِينَ.

قراءات اليوم: دانيال ٧: ١-١٢: ١٣

التمر الطبيعي

“أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي
بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا.” (يوحنا
١٥: ٥)

يرغب الناس في الإثمار بعيداً عن الكرمة، ويعتقدون بأن بإمكانهم أن يعيشوا حياة صالحة أو أن يسعوا إلى أن يكونوا أشخاصاً أفضل. لكن الحقيقة تكمن في أنه بعيداً عن يسوع، لا يمكننا فعل أي شيء، لكن حينما نسكن فيه يُثمر الروح القدس داخلنا بصورة طبيعية.

ما هي الثمار التي ينتجها الروح القدس؟ ثمار الروح القدس هي المحبة الحارة والعميقة، فالمحبة تتأني وترفق؛ والمحبة لا تحسد ولا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تُقبح، والمحبة لا تطلب ما لنفسها. وهذه المحبة رائعة. إنها محبة لا تحدد، ولا تظن السوء في الآخرين، بل تحتمل كل شيء، وتصدق كل شيء، ولا تسقط أبداً.

من المستحيل أن تنتج أو تُقلد أو تستحضر محبة الروح القدس.

إذا كان الروح القدس يسكن فيك، ستكون النتيجة الطبيعية هي ثمر المحبة (الأغابي). ونحن نتطلع إلى هذا الثمر بفارغ الصبر. على سبيل المثال، أحياناً ما نريد أن نزرع شجرة تفاح اليوم ونأكل ثمارها غداً، لكن الثمر لا ينمو في غضون ليلة وضحاها. لا تكن غير صبور مع الله والروح القدس الذي يُنمي ثماره في حياتك، فالثمر سينمو في وقته (وقت الرب). يا له من يوم جميل ذاك الذي تُثمر فيه.

يا أبانا السماوي، شكراً لك لأجل سُكنى الروح القدس داخلنا. يا رب، علمنا أن نكون صبورين حتى تنمو ثمار روحك في حياتنا. آمين.

قراءات اليوم: هوشع ١: ١-٣: ٥

تَقَدَّسْ

"قَدَّسَهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ." (يوحنا ١٧: ١٧)

تُعنى كلمة "تقدّس" أن تكون مفرزاً أو تنفصل عن العالم. في الهيكل، كانوا يُخصّصون أنية منفصلة لتستخدم خصيصاً في عبادة الله، ولا تُستخدم لأي غرض آخر، وهذا ما يعنيه التقديس لنا أن ننفصل بعيداً عن العالم ونتحرر من تأثيراته علينا ونكون ملتزمين ومكرسين له وحده، وأن نُصبح ملكية الله الخاصة.

كثيراً ما تتعرّض حياتنا للقصف يومياً من قبل الخطيئة.

في كلّ مرة تُشغّل فيها جهاز التلفاز أو الراديو، وفي كلّ مرّة تخطو فيها أبواب سوق تجارية أو محل بقالة فإن الإغراءات تُحاول أن تجذبك إلى الأمور التي أعلن الله أنها غير طاهرة. نحتاج إلى الاشتراك في قراءة الكلمة يومياً حتى يمكننا مجابهة تأثيرات العالم علينا. في نهاية كل يوم، دع كلمة الله تُطهرك من كلّ القاذورات التي تعرّضت لها.

قال يسوع في يوحنا ١٥: ٣: "أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ." إنها كلمة الله التي تغسل وتنقي القذارة التي نتعرّض لها كل يوم.

لأننا نُحبّ الله، علينا أن نتّم رغباته، فإذا كان يطلب منا الابتعاد والانفصال عن العالم يجب أن تكون رغبتنا بالمثل. يجب أن نجتهد ونواجه الشر، فإذا قال الله إن كلمته هي التي تغسلنا وتنقينا فإننا يجب أن نقرأ كلمته يومياً.

يا أبانا السّماوي، نشكرك لأنك أحببتنا وفصلتنا عن العالم ومنحتنا المواطنة السّماوية. يا رب، أفرزنا بعيداً من خلال كلمتك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: هوشع ٤: ١ - ٥: ١٥

قَدْ أَكْمَلَ

"فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْحَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلَ». وَنَكَسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ
الرُّوحَ." (يوحنا ١٩: ٣٠)

حينما صرخ يسوع قائلاً: "قَدْ أَكْمَلَ"، لم تُكُنْ هذه الصرخة هزيمة بل صرخة نصرّة
مجيدة، فقد هزم يسوع من خلال الصليب سلطان الشيطان الذي يستعبد النفوس ويدمرها
 ويفصلها عن الله. ومن خلال الصليب، صنع يسوع للإنسان طريقاً حتى يقترب من الله
 ويحيا في شركة معه مرّة أخرى.

أعطانا الله القوّة أن نحيا الحياة التي يريد الله منا أن نحياها. ولنا القوّة حتى نكون على
 صورته، كما حدث استرداد لنا حتى نكون على صورة الله، وهذه هي رغبة الله وقصده
 لحياتك.

وبالتالي انكسرت القبضة القوية للخطيئة التي كانت تتسلط عليك وعليّ.

الله يريد أن يستردّ ما قد فُقد في جنة عدن، ولهذا يعمل الله في حياتنا يوماً وراء يوم،
 حتى يُشكّل فينا ويجعلنا نتوافق مع قصده الأسمى للإنسان، وحتى يُمكننا أن نحيا في
 شركة مع الله ونعكس محبّته ونعمته وطفه ورحمته لهذا العالم المظلم الذي نعيش فيه،
 فالحواجز التي كانت قبلاً تُعيقنا من الوصول إلى الله زالت، ويُمكننا الآن أن نحيا في
 شركة مع الرّب بعد أن اكتمل فداؤنا.

العمل انتهى واكتمل، فيسوع هزم الخطيئة والموت والجحيم والقبر وهزم الشيطان. ونتيجة
 لذلك، يُمكننا الآن أن نختبر البركة العظيمة للحياة مع الله ولأجله.

يا أبانا السّماوي، ساعدنا أن نستغلّ الوقت الذي منحتّه لنا في هذه الحياة حتى نعرفك
 ونخدمك ونُحبّك. في اسم يسوع، آمين.

القيامة

"أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَّتْ إِلَى الْقَبْرِ." (يوحنا ٢٠: ١١)

سلط الكتاب المقدس الضوء على تلك اللحظة التي تحول فيها الحزن والأسى إلى رجاء. مالت مريم وهي ترى الحجر وقد دُحرج من أمام القبر ونظرت داخل القبر. كان بكاءً وبلا شك سيتحول إلى ارتباك وقتي، لكن ما لم تدركه بعد هو أن هذا هو اليوم الذي سيُعطي فيه الله "جمالاً عوضاً عن الرماد، ودُهْن فرح عوضاً عن النوح، ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة" (إشعياء ٦١: ٣).

وقبل أن يصل اليوم لنهايته تأكدت حقيقة قيامة الرب.

سيظهر يسوع لاحقاً لمريم والتلاميذ، وسيكتشفون أن كلامه كله كان حقاً، فقد كان حقاً هو ابن الله، وحمل الله الذي بذل نفسه فدية لأجل الخطيئة، وأنه كل ما ادعى أن يكونه وأنه هو القيامة والحياة والطريق والحق.

في هذا اليوم الجديد، أول يوم في الأسبوع، ولد شيء جديد، وهكذا امتد الجسر بين الله والإنسان، وصارت علاقة جديدة بين الله والإنسان. ولأن الله حيٌّ يمكننا نحن أن نحيا روحياً أيضاً. ولأنه انتصر على القبر لم نعد بحاجة أن نخاف من الموت. ولأنه هزم الخطيئة يمكننا أن نتحرر الآن من بين برائثها.

اختبرت مريم أمام القبر الفارغ حقيقة كلمات كاتب المزمور: "عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيْتُ الْبُكَاءُ، وَفِي الصَّبَاحِ تَرَنُّمٌ" (مزمور ٣٠: ٥).

يا أبانا السماوي، نشرك لأجل القبر الفارغ، ولأجل الرجاء المجيد الذي نتمتع به من خلاله. نشرك لأنه بسبب انتصار يسوع على القبر لم نعد خائفين من الموت. آمين.

أَتَحِبُّنِي اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ؟

"فَبَعْدَ مَا تَعَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسَمْعَانَ بَطْرُسَ: يَا سَمْعَانُ بَنَ
يُونَا، أَتَحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟" (يوحنا ٢١: ١٥)

بعد ليلة من صيد السمك لم يمسكوا فيها شيئاً، طلب رجل على الشاطئ من التلاميذ أن يرموا الشبكة على الجانب الآخر من السفينة، وفجأة امتلأت الشبكة ولم يعودوا قادرين أن يجذبوها من كثرة السمك. وحينما أدركوا أن هذا الرجل هو يسوع، ألقى بطرس نفسه في البحر وسبح إليه. وبقية التلاميذ تبعوه في قارب صغير وهم يسحبون وراءهم شبكة ممتلئة من السمك، وحينما وصلوا هناك، اكتشفوا أن يسوع أعد الإفطار لهم بالفعل. قال يسوع لبطرس وهم من حول النار: "أَتَحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟".

عليك أن تضع الرب في مقدمة أولويات حياتك.

لعل يسوع كان ينظر إلى هذا السمك الذي يقفز في الشبكة حينما قال "هؤلاء"، ومن المحتمل أن يكون هذا الكم من السمك أكبر كمية تمكن بطرس من اصطيادها في حياته، لذا ربما كان يسوع يقصد من هذا السؤال، "هل تحبني أكثر من ذروة نجاحك في مهنتك؟". إذا نظر يسوع مباشرة إلى عينيك وسألك: "أَتَحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟"، فما الأمور الموجودة في حياتك التي تتنافس لنيل اهتمامك ومحبتك بعيداً عن الرب؟ هل هي أهدافك في الحياة، هل مهنتك، أم علاقة ما، أم متع ما، أم مشاهدة التلفاز؟ وماذا سيكون ردك على هذا السؤال؟

يشتاق الرب إلى محبتك، ويريد أن يكون الأول في أولويات حياتك. نُصَلِّي أَنْ يُسَاعِدَنَا اللَّهُ حَتَّى نَكُونَ قَادِرِينَ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الرَّبِّ مِثْلَ بَطْرُسَ قَائِلِينَ: "يَارَبُّ، أَنْتَ تَعَلَّمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أَحِبُّكَ" (يوحنا ٢١: ١٧).

يا أبانا السماوي، تتنافس أشياء كثيرة لتنال اهتمامنا. ساعدنا أن نضعك فوق كل شيء آخر. نُصَلِّي أَنْ تَفُوقَ مَحَبَّتَنَا لَكَ كُلَّ مَحَبَّةٍ أُخْرَى فِي حَيَاتِنَا. فِي اسْمِ يَسُوعَ، آمِينَ.

القوة

"لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ". (أعمال ١: ٨)

في هذا الحوار الذي دار بين يسوع وتلاميذه، والذي كان يسبق الصعود مباشرة، أعلن يسوع لتلاميذه أنّ عليهم أن يُؤدّوا مهمّة تبدو مستحيلة بالذهاب إلى بلدان العالم ليكرزوا بالخبر السار عن الله إلى الخليقة كلها.

لن يُمكنهم تحقيق هذه الإرسالية إذا ما اعتمدوا على قوتهم الشخصية، لكن يسوع وعد أنّهم سينالون قوّة. كلمة "قوة" في اللغة اليونانية هي "dunamis" واشتق من هذه الكلمة كلمة "dynamic" الإنجليزية التي تعني "قوة محرّكة"، فالتلاميذ سينالون قوّة محرّكة تُمكنهم من أن يكونوا الشهود الذين يريدهم الله.

قوة الله في الحاضر هي قوة الله نفسها التي كانت موجودة في الماضي.

لا تزال قوة الله تحرّر البشر، وتأتي بالرجاء لعالم يائس، واليوم نحن شهود مُرسلون من قبل يسوع، ولا يزال العالم في حالة يأس ولا يزال مُعاديًا. لكن من خلالنا ستنتصر محبة الروح القدس على الكراهية والنزاع والمرارة. وقوّة الروح القدس التي فينا ستجعلنا مثل النور المضيء في الظلام.

أصلي أن تكون حياتك شاهدةً لله، وأصلي أن يرى الآخرون المسيح وهو يضيء بنوره عليك، وأن يجذبوا للمسيح من خلال شهادتك، ويختبروا محبة يسوع من خلال كلماتك وأفعالك، وأنت تسلك في فعاليات الروح القدس المحرّكة.

يا الله، ساعدنا أن نستقبل منك قوّة روحك القدوس حتى يُمكننا من تحقيق إرساليتك التي وضعتها أمامنا. في اسم يسوع الثمين نُصلي، آمين.

ليس اسم آخر

"وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمُ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ،
قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ". (أعمال ٤: ١٢)

هذا الادعاء الذي شهد به بطرس عن يسوع بعدما شفى أعرج باسمه هو ذاته ما ادعاه يسوع عن نفسه. يقول الكتاب: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يوحنا ١٤: ٦). واليوم نسمع الناس تقول: "كل الطرق تقود إلى الله"، لكن هذا يتناقض مع ما قاله يسوع: "الحق الحق أقول لكم: إنني أنا باب الخراف. جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص" (يوحنا ١٠: ٧-٨).

تضايق هذه الادعاءات الحصرية الكثيرين الذين يتضايقون إذا أعلنت لهم أن يسوع هو الطريق الوحيد، ويخبرونك أنك متعصب أو ضيق الأفق. يعتقد الناس بأن كل الطرق تؤدي إلى السماء ويعتقدون بأن بإمكانهم أن يحيوا كما يحلو لهم وطبقاً إلى قواعد يضعونها لأنفسهم، لكن الله وضع القواعد للبشرية جمعاء. وكلمة الله تعلن أن الإنسان يمكن أن ينال الخلاص من خلال طريق واحد.

لا يمكنك أن تنال الخلاص من خلال صلاحك أو تدينك أو إخلاصك.

ولا يمكنك الخلاص أيضاً بخضوعك للناموس. يقول الكتاب المقدس: "لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما" (غلاطية ٢: ١٦).

إذا كان بإمكان قوة اسم يسوع أن تجعل الأعرج يمشي، إذا قوة اسم يسوع يمكن أن تطهر الإنسان من خطاياه، ولا يوجد اسم آخر تحت السماء يمكن أن تكون له هذه القوة سوى اسم يسوع المسيح.

يا أبانا السماوي، نشكرك لأجل يسوع فاسمه حلو يعزي ويعطي رجاء. شكراً لك، لأنك قدمت لنا الخلاص من خلال اسمك الثمين. في اسم يسوع، آمين.

مُحَارِبَةُ اللَّهِ

"وَإِنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ فَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْقُضُوهُ، لِئَلَّا تَوْجَدُوا
مُحَارِبِينَ لِلَّهِ أَيْضًا". (أعمال ٥: ٣٩)

تسببت شهادة التلاميذ بجسارة عن يسوع في محاكمتهم مرّة أخرى أمام المجمع الديني بعد إلقاء القبض عليهم في غضب البعض داخل المجمع لدرجة أنهم اقترحوا أن يحكم عليهم بالإعدام، لكن تكلم بعد ذلك مُعَلِّمُ الناموس المعروف غملائييل وحثّ المجمع أن يتساهلوا مع هؤلاء الرّجال، ووضّح لهم إن كانت خطة التلاميذ من البشر ستنتهي، لكن إن كانت من الله سيُحاربون بتصرفهم هذا الله في معركة سيكون نصيبهم بكل تأكيد الهزيمة فيها.

يا له من شيء أحمق أن نُحارب الله! على الرغم من ذلك، يفعل الكثيرون ذلك وبالتالي يتسبّبون في الضرر لأنفسهم، كما قال إشعياء: "وَيْلٌ لِمَنْ يَخَاصِمُ جَابِلَهُ!" (إشعياء ٤٥: ٩).

حينما تُحارب الله (أو تُخاصمه) فأنت تُحارب نفسك ومصالحك.

حينما قدّم غملائييل نصيحته للمجمع، كان شاول (الذي عُرف بعد ذلك باسم بولس) في هذا المجمع، لكن بولس لم يُصغ لهذه النصيحة من مُعَلِّمه، بدليل أن بولس في ما بعد خرج محاولاً أن يُحارب الله. وبتصميم كامل منه أن يقضي على تأثير الكنيسة، وشدّ الرحال إلى مدينة دمشق حيث تقابل مع الرّب الذي سأله: "شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟" (أعمال ٩: ٤).

لا أحد يُحبك بالقدر نفسه وبالطريقة التي يُحبك بها الله الذي يريد الصالح والخير لك. وخطته لحياتك أسمى مما تُخطّطه لنفسك، فإذا كنت تُحاربه فمن الحكمة أن تسلّم نفسك له. توقّف عن رفس مناخس. سلّم نفسك لله ودعه يُحقّق خطته الرّائعة لحياتك.

يا أبونا السّماوي، ساعدنا أن نكون غير مُذنبين بمحاربتك. ساعدنا نكون مرنين بين يديك. آمين.

الإله الذي يرى ويسمع

"إِنِّي لَقَدْ رَأَيْتُ مَشَقَّةَ شَعْبِي الَّذِينَ فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أُنِينَهُمْ
وَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ. فَهَلُمَّ الْآنَ أَرْسِلْكَ إِلَيَّ مِصْرَ." (أعمال ٧: ٣٤)

كان إستفانوس وهو ماثل أمام المجمع في أورشليم، يُذكّرهم بتاريخ أمّتهم، وكيف دعا الله موسى ليذهب إلى فرعون ويطلب خلاص شعبه، وأعلن الله لموسى: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخَّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ" (خروج ٣: ٧).

أحيانًا ما يجعلنا مفهومنا عن الله نتصوّر أن الله بعيدًا عنّا في الكون وأننا نعتبره مُجرّد قوّة غير شخصية لا يهتمّ بالإنسان، ونعتقد بأنّه بعيد جدًا عن الإنسان وأنّ اهتمامه ضئيل جدًا بخليقته أو أنّ نفترض أنّ الله غير مُبالٍ بآلامنا أو متاعبنا، ويكون لسان حالنا: "يا رب، صرخت لك، لكنك لم تسمع.. لا يمكن أن تكون مُصغيًا لي." لكن الله يرى ويسمع.. إنه ليس بغائب عنّا ويطمئننا قائلًا: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ".

لا بدّ أن شعب إسرائيل قد تساءل قبلاً لماذا أخذ الله هذه المدة الطويلة حتى يستجيب لصرخاتنا له ويُعيننا. ونحن أيضًا نتساءل عن الأمر نفسه، ونريد استجابات سريعة لصلواتنا، لكننا يجب أن نتعلّم أولاً ما قد تعلّمه شعب إسرائيل: فما قد نحسبه أنّه متأخّر عن الميعاد، يحسبه الله في الموعد المحدّد.

الله ليس في عجلةٍ من أمره حتى يتم عمله، بل ينتظر الوقت الملائم واللحظة الحاسمة. يا لها من بركة أن نخدم الإله الحي والحقيقي، خالق السماء والأرض الذي يرى ويسمع ويعيننا في وقت الحاجة!

يا رب، شكرًا لأجل إعلانك عن نفسك لنا حتى يُمكننا أن نعرفك ونخدمك. في اسم يسوع، آمين.

خطوة بخطوة

"ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبُّسَ قَائِلًا: قُمْ وَأَذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ،
عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أَوْرُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةِ التِّي هِيَ بَرِيَّةٌ."
(أعمال ٨: ٢٦)

كان الله يعمل عملاً عظيماً في السامرة، وقبل الكثيرون من الجموع الرب من خلال فيلبس، ونال الكثيرون الشفاء من أمراضهم وغيرهم نالوا الشفاء من الأرواح النجسة التي كانت تُسيطر عليهم. ونال الكثيرون من العرج والمفلوجين أيضاً الشفاء، لكن في يوم من الأيام، أمر ملاك الرب فيلبس أن يترك السامرة ويتجه نحو البرية. وتبدو هذه الخطوة غير منطقية، لماذا يطلب منه الله أن يترك مكاناً به هذا العمل العظيم ويذهب إلى منطقة صحراوية، من المستبعد أن يكون بها أحد؟ تساءل فيلبس بالتأكيد ما الذي في فكر الله من جهة هذه الإرسالية، لكن الكتاب المقدس لا يُعطينا أي إشارة أنه وجه أي تساؤل لله، وبدلاً من ذلك أطاع.

الله يريد منا أن نسلك بالإيمان، لذلك لا يشرح مجمل خطته من جهتنا مرة واحدة.

لم يعرف فيلبس سوى أن عليه الذهاب، لذا ذهب. وفي الطريق، قابل مركبة، وكان المسافر عليها يقرأ سفر إشعيا. وأخبر الروح القدس فيلبس أن يذهب بالقرب من المركبة ويرافقها، وفعل فيلبس هذا الأمر بكل طاعة، ثم بدأ في الحديث مع هذا المسافر على هذه المركبة، الذي كان من الحبشة، وبدأ فيلبس يستوعب لماذا قاده الرب إلى البرية، فقد كان المسافر الحبشي الذي تقابل معه في ذلك المكان يبحث عن الله، وكان امتيازاً لفيلبس أن يُشاركه بشاراة الإنجيل ويتحدث معه عن يسوع.

يقودنا الله خطوة بخطوة. علينا أن نأخذ خطوة واحدة من الطاعة والثقة فيه تتلوها الأخرى. ليس من الضروري أن نفهم الصورة كلها مرة واحدة، لكن كل ما علينا فعله هو أخذ الخطوات التي يطلبها منا أن نخطوها. ثق في الله، وستتضح لك الصورة في ما بعد.

يا أبانا السماوي، ساعدنا أن نتبعك ونثق في كل ما تفعله من أجلنا في حياتنا. في اسم يسوع، آمين.

إنه سلامنا

"الكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَبَشِّرُ بِالسَّلَامِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ." (أعمال ١٠: ٣٦)

حسب وصية الرب، قدّم بطرس هذه الرسالة إلى كرنيليوس الذي كان قائد مئة من الأمم. كان كرنيليوس يحتاج إلى أن يسمع أن العطية المرسله إلى اليهود وهو السلام من خلال الرب يسوع المسيح، مرسله أيضًا إلى الأمم.

لكي تنعم بالسلام داخلك وتهدئ من روع الحرب التي بداخلك وتخلص نفسك من الاضطراب والقلق والريبة والخوف، يجب أولًا أن تكون في سلام مع الله.

هل أنت بحاجة إلى السلام اليوم؟ الله يريد أن يهبك إياه من خلال ابنه يسوع المسيح.

هل توجد قلاقل بينك وبين شخص آخر؟ الله يريد أن يرسخ دعائم السلام بينك وبين جيرانك وبينك وبين زملائك في العمل وبينك وبين أحبائك، لكنك لن تجد سلامًا بين أقرانك من البشر حتى ترسخ دعائم السلام بينك وبين الله أولًا، وهذا السلام يأتي من خلال يسوع.

قال يسوع: "سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرُّ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبُ" (يوحنا ١٤: ٢٧). ويقول كاتب المزمور أيضًا: "الرَّبُّ يَبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ" (مزمور ٢٩: ١١).

تعدّ رسالة الإنجيل رسالة للسلام الذي يفوق كل عقل. إنها رسالة السلام الكامل الذي يأتي إلى ذلك الإنسان الذي يثبت نظره على الرب لأنه يثق فيه ويتكل عليه.

يا أبانا السماوي، ساعدنا أن نصل إلى أقصى ما في وسعنا حتى يمكننا أن نسلمك أنفسنا ونقبل السلام الذي تريد أن تمنحه لنا. في اسم يسوع الثمين نُصَلِّي، آمين.

منذ الله

"فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ الْمَوْهَبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسُّوِيَّةِ
مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرُ أَنْ أَمْنَعَ اللَّهَ؟"
(أعمال ١١: ١٧)

كسّر بطرس بموجب وصية مباشرة من يسوع المسيح، تقاليد اليهود عندما ذهب إلى بيت الأمي وأكل معه ومع أسرته، وطلب مجمع الكنيسة الأول تفسيراً لما فعله بطرس. قال بطرس: "انظروا، فعل الله هذا الأمر. لم ألمسهم. في أثناء حديثي معهم، قرّر الله أن يمنحهم الروح القدس. فمَنْ أنا حتى أقف أمام الله وأعارضه؟".

يا له من شيء أحمق أن أضع حدوداً لله!

يُحاول الكثيرون منّا حالياً منع الربّ وعمله أو مقاومته، والبعض يقاوم الظهورات الروحية من أي نوع، وآخرون غيرهم يُقللون منها على أساس مواقفهم المفترضة مسبقاً من عمل الروح القدس وينسبون لها لفترة مُحددة من تاريخ الكنيسة. يُمكنهم أن يخبروك أنّه بعد نقطة زمنية مُحددة لم تعد المواهب موجودة. وقد قرأت منذ فترة ليست ببعيدة أنّ طائفة مسيحية ما بدأت بفصل بعض كنائسها لأنّها سمحت بممارسة بعض مواهب الروح القدس في ما بينها.

يا لها من بركة لنا، أن نسلّم أنفسنا بالكامل لله، وأن نسمح له أن يعمل بحرية في حياتنا، ونقبل كل ما لديه لنا، فإذا سمح التقليد ببناء الحواجز في ذهنك ضد المواهب أو ضد الظهورات الروحية، اطلب من الله أن يزيل هذه الحواجز التي تعيق إيمانك، ولا تسمح للتقليد أن يسلبك الأمور الجميلة التي ربما يريد الله أن يستخدمها فيك ومن خلالك.

يا أبانا السماوي، ساعدنا أن لا نكون مُذنبين بمنع عملك والوقوف ضده. ساعدنا أن نحفظ أنفسنا منفتحين لعملك في حياتنا، حتى لا تفوتنا أي بركة تريد أن تمنحها لنا. في اسم يسوع، آمين.

اَبْتَدِ فِي الرَّبِّ

"الَّذِي لَمَّا أَتَى وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ فَرِحَ، وَوَعَظَ الْجَمِيعَ أَنْ يَتَّبِعُوا فِي الرَّبِّ بِعَزْمِ الْقَلْبِ." (أعمال ١١: ٢٣)

قررت كنيسة أورشليم أن ترسل برنابا إلى أنطاكية لكي تحصل على تقرير مباشر عن هذه الحركة التي تحدث من خلال الروح القدس على قدم وساق في هذه المدينة الأممية. حينما كان برنابا هناك، حثهم على الثبات في الرب.

بدأ الكثيرون مسيرتهم المسيحية بحماسة وحرارة كبيرة. لكن بمرور الوقت، بدأت محبتهم للرب تبرد وحماسهم تقل، وبدأ العالم في السيطرة على حياتهم مرة أخرى.

الثبات في يسوع ليس سهلاً.

نجد نحن المسيحيين أنفسنا ضد العالم وضد الجسد وضد الشيطان. ويتمرد الجسد على متطلبات الروح، ويحاول الشيطان أن يستغل ضعف الجسد ويزرع الشكوك في ذهنك، لكن مكافآت التشبث بيسوع والثبات فيه عظيمة. يا له من فرح أن تعيش في شركة حميمة معه، ويا لها من قشعريرة تنتابك حينما تراه يعمل في حياتك ويفعل تلك الأمور التي تحسب نفسك غير قادر على فعلها!

تشبث في ثبات بالله، لا تدع أي شيء يُغريك للابتعاد عنه، فأنت بحاجة إلى القوة التي يمنحها لك. اعزم في قلبك أن تتشبث به، وكلما التصقت به أكثر كان أفضل.

يا رب، ساعدنا أن نلتزم اليوم بطاعة وصاياك واتباعك، أيًا كان هذا المكان الذي ستختار أن تأخذنا إليه. احفظ حماسنا مُتقدّة نحوك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ميخا ١: ١-٢: ١٣

لماذا؟

"وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَدَّ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيَسِيئَ إِلَى أَنَاثِ مِنْ
الْكَنِيسَةِ، فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ." (أعمال ١٢: ١-٢)

لماذا أنقذ الله بصورة معجزية بطرس، وسمح لهيرودس أن يقتل يعقوب؟ لماذا تمتلئ هذه الحياة بالحزن والمآسي؟ لماذا يسمح الله بمعاناة الأبرار؟

الله لا يُعطينا إجابات عن هذه الأسئلة، وعندما نجد أنفسنا لا نعرف شيئاً ما، يجب أن نعتد على ما نعرفه بالفعل. وما نعرفه أن الله صالح، ونحن نعرف أن الله يُحِبُّنا محبة فائقة، ونعلم أيضاً أنه صاحب السيادة المطلقة، وأنه جالس على العرش، ولا شيء يحدث دون إذن أو سماح منه. ونحن نعرف أن كل الأشياء تعمل معاً للخير، للذين يُحِبُّون الله المدعوين حسب قصده، ونعرف أن أفكار الله من نحونا سلام لا شر، وأنه الآن يرسم خطة أبدية لحياتنا.

ربما لا نفهم دائماً قصد الله من وراء الألم، وعندما تعصف بنا الآلام أو الصدمات ولا تأتينا إجابة من الله عن لماذا تحدث كل هذه المعاناة، يمكننا حينئذ أن نتشبَّث بمعرفة أن "الآمَ الزَّمانِ الحَاضِرِ لا تُقاسُ بِالْمَجْدِ العَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا" (رومية ٨: ٨١). تسعى سيادة الله إلى تحقيق هدف أبدي من خلال ظروف الحياة المختلفة.

قد لا نعلم دائماً أسباب الله بشأن الأمور التي يسمح أن نجتاز فيها، لكننا لا نحتاج إلى أن نعرف جميع الأسباب، ما نحتاج إلى أن نعرفه هو يسوع.

يا أبانا السماوي، حتى إن كنا لا نعلم لماذا نجتاز في هذه الأمور التي تحدث لنا، فنحن نعرفك أنت، ونثق فيك، ونؤمن بصلاحك وبمحبتك العظيمة لنا، علمنا أن نثق فيك أكثر فأكثر. في اسم يسوع، آمين.

نلت الخلاص بالنعمة

"لَكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْتَكَ
أَيْضًا." (أعمال ١٥: ١١)

ظهرت مشكلة في الكنيسة الأولى بخصوص موضوع الخلاص، فقد طرح السؤال التالي: ماذا يمكن أن نفعل حتى نخلص؟ اعتقد المسيحيون من أصل يهودي بأن الخلاص موجه إلى اليهود وحدهم. والرجاء الوحيد أمام المسيحي من أصل أممي حتى ينال الخلاص هو أن يتهود أولاً، بمعنى أن يُمارس طقسي الختان والمعمودية.

وضع الذين كانوا يؤمنون بذلك عبئًا ثقيلًا على عاتق المؤمنين من أصل أممي، لذا عقد أول مجمع للكنيسة الأولى في أورشليم للرد على هذه المسألة، فما الذي ينبغي على الفرد فعله حتى ينال الخلاص؟ هل نخلص بالإيمان وحده أم بالإيمان والأعمال؟

الخلاص يكون بالنعمة من خلال يسوع وحده.

الكثيرون اليوم لا يزالون يعلمون أن الخلاص يكون من خلال كل من الإيمان والأعمال، ومعظم مجموعات العبادة وحتى الكثير من الكنائس المسيحية تطلب ممارسة بعض الأعمال المعينة لنوال الخلاص، لكن الكتاب المقدس يعلم أن الخلاص بالإيمان وحده، لأن الأعمال لن تُخلصك. تظهر أعمالك حقيقة إيمانك ومصداقيته، فإذا كنت بالفعل تؤمن بيسوع المسيح، ستحدث تغييرات في حياتك. لن ترتكب بعد ذلك الخطيئة، وستتمتع بتوجه جديد للحياة وسيتغير قلبك بالكامل، لكن تلك الأعمال الصالحة لن تُخلصك، والوحيد الذي يمكنه أن يُخلصك هو يسوع المسيح.

قال يسوع: "هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ" (يوحنا ٦: ٢٩). جعل الله الخلاص من خلال الإيمان حتى لا ينال شخص معين المجد بسبب الأعمال التي عملها، وهذا ما استخلصته الكنيسة الأولى أن الخلاص بالنعمة من خلال يسوع المسيح وحده.

يا أبانا السماوي، أشكرك لأن الصليب هو العمل المتمم لخلاصنا. يا رب، اجذبنا نحو محبتك. في اسم يسوع، آمين.

تسايبح في نصف الليل

"وَنَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسَيْلَا يُصَلِّيَانِ وَيَسْبِحَانِ اللَّهَ،
وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا." أعمال ١٦: ٢٥

بينما كان بولس وسَيْلَا في فيلبِّي أَلْقَى القبضُ عليهما وَجُرِدَا من ملبسهما وَضُرِبَا وَضُبْتُ أرجلهما في المِقطرة في السجن الداخلي، هل يُمكن أن تتخيَّل أقسى من هذه المحنة؟ ماذا كنت ستفعل لو مررت بمثل هذه الظروف؟ ما الَّذِي كَانَ سيدورُ بخدك وقتها؟ فكل ما كنت تود فعله هو أن تخدم الله. ربما شعرت بالدعوة إلى حمل بشارة الإنجيل إلى مكثونية، والآن تجد ظهرك يرتجف من شدة الألم، ويديك ورجليك ورقبتك مربوطة في المِقطرة، ومُستقبلك غامض، ولا تدري مدى خطورة هذه الاتهامات، ولا تعرف كم الوقت الَّذِي ستمضيهِ في السُّجْنِ.

في هذا الوضع غير المريح، فعل بُولُس وسَيْلَا الشَّيْءَ الوحيدَ الَّذِي بدا منطقيًا بالنسبة لهما، فقد كانا يُصَلِّيَانِ وَيَسْبِحَانِ اللَّهَ. ورغم أن جسدَيْهما كانا مُقيدين فإن رُوحَيْهما كانتا تتمتعان بالحرية. وبدلاً من التذمُّر والشكوى حولًا زنزانتهما المظلمة إلى بيت العبادة، وهكذا رفع الفرح من معنوياتهما. كلما ركز بولس وسَيْلَا أعينهما على الرَّبِّ صارت مشكلتهما أصغر.

التسبيح يجعل أفكارنا لا تُركِّز على أنفسنا بل على الرَّبِّ.

عليك أن تُفكر في هذا الأمر المرّة القادمة حين تجد نفسك مُقيدًا بالقلق أو الارتباك أو الألم. عليك أن ترفع عينيك وتثبتتهما على الله لا على مُشكلاتك. سبِّح خالقك وشاهد سجنك المظلم يتغيَّر إلى بيتٍ للتسبيح.

أبانا السَّمَاوِي، نشكرك على التسابيح التي وضعتها في قلوبنا، تسابيح الفرح والبركة والابتهاج في صلاحك. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

علاج الخوف

"فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولَسَ بَرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: لَا تَخَفْ... بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ، أَنِّي أَنَا مَعَكَ..." (أعمال ١٨: ٩-١٠)

في كلِّ مكانٍ بَشَّرَ بولس فيه يسوع المسيح قام الشعبُ ضده، ونتيجة ذلك تعرَّض للضرب والسجن والرَّجْم. وفي تسالونيكى كان عليه أن يتسلَّلَ خارج المدينة ليلاً، كما أن أولئك الذين في بيرية أخرجوه من المدينة، لكن وجد بولس نفسه في كورنثوس التي كانت مدينة شريرة ومُضطربة. لا شكَّ أن بولس شعر بالقلق، ولا شكَّ أنه شعر بالقلق بشأن اليهود الذين وضعوا مصيرهم في أيديهم، في هذه الحالة من الخوف تحدَّث يسوع مع بولس في رؤيَّة قائلاً له: "لَا تَخَفْ لَأَنِّي أَنَا مَعَكَ".

يكمُن علاج الخوف في إدراك حضور الله ووجوده.

كَتَبَ الرَّسُولُ بولس إلى أهل رومية: "إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟" (رومية ٨: ٣١). وقال داود: "الرَّبُّ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟" (مزمور ١١٨: ٦). وقال الرَّبُّ للنبي إشعياء: "لَا تَخَفْ لَأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ لَأَنِّي إِلَهُكَ. قَدْ أَيْدَتِكَ وَأَعْنَتِكَ وَعَضَدْتُكَ بِبِمِينِ بَرِّي" (إشعياء ٤١: ١٠).

هل تمرُّ بأوقات غامضة؟ هل أنت منزعج من المستقبل؟ تذكر تلك الوعود، تذكر الشخص الذي قال: "لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ" (عبرانيين ١٣: ٥). لا تواجه أي أمرٍ وأنت وحيد، فإلهك معك.

يا أبانا السَّمَاوِي، نشرك على راحة وجودك معنا في خضم الليالي المظلمة وساعات الإحباط وأوقات الخوف. آمين.

قراءات اليوم: حبقوق ١: ١-٣: ١٩

القبول

"وَلَمَّا لَمْ يَقْنَعْ سَكَنْنَا قَائِلِينَ: لَتَكُنْ مَشِيئَةُ الرَّبِّ". (أعمال ٢١: ١٤)

في كل مكان ذهب إليه بولس حذره الروح القدس من أن الألم والقيود والسجن تنتظره في أورشليم. بكى أصدقاء بولس عند سماعهم هذه النبوءات، وتوسلوا إليه أن لا يذهب، لكنه أجابهم قائلاً: "لأنني مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ أَنْ أُرْبَطَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ" (أعمال ٢١: ١٣)، بعد رؤيتهم لتصميمه على الذهاب، قالوا: "لَتَكُنْ مَشِيئَةُ الرَّبِّ".

قبول مشيئة الله هو الطريق الوحيد للسلام الحقيقي، ومن دون هذا القبول لا يوجد سوى اضطراب وصراع في الداخل.

أحياناً يتردد الناس في الالتزام بمشيئة الله لأنهم يخشون أن يجعلهم يفعلون شيئاً لا يريدون فعله، لكن هذه ليست الطريقة التي يعمل بها الله الذي يكشف عن مشيئته بطريقة جميلة حتى تتوافق رغبات قلبنا مع مشيئته.

خطة الله لحياتنا أعلى بكثير من أي شيء يُمكن أن نَصَمِّمه لأنفسنا، فالله يرى من وراء تجاربنا الخير الأبدي الذي سيحققه من خلال تلك التجارب. مع الله الغاية تُبرِّر الوسيلة، سيسمح الله بالألم في الوقت الحالي إذا كانت بعض الصعوبات والآلام التي نجتازها الآن ستتحول للخير في حياتنا.

قال داود: "أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرْتُ" (مزمور ٤٠: ٨)، حينما نأتي فعلياً لمعرفة الله ستصبح مشيئته مشيئتنا ومسرتنا مسرتنا.

يا أبانا السماوي، كثيراً ما نميل إلى البحث عن الطريق الأسهل والأقل ألماً، لكنك تعلم الأفضل لنا. نُقدِّم لك رغباتنا حتى تُصقلها وتجعلها خاصة بك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: صفنيا ١: ١-٣: ٢٠

معرفة مشيئة الله

"فَقَالَ: إِلَهُ آبَائِنَا انْتَحَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ... (أعمال ٢٢: ١٤)"

في أورشليم، أخبر بولس اليهود عن إيمانه بالمسيح في الطريق إلى دمشق، وكيف أُصيب بالعمى المؤقت نتيجة النور الساطع الذي أشرق حوله، وكيف عاد بصره عندما جاء حنانيا ووضع يديه عليه. وبعد ذلك، أخبر حنانيا بولس أن الله اختاره حتى يعرف مشيئة الله.

هذا ينطبق عليك وعليّ أيضاً، لأنه يُحبك، فقد اختارك أن تعرف مشيئته.

هل تعرف ما الذي قصده الله وخطط له؟ هذا الأمر مهمّ بالنسبة إليك لأن كل ما تفعله بعيداً عن مشيئة الله سيزول.

هل تعرف ما هي مشيئة الله لحياتك؟

يُمكننا المشاركة في تخطّي مواقف الحياة اليومية بحيث لا نضع الأبدية في الحسبان، لكنك ستعيش حياة واحدة وستنتهي قريباً، وما ستفعله من أجل المسيح هو الذي سيبقى.

كيف يُمكنكم أن تعرفوا مشيئة الله لحياتكم على وجه التحديد؟ سيحدث ذلك حينما تكتشفوا هدف الله المُحدّد والفردي الخاصّ بكلّ منكم على حدة عن طريق أن "تتغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله: الصالحة المرضية الكاملة" (رومية ١٢: ٢). عندما تقدّموا أجسادكم ذبيحة لله كأدوات مُستعدة للاستخدام في أعماله، وعندما ترغبون في خطئه التي تفوق ما تريدون ستصبح حياتكم مظاهر مُتدرجة لمشيئته.

يا أبانا السماوي، شكراً لاختيارك لنا حتى نقضي الأبدية معك، ساعدنا لنلقي نظرة على حياتنا في ضوء الأبدية ونسعى دائماً إلى عمل مشيئتك. آمين.

قراءات اليوم: حجي ١: ١ - ٢: ٢٣

في العاصفة

"وَلَكِنْ بَعْدَ قَلِيلٍ هَاجَتْ عَلَيْهَا رِيحٌ زَوْبَعِيَّةٌ يَقَالُ لَهَا
أُورُوكَلِيدُونَ." (أعمال ٢٧: ١٤)

دخل بولس مُباشرةً من دون سببٍ في خضم عاصفةٍ شديدة، مع أنه حذرَّ قبطان السفينة من الإبحار فإنه لم ينصت إليه.

نعتقد في بعض الأحيان بالخطأ أنه ما دام نخدم الرب يجب أن نستمتع بالإبحار السلس طوال الطريق، لأنَّ الرب بالتأكيد سيهدئ البحار لنا، ويرسل ريحاً هادئة تشدُّ أشرعتنا. الأمر ليس كذلك! يسوع لا يُجنِّبك العواصف لكنه وعد أن يكون معك في وسطها.

تخدم العواصف هدفاً يتعلَّق تحديداً بقصد الله.

عندما تضربنا تلك العواصف، نتساءل ما إن كنا سننجو منها. ربما تساءل بولس عن نفسه، لكن الرب تكلم بكلام مُشجِّع لبولس وهو يقف بجانبه في العاصفة، وأخبره أنه سينجو حتى يُحقِّق إرسالية الله له.

لن ينكشف الهدف الحقيقي من العاصفة التي تعرَّض لها بولس إلا في وقت لاحق، وهذا هو الحال في حياتنا. عندما نواجه بحاراً وأمواجاً عاتية فإننا نتساءل عن احتمال نجاتنا. عندئذ نحتاج إلى تذكُّر كلمات الرب: "لَا تَخَفْ" (أعمال ٢٧: ٢٤). بمعنى آخر، "أفرح". لم ينتهِ الأمر بعد، لديّ خطة لك.

الله لديه خطة لك. لم ينسك، بل هو في الحقيقة معك، يركب الأمواج، وعندما تنتهي العاصفة وتعود السحب مرّة أخرى سترى سبب العاصفة.

يا أبانا السماوي، نشكرك لأنك دائماً ما تكون معنا في العواصف، ولأنك وعدت أن لا تتركنا وأن لا تتخلَّى عنا. استخدم تلك العواصف لأهدافك ولمجدك. في اسم يسوع، آمين.

الخبر السار

"لَأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحْي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَلَاصِ
لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ." (رومية ١: ١٦)

في سنوات بولس الأولى، كان النظام الديني يسعى إلى أن يكون الإنسان مُبرراً أمام الله من خلال حفظ الناموس، لكن لم يكن القصد من الناموس أن يجعل الإنسان باراً أمام الله، بل أن يظهر للإنسان أنه خاطئ، وأن يجعل العالم كله مُذنباً أمام الله، لذا عندما تعرّف بولس على الحق وتقابل مع يسوع المسيح ووجد الخلاص بناءً على برّه وليس بناءً على برّ الإنسان، تخلّص بولس بفرح من مفاهيمه الخاطئة عن الأعمال الصالحة، وأصبح حريصاً على مشاركة هذا الخبر السار مع الآخرين.

رسالة الإنجيل تُحرّر الناس.

يقول الكتاب إنَّ الإنجيل هو "قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَلَاصِ". "يا لها من فرحة أن نرى حياة البشر تتجدد بسبب هذا الخبر السار، ويضيء النور في الظلام ويكسر عبودية الخطيئة.

هذه القُوَّة وهذا الخبر السار عن الخلاص ليس لليهود وحدهم، بل لكل من يؤمن، هذا الخبر السار من أجل العالم كله.

يا لها من رسالة مجيدة استلمناها عن الرجاء والخلاص! نُصَلِّي أن لا نحتفظ بهذا الخبر السار لأنفسنا، ولا نخجل من الحق الذي استقبلناه، ونُصَلِّي أن نكون مثل بولس مُستعدين لإعلان إنجيل يسوع المسيح للعالم المحتاج الذي نعيش فيه.

يا أبانا السماوي، نشكرك على هذا الإنجيل المجيد الذي من خلاله قد تطهرنا من خطايانا. نُصَلِّي من أجل أولئك الذين لا يعرفون حتى الآن هذا الخبر السار الرائع عن محبتك وغفرانك لخطايانا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: زكريا ٩: ١ - ١٤: ٢١

مسألة قلب

"أَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي
الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ،
وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدَحَهُ لَيْسَ
مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ." (رومية ٢: ٢٨-٢٩)

يُمكنك أن تقول كل الأشياء الصحيحة وتظل بعيداً عن الله لأنه يهتم بالقلب.

من الناحية الظاهرية حفظ اليهود الناموس، لكن من الناحية الداخلية كسروه. عالج الله هذا التناقض من خلال إشعياء النبي الذي قال لهم: "لأن هذا الشعب قد اقترب إلي بجمه وأكرمني بشفتيه، وأما قلبه فأبعده عني، وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة" (إشعياء ٢٩: ١٣).

إن كنت لا تزال تعيش بحسب الجسد لن تُنقذك أي طقوس.

ما يقوله بولس لليهود هو أن الختان لا قيمة له إذا واصلت العيش بحسب الجسد، وينطبق الشيء نفسه داخل الكنيسة. يثق البعض في طقوس المعمودية لخلاصهم، بدلاً من التمتع بعلاقة حية مع يسوع، لكن المعمودية ليست سوى رمز للحياة القديمة التي تُدفن والحياة الجديدة التي تُقام.

قد تذهب إلى الكنيسة، وقد ترنم جميع الترانيم، وقد تعرف كلمة الله وتقول "أمين" من حين لآخر، لكن لا شيء من ذلك يجعلك ابناً لله الذي يرى قلبك ويعرف علاقتك معه.

يا أبانا السماوي، ساعدنا أن يكون لنا قلب نقي. من فضلك ساعدنا أن نحبك من كل القلب. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ملاخي ١: ١-٤: ٦

مفاتيح الإيمان

"وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ لَمْ يَعْتَبِرْ جَسَدَهُ وَهُوَ قَدْ صَارَ
مُمَاتًا... وَلَا بَعْدَمَ إِيْمَانِ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيْمَانِ
مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ. وَتَيَقَّنْ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ
أَيْضًا." (رومية ٤: ١٩-٢١)

كلّما أراد كُتَابُ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ الْإِشَارَةَ إِلَى مِثَالِ كِلَاسِيكِي عَنْ شَخْصٍ يَتَمَتَّعُ بِالْإِيْمَانِ
فَإِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ إِبْرَاهِيمَ. فِي الْوَاقِعِ، يُطْلَقُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ "أَبُو الْإِيْمَانِ".

يَتِمْتَلُ الْمَفْتاحِ الْأَوَّلِ لِإِيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ فِي أَنَّهُ لَمْ يَحْتَسِبْ عَمْرَهُ أَوْ عَمْرَ سَارَةِ عَقِبَةَ أَمَامَ اللَّهِ،
أَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَحِدْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى التَّغْلِبِ عَلَى صَعُوبَةِ الْإِنْسَانِ. فِي الْمَقَابِلِ، هَذَا الشَّيْءُ غَالِبًا
هُوَ أَوَّلُ مَا نَضَعُهُ فِي الْحِسَابِ، فَنَحْنُ كَثِيرًا مَا نَطْبُقُ مَحْدُودِيَاتِنَا عَلَى اللَّهِ.

ثَانِيًا، لَمْ يَرْتَبِ إِبْرَاهِيمَ فِي أَيِّ مِنْ وَعُودِ اللَّهِ، بَلْ كَانَ شِعَارَهُ: "إِذَا قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ، فَأَنَا أَوْمَنُ
بِهِ". الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ غَنِي جَدًّا بِالْوَعُودِ وَيُمْكِنُكَ دَائِمًا الْعَثُورَ عَلَى وَعْدِ يَلَائِمِ حَاجَتِكَ
الْحَالِيَةِ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ يَغْطِي جَمِيعَ الْقَوَاعِدِ وَيُمْكِنُكَ الْوَثُوقَ بِمَا يَقُولُ.

ثَالِثًا، أَعْطَى إِبْرَاهِيمَ الْمَجْدَ لِلَّهِ وَحَمْدَهُ حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَرَى أَيَّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَيَفِي بِوَعْدِهِ.
لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْإِيْمَانِ يُؤَكِّدُ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا وَعَدَ بِهِ.

الإيمان يجعل الشخص يؤمن ويبتهج في أثناء الانتظار.

رغم أنّ الأمر تطلّب حدوث معجزة، فقد حفظ الله كلمته مع إبراهيم، وسيُفي بما قاله لك.
في يومٍ من الأيام سترى تحقيق وعوده لك إذا اتّبعْتَ الإيمان ومفاتيحه.

يا أبانا السماوي، نشرك لأنك قادر على الوفاء بوعودك، ساعدنا يا رب لكي ننتظر بثقة
تحقيق وعودك. آمين.

إدراك النعمة

"وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْتُرَ الْخَطِيئَةَ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ
الْخَطِيئَةُ زَادَتْ النُّعْمَةُ جِدًّا" (رومية ٥: ٢٠).

في بعض الأحيان حينما كنت أفضل فشلاً ذريعاً، كنت أفكر: "متى أتعلّم؟ فقد أفسدت الأمر مرة أخرى." لكن في كثيرٍ من الأحيان في هذا الوضع من البؤس وإدانة الذات يختار الله عمل شيءٍ مجيدٍ للغاية لي، وأنا أدرك نعمته الرحيمة، لا يسعني إلا أن أستجيب بقول: "يا رب، أحبّك!".

ينبع التسبيح الحقيقي من القلب تلقائياً ويعترف بصلاح الله ونعمته.

فكر في الحقيقة المدهشة أن الله يُحبّك ويُقدّم لك غفراناً لجميع خطاياك. تأمل مرة أخرى في حقيقة أن الخلاص لا يأتي من خلال صلاحك الشخصي أو من خلال قدرتك على حفظ الناموس أو عن طريق كسب استحسان الله، لكن ببساطة عن طريق الإيمان بابنه الذي جاء ليحمل ذنبك ويضمك إلى عائلة الله.

بسبب ذبيحة الطاعة التي قدّمها يسوع يُمكنك الانتصار على جسدك. وبسبب يسوع نفسه، أنت لست بحاجة إلى أن تخاف من الموت، فقد تحررت من عبودية الخطية ونلت الفداء، كما أن لديك الروح القدس الذي يحميك ويرشدك ويُعلّمك ويعزيك، ولديك أيضاً جسد المسيح وأب سماوي ورحمة وغفران ووعود بالمسكن الأبدي، وهذا كله بسبب نعمته. في ضوء كل ذلك، كيف سيكون ردك اليوم؟ ألا تشعر بالرغبة في تسبيحه؟

يا أبانا السماوي، كثيراً ما نتعجّب من غفرانك ومحبتك ورحمتك ونعمتك. نشكرك لأنّه حتى عندما نفشل فشلاً ذريعاً فأنت موجود لتسندنا وتساعدنا على البدء من جديد. نُحبّك يا رب. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: متى ٥: ١-٤٨

مَهْ يُنْقِذُنِي؟

"أَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ
فَأَيَّاهُ أَفْعَلُ.. وَيَحْيِي أَنَا الْإِنْسَانَ الشَّقِيَّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ
هَذَا الْمَوْتِ؟" (رومية ٧: ١٩، ٢٤)

اخبترنا جميعاً الصراع الذي يصفه بولس في هذا النص، فنحن نعرف في قلوبنا ما هو صحيح، ونعرف بالضبط ما يفترض أن نفعله وما لا يفترض أن نفعله. وفي معظم الأوقات نحاول جاهدين عمل ما هو صواب، لكن بعد ذلك نجد أن الناموس الفاسد في جسدنا يعمل ضدنا، وفي النهاية نحن لا نفعل الأشياء التي نعرف أننا يجب أن نفعلها لأننا في أذهاننا نخدم الله، لكن جسدنا يحاول أن يجعلنا نستمر في حالة من العجز.

نحتاج إلى مساعدة من خارج أنفسنا لذلك نتطلع إلى يسوع المسيح.

يشرح بولس هذه المعضلة قائلاً: "وَيَحْيِي أَنَا الْإِنْسَانَ الشَّقِيَّ! مَنْ يُنْقِذُنِي؟" يمكننا سماع هذه الصرخة ومعرفة الإجابة التي ليست فينا، فنحن لا يمكننا فعل ذلك. في هذا الأصحاح نفسه، يقول بولس: "فَأَيَّاهُ أَفْعَلُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيُّ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ" (رومية ٧: ١٨). نحتاج بالفعل إلى مساعدة من خارج أنفسنا.

يرد بولس على تساؤله بهذا: "أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا" (رومية ٧: ٢٥).

قدّم الله الإجابة لنا لأنه يدرك ضعف جسدنا، لا يمكنك أن تطيع الله بقوتك الخاصة، لكن يمكنك أن تفعل كل شيء من خلال يسوع المسيح ومن خلال قوة الروح القدس اللذين بمساعدتهما يمكنك أن تكون الشخص الذي يريدك الله أن تكونه.

يا أبانا السماوي، نعترف بحاجتنا ونُدرِك عجزنا. شكراً لأنك تمكّننا من خلال روحك القدوس. ساعدنا أن نلتزم بالسكنى والثبات فيك حتى لا نلبّي رغبات جسدنا. في اسم يسوع، آمين.

مَن هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟

"مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ
أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا."
(رومية ٨: ٣٤)

"مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟" أجاب بولس عن هذا السؤال قائلاً: "إنه ليس يسوع المسيح الذين مات من أجلك، لأنه عن يمين الآب يشفع فيك." يسوع يعمل عكس ما تعنيه كلمة الإدانة. إنه يشفع فيك!

قال يسوع لنيقوديموس إنه: "لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينِ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ" (يوحنا ٣: ١٧-١٨). وتؤكد رومية ٨: ١ الأمر نفسه مرة أخرى: "إِذَا لَا شَيْءٍ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

يسوع لا يدينك، بل يشفع فيك.

يحبّ الشيطان أن يدينك. في كل مرة تتعثر فيها، وفي كل مرة تسقط فيها، يوجّه الشيطان أصابع الاتهام إليك لأنه يريدك أن تركز أفكارك على نقاط ضعفك وإخفاقاتك بدلاً من التركيز على قوة الله. في المقابل، يبكتنا الروح القدس ويقول بلطف: "الآن، لم يكن هذا الأمر صحيحاً". لكن هذه ليست إدانة بل تبيكتنا. يريدنا أن نفكر في يسوع الذي على استعداد أن يسمع اعترافنا ويغسلنا من خطيئتنا.

يسوع على يمين الآب وهو يشفع فيك، والروح القدس يسكن فيك حتى يعطيك القوة ويساعدك في التغلب على نقاط ضعفك، كيف يمكن أن تخسر وهذا الثالث الإلهي في صفك؟

يا أبانا السماوي، ونحن نواجه إغراءات العالم وضغوطه، ساعدنا نكتشف قوة روحك القدوس وقدرته الكافية لنا. في اسم يسوع، آمين.

قرارات اليوم: متى ٧: ١-٢٩

مَجْرَد طِينٍ

"أَمْ لَيْسَ لِلْخَزَافِ سُلْطَانٌ عَلَى الطِّينِ، أَنْ يَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ
وَاحِدَةٍ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ وَأَخْرَ لِلْهُوَانِ؟" (رومية ٩: ٢١)

يجب أن يكون الطين طيعًا. الطريقة الوحيدة التي تمكنه من اكتشاف ما سيصير عليه هي ما إذا كان سيستسلم للمسة الفخاري أم لا. قد تُصبح هذه الكتلة على عجلة الفخاري زهرية جميلة توضع في مكان بارز أو قد تصبح وعاء لحفظ القمامة. ليس لدى الطين أي فكرة عما يدور في ذهن الفخاري ولا يمكن أن يتدخل ليخبر الفخاري بما يمكن تشكيله أو تكوينه.

نحن تلك الكتل الطينية، لا نعرف ما الذي قدره الله لنا أو كيف يُخطط لاستخدامنا. لا نعرف ماذا سنصبح، والطريقة الوحيدة لاكتشاف ذلك هي تسليم أنفسنا له.

كل ما يستطيع الطين فعله هو الاستسلام ليد الفخاري.

من المعروف أن أيدي الفخاري قوية بما يكفي لتشكيل الحياة. تدور عجلة الفخاري بسرعة مخيفة. مع بدء الدوران تبدأ الأسئلة في طرح نفسها: ما الذي يفعله الله؟ لماذا أشعر أن ذلك خارج عن السيطرة؟ ماذا سأصبح؟ لكن إذا تمكنت من إسكات تلك الأسئلة والثقة في تلك الأيدي، وإذا استطعت قبول الضغط وتجاهل الخوف، وإذا تمكنت من تذكير نفسك بصلاح الفخاري ونقاء قلبه، فإن الإيمان سيحل محل القلق، والخوف سيهرب، وسيحيط بك السلام.

قد تجد نفسك تستمتع بالرحلة.

يا أبانا السماوي، ونحن ندور حول عجلة الفخاري، في حيرة بشأن ما تفعله، ساعدنا على التسليم لك. ساعدنا أن لا نقاوم حتى لا نتشوّه ونحن في يديك. شكلنا لنكون آنية تأتي بالمجد والكرامة لك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: متى ٨: ١ - ١٠: ٤٢

ما أبعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ

"يَا لَعُمُقَ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ!" (رومية ١١: ٣٣)

بينما كان بولس يُشارك مع أهل رومية خطة الفداء الإلهي المجيدة، وكيف أن الله يُقدِّم الرحمة للجميع، سواء اليهود أو الأمم على حد سواء، كان يُسبِّح الله ويحمده، وكان يشعر برهبة ومخافة من حكمة الله ومعرفته بخطته لفداء الإنسان.

الله وحده يعلم الأمر من البداية إلى النهاية.

أحياناً ما تكون حقيقة أن "طُرُقَهُ" بعيدة "عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ" سبباً للإحباط الشديد في مسيرتنا المسيحية، فنحن نريد أن نعرف طرق الله، ونريد أن نعرف ما يُفكِّر فيه عندما يسمح بحدوث أشياء معينة. قال الله لإشعياء: "لَأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقِكُمْ طُرُقِي لِأَنَّهُ كَمَا عَلَتْ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، هَكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنِ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنِ أَفْكَارِكُمْ" (إشعياء ٥٥: ٨-٩).

الله يعمل على وضع خطة لسنا مطلعين عليها. لا يُمكننا أن نفهم مشيئة الله سوى عندما يكشف الله عنها يوماً بعد يوم. على الرغم من أننا في بعض الأحيان لا نفهم الوديان المظلمة التي يقودنا إليها فإنَّه بمُجرد الوصول إلى قمة الجبل والنظر إلى الخلف، سنرى المسار الذي قادنا فيه إلى هناك، وسنفهم ما كان يفعله، ونستوعب أنه لم يكن بإمكاننا الوصول إلى المرتفعات إلا إذا اجتزنا في الأعماق أولاً.

يا أبانا السَّماوي، أنت غني بصلاحك، ولا شيء يُمكن أن يُضاهيك في الحكمة واللفظ. نعترف لك أننا نُحبك. يا رب، ساعدنا أن نلتزم معك ونثق في مشيئتك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: متى ١١: ١-١٣: ٥٢

العبادة العقلية

"فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تَقْدَمُوا أَجْسَادَكُمْ
ذَبِيحَةَ حَيَّةٍ مُقَدَّسَةٍ مَرْضِيَّةٍ عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ."
(رومية ١٢: ١)

أشار بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس إلى نقطة مهمة حتى يتوخوا الحذر بشأن ما يفعلونه بأجسادهم: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (١ كورنثوس ٦: ١٩-٢٠).

دفع الله ثمنًا باهظًا ليفتدك، وأقل ما يُمكنك فعله هو تقديم نفسك إليه، أي تقديم القلب والنفس والذهن والجسد كذبيحة حيَّة. إنها عبادتك العقلية. على أي حال، أنت مدين بوجودك لهذا الخالق العظيم. إنه الشخص الذي بثَّ فيك الحياة، كما أنه الشخص الذي يدعمك يومًا بعد يوم.

أنت تنتمي إلى الله بقلبك ونفسك وذهنك وجسدك.

يُسيء الناس بدعوى الرغبة في المتعة إلى أجسادهم من خلال تعاطي المخدرات واحتساء الكحوليات بل وممارسة الانحرافات الجنسية المختلفة. يا له من أمر سيئ! وهذا الأمر لا يُمكن تصوُّره على الإطلاق بالنسبة إلى المؤمن المسيحي. لا تُدمِّر أداة عبادتك لأنَّ جسدك ليس ملكك على أي حال. بدلًا من ذلك، قدِّس نفسك لله.

يستخدم معظم الناس أجسادهم في السعي وراء الملذات التي ستزول والأشياء التي لا قيمة لها وزائلة بأي حال من الأحوال. دعونا نرى الأمور التي يُمكن عملها ولها تأثير أبدي. قدِّم جسدك لله باعتباره ذبيحة حيَّة مُقدَّسة ومقبولة، وهذا ليس أقل ما يُمكنك فعله فحسب، بل هو الأكثر حكمة أيضًا.

يا أبانا السَّمَاوِي، سَاعِدْنَا نُكْرَسْ وَقْتَنَا وَمَهَارَاتِنَا وَطَاقَاتِنَا لِعَمَلِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَتَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

دعونا نستيقظ

"هَذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أَنَّهَا الْآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ،
فَإِنَّ خَلَاصَنَا الْآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا." (رومية ١٣: ١١)

متى؟ قال بولس: "أَنَّهَا الْآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ". أدرك بولس أن الكنيسة في زمنه كانت نائمة ومنشغلة بالمسائل الحياتية الحقيقية، فإذا حدث ذلك مع الكنيسة في عهد بولس، فكم بالحري تُعاني الكنيسة اليوم من أكثر من ذلك! لا بد أننا نائمون لأنه لا توجد حاجة ملحة في قلوبنا تهتمّ بأمور الرب.

وقد استغرقتنا في النوم لفترة طويلة بما فيه الكفاية، والعالم من حولنا يحكمه الشيطان ونحن نائمون، فقد استغرقتنا في النوم عندما تخلىنا عن الصلاة في مدارسنا العامة، وقمنا بإلغاء القوانين التي تحميها من منتجي المواد الإباحية، وفتحنا الباب للإجهاد عند الطلب، واستسلمنا للوثنية الأمريكية، لقد حان الوقت لنستيقظ.

اخلعوا أعمال الظلمة والبسوا الرب يسوع المسيح.

اقترب مجيء الرب. في نهاية كل يوم يُمكننا أن نقول بصدق إننا في يوم من الأيام أقرب إلى مجيء يسوع المسيح مما كنا عليه بالأمس، فخلاصنا الآن أقرب مما كنا نعتقد. يا له من رجاء مبارك أن يسوع المسيح سيأتي قريباً ليخلصنا من هذا العالم الشرير الحالي! لقد حان الوقت لكي نخلع أعمال الظلمة ونلبس الرب يسوع المسيح. لقد حان الوقت لكي نعيش ونسلك بحسب الروح. نُصَلِّي أَنْ يُسَاعِدَنَا اللَّهُ حَتَّى يُوَقِّظَ كَنِيْسَتَهُ الْيَوْمَ وَيَحْتُنَّا حَتَّى نَحْيَا فِي قِدَاسَةٍ وَبِرٍ.

يا رب، نُدرك أننا استغرقتنا في النوم بينما العالم يتدهور من حولنا، فنحن نرى أن العالم على شفا الأبدية وقد اقتربت نهايته. من فضلك أيقظنا وساعدنا في الوصول إلى الضالين. في اسم يسوع نُصَلِّي، آمين.

قراءات اليوم: متى ١٦: ١ - ١٨: ٣٥

إله الرجاء

"وَلَيْمَلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ..." (رومية ١٥: ١٣)

أجرى علماء الاجتماع، الذين يبحثون عن صلة بين الرجاء والبقاء، تجربة مثيرة للاهتمام مع فنران رصيف الميناء في النرويج، فقد وضعوا مجموعة واحدة من الفنران في وعاء ورشوا الماء عليها باستمرار حتى لا تتمكن من التدرج والطفو. استطاعت هذه الفنران النجاة في المتوسط نحو سبع عشرة دقيقة قبل الغرق جميعاً، لكنهم انتشلوا المجموعة الثانية في المرة التالية قبل الغرق مباشرة. وبعد بضعة أيام، أعادوها إلى الماء مرة أخرى، لكن في هذه المرة، استطاعت الفنران النجاة في المتوسط نحو ستة وثلاثين ساعة. كان الفرق بين سبع عشرة دقيقة وستة وثلاثين ساعة هو الرجاء.

عندما نجتاز لحظات مُظلمة أو مخيفة فإن رجاءنا في المستقبل هو الذي يسندنا ويحفظنا، فنحن ننال قوّة من معرفة أننا لن نكون هنا إلى الأبد لأن يسوع سيعود قريباً ليخلصنا من هذا العالم الشرير. رغم أنه من الصعب التحلي بالصبر فإننا ننتظر بتوقّع فرحة رؤيته وجهاً لوجه، وبركة الملك معه عندما يؤسّس ملكوته المجيد على الأرض.

أرسل الله الآب يسوع في إرسالية خاصة، فقد جاء ليغمرنا بالسلام والراحة والرجاء. من خلال ذهابه إلى الصليب وحمله لخطايانا جعل السلام مع الله ممكناً، وعندما جاء في صورة إنسان وصار له جسد بشري أراحنا وفهم حالتنا، ومنحنا الرجاء في السماء عندما استطاع تأمين مستقبلنا الأبدي.

يا أبانا السّمّائي، شكراً لك على هذا السلام الذي يفوق الفهم البشري الذي تحفظ به قلوبنا وحياتنا. ساعدنا في استيعاب كم هو رائع أن تحبنا وتعطينا ابنك لينعم علينا بالرجاء والراحة والسلام. في اسم يسوع، آمين.

كلمة الصليب

"فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ
الْمُخْلِصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللَّهِ." (١ كورنثوس ١: ١٨)

لا يمكن أن يتصور اليهودي فكرة أن يقبض على المسيا ويتعرض للضرب والصليب على الصليب، فقد توقعوا أن يحكم المسيا، الذي من نسل داود، العالم بالبر والسلام.

بالنسبة إلى اليونانيين، كانت فكرة أن رجلاً واحداً يمكن أن يموت من أجل خطايا جميع البشر جهالة خالصة. لم يفعل أي من الآلهة الكثيرة التي عبدها اليونانيون شيئاً نابعاً من المحبة، فقد كانت آلهتهم أنانية، لذا كانت فكرة استعداد الله أن يبذل نفسه لخلاص شعبه سخيفة.

يقول الكتاب: "وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ" (١ كورنثوس ٢: ١٤). على الرغم من أن العالم يعتبر الصليب جهالة فإننا نحن المخلصين نراه هو الأداة الجميلة لخلاصنا، فنحن لا نخجل من الصليب.

إنه قوّة الله للخلاص.

من خلال الصليب حررنا الله من عبودية الخطيئة، ومن خلال الصليب انتصر يسوع على الموت والقبر، ومن خلال الصليب تبنانا الله وصرنا خاصته، ومن خلال الصليب أنهى الله الحرب التي كانت قائمة بيننا، ومن خلال الصليب أمّن مستقبلنا الأبدي. دع العالم يفكر كيفما يشاء. نحن نعرف الحقيقة ونحبّ بالفعل هذا الصليب الخشن القديم.

يا رب، نشكره لأنك حررتنا لنُحبك ولنخدمك ولنسلك في شركة معك. دع كلمة الصليب تتحدث إلى قلوبنا اليوم. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: متى ٢١: ١ - ٢٣: ٣٩

الإنسان الطبيعي والإنسان الروحي

"وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ... إِنَّمَا يُحَكَّمُ فِيهِ رُوحِيًّا. وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيُحَكَّمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ..." (١ كورنثوس ٢: ١٤-١٥)

الإنسان الطبيعي هو الذي لم يولد بالولادة الجديدة. في الواقع، يبدو الإنسان الطبيعي طبيعياً منذ يوم ولادته، من دون أي استيعاب أو فهم لله، فالإنسان الطبيعي لا يفهم أمور الروح لأنه لا يمكن إدراكها سوى على المستوى الروحي، وكما أن الإنسان الأعمى لا يستطيع الاستمتاع بمنظر غروب الشمس البديع فإن الإنسان الطبيعي يفتقر إلى الإمكانيات التي من خلالها يمكن استيعاب الأمور الروحية وتقديرها. الإنسان الروحي يستوعب بعداً جديداً تماماً.

إِذَا مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الرُّوحِيُّ؟ إِنَّهُ الْإِنْسَانُ الَّذِي وُلِدَتْ رُوحُهُ مَرَّةً أُخْرَى، لِذَا فَهُوَ يَعِيشُ لِأَجْلِ أُمُورِ الرُّوحِ وَيُحَاوِلُ أَنْ يَفْهَمَهَا.

قال الرسول بولس: "وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيُحَكَّمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لَا يُحَكَّمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ" (١ كورنثوس ٢: ١٥). هل لاحظت كم من الناس لا يفهمون سلوكك المسيحي؟ وكم أنك تمثل لغزاً بالنسبة إليهم؟ لماذا تحب الذهاب إلى الكنيسة كثيراً؟ لماذا لا تشرب الكحوليات؟ ماذا تفعل من أجل المتعة؟

لا يستطيع الإنسان الطبيعي أن يفهم فرحة العيش في شركة مع الله، لكننا الذين ولدنا بالروح نعرف تماماً بركة المسيرة مع يسوع، والسلام الذي يأتي نتيجة أن الله قد غفر لنا وطهرنا.

يا أبانا السماوي، شكراً لك لأنك أنقذتنا. شكراً لك لأنه بروحك القدوس يمكننا تمييز حقك وفهم أسرار كلمتك. من فضلك افتح عيون أولئك الذين لا يعرفونك بعد. في اسم يسوع، آمين.

المؤمن الجسدي

"وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ
كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ." (١ كورنثوس ٣: ١)

وصف بولس بالفعل فئات الإنسان الطبيعي والإنسان الروحي، لكنه الآن يقدم فئة ثالثة هي الإنسان الجسدي. يفهمهم بولس أنهم "أطفال في المسيح". تصنفهم حقيقة وجودهم في المسيح على أنهم مسيحيون، لكن الشيء المأساوي أنهم لم ينموا روحياً ولا يزالون أطفالاً روحيين. مع الآسف، الكثيرون من المسيحيين في هذه الحالة لا ينمون روحياً لدرجة أنهم لا يزالون أطفالاً.

فقد قبل المسيحي الجسدي الرب يسوع بصفته مخلصاً شخصياً له، لكنه لم ينكر نفسه حاملاً صليبه ليتبع المسيح، ولا يزال الجسد يحكم حياته. يسوع خلصه لكنه ليس سيّد حياته.

تخلّ عن الأمور الجسدية.

ما هو العلاج للمسيحية الجسدية؟ الخطوة الأولى هي السلوك في المحبة. إذا كنت تسلك في المحبة لن تشارك في الحسد والصراع. إذا سلكت في المحبة لن تتسبب في انقسام جسد المسيح.

العلاج الثاني للمسيحية الجسدية هو التمسك بكلمة الله. يمكن أن يأتي النمو الروحي الحقيقي عن طريق التغذية من الكلمة. تحتاج إلى اتباع نظام غذائي جيد حتى تنمو، وكلمة الله هي النظام الغذائي الذي يعزز النمو الروحي للمؤمن. أمسك في الكلمة وتغذ عليها وأدخلها فيك.

تخلّ عن الأمور الجسدية. عليك أن تكبر وتنضج وتنمو من خلال كلمة الله، دعها تطعم روحك، ثم اسلك في المحبة وانم في نعمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ومعرفته.

يا رب، نحن نتوق إلى النضج الروحي، ونود أن نسلك في المحبة، ساعدنا أن نفهم كلمتك على نحو أعمق وأكثر ثراء. في اسم يسوع، آمين.

جَهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ

"نَحْنُ جُهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ... (١ كورنثوس ٤: ١٠)"

يسخر النَّاسُ من أنفسهم لأسباب كثيرة لأنهم يشربون الخمر أو يرغبون في جعل الآخرين يضحكون، أو لكسب المال أو لمجرد جعل الآخرين يعتقدون بأنهم أذكىاء، ويبدو أن لا أحد يعتقد بأن هذا الأمر غريب.

لكن دع شخصًا ما يعلن أنه جاهل (أو أحمق) من أجل المسيح، وهنا تبدأ السخرية. يعتبر العالم أنه من الجهل التخلي عن كل شيء لأجل يسوع المسيح. أحيانًا حتى أسرنا تسخر منا، ولا يستطيعون فهم حجم التضحيات التي نحن على استعداد لتقديمها من أجل يسوع.

لماذا إذا بذلت حياتك من أجل خدمة بلدك فأنت تُدعى بطلاً، لكن إذا بذلت حياتك لخدمة المسيح سُدعى جاهلاً؟

تعرَّض بولس للضرب والسجن والرَّجْم، وقُطع رأسه في النهاية من أجل يسوع المسيح. كان العالم يقول عنه إنه "جاهل". لكن قال بولس إن هذه الآلام "لَا تُقَاسُ بِالمَجْدِ العَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا" (رومية ٨: ١٨).

عندما كنت مراهقًا، كثيرًا ما كان أحد الرِّجال يُلهمني بقول: "كل شخص يعتبر جاهلاً عند شخص آخر، وأنت قد تكون كذلك جاهلاً من أجل المسيح." إذا كانت محبتي لیسوع من كل قلبي تجعلني جاهلاً فأنا جاهل، وإذا كانت الرغبة في خدمة يسوع بكل ما أملك تجعلني جاهلاً فأنا جاهل، وإذا كانت الثقة في يسوع في كل شيء تجعلني جاهلاً فأنا جاهل، لكنني لا أخجل من أن أكون جاهلاً من أجل المسيح.

يا أبانا السَّمَاوِي، ساعدنا على الوقوف ضد تيار الشر والشهادة عن المسيح، حتى إن كان على حساب اعتباري جاهلاً. في اسم يسوع، آمين.

المسيح فصحنا

"إِذَا نَقُّوا مِنْكُمْ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لِأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحُ قَدْ ذُبَحَ لِأَجْلِنَا." (١ كورنثوس ٥: ٧)

عندما تُضاف الخميرة إلى العجين تنبعث الغازات بسبب التخمر. إنها عملية تعفن، لكن بهذه الطريقة يرتفع العجين، يمكن للقليل من الخميرة أن يتخلل الكثير من العجين.

الخطيئة مثل ذلك أيضًا. يُمكن أن يشق التساهل البسيط مع الخطيئة في الكنيسة طريقه عبر الجسم كله. وفي هذا السياق، يُخاطب بولس كنيسة كورنثوس التي تساهلت مع الشر والخطيئة، مع أنها يجب أن تطهر نفسها في إطار شركتها.

يُمكن أن تتخلل الخطيئة التي نتساهل معها قليلًا الجسد كله، وتُفسده بسبب التعفن من الداخل إلى الخارج.

في الضربة الأخيرة على أرض مصر خصَّص الله حماية لشعبه، فقد نجا كل بيت محمي بدم الذبيحة من ضربة الأبقار، في حين عانى كل بيت لا يحميه الدم من موت كل بكر في الصباح.

خصَّص الله بالطريقة نفسها طريقًا لغفران خطايانا حتى لا يُنفذ حكم الموت فينا نتيجة خطايانا، وهذا الطريق من خلال يسوع المسيح، الحمل الذي صار ذبيحة لأجلنا، ومن خلال سفك دمه نلنا غفران خطايانا.

أعلن بولس أن "المسيح فصحنا". لم يكن صلب يسوع في عيد الفصح من قبيل الصدفة، فقد مهد حمل الله لتحقيق الرموز التي يشير إليها عيد الفصح في إسرائيل، وطهر الخطيئة التي نجست حياتنا وأنقذنا من الموت الذي لم يكن منه مفر.

يا أبانا السماوي، شكرًا لك لأنك أرسلت ابنك ليكون فصحنا، نشكرك لأننا نستقبل الآن التطهير الذي يُقدِّمه، ونستقبل أيضًا غفران خطايانا. في اسم يسوع، آمين.

وضحة حدود للحرية

"كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُؤَافِقُ. كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي، لَكِنْ لَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ." (١ كورنثوس ٦: ١٢)

يتساءل المسيحيون عمّا إذا كان يُمكنهم المشاركة في أنشطة معينة، ويطرحون أسئلة من نوعية "ما الأشياء التي يُمكنني المشاركة فيها وأظنّ مؤمناً مسيحياً؟".

قبل أن يقول بولس الرسول "كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي"، قدّم قائمة مُحدّدة (مع أنها لم تكن شاملة) لبعض الأمور التي لا تحلّ له مثل: الزنا وعبادة الأوثان والفسق والشذوذ الجنسي والسرقة والطمع والسكر والشتمية والابتزاز. (١ كورنثوس ٦: ٩-١٠)

في اللحظة التي تصبح فيها تحت تأثير شيء ما، لن تكون بعد حراً.

قد يسأل البعض: "هل سيكون الأمر على ما يرام حينما أحتسى زجاجة من البيرة مع البيتزا؟ هل يُمكن للمؤمن أن يدخّن السجائر؟" اسمح لي أن أسألك: هل من الممكن أن تكون تحت تأثير شرب البيرة؟ هل يُمكن أن تصبح مُدمناً على السجائر؟ قد لا يكون الأمر خطيئة شنيعة، وقد لا يرسلك إلى الجحيم، لكن بإمكانه أن يجعلك تحت تأثير قوّته، وبذلك ستُضخّي بالحرية المجيدة التي لديك في المسيح. في اللحظة التي تكون فيها تحت تأثيره ستصبح مستعبداً له.

دعونا أن لا نحاول تمييز ما إذا كان يوجد شيء صحيح أم خطأ. عندما ننظر إلى المسائل الحياتية دعونا نسأل: هل يعيق هذا الأمر السلوك مع الرّب؟ هل سأكون مُستعبداً أن أجد يسوعاً يشارك معي في ذلك؟ هل يُسيطر عليّ هذا الأمر لدرجة أنه يستعبدني ويسلبني حريتي؟ هل هذا الأمر يبنيني حتى أنمو في يسوع؟ هل يجعلني هذا الأمر أشبه يسوعاً أكثر؟

يا أبانا السّماوي، اكتشف لنا عن تلك الأمور التي تهدمنا بدلاً من أن تبنيها في المسيح. ساعدنا أن نعكس بحق ربنا يسوع المسيح للعالم الذي نعيش فيه. في اسم يسوع، آمين.

حياة الانتظار

"فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الْآنَ مُقْصَرٌ.." (١كورنثوس

٧: ٢٩)

أشعر بقناعة شديدة أن الله يودّ من كلّ جيلٍ أن ينتظر مجيء يسوع في زمنهم. لماذا؟ لأنه يريدنا أن نعيش في انتظار عودته.

عندما نعتقد بأنّ مجيئه على الأبواب نشعر بالحاح أن نأتي بالإنجيل إلى العالم، وإدراك أن الوقت قصير يُحفّزنا على أداء الإرسالية التي تركها لنا يسوع.

لا تهتم بالعالم على قدر الإمكان.

كما أن الوعي أن عودته وشيكة يمنحنا أيضاً المنظور الصحيح في ما يتعلق بالأمور الدنيوية. عندما تعلم أنه يُمكن أن يُسدل الستار على هذه الحياة في أي لحظة، وأن ستار الأبدية يُمكن أن يرفع في غمضة عين فإن هذا يُساعدك على عدم الاهتمام بالأمور الدنيوية. ليس من المناسب أن تضع كنوزك هنا في العالم ولا من المرجح أن تصبح مادياً. من المؤكّد أن توقّع عودة يسوع له تأثير كبير يُسهّم في تطهير حياتنا الفردية والكنيسة ككل. عندما يأتي يسوع لا نريد أن نكون مشاركين في نشاط يتعارض مع مشيئته، بل نودّ أن نكون مشغولين في بناء الملكوت واستخدام ما قدّمه لنا لمجده. لا نريد أن نضيع وقتنا في الانغماس في الحزن أو في المتعة، ولا نريد إضاعة الوقت في جمع الممتلكات. الوقت مُقصر والعالم إلى زوال. قدّم نفسك ووقتك وطاقتك ومواردك للأمور الأبدية، عليك أن تحيا لأجل ملكوت الله.

يا رب، احفظنا من الانغماس بعمق في الأمور الزمنية المؤقتة وتكريس وقتنا للأمور الأبدية. من فضلك أعطنا الحكمة حتى نفتدي الوقت. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: مرقس ٩: ٢-١٠: ٥٢

المحبة التي تبني

"وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ: فَنَعْلَمُ أَنَّ لَجَمِيعِنَا عِلْمًا. الْعِلْمُ يَنْفُخُ، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي." (١ كورنثوس ٨: ١)

حَدَّثَ انْقِسَامَ فِي كَنِيسَةِ كورنثوس، وشعر البعض عن قناعة شديدة أن عليهم أن لا يأكلوا اللحم الذي ذبح للأوثان. وأعلن آخرون حريتهم في تناول مثل هذه اللحوم لأنهم قالوا "نَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ وَثْنٌ فِي الْعَالَمِ." لكن أولئك الذين يتمتعون بالحرية نظروا نظرة دونية إلى هؤلاء الذين لا يتمتعون بها.

ستتقابل دائمًا مع المنتفخين فكريًا، وتلتقي دائمًا أولئك الذين يشعرون بتفوقهم الفكري على الآخرين والذين يسخرون منهم لاتباعهم "خرافات جاهلة". لكن النبي إشعياء كتب: "حِكْمَتُكَ وَمَعْرِفَتُكَ هُمَا أَفْتِنَاكَ، فَقُلْتُ فِي قَلْبِكَ: أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي" (إشعياء ٤٧: ١٠). تناول بولس هذه المسألة في كنيسة كورنثوس مع تحذير أن "العلم ينفخ".

علمنا الكتاب أن نسلك في المحبة.

إذا سلكننا حقًا في المحبة سنسعى إلى بناء الأخ الأضعف، لن أحاول إقناعه بأنه مخطئ، ولن أتباهى بحريتي أمامه ولن أتسبب في عثرته. يا له من أمر خطير أن نشجع شخصًا ما على فعل شيء يختلف عما يمليه ضميره، وأن نحته على فعل شيء يشعر بداخله أنه خاطئ.

يقول الرسول بولس: "وَهَكَذَا إِذْ تُخَطِّئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ، تُخَطِّئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ أَكُلَ لِحَمًا إِلَى الأَبَدِ، لئَلَّا أُعْثِرَ أَخِي" (١ كورنثوس ٨: ١٢-١٣). هذا ما يدعى السلوك في المحبة. لا تتباه بحريتك وبالتالي تدمر الأخ الأضعف، فالعلم ينفخ لكن المحبة تبني.

يا إلهي، ساعدنا على السلوك في محبة وبناء بعضنا البعض في الأمور الروحية. دعنا أن لا نحاول دائمًا إثبات أننا على صواب، بل أن ندرك أن الجميع لا يشعرون بالحرية نفسها. في اسم يسوع الثمين، آمين.

الصخرة

"وَجَمِيعَهُمْ شَرَبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ
مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابَعَتْهُمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ. وَهَذِهِ
الْأُمُورُ حَدَّثَتْ مَثَالًا لَنَا..." (١ كورنثوس ١٠: ٤، ٦)

الله الذي أخرج الماء من الصخرة التي ضربها موسى من أجل بني إسرائيل العطاش هو الإله نفسه الذي أعطانا حياة من خلال جسد ابنه المصلوب والمضروب. كان اختبار شعب إسرائيل لمعجزة توفير المياه مجرد تنبؤ لا اختبار لمعجزة توفير البرّ لنا. لا شيء يروي عطش الإنسان العميق لله إلا العلاقة الهادفة معه.

يعلن بولس أن "الصَّخْرَةَ كَانَتْ الْمَسِيحَ". تكلم يسوع عن ماء الحياة الذي سيعطيه لمن يعطش. في يوحنا ٤، أخبر يسوع المرأة السامرية: "كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعٌ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يوحنا ٤: ١٣-١٤).

أولئك الذين يُحاولون إرواء هذا العطش بأي شيء آخر سيجدون أنّهم مُستمرّون في المعاناة من العطش. لكن عندما تذهب إلى الصخرة، أي المسيح، فإنّ الماء الذي يُعطيك إياه لا يرويك فحسب، بل يفيض منك ويصير ينبوع ماء حي.

هل تشعر بالعطش اليوم؟ كل ما عليك فعله هو التحدّث إلى المسيح الصخرة الذي سيجعل ماء الحياة يتدفّق إليك، وسيفتح بوابات الفيض الإلهي ويروي عطشك.

يا أبانا السّماوي، نشكرك على يسوع المسيح، صخرة العصور، الذي تعرّض للضرب من أجلنا. احفظنا من الذهاب إلى أي مصدر آخر عندما نشعر بالعطش. ساعدنا أن نأتي بعطشنا إليك، حتى نشرب بحرية وبصورة كاملة ونجد الارتواء الذي نشاق إليه. في اسم يسوع، آمين.

امتنحك نفسك

"وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ
مِنَ الْكَأْسِ." (١ كورنثوس ١١: ٢٨)

وبَّخ بولس أولئك الموجودين في كنيسة كورنثوس بسبب الطريقة التي جاء بها الكثيرون إلى مائدة الرب وشاركون بها في المائدة، فقد حذرهم من أنهم بفعلهم هذا الأمر بلا مبالاة وعدم استحقاق، سيصيرون مجرمين في جسد يسوع ودمه، لذا قال الرسول بولس: "لِيَمْتَحِنِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ."

هذه نصيحة جيدة لنا جميعًا. إنها صعبة لكنها مهمة، لا يمكنك التعامل مع مشكلة ما حتى تعرفها أولاً وتتعرف بها. يقول الكتاب: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (١ يوحنا ١: ٩).

بمجرد أن نمتحن أنفسنا ونعترف بخطيتنا يمكننا أن نأتي بها إلى يسوع.

ربما يكون في حياتك شيء يريد الله التعامل معه رغم أنك تحاول إخفاءه عنه، سواء كنت تدرك ذلك أم لا، تلك الخطية تعيق الشركة الكاملة مع الله. إنه يريد إصلاح ذلك اليوم. إذا حكمت على نفسك، لن يحكم عليك من قبله. دع الروح القدس يختبر قلبك ويكشف عن الحقيقة التي يعرفها بالفعل، ومن ثم تأكد من التجاوب مع الأمر والتفاعل معه من خلال الاعتراف بخطاياك وقبول غفرانه.

قال داود: "اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَأَعْرِفْ قَلْبِي. اِمْتَحِنِّي وَأَعْرِفْ أَفْكَارِي. وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا" (مزمو ١٣٩: ٢٣-٢٤). ليس ما تفكر فيه عن نفسك هو المهم بل ما يفكر فيه الله عنك هو المهم.

يا أبانا السماوي، شكرًا لك على محبتك ورحمتك لنا. يا رب، بينما يكشف الروح القدس الحق لنا، ساعدنا أن نعترف ونتوب. في اسم يسوع نصلّي، آمين.

أَعْظَمُهُنَّ الْمَحَبَّةُ

"أَمَّا الْآنَ فَيَبْتُتُ: الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنْ
أَعْظَمُهُنَّ الْمَحَبَّةُ." (١ كورنثوس ١٣: ١٣)

الإيمان والرَّجاء والمحبة هي الدعائم التي تقف عليها المسيحية: الإيمان بأنَّ الله يُحِبُّنا وفي يديه مَقَالِيدُ الْأُمُور. عندما ينهار كلُّ شيءٍ آخِرُ فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَدْعُمُنَا وَيَسْنَدُنَا.

والرَّجاء هو تَرْقُبُ النِّهَايَةِ الْجَيِّدَةِ. كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَتَمَتَّعُوا بِهَذِهِ النَّظْرَةِ السَّعِيدَةِ والرَّجَاءِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَمَا يَبْدُو كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَوْلِنَا قَاتِمًا وَبَائِسًا؟ يُمَكِّنُهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَدَيْهِمُ الدَّلِيلَ. نَحْنُ نَعْرِفُ نِهَايَةَ الْقِصَّةِ.

قد تختفي السماء والأرض، لكن الإيمان والرَّجاء والمحبة ستبقى.

وكذلك المحبة التي قال بولس عنها: "أَعْظَمُهُنَّ الْمَحَبَّةُ." إِنَّ جَوْهَرَ رِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ الْمَسِيحِيِّ هو المحبة، نحن مدعوون إلى محبة الله محبةً ساميةً وإلى محبة جارنا كما نحب أنفسنا، وهذا هو جوهر الرسالة المسيحية. يريد الله منا أن نعرف وأن نقدِّم المحبة (الأغابي) التي يصفها هذا الأصحاح: "الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَنَفَّخُ، وَلَا تَتَّقَبِحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَتَّظَنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا" (١ كورنثوس ١٣: ٤-٨).

هذه هي الدعائم الثلاث التي تعتمد عليها المسيحية. على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ آخَرَ قَدْ يَفْنَى فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ يَثْبُتُونَ. فِي الْوَاقِعِ قَدْ تَزُولُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، لَكِنْ يَظَلُّ الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ مَوْجُودَةً، لَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.

يا أبانا السَّمَاوِيِّ، نَحْنُ نَطْلُبُ الْإِيمَانَ لِكِي نُؤْمِنَ بِكَ، وَنَطْلُبُ الرَّجَاءَ حَتَّى نَنْتَظِرَ وَعُودَكَ، وَنَطْلُبُ الْمَحَبَّةَ حَتَّى نَحْبَ الْآخَرِينَ كَمَا أَحْبَبْتَنَا. فِي اسْمِ يَسُوعَ، آمِينَ.

قراءات اليوم: لوقا ١: ١ - ٤: ١٣

إله سلام

”أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيْشٍ بَلْ إِلَهَ سَلَامٍ، كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ
الْقَدِيْسِيْنَ.“ (١ كورنثوس ١٤: ٣٣)

كانت الأمور خرجت عن السيطرة في كنيسة كورنثوس، فقد أساءوا استخدام موهبة الألسنة عن طريق النطق بالألسنة دون أي تفسير، وبالتالي قاطعوا بعضهم البعض، وفي بعض الأحيان كانوا يتحدثون جميعاً بالألسنة في الوقت نفسه، لذا وبخهم بولس لقيامهم بهذه الخدمات التعبدية دون ترتيب قائلاً: ”أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيْشٍ“.

كلّ ما عليك فعله هو إلقاء نظرة على الكون لترى أنّ الله إله نظام. في الأوصاف التي لدينا عن السماء، يُمكننا رؤية أنّ العبادة تحدث بطريقة مُنظمة.. إذاً لا يجب أن تكون العبادة في الكنيسة مُنظمة؟

الله قادرٌ على إخراج النظام من الفوضى بما في ذلك الفوضى التي نخلقها في حياتنا الشخصية.

الله ليس إله تشويش بل إله سلام، يملأ الارتباك والاضطراب والصراع حياتنا عندما نصرّ على فعل شيء خاص بنا، لكن عندما نتبع القواعد التي وضعها الله لنا في كلمته، تلك القواعد التي تخبرنا كيف يجب أن نعيش، يبدأ سلام الله في ملء قلوبنا، وبدلاً من أن نعيش حياة مُضطربة، يُمكننا حينئذٍ أن نعيش حياة هادئة ومثمرة ومحبة.

يُمكن أن يجعلنا الاضطراب عديمي الصبر وشديدي الحساسية، لكن عندما يبدأ سلام الله في قلبك فإنّ الله قادر على مساعدتك في التجاوب مع الآخرين في محبة وغفران وسلام. وبالتالي، الحفاظ على السلام مع مَنْ حولك. إنّه اختيارك إمّا أن تعيش في حالة من الارتباك والفوضى أو أن تعيش حياةً تتسم بالسّلام.

يا أبانا السّماوي، نشكرك على أننا قبلنا سلامك الذي يفوق الفهم البشري. في اسم يسوع، آمين.

إله كل تعزية

"مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلَهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ،
الَّذِي يُعْزِينَا فِي كُلِّ ضَيْقَتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَعْزِيَ الَّذِينَ
هُمْ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَّعْزَى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ." (٢)
كورنثوس ١: ٣-٤)

يتحدّث بولس علانية عن الضيقة والألم والاضطراب الذي عاناه بصفته تابعاً إلى يسوع المسيح. لم يكن بولس مُحصّناً ضد المتاعب والتجارب التي اتبعتها أينما ذهب لأنه كان يُبشّر بيسوع.

عندما يأتي الألم يكون أمامنا خيارٌ نتّخذه.

الصالحون يتألّمون. الكتاب المقدّس يُوكّد ذلك، لذلك عندما يأتي الألم وسيأتي على أي حال، سيكون لدينا خيار نتّخذه. يُمكننا تجاهل شخصية الله ونقول: "حسناً، إذا كانت هذه هي الكيفية التي سيتعامل بها الله معي، لا أعتقد بأنّه يُحبّني بعد الآن." أو يُمكننا الوثوق به والتشبّث به أكثر. يُمكننا أن نقول: "يا إلهي، أعرف أنّك تُحبّني حقاً، فأنا لا أفهم ما يحدث لكنني أثق بك".

أدرك بولس أنّ الله استخدم الألم الذي يشعر به حتى يمنحه لطفه ويتمكّن من تقديم المساعدة للآخرين الذين يمرّون بتجارب مماثلة. وينطبق الشيء نفسه علينا، عندما نخوض في التجارب أو المآسي فإننا نفهم كيف يشعر الآخرون عندما يواجهون خسائرهم الخاصة، ونصبح قادرين على الوصول إلى جميع فئات النّاس بأفضل صورة.

الألم يكتب تاريخاً لنا مع الروح القدس، إذ نتعلّم أنّه هو المعزّي، ونتعلّم أنّه أمين ويؤيّننا من أجل اجتياز التجربة، ويُمكننا بدورنا أن نشارك تلك التعزية والقوّة مع الآخرين الذين يحتاجون إليها.

يا رب، علّمنا قيمة الثقة الكاملة فيك، ساعدنا أن نقبل خدمة روحك القدوس ونشاركها مع الآخرين. في اسم يسوع، آمين.

النصرة في المسيح

"وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلِّ حِينٍ." (٢ كورنثوس ٢: ١٤)

كلمة "نصرة" تفترض وجود صراع. بصفتنا أبناء الله، نحن في صراع مستمر. تحارب ثلاث قوى اختبارك المسيحي: العالم (النظام العالمي المتمرد على الله)، والجسد (هذه الطبيعة الفاسدة الساقطة والدوافع البيولوجية التي تتحكم في حياة الشخص)، والشيطان.

النصرة تأتي ونحن نتعلم الثبات في المسيح.

لماذا من الصعب علينا أن نعيش حياة النصر في المسيح؟ حسنًا، البعض لا يخوض الكثير من القتال. يقول الكتاب المقدس: "قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ" (يعقوب ٤: ٧). لكن عندما يأتي الشيطان يستسلم بعض المسيحيين دون قتال ودون أي مقاومة. قال يسوع إذا أردت أن تتبعه، عليك أن تنكر نفسك وتحمل صليبك وتتبعه، لكن الجسد لا يحب ذلك، ولا يحب أن ننكره، لذلك البعض منا لا يُنكر جسده على الإطلاق.

تأتي النصر عندما نتعلم الثقة في المسيح لمساعدتنا في التعامل مع التجارب التي قد يلقيها علينا العدو. وتأتي النصر عندما نطلب منه قوة قد لا نملكها داخلنا لأنها تفوق قدراتنا. كما أخبرنا يسوع، علينا أن نثبت فيه وأن نستمر في الثبات فيه لأننا من دونه لا يمكننا فعل شيء. حينما نثبت في يسوع المسيح، ويثبت فينا فإن هذا الحضور لروح القدس الساكن فينا يصبح سر النصر الدائمة.

يا أبانا السماوي، كم نحن ممتنون للنصرة التي لنا في المسيح ولأجل القوة التي منحتها لنا من أجل التغلب على العالم والجسد والشيطان. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: لوقا ٩: ٥١ - ١٠: ٤٢

الله هو كفايتنا

"لَيْسَ أَنَا كِفَاةٌ مِنْ أَنفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللَّهِ..." (٢ كورنثوس ٣: ٥)

أخبر بولس أهل كورنثوس أنهم رسالة حيّة معروفة يقرأها الجميع. حياتك هي مثال للعالم عمّن هو الله، كما أنّها تعكس محبّته ولطفه ونعمته. يُكوّن الناس انطباعاتهم عن الله بما يرونه فيك، وعندما تُفكّر في هذه المسؤولية مثلك في ذلك مثل بولس قد تتساءل: "مَنْ الذي يكفيننا في هذه الأشياء؟"، لكن بولس يُعلن: "كِفَايَتُنَا مِنَ اللَّهِ".

بغضّ النظر عن مدى قُدرك أو حيلتك الواسعة في التصرّف ستواجه مواقف تتجاوز قدراتك.

عندما تتعرّف على أوجه قصورك سيقودك ذلك للاتّكال على الله بسبب كفايته لكل شيء. غالبًا ما يتعهد الناس بالتغيير لكنهم يكتشفون أنّهم لا يتمتّعون بالقدر الكافي داخل أنفسهم للوفاء بهذه الوعود، لكن عندما يكون الله كفايتنا لا يوجد حدّ للقوّة المتاحة لك، وستُدرك أنّ نعمته لا قياس لها، ومحبّته لا حدود لها، وقوّته ليست لها حدود معروفة للبشر، لأنّ الله من غناه غير المحدود في يسوع يعطي المزيد مرّة أخرى. يُمكنك التغلّب بمعونة الله وقوّته على أيّ محنة تأتي في حياتك. اعترف بمحدودياتك، اخطأ في الإيمان مع العلم أنّه حينما أنت ضعيف فالله قوي، وأنت تعلم أنّك تستطيع كل شيء في المسيح الذي يُقويك.

يا رب، نشكر لأنك تُعطي قوّة للضعفاء، ونحن نُدرك أنّك منحتنا مسؤولية كبيرة كشهود لك في العالم، ونعترف أنّنا لسنا كافيين لهذه المهمّة، لكنك أنت كافٍ، ساعدنا أن ننتظرك، يا رب. آمين.

ناظره إلى ما لا يرى

"وَنَحْنُ غَيْرُ نَاطِرِينَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لَا تَرَى. لِأَنَّ الَّتِي تَرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لَا تَرَى فَأَبَدِيَّةٌ."
(٢ كورنثوس ٤: ١٨)

العالم المادي الذي نراه ونلمسه ثلاثي الأبعاد، لكن العالم الروحي له عددٌ لا يُحصى من الأبعاد التي لسنا على دراية بها. العالم الروحي غير مرئي، على الرغم من أن العالم المادي في عملية انحلال مُستمرة فإن العالم الروحي لا يعرف أي انحلال لأنه أبدي.

عندما ندع رؤيتنا ترتبط بالأرض فإننا نفقد منظورنا الأبدي.

ما الذي نراه في هذا العالم المادي ثلاثي الأبعاد؟ لا نرى سوى الحيرة والصعوبات والآلام. الله لا يعدنا بالنعيم السماوي على هذه الأرض الملعونة بالخطيئة، لكن عندما نرى بالإيمان البعد الروحي في قوة الله ويده ومحبتته نكتسب قوة تحمل. بعد أن نظرنا إليه ولاحظنا قوته العظيمة توقفنا عن الخوف من الجبال التي أمامنا، لأننا واثقون من أنه سيجعلنا نجتاز خلالها.

يا له من أمر مأساوي أن الكثيرين يُتاجرون في العالم لأجل العالم الذي يعرفونه. إنهم يضحون بلا هوادة بملكوت الله الأبدي من أجل بعض المتعة أو الإثارة أو الممتلكات الوقتية والزائلة حتمًا في النهاية. عندما يكون لدينا منظور دنيوي فإننا نغفل الأبدية، لا يمكننا أن نفقد هذا المنظور الأبدي، فهذا هو مفتاح القدرة على التحمل.

نحتاج إلى أن ننظر لما وراء مشاكلنا إلى الإله الأبدي ملجأنا وقوتنا، وننظر إلى المكافآت الأبدية التي تنتظر أولئك الذين يعيشون حياة تقوى.

يا أبانا السماوي، العالم المادي جذاب للغاية ومُغر في بعض الأحيان، من فضلك صحح وجهة نظرنا، يا رب. ساعدنا أن نستغنى عما هو مؤقت لما هو أبدي. في اسم يسوع، آمين.

مُكْمَلِيهِ الْقَدَاسَةِ

"... فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُون لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ
وَبَنَاتٍ... فَإِذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا
مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكْمَلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ
اللَّهِ." (٢ كورنثوس ٦: ١٧-١٨؛ ٧: ١)

في ضوء الوعود العظيمة التي أعطاها الله لنا في هذه الآيات، ما هو ردنا؟
أولاً: نحن بحاجة إلى تطهير أنفسنا من كل القذارة التي تتعلق بنا في أثناء محاولتنا
لإشباع الجسد. إنها القذارة التي زرناها في أذهاننا من أفكار ومواقف ورغبات لا تنتمي
إلى ذهن ابن الله. كيف تفعل هذا؟ يمكنك استبدال الأشياء الخاطئة بالأشياء الصحيحة.
يمكنك أن تملأ ذهنك بكلمة الله، كما قال كاتب المزمور: "بِمَ يَزَكِّي السَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ
إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ" (مزمور ١١٩: ٩).

يا لها من حقيقة مذهلة: أنت ابن الله.

ثانياً: نحتاج إلى فصل أنفسنا عن العالم غير المؤمن من حولنا. الله يريد من شعبه أن
يكون مقدساً. يقول الرب: "أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزَلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا
فَأَقْبَلَكُمْ" (٢ كورنثوس ٦: ١٧). بسبب المحبة العظيمة التي أظهرها الله لنا، وما اجتاز
يسوع فيه ليتبنانا ويدعونا خاصته، يجب أن يكون ردنا على ذلك هو قداستنا، وبما أن
الله يرغب في أن يكون ذلك في أبنائه يجب أن نعيش حياة منفصلة عن حولنا وأن نسير
في طهارة أمام الله.

لقد قبلك الله ودعاك خاصته من خلال يسوع، فهل هذا يحفزك لتباركه؟

يا الله، ساعدني أن أكون طاهرًا في الفكر والقلب والعقل. اجعلني طاهرًا كما أنت طاهر.
في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: لوقا ١٣: ١ - ١٤: ٣٥

غنى نعمته

"فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ." (٢ كورنثوس ٨: ٩)

مَنْ يَسْتَطِيعُ تَقْدِيرَ غِنَى اللَّهِ؟ يُخْبِرُنَا الْكِتَابُ فِي مَزْمُورِ ٥٠: ١٠: "لَأَنَّ لِي حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الْأَلُوفِ." لَكِنْ هَذَا وَحْدَهُ يُعْطِينَا صُورَةً يُمَكِّنُنَا فَهْمَهَا. الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكُونَ كُلَّهُ وَكُلَّ مَا فِيهِ لَهُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَافِيًا سَيَكُونُ اللَّهُ بِكُلِّ تَأَكِيدٍ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَتِهِ وَيَخْلُقَ مِلياراتٍ مِنَ الْأَكْوَانِ الْأُخْرَى وَيَأْتِي بِهَا إِلَى حَيِّزِ الْوُجُودِ بِكَلِمَتِهِ وَحدها.

صَلَّى يَسُوعُ: "وَالآنَ مَجَّدَنِي أَنْتِ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ" (يوحنا ١٧: ٥). يَشَارِكُ اللَّهُ كُلَّ غِنَاهُ مَعَ ابْنِهِ، لَكِنَّهُ صَارَ فَقِيرًا لِأَجْلِكَ وَتَرَكَ مَكَانَ الْمَجْدِ، حَيْثُ كَانَ يَتَمَتَّعُ بِالْعِظْمَةِ وَالْوَقَارِ، وَسَمَحَ لِنَفْسِهِ أَنْ يُولَدَ فِي حَظِيرَةِ حَيَوَانَاتٍ، وَيَكُونُ ابْنًا مِنَ الْوَالِدِينَ فَقِيرِينَ، وَيُولَدُ فِي غَمُوضٍ. جَاءَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَتَجَوَّلُ فِي الْأَرْضِ كَشَخْصٍ بَالِغٍ، لَا يَمْتَلِكُ شَيْئًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَخْصُهُ فَعَلِيًّا.

عليك أن تدرك أن الغنى الذي يرغب يسوع في مشاركته معك هو غنى أبدي لا يمكن قياسه بأشياء وقيمة مثل الذهب أو الفضة.

وصف الرسول بطرس هذا الغنى بأنه "مِيرَاثٌ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحَلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيْمَانٍ" (١ بطرس ١: ٤-٥). بعض الغنى ينتظرنا في السماء، وبعضه مُتَاحُ الْيَوْمِ مِنْ فَرِحَةٍ غَامِرَةٍ، وَرَحْمَةٍ لَا تَنْتَهِي، وَسَلَامِ الْمَسِيحِ وَالْبِرِّ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَبَّةِ.

شكراً لك يا أبانا السماوي على الغنى الرائع الذي نعيشه كل يوم ونحن نسلك في المحبة معك. في اسم يسوع، آمين.

الحرب الروحية

"لأننا وإن كنا نسلُكُ في الجسد، لسنا حسبَ الجسدِ نحاربُ."

(٢ كورنثوس ١٠: ٣)

من المحتمل أن تكون القوة الروحية هي المسؤولة في تلك الأوقات التي نشعر فيها بالانزعاج أو الضيق أو الإحباط أو اليأس أو الاكتئاب دون سبب واضح. نحن جميعاً في معركة روحية، سواء كنا على علم بها أم لا، وفي هذه المعركة الروحية من المهم أن نستخدم الأسلحة الصحيحة.

تعد كلمة الله واحدة من أفضل الأسلحة للحرب الروحية. يقول الكتاب المقدس: "لأن كلمة الله حيّة وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدّين" (عبرانيين ٤: ١٢). في كل مرة يجرب الشيطان يسوعاً كان يرد بكلمة الله.

تُصبح كلمة الله سلاحاً قوياً في حياتك ضد التجارب التي يضعها العدو أمامك. كان الله حريصاً على تجهيزنا للقتال بفعالية لمعرفة أن المعركة شرسة.

الصلاة هي سلاح مهم آخر، لكن الغريب أن الناس يحتفظون بالصلاة كملاد أخير لهم. كيف يُمكن أن نغير تفكيرنا عن الصلاة إذا أدركنا مدى محاربة الشيطان لهذه الصلاة؟ إنه يعرف ما لا نعرفه، وعلى ما يبدو أن الصلاة هي العامل الحاسم في أي معركة روحية. كان الله حريصاً على تجهيزنا للقتال بفعالية لأن لدينا روح الله القدوس وكلمته المقدسة، ولدينا قوة الصلاة. دعونا نستخدم هذه الأسلحة القوية للوقوف ضد حيل إبليس الذي يسعى إلى تدميرنا ويجعلنا مأسورين. ساعدنا أن نستخدم هذه الأسلحة للمطالبة بالنصرة التي حققها يسوع بالفعل من خلال الصليب.

يا أبانا السماوي، سامحنا لأننا اعتمدنا على أدواتنا الخاصة في الحرب الروحية. ساعدنا أن نبدأ في خوض هذه المعركة مع الميزة التي أعطيتها لنا في أمور الروح. في اسم يسوع، آمين.

النعمة الكافية

"فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لِأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ»، فَبِكَلِّ سُرُورٍ أَفْتَحِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي، لَكِي تَحَلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ.
(٢ كورنثوس ١٢: ٩)

كان بولس يُعاني ممّا دعاه "شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ"، لذلك تَضَرَّعَ لِلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ أَنْ يُزِيلَهَا، وكان ردُّ الله عليه هو "تَكْفِيكَ نِعْمَتِي".

الحياة مليئةٌ بالحزن والألم والمآسي وخيبة الأمل، والله لا يعدنا بالحصانة من هذه الأشياء. الفرق بين المؤمن وغير المؤمن أنّ هذه التجارب تأتي من خلال مصفاة الله، وتحدث هذه التجارب لأنَّ الله يسمح لها أحياناً بالحدوث.

وغالباً ما ينتج عن هذه الآلام والتجارب أعظم نمو روحي.

تُنَمِّي المعاناة والألم علاقة عميقة مع الله لا تحدث بعيداً عن الآلام. تعلّم بولس من خلال الشوكة التي كانت في الجسد أن يحمّد الله ويشكره، وجاء اليوم الذي بدأ بولس فيه يفرح ويشكر الله على تلك الشوكة التي في الجسد. وكتب: "فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلامَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا." فقد غيّر موقفه تماماً، وبالتالي لم يعد يرى أنّ هذه الشوكة لعنة بل بركة.

من المهمّ للغاية أن نتعرّف على هذه النعمة الكافية ونختبرها، لأنها ستقودنا في أحلك الليالي وتساعدنا على الفرح خلال خيبات أملنا. إنّها النعمة التي تدعمنا عندما يفشل كل شيء آخر، هذه النعمة هي التي تحوّل صليبك إلى تاج.

يا أبانا السماوي، نشكرك على نعمتك الكافية التي تدعمنا. ساعدنا نسترح في هذه النعمة عندما نكون في أمسّ الحاجة إليها. في اسم يسوع، آمين.

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ

"نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَمِنْ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

(غلاطية ١: ٣)

يلقي بولس هنا التحيّة اليونانية "نعمة" ويضمّمها مع التحيّة العبرية "شالوم" أو "سلام" لتُصبح التحيّة "نعمة وسلام". يستخدم العهد الجديد هذه التحيّة سبعة عشر مرة بهذا الترتيب، "نعمة وسلام". وأعتقد بأنّ هذه التحيّة كانت مقصودة لأنني اكتشفت في حياتي الخاصة أنني لم أعرف سلام الله حتى فهمت نعمته.

نشأت وأنا أتعلّم أنّه كان عليّ أن أكتسب بركات الله. إذا عملت بجد أو حافظت على التزاماتي، الله سيباركني، لكن إذا فشلت لن يفعل ذلك. كنت أحاول أن أستحقّ شيئاً لا يمكن استحقاقه. "النعمة" يقصد بها "خدمة غير مُستحقّة وغير مُكتسبة". إذا استطعنا اكتسابها، لن تكون نعمة، بل ستكون شيئاً مدفوعاً.

لا تعتمد بركات الله على إخلاصنا أو عملنا الشاق، بل تستند إلى طبيعته التي تتسم بالمحبّة.

وبعد أن فهمت النعمة بطريقة أفضل، تعلّمت أن أتوقّع من الله أن يباركني رغم أنني أدرك تماماً أنني لا أستحقّ ذلك.

يُخبرنا بولس أن الله أظهر نعمته نحونا من خلال إرسال ابنه الذي بذل نفسه ليحمل عنّا خطايانا. يقول الكتاب: "كُنَّا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَ" (إشعيا ٥٣: ٦). بينما كُنَّا بعدُ خطاة مات المسيح، ليس لأجل الصالحين ولا الأبرار بل لأجل الأشرار.

وهذه هي النعمة.

شكراً لك يا رب، على السلام والتفهم الرائعين اللذين تحفظ بهما قلوبنا وأذهاننا بسبب نعمتك. في اسم يسوع، آمين.

خلاصه جميل

"مَعَ الْمَسِيحِ صَلَّبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَا الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَا فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي." (غلاطية ٢: ٢٠)

الله يريد أن ينصرنا على الخطيئة. إنه يعلم أننا نشعر بالإغراء عند كل منعطف، ويريد أن يُحررنا من كل تجربة وإغراء ومن كل عواقب الخطيئة. الحل عنده هو أن نमित حياة الجسد. كَتَبَ بولس: "عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صَلَّبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نَسْتَعْبُدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ" (رومية ٦: ٦). ويضيف: "إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ لَكِي تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ، وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيئَةِ... فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ" (رومية ٦: ١٢-١٤).

الطبيعة القديمة الخاطئة لا تسودكم في ما بعد.

عندما تأتي التجربة، علينا أن نصلب تلك الطبيعة القديمة مع المسيح. وعندما نسقط علينا أن نعيد تلك الخطيئة إلى الصليب مباشرة ونقول: "لقد صُلبت مع المسيح، وهذه الخطيئة لا يمكن أن تسود عليّ، ولن يُحكم عليّ في ذلك". ويبدأ الرب في إنقاذنا من هذه الخطيئة بالتدريج وبتبطئة حتى لا تجذبنا مرة أخرى.

كم هو جميل ذلك الأمر حينما يفعل الله لنا ما لا نستطيع فعله لأنفسنا ويُخلصنا.

يا أبانا السماوي، نشرك على النصر التي حققناها من خلال يسوع المسيح على القوة التي كانت للخطيئة علينا. يا رب، ساعدنا أن نفهم هذه الحقائق ونعيش في البر والسلام. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: لوقا ٢٣: ١-٥٦

لعنة الخبيثة

"الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، (لأنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عَلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ)"... (غلاطية ٣: ١٣)

الله أعطى لبني إسرائيل الناموس الذي كان في مصلحتهم وبركتهم، لكنه كان قاسياً عليهم. كانت لعنة الناموس تُؤكّد أنّ كل الذين لا يطيعون الناموس لا بد أن يموتوا، كما أشار يعقوب: "أَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ" (يعقوب ٢: ١٠). وهذا يعني أنك إذا حاولت أن تكون باراً أمام الله من خلال اتباع الناموس وانتهكت وصية واحدة فأنت تحت لعنة الناموس.

لذلك نحن مُذنبون ونستحقّ الموت، لكن يسوع أخذ أثامنا ومات بدلاً عنا، وهذا لا يعني أننا لن نعاني من لعنة الناموس فحسب، بل يعني أيضاً أننا مُباركون. أرسلت ذبيحة الله لنا بركات إبراهيم. يقول الكتاب: "لِتَصِيرَ بَرَكَةٌ إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَّمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ" (غلاطية ٣: ١٤).

من خلال موت يسوع على الخشبة، أتاح لنا الحرية والخلاص والغفران والبر والرجاء.

يا لها من بركات إلهية تلك التي تمتعت بها من خلال يسوع المسيح! يا له من إله صالح، وكم نحن محبوبين، حتى إنه صار لعنة من أجلنا، وتحمل الكثير من العار، والكثير من الألم، حتى يحررنا من لعنة الناموس!

يا أبانا السّمَاوي، نشعر بالامتنان لأنك أرسلت ابنك حتى يفتدينا من لعنة الناموس، كما أننا ممتنون لمحبتك ورحمتك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: لوقا ٢٤: ١-٥٣

يَا أَبَا الْآبِ

"ثُمَّ بِمَا أَنْكُمْ أَبْنَاءُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: يَا
أَبَا الْآبِ!" (غلاطية ٤: ٦)

عليك أن تدرك أنك لست ابناً لله بالميلاد الطبيعي، بل ابناً لله بالولادة الجديدة من روحه. يقول الكتاب: "لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ: يا أبا الآب" (رومية ٨: ١٤-١٥).

"أبا" هي الكلمة العبرية لكلمة "أب"، لكنها أشبه بالكلمة الإنجليزية "Daddy". ونلاحظ في هذه الكلمة صفة محببة وحميمية.

نحتاج إلى الإيمان بأن الله هو أبونا السماوي.

يصرح البعض بأنه بما أن الله مهوب للغاية فلا ينبغي لنا حتى أن نذكر اسمه. على الرغم من أن الآخرين ودودون للغاية ويصبحون عفويين مع الله، فإنهم يشيرون إليه باسم "أبينا العظيم الذي في السماء".

نحتاج إلى عمل توازن بين الاثنين، ونحتاج إلى أن نعرف أن الله أبونا وأنه أب لنا. نحتاج إلى فهم أنه يمكننا الحصول على هذا النوع من الحميمية (أو الألفة) الجميلة معه، لكن من المهم أيضاً أن يكون لدينا أعمق إكرام واحترام له، وأن لا نتعامل معه بعفوية خالية من الاحترام.

نحن أولاده وندعوه أبانا السماوي، ونُدرك فوائد هذا الميراث المجيد الذي لدينا في يسوع المسيح والبركات التي لنا بكوننا أبناء لله.

يا أبانا السماوي، نشكرك على ما وفرته لنا من خلال يسوع. يُمكننا الآن أن ندعى أولادك بعدما كنا غرباء.

شكراً لك يا أبا الآب على غنانا الذي في المسيح يسوع ومن خلاله.

العمل في مقابل الثمر

"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ... " (غلاطية ٥: ٢٢)

كان بولس يتحدث عن أعمال الجسد لكنه في الآية ٢٢ قال: "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ". كلمة "أما" هي أداة ربط منفصلة. تربط بين فكرتين متناقضتين، وهنا التناقض موجود بين أعمال الجسد وثمر الروح.

كُلَّمَا تَحَدَّثْتَ عَنِ الأَعْمَالِ تَحَدَّثْتَ عَنِ المَجْهُودِ الجَسَدِيِّ. نحن جميعاً نقع في هذا الفخَّ المخيب للأمال من وقت لآخر، فنحن نعد الله أننا سنفعل ما هو أفضل في المرة القادمة. على الرغم من صدق قلبي، لا يمكنني الحفاظ على الوعود التي قطعتها على نفسي. إذا سعيت لإرضاء الله من خلال أعمالي سأواجه بالفعل موقفاً مستحيلاً. يقول الكتاب: "أَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا" (غلاطية ٢: ١٦).

إذا كان لديك محبة (الأغابي) من الروح ستخرج الثمار من حياتك.

كُلَّمَا تَحَدَّثْتَ عَنِ الثَّمَارِ تَحَدَّثْتَ عَنِ عِلَاقَةِ حَيَّةٍ. يقول الكتاب: "كَمَا أَنَّ العُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِي" (يوحنا ١٥: ٤). إذا كانت لديك هذه العلاقة الصحيحة مع الله من خلال يسوع المسيح فإن النتيجة الطبيعية ستكون ثماراً، لا يمكنني الإتيان بنوع الثمار التي يريدها الله إلا بالثبات في يسوع.

ثمر الروح هو المحبة (الأغابي). لا يمكنك أن تكون في علاقة مع الله دون أن تخرج منك هذه المحبة، فهذا يحدث بشكل طبيعي عندما تثبت فيه.

هل يظهر ثمر الروح في حياتك؟ أثبت فيه واطرك كلماته تثبت فيك، تمسك به وستبدأ محبة الله في النمو حتى تكمل في حياتك.

يا أبانا السماوي، ساعدنا على ترك هذه العلامة الإيجابية لمحبتك في الآخرين. في اسم يسوع، آمين.

الصليب فخري

"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ..." (غلاطية ٦: ١٤)

إذا كان لديك أي شيء ذي قيمة فقد أعطاه الله لك. أحياناً يضيع الناس المواهب التي أوكلها الله لهم، ويستخدمونها لمجدهم الشخصي بدلاً من مجده، وكثيراً ما يفتخر الناس بمواهبهم كما لو كانوا أعطوها لأنفسهم، لكن لا يُمكنك الافتخار بشيء أعطاه لك شخص آخر.

افتخر بالصليب.. إنه يتحدث عن كم يُحبك يسوع المسيح ويُحبني.

لماذا إذا يُخبرنا الكتاب أن نفتخر بصليب يسوع المسيح؟ قبل كل شيء نحن نفتخر بالصليب لأنه يتحدث إلينا عن مدى محبة الله لنا. إنه يُذكرنا بكم كان الله مُستعداً أن يفعل من أجل مساعدتنا وخلصنا وبركتنا. نحن نفتخر بالصليب لأن يسوع هزم الشيطان على الصليب وحررنا من الخطية حتى نتمكن من الاستمتاع بالشركة مع الله، ومن خلال الصليب صار لنا النصر على الجسد والقبر، لذلك نفتخر بصليب يسوع المسيح لأنه منح لنا الخلاص، وحياة الفيض والثمر، ورجاء الحياة الأبدية في السماء.

حاشا لي أن أفتخر بأي شيء إلا بصليب يسوع! لا يوجد اسم آخر تحت السماء به ينبغي أن نخلص، ولا يوجد اسم آخر قدم لنا مثل هذه الحرية الكبيرة والنصرة.

يا أبانا، نشكرك لأنك أحببتنا كثيراً، وأرسلت ابنك الذي افتدانا من عبودية الفساد حتى نعرفك ونعيش في شركة أبدية معك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: يوحنا ٤: ١-٥

معرفة الله

"كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ
وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ..." (أفسس ١: ١٧)

لا يستطيع الإنسان الطبيعي أن يفهم الأمور العميقة لله إلا بروحه. يقول الكتاب: "وَلَكِنَّ
الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحَكِّمُ
فِيهِ رُوحِيًّا" (١ كورنثوس ٢: ١٤). من دون الروح القدس لا يمكننا أن نعرف شيئاً عن الله
إلا ما يقوله عن نفسه: "أنا هو".

نعلم جزئياً أن الله موجود لأنَّ خليقته تشهد عنه. يقول الكتاب: "السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ
اللَّهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلَامًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا" (مزمو
١٩: ١-٢). لأنه مُعلن بوضوح في الطبيعة فالبشر ليس لهم عذر عندما يتعلق الأمر
بمعرفة أن الله موجود.

لكن الأكثر من مجرد معرفة وجوده يُمكننا أن نعرف شخصية الله من خلال النظر إلى
يسوع، فقد جاء يسوع حتى يعلن عن الله للإنسان: "اللَّهُ... كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي
ابْنِهِ" (عبرانيين ١: ٢-١). قال يسوع: "الَّذِي رَأَيْتَنِي فَقَدْ رَأَى الْآبَ" (يوحنا ١٤: ٩).

نحن نعرف رحمة الله ونعمته ورأفته ولطفه ومحبته لأننا نرى تلك الأشياء
في يسوع، الله الظاهر في الجسد.

يُمكننا التوصل إلى معرفة مُخلصة عن الله الآب من خلال الطبيعة والكلمة ويسوع.
عندما نبدأ بالسير مع يسوع يُعلِّمنا الروح القدس حقائق الله العميقة.
يا لها من بركة أن نعرف الله!

يا أبانا السَّمَاوِيَّ، أشكرك لأنك كشفت لنا عن نفسك، حتى نعرف لذة العيش في شركة
معك وليكون لنا الرجاء في الحياة الأبدية. في اسم يسوع، آمين.

نذره عمله

"لأننا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة،
قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها." (أفسس ٢: ١٠)

حدّد الله مستقبلك في كل ثانية من كل لحظة، وكل ساعة من كل يوم. إنه يعرف بالضبط ما يريد منك أن تفعله في هذا العالم لمجده، ويعرف تمامًا ما يحتاج إلى أن يحققه في حياتك اليوم لإعدادك لمهام الغد. يا لها من راحة أن نعلم أنه قبل أن نأخذ أنفاسنا الأولى كانت لدى فكر الله خطة خاصة بنا، وقد عرف بالفعل كل خطوة يُمكن أن يتخذها من أجل تحقيق خطته السيادية لنا.

الله يعمل فيك لأنك عمله. صلاتنا أن نستسلم إلى لمسته.

لا يبدو أن الكثير من الأشياء التي يفعلها الله أو يسمح بها ممتعة للغاية في الوقت الحالي. في الواقع، في بعض الأحيان تلك الأشياء غير سارة بالمرّة لأننا غير قادرين على رؤية الصورة الأكبر المُكتملة، كما أننا لا نفهم كيف تعمل تلك الدروس غير السارة معًا لاستكمال هذا السر. أحيانًا ما تُربكنا قرارات الله أو تزعجنا، فلا شيء يبدو صحيحًا ولا شيء يبدو كأنه لائق، لكن في النهاية سنرى أن كل جزء كان ضروريًا لخلق الحياة التي أراد الله أن يبنينا فيها.

أوقات التحضير ليست سهلة لكنها ضرورية. الله يعمل فيك لأنك عمله. صلاتنا أن نستسلم إلى لمسته حتى يتمكّن من تشكيلنا حسب أهدافه، وصلاتنا أن نستخدم كل نفس فينا حتى يعود المجد والإكرام له.

يا أبانا السماوي شكرًا لك على هذا العمل الذي قمت به وتفعله في حياتنا اليوم. نريد أن نكون أنية تمجّدك. صلاتنا يا رب أن تقودنا في الطريق الأمثل وتُدربنا لنكون مُستخدمين من قبلك. في اسم يسوع، آمين.

إنه قادرٌ

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ،
بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا..." (أفسس ٣: ٢٠)

نميل إلى قياس العقبات التي أمامنا من خلال قدرتنا على تخطيها، وهذا أمر معقول إذا كان يتعين علينا أن نصعد هذه المرتفعات، لكن تصبح أداة القياس هذه خاطئة إذا كان الله هو الشخص الذي سيتعامل مع هذا الجبل. يجب قياس الصعوبة حسب قدرة الشخص الذي يتولى المهمة. إذا كان الله هو الذي يتولى الجبل فكلمة "صعوبة" ليس لها مكان في المعادلة. يقول الكتاب عن الله: "هَأَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟" (إرميا ٣٢: ٢٧).

يجب أن نتعلم النظر إلى المواقف، ليس في ضوء قوتنا بل في ضوء قوة الله.

عندما يقول الطبيب: "نحن آسفون، لا يوجد أي أمل. لقد فعلنا كل ما في وسعنا فعله." قد نشعر باليأس.. لماذا؟ لأنَّ البشر فعلوا ما في وسعهم، ونصل إلى نهاية هذه الجملة ونتوصّل إلى أنه لا يوجد أمل، دون أن نضع الله في الاعتبار، لكن في اللحظة التي يتدخل فيها الله في المشكلة يهرب اليأس، وعندما تتذكر الله يعود الأمل.

يجب تذكر أن الله قادر على إنقاذ أولاده من أتون النار المتقدة ومن جب الأسود، ويمكنه أن يُنقذك من الخطيئة والموت ومن أي مشكلة حالية تُسبب لك الضيق.

هل تواجه اليوم جبلاً؟ اطلب من الله المعونة، اطلب من الشخص القادر أن يظهر نفسه بقوة نيابة عنك ثم صدق أنه سيُعِينك.

يا أبانا السماوي شكراً لك لأنك أحببتنا، ساعدنا أن نثبت نظرنا على قدرتك الكبيرة وليس على الظروف. آمين.

قراءات اليوم: يوحنا ١١: ١-١٢: ٥٠

مبنيون في المحبة

"بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَاظَرَةِ كُلِّ مَفْصَلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يَحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ." (أفسس ٤: ١٥-١٦)

ذات يوم خرج صبي صغير من الكنيسة، والتفت إلى والده بعد أن سمع العظة، وقال له: "يبدو أن الله غاضب منّا مرة أخرى". يا له من تعليق حزين على حقيقة حزينة. على الرغم من أن الكنيسة قد دُعيت إلى قول الحق بطريقة مُحَبَّة حتى ينمو جسد المسيح وينضج على صورته فإن الحق لا يقال دائماً بمحبة. أحياناً ما نشارك الرسالة التي أكلها الله إلينا بغضب أو إحباط.

يجب أن تكون المحبة هي الغطاء لكل ما نفعله.

إذا خدمنا الآخرين بمحبة وبنيناهم وشجعناهم بكلماتنا وساعدناهم في العثور على مكانهم في خدمة الرب، سيشعرون بأنهم محبوبون وسيتمتعون بالنضوج وستزداد قوة جسد المسيح.

كل واحد منّا لديه دعوة خاصة في جسد المسيح. إذا لم نشغل هذا المكان سنترك وراءنا فجوة وسيشعر الجسد بالضعف، وبالتالي لن تكون الكنيسة كما ينبغي أن تكون. نُصَلِّي أن يُساعدك الله في العثور على خدمتك الخاصة، ويستخدمك في رعاية الآخرين وتقويتهم وتشجيعهم ومحبتهم من أجله ومن أجل مجده.

يا أبانا السماوي، نريد أن نكون على الصورة التي تريدها علينا. ساعدنا نظهر محبتك للآخرين ونكون مبنيين في تلك المحبة ونحن نُشجَع ونُقَوَّى بعضنا البعض من خلال الروح. آمين.

سلوك المؤمن

"فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لَا كَجَهْلَاءَ بَلْ كَحَكَمَاءَ..."
(أفسس ٥: ١٥)

الجاهل يُهدر الوقت ويُبَدِّد اللحظات الثمينة التي وهبها له الله، وتمرّ حياته دون أدنى تفكيرٍ في ما يفعله مع الوقت الموكَّل إليه من قِبَل الله، لكن الحكيم يسلك بالتدقيق ويفتدي الوقت.

يودّ الحكيم أن يعرف مشيئة الله في حياته، لأنّ هذه هي المعرفة الأكثر أهمية التي يُمكنك الحصول عليها أكثر من أي وقت مضى. يتعترّ الجاهل في الحياة كالأعمى، ولا يعرف أبدًا سبب وجوده ولا يهتمّ به أبدًا، بل يعيش اللحظة من دون أي تفكيرٍ في الأبدية.

السلوك بالتدقيق هو أن نعرف مشيئة الربّ.

السُّلُوك بالتدقيق هو أن نمتلئ بالروح، فالجاهل يغيب عقله بالخمور ويخدر نفسه بعيدًا عن الأمور المهمة، لكن الحكيم مملوء بالروح الذي يُقوِّي عقله بالأمور الروحية، وبالتالي يرغب في السلوك حسب مشيئة الربّ وأن تتبّع حياته بدقّة الخطة والهدف اللذين خلقه الله من أجلهما.

من المؤكّد أنّ مشيئة الله هي أن نشكر دائمًا على كل شيء (١ تسالونيكي ٥: ١٨). لكن لا يُمكنني أن أشكر الله في كل شيء إلا إذا فهمت وأدركت أن كل الأشياء تعمل معًا للخير.

تُساعدنا معرفتنا بمشيئة الله وامتلاءنا بروحه على السّير في الطريق الذي دعانا أن نسلك فيه بكلّ تدقيق وحكمة، وأن نُقدِّم دائمًا الشكر في كل الظروف ونستفيد من كل فرصة ليعود الكلّ لمجده.

يا أبانا السّماوي، ساعدنا على التفكير في ما فعلته ومن أنت، والشكر دائمًا على كل الأشياء من خلال ابنك، يسوع المسيح. آمين.

قوة الصلاة

"... مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ
لِهَذَا بَعِيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَّأَةٍ وَطَلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ..."
(أفسس ٦: ١٨)

نحن على دراية بالسلاح الروحي الذي يصفه بولس في الأصحاح السادس من أفسس الذي يتكوّن من درع البرّ وترس الإيمان وخوذة الخلاص وسيف الروح والصلاة. ومن دون هذا السلاح، لن تكون قادرًا على الصمود لأنّ الحرب الروحية تستوجب أسلحة روحية. أشير عليك إلى أن الصلاة هي الأكثر أهمية وحيوية من بين جميع الأسلحة الموجودة تحت تصرفك، ويجب أن تكون كذلك لأنّ الشيطان يُحاول أن يبذل كل ما في وسعه لمنعنا من الصلاة. إنّه لا يريدك أن تدعو الله إلى المعركة بل يودّ أن لا تدور المعركة سوى بينكما. الصلاة هي السّلاح الحاسم.

في البستان صلّى يسوع بينما كان بطرس نائمًا، وعندما أيقظه يسوع قال له: "يَا سَمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ" (مرقس ١٤: ٣٧-٣٨). عندما واجه يسوع الصراع الفعلي انتصر لأنّه حقّق هذا الانتصار في الصلاة. واجه بطرس صراعًا في تلك الليلة أيضًا لكنه هُزم، ربّما لو صلّى بدلًا من النوم كان انتصر. أتساءل كم مرّة هُزمتنا لأننا فشلنا أن نُصلي.

بالصّلاة ننزع سلطان العدو. عندما نُصلي يجب أن يستسلم الشيطان لاسم يسوع المسيح.

نُصلي أن يُساعدنا الله على استخدام جميع الأسلحة التي قدّمها لنا. من فضلك يا رب حرّكنا حتى نُصلي ومنتظر الله ونثابر حتى نرى مشيئته تتحقّق في هذه الأرض.

يا أبانا السّماوي، نشرك على سلاح الصّلاة القوي الذي يُمكننا به هدم حصون الشيطان في الحياة من حولنا، علّمنا أن نُصلي يا رب. في اسم يسوع نُصلي، آمين.

لا خوف في الموت

"لأنَّ لي الحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رَبِّحٌ." (فيلبي ١: ٢١)

يُخبرنا الكتاب المقدس أنه وضع للإنسان أن يموت مرة واحدة. هذا يعني أن لديك موعدًا لا مفرَّ منه مع الله. كيف تشعر من جرَّاء هذا الأمر؟ هل أنت خائف من هذا الموعد؟ لدى الإنسان خوف طبيعي من الموت، لكن هذا يحدث لأننا لسنا مُتأكِّدين مما يجب توقُّعه، فنحن نخاف من المجهول.

يحتاج كل ابن لله إلى أن لا يخاف أبدًا من الموت بسبب ما فعله يسوع.

الحقيقة هي أنه إذا عرف غير المؤمنين حقيقة ما ينتظرهم بعد الموت سيكونون أكثر رعبًا ممَّا هم عليه الآن، لكن إذا عرف المؤمنون حقيقة ما ينتظرهم بعد الموت سيتخلصون من كل الخوف. قال بولس، الذي أعطاه الله لمحة بسيطة عن السماء (٢ كورنثوس ١٢: ٢-٧) إنَّ الاختيار بين الحياة والموت كان صعبًا، لأنَّه كان يعلم أنه ما دام في الجسد يُمكنه أن يمجِّد الله، لكنَّه يُفضِّل أن يتغرَّب عن الجسد ويستوطن عند الرَّبِّ (٢ كورنثوس ٥: ٨).

يحتاج كل ابن لله إلى أن لا يخاف أبدًا من الموت بسبب ما فعله يسوع، فقد جاء ليُنقِّدنا من الخطيَّة ويزيل شوكة الموت. وعند إزالة هذه الشوكة لن نعود بحاجة إلى الخوف من الموت، وبالتالي سيكون أماننا وضع مريح للجانبين.

يقول الكتاب: "لأنَّ لي الحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رَبِّحٌ." إذا كنتَ أحيًا، سأحيًا من أجل الرب حتى أكون في شركة معه. أنا أحيًا حتى أفعل مشيئته، لديَّ الفرصة لأدخار المزيد من الكنوز في السماء، وعندما أموت سأحيًا في حضوره في ملء الفرح إلى الأبد.

يا أبانا السَّمَاوي، نشعر بالامتنان لك لأنَّ مستقبلنا ليس مجهولًا أو غير مُؤكَّد لكنه آمن في المسيح يسوع. آمين.

قراءات اليوم: يوحنا ٢٠: ١-٢١: ٢٥

لا تهتموا بشيء

"لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ،
لِتَعْلَمَ طَلِبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ. وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ، يَحْفَظُ
قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (فيلبي ٤: ٦-٧)

الكتاب المقدس لا يعطي وصية ثم يتركك ليرى كيف ستنفذها، بل يمنحك دائماً خطوات حتى تطيعه. عندما أخبرنا بولس أن لا نقلق وأن "لا نهتم بشيء"، أعطانا علاجاً للقلق أيضاً: "بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدى الله." وبعبارة أخرى، خذ الأشياء التي تقلقك واجعلها تصبح مواضيع صلواتك الحياتية، وبدلاً من القلق بشأنهم صل عنهم.

حوّل همومك إلى صلوات.

يُميّز بولس بين الصلاة والدعاء، فالصلاة هي التواصل والشركة مع الله. إنها التحدث معه وعبادته ومحبته لشخصه، أما الدعاء فهو تقديم طلب عندما يتحوّل الحديث بينك والله إلى حاجتك الحالية. يُعلمنا بولس أن نجعل طلباتنا معروفة لله، لكن علينا أن نبدأ بالعبادة والصلاة والمحبة أولاً. يجب أن تسبق الصلاة طلباتنا دائماً.

عندما نتعامل مع مشكلاتنا المقلقة بهذه الطريقة ونأتي إلى الله من خلال الصلاة والدعاء والشكر، تكون النتيجة النهائية هي أن ننعم بالسلام الذي يفوق كل عقل. على الرغم من أن المشكلات الخارجية لم يهتموا بها بعد (وربما ازدادت سوءاً) فإنك لا تزال تحيا في سلام لا يُصدّق.

يا أبانا السماوي، شكراً لك على شخصك وكل ما تفعله من أجلنا، باركنا بسلامك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أعمال الرسل ١: ١-٤: ٣٧

صلاة بولس

"... وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمِ رُوحِي لِنَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَى، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ..."
(كولوسي ١: ٩-١٠)

منذ أن سمع بولس عن إيمان أهل كولوسي بيسوع، وهو يُصلي باستمرار من أجل هؤلاء المؤمنين في كولوسي.

أولاً: صلى بولس حتى يمتلئوا بمعرفة مشيئته، وطلب أن تأتي هذه المعرفة من خلال الحكمة والفهم الروحي، وهذا هو مفتاح معرفة مشيئة الله لك. قد يجذبك جسدك في اتجاهٍ أو آخر لكن روح الله فيك سيوجهك لتحقيق هدف الله المحدد والفردى والسيادى.

حينما نسلك في قوّة روح الله وسلطانه يُمكننا السلوك كما يحقّ للرّب.

صلى بولس لكي يسلكوا كما يحقّ للرّب، هل هذا ممكن وفي استطاعتنا؟ بصفتنا أبناءه المتبّنين، يجب أن نعيش وفقاً إلى قانون العائلة المالكة، السلوك كما يحقّ للرّب هو السلوك في المحبة والطهارة والسلام والإيمان.

كان التماس بولس التالي من أجلهم هو أن يكونوا مُثمرين في كل عمل صالح، إذ تنتج أعمالنا الصالحة من علاقتنا مع يسوع، بينما تتدفق حياته فينا وتثمر إثماراً طبيعياً.

أخيراً، طلب بولس أن يزيّدوا وينموا في معرفتهم بالله، كل ما نحتاج إلى معرفته عن الله قد أعلن لنا في كلمته.

يا لها من صلاة جميلة يُمكن أن تكون لك شخصياً أيضاً.

يا أبانا السماوي، علّمنا طرقك وأرشدنا في حقك حتى تكون حياتنا انعكاساً ليسوع المسيح. آمين.

قراءات اليوم: أعمال الرسل ٥: ١ - ٧: ٦٠

الظفر

"إِذْ جَرَدَ الرَّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جَهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ."

(كولوسي ٢: ١٥)

انتصر يسوع في معركة حاسمة على الصليب، فقد هزم الشيطان وفتح أبواب السجن من خلال طاعته. كانت هذه النصره عظيمة، وحتى اليوم، بعد ألفي عام، لا يزال الشيطان مهزومًا، ولا يزال مقهورًا. وكلّ مَنْ يرغب في تغيير ولائه من مملكة الظلمة (حيث يحكم الشيطان) إلى مملكة النور (حيث يحكم يسوع)، يتعيّن على الشيطان أن يفلته من قبضته. فتح الصليب الباب على مصراعيه، والشيطان عاجز عن إغلاق هذا الباب.

وفّر يسوع لنا طريقة النصره.

علينا أن لا نخضع للشيطان، وعلينا أن لا نستسلم للظلمة أو التمرد الجسدي، فالنصره التي حقّقها يسوع على جبل الجلجثة تعني أننا يُمكن أن نحصل على حياة جديدة، ويُمكننا أن نستقبل المنتصر بصفته ربنا ومخلصنا، وأن نخدمه بكل سرور. من الواضح أنّ رؤساء وسلطين ظلمة هذا الدهر عنيدون، لكن لا يُمكن أن يُسيطروا عليك إلا إذا سمحت لهم بذلك. من خلال يسوع يُمكنك التغلّب على تلك القوى المظلمة وإجبارها على التراجع.

في تلك الساعات الست على الصليب، أتاح لنا يسوع طريقًا لتطهيرنا ولتقويتنا وشقّ طريقًا لنا حتى يقهر الذين يأسروننا. وسدّ الفجوة بين الله والإنسان حتى نتمكّن من الاقتراب منه ومعرفته بصفته الأب السماوي.

تعني النصره التي حقّقها يسوع أننا نستطيع أن نعرف النصره ونُحقّقها من خلاله. رغم أنّ الشيطان لن يتوقّف أبدًا عن محاولة إغرائك بعيدًا عن الله يُمكنك الوقوف ضد هذا الإغراء ومعرفة النصره المجيدة التي من خلال يسوع المسيح.

يا أبانا السماوي، نُصلّي لأجل أولئك الذين يُصارعون الجسد اليوم أن تجعلهم يُدركون ما فعلته. افتح أعينهم على النصره التي يُمكنهم تحقيقها من خلال ابنك. في اسم يسوع، آمين.

مُسْتَدْرُونَ مَعَ الْمَسِيحِ

"فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَتْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ."
(كولوسي ٣: ١-٣)

الإيمان بالمسيح يعني أنك خليفة جديدة ومولود ثانية وتعيش حسب الروح، والاستنتاج المنطقي لقيامتك مع المسيح أن تسعى نحو الأشياء التي من فوق حيث يجلس المسيح على يمين الله، لأنني مسيحي ولأنني خليفة جديدة ولأن روحي أصبحت الآن حياة فأنا مهتمم بالأشياء الروحية، أي تلك الأمور التي من فوق.

فقد مُتَّ عن الحياة القديمة للجسد والأشياء المادية.

يُوضِّح بولس في هذا المقطع أننا، نحن المؤمنون، نحتاج إلى السعي وراء الأشياء الروحية أكثر من الأمور المادية، وهي الأشياء الأبدية وليست الزمنية. قال يوحنا: "لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ" (١ يوحنا ٢: ١٥). لقد مُتَّ عن تلك الحياة الخالية من الله، أي تلك الحياة التي تهتم بمحبة العالم وأشياء العالم، وصارت الآن حياتك مُسْتَتْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. نُصَلِّي أَنْ تَكُونَ حَيَاتِنَا وَأَفْكَارِنَا وَقُلُوبِنَا مُهْتَمَّةً بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ فَوْقَ وَأَنْ يَرْفَعَنَا اللَّهُ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى مِنْ فساد هذا العالم والسلوك حسب الروح واستثمار حياتنا في ما هو أبدي.

يا أبانا السَّمَاوِي، نشكرك على المستقبل الذي وعدتنا به. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أعمال الرسل ١٢: ٢٥ - ١٥: ٣٥

واظبوا على الصلاة

"وَإِظْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ..." (كولوسي ٤: ٢)

قال بنو إسرائيل إلى صموئيل: "صَلِّ عَنْ عِبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ حَتَّى لَا نَمُوتَ" (١ صموئيل ١٢: ١٩) لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى وَشِكَ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِمْ وَيَدِينَهُمْ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِمْ، وَرَدَّ صَمُوئِيلُ عَلَيْهِمْ: "وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُخْطِيَ إِلَى الرَّبِّ فَأَكْفَ عَنْ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِكُمْ" (١ صموئيل ١٢: ٢٣). ورأى أن عدم الصلاة ستكون في الواقع خطيئة ضد الرب. أتساءل كم منا مُذنبون بخطيئة عدم الصلاة أو كم منا يستسلم قبل الأوان لأن تلك الصلوات لم يستجب لها الله حسب توقيتاتنا.

يجب علينا أن لا نستسلم.

قد تتساءل: "لماذا يجب أن أواظب على الصلاة؟ إذا كان الله خَطَّ لذلك، أَلن يفعل الأمر على أي حال؟ أيمكنني أن أصلي مرة واحدة ثم أترك الأمر ليكون كما يكون؟" أولاً وقبل كل شيء، لا ينبغي أبداً اعتبار الصلاة تغييراً لفكر الله. هذا من شأنه أن يضعني في مقعد القائد. الله ليس جنياً يجب عن كل آمياتي، ونحن لا نحاول تغيير فكر الله من خلال الصلاة.

في بعض الأحيان يُؤخر الله الاستجابة لصلواتنا حتى نتوافق مع أهدافه، وأحياناً يتأخر الله حتى يمنحنا المزيد وحتى يتمجد، لكن في كلتا الحالتين علينا أن نواظب على الصلاة. دعونا نكرس أنفسنا للصلاة المستمرة، ونشكر الله كما يقول الكتاب: "فَلْيُحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ!" (مزمور ١٠٧: ٨).

يا أبانا السماوي، نشكرك اليوم على الحياة والقوة وعلى كل ما تُوفِّره لنا. ساعدنا على عدم الاستسلام بل الاستمرار في الصلاة. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أعمال الرسل ١٥: ٣٦ - ١٨: ٢٣

معروفون بالمحبة

"مُنذَرِينَ بِلا انْقِطَاعِ عَمَلِ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبِ مَحَبَّتِكُمْ،
وَصَبْرِ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللَّهِ وَأَبِينَا..."
(١ تسالونيكي ١: ٣)

أثنى بولس على أهل تسالونيكي لعدة أشياء. أولاً: أثنى عليهم لأجل عمل إيمانهم. لم يعملوا بدافع الإحساس بالالتزام أو الخوف، بل كرد فعل على محبة الله ونعمته، يجب أن تكون الأعمال الصالحة تجسيدا لإيماننا.

بعد ذلك لاحظ تعب محبتهم، أعتقد بأن المحبة هي أقوى مُحفَظ في العالم. لا شيء يلهم الإنسان مثل المحبة، كما أن تعب المحبة ليس عبثاً، بل دائماً ما يكون فرحاً. يا له من أمر مُهم أن تملأ محبة المسيح قلوبنا بحيث تحفزنا في خدمتنا له.

صلاتنا أن يرى الناس محبة يسوع فينا.

السمة الثالثة التي ميّزت هذه الكنيسة هي صبر الرجاء المتمثل في رجاء عودة يسوع. الرجاء حسب ما أشار إليه بولس في رومية ٨: ٢٤، ليس شيئاً نراه بل شيئاً نتوقعه بسرور. إنه شيء نؤمن به ونعتمد عليه.

كيف الحال معك في هذه المجالات الثلاثة؟ هل تحقق أعمال الإيمان؟ هل تتعب في محبة مُخلصك؟ وهل تستريح على رجاء عودته القريبة؟ نُصلي أن نكون معروفين بهذه الصفات، وأن نكون معروفين بمحبة يسوع المسيح الذي يعمل في قلوبنا ويملاً قلوبنا بمحبة له ولكلمته ولبعضنا البعض والعالم الضال الذي نعيش فيه.

يا أبانا السّماوي، شكراً لك على الإيمان الذي تمنحه لنا وعلى امتياز أن نتعب عاملين من أجلك، فنحن ننتظر ذلك اليوم الذي تكون مشيئتك هنا على هذه الأرض كما في السماء. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أعمال الرسل ١٨: ٢٤ - ٢١: ١٦

كلمة الله القويّة

"مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا نَشْكُرُ اللَّهَ بِلَا انْقِطَاعٍ، لِأَنَّكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةً خَبَرْتُمْ مِنَ اللَّهِ، قَبَلْتُمُوهَا لَا كَلِمَةَ أَنَسٍ، بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَلِمَةُ اللَّهِ، الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ". (١ تسالونيكي ٢: ١٣)

إذا كان الكتاب المقدّس هو مجرد اختراع بشري يجب الاعتراف أنّ مَنْ قام بتأليف هذا الكتاب هو أذكى إنسان لأنّ هذا الكتاب المقدّس قد كتبه أربعة وأربعون كاتبًا مختلفًا على مدار ١٥٠٠ عام، ومع ذلك يحتوي الكتاب المقدّس على قصّة موحّدة صمدت أمام اختبار الزمن والتحليل النقدي الشديد. لم يكن لأيّ كتاب آخر مثل هذا التأثير العميق لنشر الخير في العالم أكثر من الكتاب المقدّس. شبّه البعض الكتاب المقدّس بالسنديان الذي تعرّض للطرق عليه على مدى قرون من قبل المشككين والمتشككين حتى بليت المطارق، لكن السنديان لا يزال قائمًا.

الكتاب المقدّس فريد من نوعه في جوانبه النبوية، لأنه يتحدّث عن أشياء قبل حدوثها بسنوات، بل قبل آلاف السنين في بعض الحالات.

وصف بولس الكلمة بأنها "الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ." من الجميل جدًّا رؤية تأثير الكلمة على حياة أولئك الذين دمّرتهم الخطيّة تقريبًا. بمجرد تطهيرهم وفدائهم وإطلاق سراحهم تصبح حياتهم ذات معنى. تُحدث كلمة الله تغييرًا ليس فقط في أولئك الذين في كنيسة تسالونيكي قبل ٢٠٠٠ سنة، بل أيضًا في أولئك الذين في الكنيسة اليوم.

يا أبانا السّماوي، شكرًا لك على قوّة كلمتك وعلى الطريقة التي تستخدمها لتغيير واستعادة الأنفس. يا رب، نشكرك لأنك أنت نفسك هو أمس، واليوم، وإلى الأبد. ساعدنا أن نستقبل حقك ثمّ نشاركه مع الآخرين. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أعمال الرسل ٢١: ١٧-٢٨: ٣١

إكمال الإيمان غير الناضج

"... الْفَرْحَ الَّذِي نَفَرِحُ بِهِ... طَالِبِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ، أَنْ نَرَى
وُجُوهَكُمْ، وَنَكْمَلْ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ." (١ تسالونيكي ٣: ٩-١٠)

الكثيرون اليوم يفتقرون إلى إيمانهم ويتجلى هذا الأمر في الطريقة التي يعيشون بها، لأنهم يعترفون بإيمانهم لكنهم يعيشون حسب الجسد، وبدلاً من إظهار الكراهية نحو الشر ينجذبون إليه بالفعل، فإذا كانوا يؤمنون حقاً بالكتاب المقدس لن يفعلوا الأشياء التي يقومون بها، وإذا كانوا يؤمنون بالإنجيل حقاً لن يقبلوا بالتزام تعوزه الحماسة تجاه مُخلصهم، لكن هؤلاء يُظهرون تمسكهم بيسوع عندما يكون الأمر مُناسباً لهم وإذا كان لا يتعارض مع خطتهم.

هل من رجاء لشخص لديه مثل هذا الإيمان غير الناضج وغير المُكتمل؟
نعم، عليك أن تأتي بهم إلى كلمة الله.

الإيمان التام بكلمة الله يُشجع شهادتنا ويطرد الخوف إلى الخارج ويُبعد القلق، لكن أولئك الذين إيمانهم غير ناضج يفتقرون إلى الجرأة والثقة، ولا يمكنهم الشهادة عن يسوع لأنهم لا يثقون به تماماً.

هل يوجد رجاء لشخص لديه إيمان غير ناضج؟ وإذا كان يوجد رجاء، كيف يمكن تكميل مثل هذا الإيمان؟ يمكن تحقيق ذلك بأن تجعلهم أكثر فهمًا لله ومعرفةً به وبكلمته، وهو ما أعلنه الله عن نفسه، بينما تدرس الكتاب المقدس وتقرأ روايات أولئك الذين وضعوا إيمانهم في الله وكيف خلصهم الله، يزيد الإيمان: "إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ" (رومية ١٠: ١٧).

كُلْنَا نَفْتَقِرُ إِلَى الْإِيمَانِ فِي مَجَالَاتٍ مَعِينَةٍ، لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ صَلَاتِنَا، "يَا رَبِّ.. زِدْ إيماني". صَلَاتِنَا أَنْ نَقْضِيَ بَعْضَ الْوَقْتِ فِي كَلِمَتِهِ حَتَّى يَتِمَّكَ مِنْ إِكْمَالِ نَقَائِصِ إِيمَانِنَا.

يا أبانا السَّمَاوِي، زِدْ إيماننا واجعله إيماناً تاماً وكاملاً فيك، وفي كلمتك وفي وعودك.
في اسم يسوع، آمين.

سَنخَطِفُ جَمِيعًا

"لَأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهِتَافٍ، بِصَوْتِ رَتِيسٍ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللَّهِ،
سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ
أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنَخَطِفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي
السُّحْبِ لِمَلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ
الرَّبِّ." (١ تسالونيكي ٤: ١٦-١٧)

في يوم من الأيام سيأتي يسوع من أجل كنيسته وسيخطفنا ويأخذنا بقوة خارج هذا العالم، وهذا هو الاختطاف. يُجادل البعض بجهل في فكرة الاختطاف ويُعلنون أن الكلمة الحقيقية للاختطاف التي جاءت من الإنجليزية لم يذكرها الكتاب المقدس، لكن الكلمة اليونانية "هاربازو" تُترجم في نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس على أنها "أخذ بقوة". والكلمة تعني "أن تؤخذ بقوة أو بسلطان." وفي الترجمة من اليونانية إلى الفولجاتا اللاتينية للكتاب المقدس استُخدمت كلمة (Raptus) وجاءت كلمة (Rapture) التي تعني الاختطاف من هذه الكلمة.

الله يود أن نعيش في استعداد دائم دقيقة بدقيقة لعودته.

عندما يحدث الاختطاف سيفاجئنا، لذا يقول الكتاب: "فَكُونُوا أَنْتُمْ إِذَا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَّظَنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ" (لوقا ١٢: ٤٠). اليوم قريب. وبصوت صراخ سيقول: "هيا إليّ!"، ونحن الذين على قيد الحياة والباقيين سنؤخذ بقوة، أي سنخطف، من هذا العالم الملعون بالخطيئة.

هل أنت مُستعد لهذا الحدث الرائع؟

يا أبانا السماوي، شكرًا لك على الرجاء المجيد للظهور المبارك لإلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح. ساعدنا أن نحيا بطريقة تجعلنا مُستعدين لهذه اللحظة. آمين.

قراءات اليوم: رومية ٣: ٢١ - ٥: ٢١

دعونا نسهروا

"فَلَا نَنَمُ إِذَا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرَ وَنُصَحِّ." (١ تسالونيكي ٥: ٦)

في رسالة الله إلى كنيسة ساردس، قال الكتاب: "فإني إن لم تسهر، أقدم عليك كلس، ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك" (رؤيا ٣: ٣). يجب أن نترقب عودة المسيح، عندما كان يسوع يتكلم لتلاميذه عن مجيئه، كان يقول لهم مرارًا وتكرارًا: "اسهروا".

إذا ترقبت بسهر عودة يسوع المسيح لن يفاجئك كلس في الليل، ولن يأتي ليفسد ويسرق ممتلكاتك. العالم من حولنا يحيا في ظلام. إنه لا يدرك حتى علامات عودته، والعالم يستمر في أعماله كالعادة وهو جاهل بأمر الله وكلمة الله.

لا يمكننا أن نتحمل كوننا عميانًا أو جاهلين.

يجب أن نسلك في النور بصفتنا أبناء الله، هذا يعني أننا نحتاج إلى التعرف على الأوقات التي نحيا فيها ونسلك فيها بالتدقيق وليس في ظلام أو في جهل عن عودة ربنا الوثيقة، ويجب بصفتنا أبناء الله أن لا ننام بل نترقب عودته بشغف.

يجب أن نترقب بسهر العلامات. لن نتعرف على هذه العلامات إذا لم نكن على دراية بما يحدث حولنا. قال يسوع: "ومتى ابتدأت هذه تكون الكوارث، والعنف، والحروب، والانهيال الأخلاقي، والاضطراب الاجتماعي)، فانتصبوا وازفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لَأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ" (لوقا ٢١: ٢٨). لقد حان الوقت اليوم أن ننظر لأعلى وأن نسهروا وأن نكون أكثر واقعية لأن يسوع سيأتي قريبًا إلى كنيسته.

يا أبانا السماوي، في هذه الأيام المظلمة، ساعدنا نتمسك برجاء مجيئك. تعال سريعًا، يا رب. آمين.

قراءات اليوم: رومية ٦: ١ - ٨: ٣٩

اشكروا

"اشكروا في كل شيء، لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم." (١ تسالونيكي ٥: ١٨)

يُمكن أن نعرف جوانب معينة من مشيئة الله على وجه اليقين. على سبيل المثال، مشيئة الله تعترف أن يسوع المسيح هو ربنا. إنها مشيئته أن نسلك في المحبة. إنها مشيئته أن نعامل بعضنا البعض بلطف. إنها مشيئته أن نغفر لمن أساءوا إلينا. عندما يخبرنا الكتاب المقدس أن نفعل شيئاً يمكننا أن نكون على يقين من أنها مشيئة الله لنا.

في هذا النص، يُخبرنا بولس أن مشيئة الله هي "أن نشكر في كل شيء، لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتنا." لاحظ أنه لم يقل: "اشكروا في بعض الأشياء..." بل قال "في كل شيء".

إذا أردنا تقديم الشكر في كل شيء، يجب أن نفهم بعض الحقائق الأساسية عن الله.

يجب أن نفهم أن الله يتحكم في كل ظروف الحياة وأن تلك الظروف تعمل من أجل مصلحتنا، ويجب أن نفهم الحقيقة المدهشة المتمثلة في أن الله يُحبنا محبة كبيرة.

الله لم يُقدّم لنا وعداً بعدم تعرّضنا للألم والمعاناة، بل وعدنا أننا لن نشعر بالألم في حياتنا، لكن حتى في هذه المعاناة أو الألم يجب أن نشكر لأن الله سمح بذلك، وإذا سمح الله بذلك يُمكننا الثقة في أن له هدفاً صالحاً من ذلك.

يا أبانا السماوي، ساعدنا أن ندرك المنظور الصحيح بشأن الألم والخسارة وخيبة الأمل، وجميع الظروف الصعبة الأخرى التي تُحاول سرقة إيماننا. عندما تأتي تلك اللحظات الصعبة، ذكّرنا يا رب أن نُقدّم لك الشكر. في اسم يسوع، آمين.

قضاء عادل

"إِذْ هُوَ عَادِلٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ يُجَازِيهِمْ ضَيْقًا،
وَأَيَّاكُمْ الَّذِينَ تَتَضَايِقُونَ رَاحَةً مَعَنَا، عِنْدَ اسْتِعْلَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ
مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ قُوَّتِهِ..." (٢ تسالونيكي ١: ٦-٧)

في أثناء خدمة بولس في تسالونيكي سعى الناس إلى قتله، لذلك اضطر إلى الفرار من أجل حياته، وأحبب ذلك قتلة بولس المحتملين الذين وجَّهوا غضبهم إلى كنيسة تسالونيكي، فكتب بولس هذه الرسالة لتعزيتهم.

يبدو أن الناس يُعارضون دائماً أولئك الذين يُحاولون العيش حياة تقيّة ويسخرون منك ويخدعونك ويكذبون عليك، وهذا يجعلك تتساءل: "يا رب، لماذا تسمح لهؤلاء الأشرار أن يعذبوا ويؤلموا أولئك الذين يخدمونك؟"، لا بد أن مؤمني تسالونيكي كانوا يطرحون هذا التساؤل، لذلك كتب بولس من أجل تشجيعهم بأنه عندما يعود الرب سيتعامل أولاً مع مضطهديهم.

يُحذّر الكتاب المقدّس مراراً وتكراراً من أن الله سيدين أعداءه.

يتجلّى برّ الله في أحكامه ضد أولئك الذين اضطهدوا الكنيسة، فالضيقة لن تكون للكنيسة بل لأولئك الذين أزعجوا الكنيسة. ولأن الله عادل ومنصف وبار يُمكننا أن نكون متأكّدين من أن أحكامه ستكون عادلة ونزيهة وبارّة.

يوم الرب هو حدث من شقين، يبدأ بالقضاء وينتهي بالتأسيس المجيد لملكوت الله على الأرض. أعتقد بأن العالم الآن ينتظر قضاء الله، صلاتنا أن نحسب مُستحقين أن نحيا في سلامٍ ونستريح معه.

يا أبانا السّماوي، ساعدنا أن ندافع عن يسوع المسيح ونقف في وجه الشر. يا رب، دعنا نحيا بطريقة تُرضيك. آمين.

سِرَّ الإِثْمِ

"لأنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الوَسْطِ الَّذِي

يَحْجُزُ الآنَ" (٢ تسالونيكي ٢: ٧)

كَتَبَ بولس إلى أهل تسالونيكي يُؤكِّد لهم أنَّه على الرغم من الاضطهاد الذي عانوا منه فإنهم لم يجتازوا الضيقة العظيمة بعد، سيحدث شيئاً قبل ذلك اليوم: ضعف الكنيسة واستعلان الأثيم.

انتشر الإثم بالفعل في أيام بولس وازداد جداً، لماذا ينجذب الناس نحو الإثم مع أنه يُؤدِّي إلى كارثة؟ هنا يكمن السرّ.

كلَّ يومٍ، يرفض الناس يسوع المسيح، الطريق الحقيقي الوحيد للسماء.

من غير المعقول أن يختار الناس عن قصد الشر ويفضّلونه على الخير حتى مع علمهم أن اختيارهم قد يقتلهم في النهاية. ومع ذلك يفعلون هذا الأمر ويصرّون عليه. بدأ الأمر في جنة عدن، عندما اختار آدم وحواء أن يأكلا من الشجرة التي أعلن الله لهما أنها ستسبب في موتهما. يا له من أمر غامض أن يختار الناس طريقاً يُؤدِّي إلى الموت بدلاً من المسار الذي يُؤدِّي إلى الحياة، يا له من أمر مُحزن أن يختار الناس طريقاً لن يأتي سوى بالبوؤس والدمار، ومع ذلك يفعلون ذلك.

يقول الكتاب في إشعياء ١: ١٨ "هَلَمْ نَتَحَاجَجْ [عقلياً]، يَقُولُ الرَّبُّ." الطاعة معقولة. وقبول الخلاص الذي يُقدِّمه يسوع أمر معقول، ومع ذلك لا يزال الناس يتجاهلونه لأنهم يحبّون الظلام أكثر من النور لأنّ الإثم أكثر جاذبية لهم من الطاعة.

افحص قلبك اليوم، اطلب من الله أن يريك إذا كنت تختار الإثم بدلاً من الطاعة، فإذا وجدت أنك اخترت الإثم عليك أن تُقدِّم توبة.

يا أبانا السَّمَاوِي، ساعدنا على الاهتمام بكلمتك حتى لا نتعرّض للخداع، ساعدنا أن نُسلم قلوبنا وحياتنا ليسوع المسيح الحي. آمين.

إرساله الله للخلاص

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحَقَّةٌ كُلُّ قَبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا." (١ تيموثاوس ١: ١٥)

في أحد الأيام، بينما كان يسوع يتناول الطعام مع جامعي الضرائب والخطاة الآخرين سمع الكتبة والفريسيين يُشكِّكون في اختياره العشاء مع خطاة. يقول الكتاب: "فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ" (مرقس ٢: ١٧).

لا أحد بعيد عن محبة الله.

إذا كنت بخير وبصحة جيدة لن تحتاج إلى طبيب، لكن عندما تكون مريضاً ستحتاج إلى المساعدة. كان الإنسان مريضاً بعد أن اختار طريقاً مميتاً أدى إلى المرض والبؤس والدمار. ورأى الله محنة الإنسان ورحمه وأرسل ابنه، الطبيب العظيم. الله لم يرسل يسوعاً لدينونة العالم. لم يكن ذلك ضرورياً لأن العالم أدين بالفعل، لكن الله أرسل يسوع "ليخلص به العالم" (يوحنا ٣: ١٧).

لاحظ أن بولس يدعو نفسه أول الخطاة. كان يعرف من هو، لم يُقدِّم بولس أي أعذار لحياته الماضية. كانت النقطة التي أثارها هي أنه إذا كان يسوع خالصه رغم تجديفه وموافقته على ارتكاب الجرائم ضد المسيحيين الذين كان يصطادهم ويقتلهم، فلن يشعر بقية البشر بالقلق وسيسامحنا يسوع ويخلصنا أيضاً لأنه وصل إلى أدنى الأعماق وأنقذ أسوأ المتعدين، ويمكنه الوصول إليك في وهدة خطيتك ويقودك إلى نوره، لا أحد بعيد عن محبة الله.

يا أبانا السماوي، أشكرك على إرسال ابنك إلى العالم ليغفر ويخلص مرضى الخطية. في اسم يسوع، آمين.

وسيط واحد

"لأنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ: الْإِنْسَانُ
يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ
فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ..." (١ تيموثاوس ٢: ٥-٦)

يا لها من عجرفة ووقاحة من الإنسان المحدود الخاطئ أن يظن أنه يمكننا أن نقف ببجاجة أمام الله الأزلي القدوس. الله طاهر بلا حدود ونحن مُشوّهون بالخطية. الله نور ونحن نسكن في الظلام. إذا كيف يُمكن للإنسان الخاطئ أن يرجو الوقوف في حضرة الله؟ لا يوجد سوى طريقة واحدة، فقد صرخ أيوب من أجل وسيط، وطالب بجسر يربط بين كل من الله والإنسان. كان يسوع هو هذا الوسيط، فقد كان إلهاً وصار بشراً ليقف في الثغر الذي بين الله وبيننا.

لا يستطيع قديس أن يُخلصك، يسوع وحده هو الذي يستطيع أن يُخلصك.

لا يُمكن لقديس أن يقف في الثغر من أجلك، ولا حتى القديسة العذراء مريم تستطيع أن تفعل ذلك من أجلك. بغض النظر عن مدى برّ أو قداسة هذا القديس في أثناء حياته أو حياتها على الأرض، فقد كان مجرد إنسان، كما كانت العذراء مريم مجرد امرأة. يُمكنك أن تُصلي طوال اليوم لقديس ميت وسيظل هذا القديس عاجزاً ولا يستطيع تجاوز الهوة بينك وبين الله. يسوع وحده هو الذي يستطيع فعل ذلك من أجلك، لأنه وحده يستطيع أن يلمسك أنت والله. إنه الوسيط الحقيقي الذي أرسله الله ليأتي بنا إلى نفسه.

قدّم موت يسوع المسيح وقيامته الطريقة الممكنة للاقتراب من الآب غير المحدود والأزلي والقدوس والطاهر والمهوب، ونحن نقف أمامه أبراراً بسبب برّ يسوع وسيطنا. أدعوك أن تُسبِّح الله بسبب عمل ابنه.

يا أبانا السماوي، شكراً لك لأنك صرت الوسيط الذي كان أيوب يصرخ من أجله، فقد وضعت يدك على كل منا. شكراً لك على هذا الرجاء الأبدي. في اسم يسوع، آمين.

السّر

"... عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ،
تَرَاعَى لِمَلَائِكَةٍ، كَرَزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَّمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي العَالَمِ، رَفَعَ فِي
المَجْدِ." (١ تيموثاوس ٣: ١٦)

للتقوى سرّ عظيم لأنّها تجعل الإنسان يصير مثل إلهه. يُعلن كاتب المزمور في حديثه عن الأصنام الوثنية التي لا تتكلم ولا تسمع ولا ترى ولا تتحرك "مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا" (مزمور ١١٥: ٨). إنّها حقيقة نفسية أساسية أنّ يصبح الرجل مثل إلهه. إذا كان إلهك مُحبّاً ستصبح مُحبّاً، وإذا كان إلهك صالحاً ستصبح صالحاً، وإذا كان إلهك بغيضاً ومريراً حينئذٍ ستصبح بغيضاً ومريراً.

نحن أتباع الله نتغيّر لنكون مثله يوماً بعد يوم.

يُخبرنا الكتاب المقدّس: "نَحْنُ أَوْلَادُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدَ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ" (١ يوحنا ٣: ٢).

كيف أحبّ أن أرى هذا السرّ يتكشف في حياتي الخاصة لرؤية التغييرات التي يفعلها الله يوماً بعد يوم وأنا أتبعه وأخدمه.

قال داود: "أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِسَبْهِكَ" (مزمور ١٧: ١٥). ذات يوم سأستيقظ وأجد نفسي في السماء، وأكون مثله تماماً، هذا هو سرّ التقوى: الحياة المتجددة على صورته.

يا أبانا السماوي، شكرًا لك على قوّة روحك في تجديد حياة الشخص حتى تكون على صورتك. من فضلك اعمل في قلوبنا وحياتنا الآن، ساعدنا على الخضوع إلى لمستك، لن نقاوم أبداً ما تريد أن تفعله فينا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ١ كورنثوس ٨: ١ - ١١: ١

كُنْ قَدْوَةً

"لَا يَسْتَهْنِ أَحَدٌ بِحَدَاتِكَ، بَلْ كُنْ قَدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلَامِ، فِي
التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الْإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ." (١)
تيموثاوس ٤: ١٢)

لأن تيموثاوس كان صغيراً فاستهان البعض به في الكنيسة ورفضوا قبول أي أمر منه. هكذا كتب بولس إلى تيموثاوس قائلاً: "انظر.. كُنْ قَدْوَةً". أوجز بولس ستة مجالات يجب أن يكون فيها تيموثاوس قدوة للمؤمنين فيهم.

في الكلام: يُمكن تفسير ذلك بطريقتين. أولاً: ربما كان بولس يعني "كُنْ قَدْوَةً في كلامك" أو كان يعني أيضاً "كُنْ قَدْوَةً في معرفتك بالكتاب المقدس وفهمك له"، أي "كُنْ رجلاً في كلمتك"، وكل من المعنيين مهم.

في التصرف: دع نمط حياتك يكون قدوة ونموذجاً يحتذى به لما ينبغي أن يكون عليه المؤمن. اجعل المسيح نموذجاً لأفعالك ومواقفك.

في المحبة: المحبة التي وصفها بولس في ١ كورنثوس ١٣ هي التي يجب أن تنبثق من حياة كل مؤمن.

في الروح: البعض يتمتعون بروح حلوة، والبعض الآخر يتمتعون بروح خسيصة، لا يوجد مكان للروح الخسيصة بين المؤمنين.

في الإيمان: قد يعني هذا أيضاً أحد أمرين، إما أن نكون قدوة في ثققتنا بالله أو في جدارتنا بالثقة أو في كليهما.

في الطهارة: كان تيموثاوس شاباً غير متزوج وكان يعيش في مجتمع وثني فاسد، لذا كان بولس يحثه على أن يعيش حياة الطهارة وحياة فوق الشبهات.

رسالة بولس هي لكل عصر، نحن نمثل المسيح في كل من الكنيسة والعالم الذي يتساءل عن المسيحية.

يا أبانا السماوي، ساعدنا حتى نكون قدوة تقيّة للعالم، حتى يعود المجد لك. آمين.

خطبة التحزب والمحابة

"أَنَا شِدُّكَ أَمَامَ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُخْتَارِينَ،
أَنْ تَحْفَظَ هَذَا بِدُونِ غَرَضٍ، وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا بِمَحَابَاةٍ."

كان بولس يُوجِّه تيموثاوس إلى أمور مثل رعاية الأرامل وعلاقته بشيوخ الكنيسة وقواعد التعامل مع الشباب وما إلى ذلك، ثمَّ طالبه أن لا يظهر أي معاملة تفضيلية أو محاباة. لاحظ هذه الأشياء دون تفضيل أحد على الآخر.

يؤكد الكتاب المقدس لنا أن الله لا يُحابي الوجوه، لكن لسوء الحظ، كثيرًا ما نظهر نحن المحاباة لأننا نميل إلى تكريم الأثرياء وتنحية الفقراء جانبًا، لكن الله ليس كذلك. إنَّه مُهتَمٌّ بخلاص نفس أفقر رجل على وجه الأرض بالقدر ذاته الذي يهتمُّ فيه بخلاص أغنى نفس. لا تعني المكانة الاجتماعية شيئًا لله، نحن جميعا موجودون على المستوى نفسه وعلى متن الطائرة ذاتها.

إذا كُنَّا ندعى أنفسنا باسمه فنحن نحتاج إلى التشبُّه بوجهة نظره عن التحزب والمحابة.

لا يهم مقدار النجاح الذي حققته أو مقدار الثروة التي جمعتها أو مَنْ أنت من حيث التصنيف العالمي، لا يهم إذا كنت تسكن في قصر أو كوخ، بغض النظر عن كيف ينظر إليك أي شخص آخر فأنت تهمَّ يسوعًا.

يجب أن نجد طريقة لحل الخلافات بيننا. كيف يُمكننا الوصول إلى عالم ضائع إذا لم نره بالطريقة التي يراه بها يسوع؟ نحتاج إلى تعلُّم أن نحبَّ الآخرين كما يُحبُّنا يسوع، وأن نقدِّرهم لأنَّه يهتمُّ بنا كثيرًا.

يا أبونا السَّماوي، شكرًا لك على محبَّتكَ الكبيرة لنا. ساعدنا أن نحبَّ بمحبَّتكَ دون تفضيل أو محاباة. في اسم يسوع، آمين.

الغنى الحقيقي

"وَأَمَّا التَّقْوَىٰ مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ." (١ تيموثاوس ٦: ٦)

كثيراً ما يقول الناس: "ياه.. لوربحت اليانصيب!" لكن قد تُفاجأ. أظهرت الدراسات أنه في كثير من الأحيان هذه الجوائز العملاقة تفسد حياة الرابحين، ويتحولون من كونهم سعداء الحظ إلى الشعور بالقلق. على الرغم من أنهم اعتقدوا بأن المال سيغمرهم بسعادة كبيرة فإنه في كثير من الحالات لا يؤدي هذا المال سوى إلى الحزن.

البشر يكافح لبناء ثروتهم لكن في يوم الدينونة لن تكون هذه الثروات ذات قيمة، لأنه لا يمكنك شراء الله. مع ذلك، الغنى الحقيقي أبدي ولا شيء يمكن أن يمحيه، يمكنك أن تكون فقيراً في هذا العالم وأن تكون وريثاً لملكوت الله.

الغنى الأرضي زائف.

قال إرميا: "هكذا قال الرب: لا يفتخرن الحكيم بحكمته، ولا يفتخر الجبار بجبروته، ولا يفتخر الغني بغناه. بل بهذا ليفتخرن المفتخر: بأنه يفهم ويعرفني أني أنا الرب الصانع رحمة وقضاء وعدلاً في الأرض، لأنني بهذه أسر، يقول الرب" (إرميا ٩: ٢٣-٢٤).

وقال بولس: "ليس أني أقول من جهة احتياج، فإني قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه. أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن أستفضل. في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع، وأن أستفضل وأن أنقص" (فيلبي ٤: ١١-١٢).

بدلاً من السعي إلى جميع المزيد من الثروة، دعونا نتعلم قيمة القناعة.

يا أبونا السماوي، نشكر لأنك قدمت لنا هذا الغنى الهائل، علمنا أن نكون قانعين بما قدمته لنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ٢ كورنثوس ١: ١-٢: ١١

الموت أبطل

"... مَخْلَصَنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ
وَالْخُلُودَ بِوَأَسِطَةِ الْإِنْجِيلِ." (٢ تيموثاوس ١: ١٠)

شيء واحد يُمكنك أن تقولهُ عن الموت هو أنه مُؤكَّد. حتى الآن، تقول الإحصاءات إنَّ ١٠٠ من كل ١٠٠ يلقون حتفهم ويموتون، لكن الظاهرة المُثيرة للاهتمام هي أنه إذا ولدت مرة واحدة ستموت مرَّتين، وإذا ولدت مرَّتين ستموت مرة واحدة فقط.

عند موتنا الجسدي سنُتغيَّرُ وسنُخضع لعملية التحوُّل. هذا ضروري لأننا الآن في أجساد فاسدة، لكن لكي نعيش في السماء نحتاج إلى أجساد غير قابلة للفساد، وعندما تُحلَّ خيمة الجسد وعندما تعود أجسادنا إلى التراب سنكون في وجود أبدي مع الله. يا له من وعدٍ مجيد! ويا له من رجاءٍ مبارك!

سنقضِّي الأبدية مع الله. يا له من وعدٍ مجيد!

في أحد الأيام ستلتقط ورقة وتقرأ ما هو مكتوب عليها: "توفِّي تشاك سميث، راعي كنيسة كاليفاريا." ألا تصدِّق ذلك! إذا رأيت مثل هذه الورقة فاعلم تمام اليقين أنني لم أمُت، لكنني خرجت ببساطة من خيمة قديمة ممزَّقة إلى قصر جميل. يقول الكتاب: "بِنَاءٍ مِنَ اللَّهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ" (٢ كورنثوس ٥: ١). لذا، من فضلك لا تبكي عليَّ لأنك تعلم أنني لا أبكي في الأبدية. يقول كاتب المزمور: "أَمَامَكَ سَبَّحَ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نَعْمٌ إِلَى الْأَبَدِ" (مزمور ١٦: ١١).

يريد الله أن تكون له شركة معك، وقد أرسل ابنه من أجل إبطال الموت حتى تكون لك حياة أبدية معه، وهذه هي حقيقة رسالة الإنجيل.

يا أبانا السَّماوي، أشكرك على هذه الحياة والأبدية التي لنا من خلال يسوع المسيح. نُصَلِّي من أجل أولئك الذين لا يعرفونك ونطلب منك التحدُّث إلى قلوبهم. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ٢ كورنثوس ٢: ١٢ - ٧: ١٦

آنية كرامة

"فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا
لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." (٢ تيموثاوس ٢: ٢١)

كانت الآنية شائعة جداً في أيام الكتاب المقدس، وكانت بعض الآنية المصنوعة من الذهب أو الفضة تستخدم في أغراض الديكور. وصُنعت أوانٍ أخرى من الطين كانت تستخدم في حمل المياه أو جمع القمامة أو مياه الصرف، وهكذا كان يسمّى البعض منها "آنية كرامة"، والبعض الآخر "آنية هوان".

خذ لحظةً واسأل نفسك: "كيف تبدو حياتك وما تحتويه؟"، هل الأشياء التي تملأ حياتك طاهرة أم أنها مياه صرف؟

أنت مصنوع ليكون الله في حياتك.

اختار الله أن يملأ إناءً من الطين، هو أنت، بأكثر الأشياء قيمةً في الوجود، هو نفسه. إنه يريد أن يملأك بنفسه حتى تتدفق منك نعمته ورحمته ومحبتّه إلى عالم عطشان.

كتب بولس إلى تيموثاوس عن رجال الكنيسة الذين كانوا يخربون الناس بتعليم خاطئ، وأصبح هؤلاء الرجال "آنية هوان". لم يستطع الله استخدامهم وكانت عقيدتهم نجسة، وعلموا مفاهيمهم الخاصة بدلاً من تقديم الحقائق الإلهية، وبهذه الطريقة وصموا محتويات حياتهم بنكهة خاصة بهم.

كم من السهل أن تصبح إناء للهوان! كل ما يجب فعله هو التوقف عن تطهير فكري كل يوم، لكن إذا كنت تريد أن تكون إناء للكرامة مناسباً لاستخدام السيد تحتاج إلى الفرار من شهوة الجسد. عليك أن تتواصل مع الله في نهاية كل يوم وتطلب منه أن يطهرك من جديد.

يا الله، اجعلنا "آنية كرامة" لكي نسكب نعمتك على العالم من حولنا، طهرنا واستخدمنا يا رب. آمين.

مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ

"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ،
لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّادِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ..." (٢ تيموثاوس ٣: ١٦)

يحكي الكتاب المقدس عن الله الأزلي الذي خلق الكون. الله الموجود خارج الزمان والمكان، ويُخبرنا أن هذا الإله الذي خلق كل شيء يحب الإنسان ويريد أن يعيش في شركة معه، حتى ينال الإنسان بركات معرفته، فالكتاب المقدس هو كلمة الله للإنسان.

الكتاب المقدس معصوم وخالٍ من الأخطاء لأنه موحى به من الله.

يُثْبِتُ اللهُ مِنْ خِلالِ النُّبُوءَاتِ أَنَّهُ خَارِجُ نِطاقِ الزَّمَنِ، كَمَا أَنَّهُ وَحْدَهُ الَّذِي يَعْرِفُ النِّهَايَةَ مِنَ الْبِدَايَةِ، وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَبَّأَ بِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ، وَمِنْ خِلالِ التَّنَبُّؤِ بِالأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَزَالُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَثْبِتُ أَنَّهُ بِالْفِعْلِ مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ، وَأَنَّهُ مَحُورٌ نَحْوَ ٨٠٪ مِنْ نُبُوءَاتِهِ. عِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى تِلَامِيذِهِ عَنِ مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ، قَالَ: "أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ... أَمْضِي إِلَى الآبِ... وَقُلْتُ لَكُمْ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تَوْمُنُونَ" (يوحنا ١٤: ٢٨-٢٩). وَأَخْبَرَهُمْ مَقَدِّمًا عَنِ الأَشْيَاءِ الْقَادِمَةِ حَتَّى يَتِمَكَّنُوا مِنْ رُؤْيَةِ أَنَّهُ هُوَ بِالْفِعْلِ الَّذِي ادَّعَى أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ.

أَعْطَانَا اللهُ كَلِمَتَهُ حَتَّى نَفْهَمَ طَبِيعَتَهُ وَخَطَتَهُ لِلْفِدَاءِ وَالطَّرِيقَ إِلَى النَّمُوِّ الرُّوحِيِّ، وَالْحَقَائِقَ الَّتِي تَحْتَوِيهَا كَلِمَةُ اللهِ تَبْنِي إِيمَانَنَا. نُصَلِّي أَنْ يُسَاعِدَنَا اللهُ حَتَّى نَدْرُسَهَا يَوْمِيًّا وَنَكُونَ عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ فَقَطْ.

يا أبانا السَّمَاوِيِّ، شَكَرًا لَكَ عَلَى كَلِمَتِكَ الَّتِي هِيَ نُورٌ فِي طَرِيقِنَا الَّذِي يُوَجِّهُنَا إِلَى حَقِّكَ. فِي اسْمِ يَسُوعَ نُصَلِّي، آمِينَ.

قراءات اليوم: ٢ كورنثوس ١٠: ١-١٣: ١٤

الرَّبُّ وَقَفَ مَعِي

"وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تَتَمَّ بِي الْكِرَاةُ، وَيَسْمَعَ
جَمِيعَ الْأُمَمِ..." (٢ تيموثاوس ٤: ١٧)

في محاكمة بولس الأولى أمام نيرو بدت الأمور كاتمة ومظلمة لدرجة أن جميع رفاقه تركوه. وقال بولس: "في احتجاجي الأول لم يحضر أحدٌ معي، بل الجميع تركوني" (٢ تيموثاوس ٤: ١٦).

يا له من أمر فظيع أن تشعر أن الجميع تخلى عنك. يقول الكتاب المقدس إن "الصديق يُحِبُّ في كُلِّ وَقْتٍ" (أمثال ١٧: ١٧)، لكن في كثير من الأحيان نكتشف أن من اعتقدنا بأنهم أصدقاء حقيقيون كانوا مجرد معارف. على الرغم من أن الجميع قد يتركوك فإن يسوع سيقف دائماً معك. الربُّ لن يترك شعبه، كما قال داود: "أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَاوِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي" (مزمو ٢٣: ٤).

ما دام أعلم أن الربَّ يقف معي يُمكنني مواجهة تجارب الغد وشكوك المستقبل.

قد تشعر اليوم مثل بولس أنك متروك بمفردك وتواجه مستقبلًا مجهولًا. في هذه الليلة المظلمة يُمكنك أن تكون على يقين من أن يسوع يقف معك. يقول الكتاب: "هَآ أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٨: ٢٠)، وقال أيضًا: "لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ" (عبرانيين ١٣: ٥).

قال أحدهم ذات مرّة: "لا أعرف ما الذي يخبئه الغد، لكنني أعرف من يُمسك بالغد، وأنا أعرف من يمسك بيدي." سيقف الله معي في هذا الغد ويساعدني أجتاز خلاله.

يا أبانا السماوي، نشكرك على هذا التأكيد الرائع أنك ستكون معنا، ارفعنا يا رب عندما نعتقد بأننا لا نستطيع تحمل أكثر من ذلك. أمسكنا بيدك اليمنى. في اسم يسوع، آمين.

الاعتراف في مقابل الممارسة

"يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ لَكِنَّهُمْ بِالْأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ."
(تيطس ١: ١٦)

يعتقد الكثيرون بأنهم ما دام يقولون: "الآن سأذهب لأنام، أصلي أن يحفظ الله نفسي"، أن هذا يعني بالنسبة إليهم أنهم يعرفون الله، لكن هذا شعور زائف بالأمان إن لم تكن تحيا بالطريقة التي يجب أن تحياها. قال يسوع: "ولماذا تدعونني: يا رب، يا رب، وأنتم لا تفعلون ما أقوله؟" (لوقا ٦: ٤٦).

هل الله في رأيك مهتم أكثر بالاعتراف أم بالممارسة؟ قال يوحنا المعمدان: "فأصنعوا أثماراً تليق بالتوبة" (لوقا ٣: ٨)، بمعنى آخر "اجعل حياتك تتسق مع كلماتك".
تختلف معرفة الله تمامًا عن معرفة شيء عنه.

الإيمان بالله وحده لا يكفي يجب أن تتبعه حياة تتفق مع الله، الكلمات لا معنى لها، يمكنك أن تقول أي شيء أيًا كان، لكن المهم هو كيف تحيا حياتك؟

يُشَجِّعُنَا بُولْسُ عَلَى فَحْصِ أَنْفُسِنَا، لِأَنَّهُ قَالَ: "لَأَنَّنا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَّا حُكِّمَ عَلَيْنَا" (١ كورنثوس ١١: ٣١). هل من الممكن أن تكون أحد أولئك الذين تحدت بولس عنهم الموجودين في الكنيسة والذين يعترفون أنهم يعرفون الله، لكنهم ينكرونه فعليًا من خلال أعمالهم؟ هل سمحت لآلهة أخرى أن تحل محل محبتك له؟ هل هو حقًا الأول في حياتك؟

لا تعترف بإيمانك فحسب بل مارسه أيضًا.

يا أبانا السماوي، من فضلك اكشف لي عمًا إذا كنت أنكرك في عملي، ساعدني أن أرى ما إذا كان يوجد تضارب بين اعترافي وممارستي، ساعدني يا رب في معرفتك وخدمتك بالحق. في اسم يسوع، آمين.

الرجاء المباركة

"مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَمَخْلَصِينَ"
يَسُوعَ الْمَسِيحِ... " (تيطس ٢: ١٣)

رجاء المؤمن هو الحياة الأبدية مع الله، وبالنسبة إلينا الموت ليس النهاية؛ إنه ببساطة تحوّل ومجرّد تغيير للجسد، لكن إذا كان رجاءك ليس في يسوع المسيح لن تنال الحياة الأبدية، كما قال بولس: "بِدُونِ مَسِيحٍ... لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ" (أفسس ٢: ١٢).

إذا كنت بلا مسيح فأنت بلا إله ولا رجاء لك.

نحن المؤمنون لا نضع رجاءنا فقط على الحياة الأبدية بل نبحت أيضًا عن استعلان مجد يسوع المسيح الذي وعد أنه سيأتي مرة أخرى، فقد قال لتلاميذه: "لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلٌ كَثِيرَةٌ، وَإِلَّا فَيَأْتِي كُنْتُ قَدْ قَلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا أَتِي أَيْضًا وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يوحنا ١٤: ١-٣)، وهكذا ننتظر رجاء استعلان مجد ربنا يسوع المسيح.

أعطانا يسوع العديد من علامات عودته، أشياء يُمكننا أن نراقبها حتى نعلم أن مجيئه على الأبواب. آمالنا تتصاعد ونحن ننظر في جميع أنحاء العالم اليوم، ونرى أن كل هذه الظروف موجودة، وكل ما قاله الكتاب المقدس سيحدث قبل ذلك اليوم، كلما زادت ظلمة العالم زاد إشراق الرجاء لأولاد الله.

يا أبانا السماوي، نشكرك على أنه في عالم مُظلم مليء باليأس وخالٍ من الرجاء، لدينا رجاء مجيد يحفظنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: غلاطية ٥: ١ - ٦: ١٨

مُتَبَرِّونَ

"حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرَ وَرَثَةَ حَسَبِ رَجَاءِ الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ." (تيطس ٣: ٧)

من خلال الرحمة، الله يغفر لك خطاياك برحمته لكن يُبرِّرك بالنعمة، وهذا يعني أنه رفض جميع التَّهَم الموجهة إليك، فقد بدأ صفحة بيضاء جديدة معك. يقول الكتاب: "إِذَا لَا شَيْءٌ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (رومية ٨: ١). لأنك قبلت يسوع المسيح بصفته رباً لك فإنه حينما ينظر إليك الله اليوم، يراك بريئاً تماماً. إذا العدل هو أن نحصل على ما نستحقه، والرحمة أن لا نحصل على ما نستحقه، والنعمة هي الحصول على ما لا نستحقه.

الآن صرت ابناً لله لأنني مُبرَّر بنعمته.

لا أستحق محبة الله، ولا أستحق الحجب التام لخطاياي أو الحياة الأبدية في ملكوته، لكن هذه أشياء أعطها الله لي بسبب التبرير الذي أصبح لي من خلال نعمته، فأنا أستحق الموت ومن خلال النعمة الله يُعطيني الحياة، كما أنني أستحق الجحيم لكن من خلال النعمة يفتح الله أبواب السماء لي.

ووصفتي ابناً له فقد صرت وريثاً لله. العالم به العديد من أصحاب الملايين بل والمليارات حتى، لكن الثروة التي جمعها هؤلاء الناس ليست شيئاً مطلقاً مقارنة بغنى الله.. نحن الذين ننتمي إلى الله أغنى من أغنى الناس على وجه الأرض لأنَّ المجد الأبدى لملكوت الله يخصنا، وفي الأزمنة اللاحقة التي لا نهاية لها سنستمتع نحن أبناء الله بغنى الملكوت وجمال حضوره وجلال حبه وتعزية نعمته ورحمته إلى الأبد.

يا أبانا السَّماوي، شكراً لك لأنه بنعمتك فتحت صفحة بيضاء جديدة، كم نحن سعداء بسبب نعمتك نحونا! في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أفسس ١: ١ - ٣: ٢١

احسب ذلك عليّ

"ثُمَّ إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَكَ بِشَيْءٍ أَوْ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ." (فليمون ١٨)

سفر فليمون هو في الواقع رسالة كتبها بولس للتوسّط عن أنسيّمس العبد الهارب. من الواضح أن أنسيّمس سرق بعض المال عندما غادر سيده فليمون الذي عاش في كولوسي، وباستخدام هذا المال شقّ طريقه إلى روما على أمل أن يغيب عن الأنظار في الحشد، لكن تمّ القبض على أنسيّمس ووضعه في السّجن، حيث تقابل مع بولس الرسول الذي بدأ يشهد له عن نعمة يسوع المسيح المخلّصة، وهكذا وُلد أنسيّمس من جديد. في الوقت المناسب، اكتشف بولس أنّه كان عبداً هارباً. كان بولس يعرف فليمون لأنّه قاده إلى الرّب أيضاً، وهكذا كتب بولس هذه الرسالة إلى فليمون يطلب فيها أن يقبل أنسيّمس كما لو أنّه قد قبّل بولس نفسه، وناشد فليمون أن يحرّر عبده حتى يتمكن أنسيّمس من العودة للعمل معه في عمل الإنجيل.

لقد سدّد يسوع المسيح ديننا بالكامل.

كُتِبَ بولس: "إِنْ كَانَ لَكَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاحْسِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ." كان بولس مُستعدّاً لدفع ديون أنسيّمس، وهذا بالضبط ما فعله يسوع المسيح من أجلنا، لقد دفع الديون التي كُنّا مديونين بها.

كُنّا جميعاً مثل أنسيّمس هاربين من سيدنا، وكُنّا عبيداً هاربين ومديونين بدين لم نتمكّن من سداه، لكن مثلنا في ذلك مثل أنسيّمس لدينا أيضاً محام ووسيط وشفيع هو الرّب يسوع المسيح الذي يتوسّط بالنيابة عنّا. يقول الكتاب: "وَالرّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إشعيا ٥٣: ٦).

سدّد يسوع الدين بالكامل، ولم نعد مديونين بشيء الآن باستثناء حياتنا وامتناننا.

يا رب، نشكرك أنّك دفعت ديننا بالكامل! في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: أفسس ٤: ١ - ٦: ٢٤

الرسالة

"الله، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ،
كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ
شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمَلَ الْعَالَمِينَ..." (عبرانيين ١: ١-٢)

تحدّث الله إلى الإنسان منذ بداية الزمن، ويتكلّم من خلال الطبيعة ومن خلال أنبيائه ومن خلال كلمته ومن خلال الرؤى ومن خلال الأحلام، فالله يتكلّم بصوت داخلي خفيف، وفي بعض الأحيان يتحدّث بصوت مسموع، لا يزال الله يتحدّث إلينا، المشكلة هي أننا لا ننصت دائمًا.

نرى في الكتاب المقدّس أن الإنسان شوّه رسائل الله من خلال محاولة تفسير قوانينه بطريقته الخاصة، وصار الإنسان مرتبكًا ومضطربًا ولم يعد يعرف الحق الإلهي، لذلك أرسل الله ابنه إلى العالم ليكشف الحق للإنسان.

الله لا يزال يتكلّم اليوم، عليك أن تنصت.

ما هي الرسالة الأساسية التي أعطها الله من خلال ابنه؟ علّمنا يسوع أنّ الله محبّة. يقول الكتاب: "لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣: ١٦). لقد علّمنا يسوع أنّ الله رحيم وكريم ورووف ومُتسامح، كما علّمنا أنّ الله نور ويريدنا أن نحبّ بعضنا البعض كما أحببنا.

نُصلي أن يُساعدنا الرّب حتى ننصت إلى صوته بوضوح وهو يتحدّث إلينا عن الحياة والمحبة وعلاقتنا به وعلاقتنا مع بعضنا البعض، ونُصلي أن يُساعدنا الله على الاستماع له حقًا وطاعة صوته ومحبة الآخرين.

يا الله، امنحنا أدنا لسماع ما تقوله لنا من خلال كلمتك وروحك القدوس. في اسم يسوع،
آمين.

قراءات اليوم: فيلبي ١: ١-٣٠

الانجراف والانسياق

"لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَتَنَبَّهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِنَلَّا نَفْوَتَهُ."

(عبرانيين ٢: ١)

كُتِبَتِ الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ لِتَحْذِيرِ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ انْفَصَلُوا عَنِ الْيَهُودِيَّةِ، مَعْتَبِرِينَ أَنَّ الطَّرِيقَ الْقَدِيمَةَ لَمْ تَكُنْ هِيَ الْحُلْمُ، لِأَنَّ الْوَحْيَ الْأَخِيرَ أَعْلَنَ الْآنَ مِنْ خِلَالِ ابْنِهِ.

تُشِيرُ كَلِمَةُ "لِذَلِكَ" إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّابِقِ الَّذِي نَاقَشَ كَيْفَ تَحَدَّثَ اللَّهُ فِي الْمَاضِي إِلَى الْآبَاءِ مِنْ خِلَالِ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ قَالَ الْكَاتِبُ إِنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ تَكَلَّمَ اللَّهُ مِنْ خِلَالِ الْوَحْيِ الْمُبَاشَرِ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ، لِذَلِكَ عَلَيْنَا الْإِنْتِبَاهَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَمِعْنَاهَا مِنْ شَفْتِي يَسُوعَ.

يَعْرِضُكَ عَدَمُ الْإِهْتِمَامِ بِكَلَامِ يَسُوعَ إِلَى خَطَرِ الْإِنْجِرَافِ وَالْإِنْسِيَاقِ بَعِيدًا.

مَاذَا قَالَ يَسُوعُ؟ أَعْلَنَ يَسُوعُ: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ" (يُوحَنَّا ٣: ٣)، كَمَا قَالَ: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِأَبِي" (يُوحَنَّا ١٤: ٦). وَأَكَّدَ: "لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسَلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ" (يُوحَنَّا ٣: ١٧). وَقَالَ أَيْضًا: "لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يُوحَنَّا ٣: ١٦).

الانجراف عملية بطيئة وغير محسوسة. الطريقة الوحيدة لمعرفة أنك تنجرف هي أن يكون لديك إطار مرجعي ثابت، وعندما ترى نفسك تنتقل من تلك النقطة الثابتة فإنك تدرك أنك تنجرف.

عليك أن تثبت عينيك على المرساة، يسوع المسيح. انتبه لكلامه واهتم به لأنه مرجعك الثابت الذي سيمنعك من الانجراف.

يا أبانا السماوي، كثيرًا ما نتعرض إلى التوهان عنك، من فضلك أبفنا بالقرب منك واجعلنا نثبت في حَقِّكَ. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: فيلبي ٢: ١-٣٠

الدخول في راحة الله

"حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي" (عبرانيين ٣: ١١)

يقتبس كاتب العبرانيين من المزمور ٩٥ ما قاله عن اليوم الذي فشل فيه الناس في دخول أرض الموعد، وفشلوا في اختبار السلام والوفرة التي أراد الله أن يمنحها لهم. فقد وعدنا الله بالراحة. قال يسوع: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (متى ١١: ٢٨). عندما تقبل يسوعاً كمخلص لك فإن أول اختبار لك هو السلام العميق، وحين تسلّم لله أمورك لن تصير بعد محارباً له.

يُمكن لعدم الإيمان أن يمنعك من الاستمتاع بالحياة الغنية الكاملة التي يريدها الله لك في المسيح.

يريد الله منك أن تتمتع بحياة جميلة وهادئة ومطمئنة يسودها السلام والراحة، ومع ذلك يا له من عدد قليل من شعب الله الذين يعرفون حقاً ويختبرون هذا السلام المثالي الذي يفوق كل عقل بشري. ربما هذا لأننا لا نوّمن بوعده، وكثيراً ما نسمح للعمالقة في الحياة مثلنا في ذلك مثل بني إسرائيل أن يمنعونا من أخذ كل ما يريده الله لنا.

لا يزال الكثير منكم في البرية يجتازون اختبارهم المسيحي، ولا يزالون يحاربون الجسد ولا يكتسبون أرضاً أو ينتصرون على أي شيء ولا يعيشون حياة مسيحية منتصرة.

في عدم إيماننا لا نثق به أن يفعل الأشياء التي وعد بها. يُخبرنا الله أننا قضينا فترة طويلة بما فيه الكفاية في البرية، وحين الوقت للانتقال إلى أرض الموعد، حان الوقت للدخول إلى الأرض والانتصار. تمتّع بالانتصارات التي حقّقها الله لك وابدأ في اختبار الغنى واكتمال الحياة في يسوع المسيح. عليك أن تدخل وتختبر تعزيتته.

يا رب، ساعدنا أن نتبعك إلى مكان النصر. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: فيلبي ٣: ١ - ٤: ١

غرور الخطيئة

"بَلْ عَظُّوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا يُقَسِّي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيئَةِ." (عبرانيين ٣: ١٣)

الخطيئة خادعة بصورة شريرة. على السطح، تبدو الخطيئة ممتعة، لكن الإنجيل يحذرننا من أنه "تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ" (أمثال ١٦: ٢٥). الخطيئة تبرر نفسها، فكثيراً ما تسمع تلك التبريرات: "الأزمة تتغير، والجميع يفعلون ذلك"، "أنا مجرد إنسان"، "مرة واحدة لن تُؤذيك"، "لا يمكنني أن أمنع نفسي، فقد جعلني الله هكذا."

نتيجة قساوة قلبك بسبب الخطيئة ستجد نفسك تفعل أشياء أقسمت أنك لن تفعلها مُجدداً.

الخطيئة تخدعك وتُقسي قلبك، فإذا اعتنقت أي شيء لفترة كافية ستبدأ في قبوله.

الحل لغرور الخطيئة وخداعها هو تحييط نفسك بالمؤمنين الآخرين، أي الأصدقاء الحقيقيين الذين سيحذرونك عندما تضل طريقك. يقول الكتاب: "أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَغَاشَةٌ هِيَ قُبُلَاتُ الْعَدُوِّ" (أمثال ٢٧: ٦). يُمكن أن يكون ضغط الأقران أمراً إيجابياً عندما يحب هؤلاء الأقران الرب ويقررون خدمته.

إذا كان روح الله يتحدث إلى قلبك عن خطيئة سمحت بها في حياتك، من المهم أن تتركها في هذه اللحظة. لا تنتظر حتى الغد أو الأسبوع المقبل. لا تنتظر وقتاً أكثر ملاءمة لك. تذكر أن الخطيئة خادعة. إذا سمحت لها ستُقسي الخطيئة قلبك ضد الله.

يا أبانا السماوي، ساعدنا أن نستمتع بكلمتك وننصت إليها، خشية أن تقسي قلوبنا من خلال غرور الخطيئة، ساعدنا أن نتخلى عن طريق الخطيئة والسلوك في طريق البر. آمين.

كلمة الله حيّة وفعّالة

"لأنّ كلمة الله حيّة وفعّالة..." (عبرانيين ٤: ١٢)

البذور حيّة، بسبب الحمض النووي الفريد الموجود داخل البذور كل واحدة منها قادرة على التكاثر، سواء كانت من شجرة أو كرمة أو نبات. في لوقا ٨، عندما ذكر يسوع مثل الزارع والبذار، قال ذلك الزارع الذي زرع البذور في أربعة أنواع مختلفة من التربة: "الزُّرْعُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ." وهذا يعني أنه عندما تستوعب كلمة الله فإنها تزرع نفسها في قلبك وتبدأ في تغييرك وتجديدك.

تبدأ كلمة الله في تغييرك من الداخل إلى الخارج لتُشبه صورة يسوع.

قال كاتب العبرانيين إنّ كلمة الله قوية. في الواقع قوّة كلمة الله رهيبة. في مزمو ٣٣: ٦ نقرأ: "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا."

تفكّر في ذلك، فكلّ الكون الشاسع قد صنعته كلمة الرب بنسمة منه. نقرأ في سفر التكوين: "وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ" (تكوين ١: ٣). خلق الله كلّ ما نراه ونعرفه بقوّة كلمته.

قوّة كلمة الله واضحة في حياة من جددتهم، فالأشخاص الذين كانوا في يوم من الأيام مهملون في المجتمع سواء من الرجال أو النساء الذين كانوا ينظر إليهم على أنهم ميؤوس منهم ولا قيمة لهم قد حدث تغيير لهم ونالوا شفاءهم بقوّة كلمة الله، وبمجرد استيعاب حقائق الكتاب المقدّس والتأمّل فيها، اختفى الاكتئاب وتجبرت القلوب وتجددت العقول وتغيّرت الحياة إلى الأبد.

يا رب، حرّكنا لدراسة كلمتك الحيّة والفعّالة التي تعمل فينا وتغيّرنا تغييراً مجيداً. آمين.

قراءات اليوم: كولوسي ١: ١ - ٢: ٢٣

قُوَّةُ الْكَلِمَةِ

"لأنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ،
وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ
أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ." (عبرانيين ٤: ١٢)

خاض الرومان قبل أن يصنعوا السيف ذا الحدّين كل معاركهم بسيف ذي حدّ واحد، وقد جعلهم السيف ذو الحدّين يتأرجحون في الاتجاهين ويقطعون من كلا الاتجاهين. باستخدام هذا السلاح السري تمكّنت الجيوش الرومانية من التغلّب على العالم.

من خلال كلمة الله، عليك أن تُدرك أنك تكتسب الحق عن الله وعن نفسك.

كلمة الله أكثر حدّة من سيف ذي حدّين وخارق بما يكفي ليصل إلى مفرق النفس والروح. الإنسان كائن ثلاثي عبارة عن جسد ونفس وروح، لكننا مُتكاملون للغاية حتى إنّه من المستحيل الفصل بين الثلاثة تمامًا. الكثيرون يذهبون إلى الكنيسة ولديهم اختبار عاطفي كبير، لكنه لم يمس روحهم، وبالتالي يُغادرون الكنيسة دون أي تغيير، الاختبار لا يغيّر الإنسان ولا يخدم روحه. إنّها كلمة الله القادرة أن تفعل ذلك.

كلمة الله تميّز أفكار القلب ونياته. في كثير من الأحيان نحن أنفسنا لا نعرف قلوبنا. لماذا فعلت ذلك؟ ماذا كانت نواياي الحقيقية؟ غالبًا ما تتنكر الدوافع. ما قد يبدو أنّه لفتة رائعة قد يكون وراءه دافع غير لائق مثل المجد الذاتي أو الرغبة في التقدير. هذا هو سبب أهمية كلمة الله بالنسبة إلينا لأنّها تكشف عن الدوافع الحقيقية لقلوبنا.

يا أبانا السّماوي، نشكرك على كلمتك، أعطنا أن نجوع لقراءة كلمتك والتأمّل فيها. آمين.

قراءات اليوم: كولوسي ٣: ١ - ٤: ١٨

دروس في الألم

"مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ." (عبرانيين ٥: ٨)

تعلّم يسوع الطاعة، وطاعته تسببت في آلامه. كان موته على الصليب مرّوعاً بدرجة لا تُصدّق، لكن آلامه عملت على تحقيق الهدف الأزلي لله. يُمكننا أن نتعلّم الكثير منه "الذي من أجل السرور الموضوع أمامه، احتَمَلَ الصليب مُستَهيناً بِالْحَزِي" (عبرانيين ١٢: ٢).

على عكس يسوع، نتعلّم غالباً الطاعة بالطريقة الصعبة، وعادة ما نعصي ثم نتعلّم أن الطاعة كانت أفضل بكثير، لكننا نتعلّم الطاعة من خلال الألم الذي نعاني منه كعواقب لعصياننا.

الألم أداة إلهية.

أولاد الله سيتألّمون. الإيمان بيسوع المسيح بصفته رباً لنا ورئيس كهنة عظيمًا لا يمنحنا الحصانة من الألم، فنحن نودّ أن نؤمن أنّه نظرًا لأننا ننتمي إلى الله فإنه سيحمينا من أي نوع من أنواع الألم. لكن هل نحن أعظم من ربنا؟ إذا كان يسوع تألّم وتعلّم الطاعة من خلال هذا الألم فكم نحتاج إلى المزيد لتعلّم الدرس؟

الله يستخدم الألم لتحقيق أهدافه الأبدية ويستخدمه أيضًا ليُعَلِّمنا الطاعة والاتكال والإيمان والنعمة والصبر. يُمكننا الثقة في أن الله لن يسمح لنا أبدًا بألم لا داعي له تمامًا. مثلما لم يسمح لابنه بألم لا داعي له.

مهما كان التحدي الذي يضعه الله أمامك عليك أن تطيعه بفرح، فأنت لا تعرف كيف يمكن أن يستخدم الله ذلك الألم لمصلحتك ولمجده.

يا أبانا السماوي، نشكرك لأننا نستريح في حقيقة أن أفكارك تجاهنا صالحة وليست شريرة وأن لديك مستقبلًا مجيدًا بالنسبة إلينا، ساعدنا أن نطيع بفرح. في اسم يسوع، آمين.

مِرْسَاتِنَا

"الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةً وَتَابِتَةً، تَدْخُلُ إِلَى مَا
دَاخِلَ الْحِجَابِ..." (عبرانيين ٦: ١٩)

إذا لم تكن راسخًا بشيء صلب، من السهل جدًا أن تنجرف. قد لا تلاحظ أي حركة في البداية، لكن بمرور الوقت قد ينقلك هذا الانجراف البطيء بعيدًا، ربما تستيقظ في صباح أحد الأيام وتشعر بالصدمة عندما ترى ما وصلت له.

قال كاتب المزمور: "وَأَضْعَدَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلَاكِ، مِنْ طِينِ الْحَمَاءِ، وَأَقَامَ عَلَيَّ صَخْرَةً رِجْلِي. تَبَّتْ خُطُوَاتِي" (مزمور ٤٠: ٢).

في هذه الأوقات المتغيرة نحتاج إلى أن نثبت في المسيح الذي لا يتغير.

بعد وصف مرسة روحنا المتمثلة في رجاء عودة المسيح، يُذكرنا كاتب الرسالة إلى العبرانيين بالحضور الإلهي وراء الحجاب. والحجاب المشار إليه هو الفاصل الكثيف في الهيكل بين القدس وقدس الأقداس، أي المكان الأكثر قداسة. قبل يسوع، لم يكن يمكن لأحد سوى رئيس الكهنة أن يدخل هذا المكان المقدس، حيث مسكن حضور الله، لكن عندما صلب يسوع ذَكَرَ الكتاب أن حجاب الهيكل انشق من الأعلى إلى الأسفل.

هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها انشقاق الحجاب من الأعلى (السماء) إلى الأسفل (الأرض). قَدَّمَ اللهُ من خلال هذا الانشقاق دعوة لنا، فالباب مفتوح، وبسبب ذبيحة ابنه صار يمكنك الوصول إلى الله في أي وقت. "فَلنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ" (عبرانيين ٤: ١٦).

يا رب، نحن ممتنون جدًا للصليب الذي من خلاله قَدَّمتَ لنا الرجاء في الأبدية والاستحقاق للدخول إلى محضرك. ساعدنا نتشبَّثْ بالمرسة التي لنا في يسوع المسيح. آمين.

إلى التمام

"فَمَنْ تَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَنْقَدِمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ." (عبرانيين ٧: ٢٥)

تحمل عبارة "يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ" بعض التشعبات الواسعة، وتخبرنا عن طول قوة الله وعرضها. وتجعلنا نتعلم أن الله يخلص كل المجموعات البشرية خلاصًا شاملًا، كما أن الله قادر أن يخلص البشر من جميع الأمم والأجناس والمجموعات العرقية. بغض النظر عن هويتك أو من أين أنت، يمكنك أن تنال الخلاص من خلال رئيس الكهنة العظيم، يسوع المسيح.

أنت تحتاج إلى الخلاص ويسوع قادر أن يخلصك.

إنه يخلص أسوأ الخطاة، بغض النظر عن مدى فظاعة حياتك أو مدى شرورك وسلوكياتك، فأنت لست بعيداً عن غفران الله ونعمته، وسواء كنت خاطئاً صغيراً أو كبيراً الأمر لا يهم، فالرب كبير بما يكفي ليخلصك.

إنه يخلصك من الظروف القاسية، سواء وجدت نفسك في عرين الأسود أو في آتون النار المتقد أو متروك في السجن أو عائماً في المحيط، أو تقف للمحاكمة أمام قضاة عدائيين أو منفي على جزيرة، يستطيع الله أن يخلصك. قد يكون لك بهذا الظرف لسبب محدد؛ قد يختار أن يتركك في هذا الموقف لفترة، لكن لا تشك أبداً في قدرته على إنقاذك، فالله قادر على إغلاق فم الأسد والمشي معك في الآتون وفتح باب السجن وانتزاعك من الأعماق والنصرة على أعدائك وإخراجك من المنفى.

الله يخلص إلى التمام.

يا أبانا السماوي، نعتزف بجلالك وسلطانك وقوتك وحكمتك وعدلك. نحن ممتنون أننا ننتمي إليك، شكرًا لك لأنك خلصتنا إلى التمام. آمين.

قراءات اليوم: ٢ تسالونيكي ١: ١ - ٢: ١٧

ليست مكتوبة على حَجَرٍ

"لَأنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَهَدَهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ
الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا."
(عبرانيين ٨: ١٠)

قَطَعَ اللهُ عَهْدًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِي عِلَاقَةٍ مَعَ شَعْبِهِ، كَانَ هَذَا الْعَهْدُ رَائِعًا
وَعَنِيًّا لَكِنَّهُ فَشَلَّ، فَقَدْ حَافِظَ اللهُ عَلَى جَانِبِهِ مِنَ الْإِتِّفَاقِ لَكِنِ الْإِنْسَانُ لَمْ يَحْفَظْ عَهْدَهُ مَعَ
الله، لِذَلِكَ أَصْبَحَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَنْشِئَ عَهْدًا جَدِيدًا مِنْ خِلَالِ ابْنِهِ.
أَعْطَانَا اللهُ عَهْدًا جَدِيدًا مِنْ خِلَالِ التَّمَتُّعِ بِمَشِيئَةِ تَرْغِبٍ فِي إِرْضَائِهِ وَخِدْمَتِهِ وَطَاعَتِهِ.

فِي الْعِشَاءِ الْأَخِيرِ مَعَ التَّلَامِيزِ فِي الْعُلْيَةِ يَقُولُ الْكِتَابُ عَنْ يَسُوعَ: "وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ
وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي. وَكَذَلِكَ
الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ قَائِلًا: هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ"
(لوقا ٢٢: ١٩-٢٠).

شرائع هذا العهد الجديد، الواردة في تلك العلية، ليست مكتوبة على ألواح
من الحجر، لكنها مكتوبة في قلوبنا.

يا له من عهد مبارك، يا لها من حقيقة رائعة: الله يكتب ناموسه على قلوبنا، ثم يحفرنا
ويمكننا من حفظ هذا الناموس.. كم أنت عظيم يا الله!

يا أبانا السماوي، اجعلنا نعتمد عليك اعتمادًا كليًا ونتكل على قوتك وقدرتك. من فضلك
املأنا بالرغبة في طاعة شرائعك، نشكرك لأن العهد بيننا لا يعتمد علينا، بل عليك. نحن
نحبك، يا رب. آمين.

قراءات اليوم: ٢ تسالونيكي ٣: ١-١٨

لا مفرّ منه

"وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ..."

(عبرانيين ٩: ٢٧)

كما أنّ الموت لا مفرّ منه كذلك دينونة الله. عند موت هذا الجسد وعندما نتقابل مع الله سيتحدّد مصيرنا الأبدي في ذلك الوقت. إنّه إله قدّوس وبارّ وحقيقي ولن يُسمح سوى للقدّيسين والأبرار بمُشاركة الأبدية معه.

يودّ الناس أن يعيشوا كما لو أنّ الدينونة ليست في انتظارهم.

يعتقد غير المؤمن بأنّه لن يُطلب منه أبداً أن يجيب عن الطريقة التي عاش بها حياته، لكن أولئك الذين يعتقدون مثل هذه الأشياء سيفاجأون لأنّ الحياة غير عادلة، ولا بدّ من مواجهة الدينونة المستقبلية. كثيراً ما تزدهر حياة الأشرار لكن الأبرار يعانون من الاضطهاد. تمكّن الكثيرون من الفرار بأفعالهم الشريرة، لكي يتحقّق العدل يجب أن يجري الله العدل المستقبلي حتى يدفع هؤلاء الناس ثمن الشر الذي فعلوه.

قال يوحنا: "كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ" (١ يوحنا ٥: ١٣). هل أنت مستعدّ للمقابلة مع الله؟ هل أنت متأكّد من أنّك ستقضي الأبدية في ملكوت السماوات؟

يا رب، نُصَلِّي من أجل أولئك الذين يعيشون اليوم في حالة من عدم اليقين بشأن المستقبل، نطلب من روحك أن يلمس قلوبهم ويجعلهم مستعدّين. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ١ تيموثاوس ١: ١-٢٠

ذبيحة التسبيح

"فَلنُقَدِّمُ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيُّ تَمَرِ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ. وَلَكِنْ لَا تَنْسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالنُّوْزِيعِ، لِأَنَّهُ بِذَبَائِحٍ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللهُ." (عبرانيين ١٣: ١٥-١٦)

الذبيحة تعني تقديم شيء ذي قيمة، ربما أضحي بوقتي لكي أساعدك في مشروع ما أو قد أضحي بالمقعد الذي أشغله حتى يتسنى لشخص آخر الجلوس.

يتحدث الكتاب المقدس كثيرًا عن الذبائح التي نُقدِّمها لله ويُشجِّعنا على تقديم ذبيحة التسبيح له، ثمرة شفاها، وهذا يعني أننا في بعض الأحيان قد لا نرغب في تسبيح الله، لكننا نفعل ذلك على أي حال. وفي أوقات أخرى يكون تسبيحنا استجابة تلقائية لصلاح الله فأجد نفسي أسبح الله بعفوية كلما فكرت في كل ما فعله معي، وأفكر في البركات التي في حياتي، وأفكر فيه، وأفكر في العمل الذي أنجزه الله، ونتيجة ذلك يمتلئ قلبي بالتسبيح.

وأحيانًا ما نسمع أن علينا أيضًا أن نُضحي بامتلاكنا المادية، يُسرُّ الله عندما نهتم ببعضنا البعض، فكلما رأينا أخًا في حاجة نعطيهِ ليسدَّ هذه الحاجة، الله يُباركنا عندما نرى الآخرين بعيونه وعندما نُفكر في الفقراء ونتواصل معهم لمساعدتهم.

في أثناء تقديم ذبائح التسبيح والأعمال الصالحة، عليكم أن تسمحوا للفرح وكمال بركات الله أن تغمركم.

يا أبانا السماوي، نطلب من روحك القدوس أن يدفعنا إلى تقديم التسبيح لك، وأن تقدِّم لنا العديد من الفرص للتضحية من أجل المحتاجين. في اسم يسوع نصلِّي، آمين.

قراءات اليوم: ١ تيموثاوس ٢: ١-٣: ١٦

امتحان إيمانك

"احسبوه كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُنْتَوَعَةٍ،
عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يَنْشِئُ صَبْرًا." (يعقوب ١: ٢-٣)

عند بناء مكوك الفضاء، كانت وكالة "ناسا" تعرف أنه في أثناء دخوله الغلاف الجوي للأرض سيتعرض للحرارة والضغط الشديد، ومن أجل تحمل هذا الضغط صمّموا بلاطاً خاصاً يقاوم الحرارة لحماية المكوك، لكنهم لم يتمكنوا من إرسال المكوك دون أن يخضعوا البلاط أولاً لاختبارات قاسية، لم تكن تلك الاختبارات مصمّمة لتدمير البلاط بل لإثبات قوّته.

بالطريقة نفسها، يُصمّم الله اختباراتنا التي تثبت قوّته وأمانته، ويكشف كل اختبار عن شخص الله بوضوح أكبر.

وكل اختبار يُساعدنا على الاعتماد على يسوع أكثر قليلاً.

ليس من السهل الشعور بالسعادة في أثناء المحاكمة، لكن الكتاب المقدّس يُخبرنا أننا بحاجة إلى عمل ذلك. يأتي الفرح من النظر إلى ما وراء الاختبار وإلى الثمار التي سيحملها. قال بولس: "وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَحِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يَنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً" (رومية ٥: ٣-٤).

يريد الله أن ينقلك إلى مرحلة النضج الروحي والتمتع بعلاقة أعمق معه، لذلك في المرة القادمة التي تجد فيها نفسك تمرّ بامتحانٍ ثقيلٍ احسب كل هذا فرحاً، أدرك أنك تقترب من مقاصد الله التي أنجزت فيك.

يا أبانا السّماوي، نُصَلِّي أَنْ تُسَاعِدَنَا حَتَّى نَفْرَحَ فِي ضِيقَاتِنَا. يا رب، ساعدنا أن ننظر إلى ما وراء الظروف المعاكسة الحالية وإلى ثمر البرّ الذي سيأتي في حياتنا نتيجة كوننا مُخلصين وأمناء لك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ١ تيموثاوس ٤: ١-٦: ٢١

الإيمانُ والأعمالُ

"مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَتْ لَهُ
أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الْإِيمَانُ أَنْ يَخْلُصَهُ؟" (يعقوب ٢: ١٤)

يتطلب ركوب القارب مجدافين، فإذا كان لديك مجداف واحد كل ما ستفعله أن تلف نفسك مجدافًا في دوائر، لكن في ظل وجود مجدافين يُمكنك التجديف إلى أي مكان تُريد.

الإيمان والأعمال رفيقان يعملان معًا، الإيمان يثمر عن الأعمال، والأعمال تثبت أصالة الإيمان، وكل ما تُؤمن به سيظهر نفسه في الأشياء التي تفعلها. على سبيل المثال، إذا تقدم شخص ما وقبل يسوع المسيح ستتغير حياته. إذا قال شخص ما إنه قبل يسوع المسيح وعاد إلى الخطيئة التي كان يفعلها من قبل يُمكنك أن تقول إنهم لم يقبلوا المسيح حقًا وكلماتهم لا تعني شيئًا.

الإيمان الحقيقي يظهر نفسه في الأعمال.

يُخبرنا يعقوب "هكذا الإيمان أيضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيَّتَ فِي ذَاتِهِ" (يعقوب ٢: ١٧)، ثم يعطي مثالًا عن أخ أو أخت في احتياج. إذا كنت ببساطة تتمنى لهم أن يكونوا بخير دون أن تساعد في إطعامهم أو إلباسهم فإن رغباتك الصالحة لا معنى لها ولا تثبت الإيمان الحقيقي.

الإيمان الحقيقي يُثمر عن أعمال الحب واللف والصلاح، لا يُمكن أن
تخلص بأعمال البر، إنها ببساطة تُثبت أنك نلت خلاصك.

الإيمان الذي يخلصك سيُخرج ثمر البر في حياتك. تذكر ما قاله يسوع في إنجيل متى ٧: ١٦: "مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ". هل توتّي حياتك ثمارًا جيّدة تُثبت إيمانك؟

يا أبانا السّمّائي، ساعدنا حتى نُثبت أفعالنا دائمًا كلماتنا. من فضلك ساعدنا على الثبات فيك، حتى يثمر إيماننا عن أعمال جيدة تُظهر صدق التزامنا بيسوع المسيح. في اسمه، آمين.

اللسان

"هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَحِرُ مُتَعَظَمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيْ وَقُودٌ تَحْرِقُ؟" (يعقوب ٣: ٥)

يا له من ضررٍ يُمكن أن يتسبب فيه اللسان! إنه عضو صغير، لكنه يُمكن أن يتسبب في الكثير من وجع القلب. يُخبرنا يعقوب عندما يكون هدف اللسان التدمير يُمكن أن "يُضرمَ من جَهَنَّمَ" (يعقوب ٣: ٦). ويُخبرنا كذلك أنه يُمكن ترويض عدد لا نهائي من الوحوش، لكن "لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَدُلَّهُ. هُوَ شَرٌّ لَا يَضْبُطُ، مَمْلُوءٌ مُمِيتًا" (يعقوب ٣: ٨). كم من الحروب اندلعت بسبب اللسان؟ وكم من الناس تدمرت سمعتهم بسبب القيل والقال؟ وكم قلوب كسرت؟

وكم تحطمت حياة الناس بسبب اللسان؟

من الخطأ استخدام اللسان لأغراض أخرى غير ما قصده الله، ومن الخطأ استخدام اللسان بشكل غير مُتسق، بمعنى أن تستخدم الفم نفسه ليبارك الله ويلعن إخواننا المخلوقين على صورة الله.

من المحتمل أن يسبب اللسان ضررًا بالغًا. وعلى العكس، يُمكن أن يتسبب اللسان في الكثير من الرجاء والتعزية ويُمكن أن يشجع ويقوي ويطمئن، ويُمكن أن يذكر الآخرين أنهم مُهمون عند الله، ويُمكن أن يشارك في إنجيل يسوع المسيح مع عالم مائت. إذا كنت تستخدم اللسان بالطريقة التي قصدها الله يُمكنك بناء الآخرين وتحفيزهم على القيام بأعمال صالحة، ويُمكنك أن تأتي بالخلاص للضالين.

صلاتنا أن يُساعدنا الله على استخدام ألسنتنا بطرق تأتي له بالكثير من المجد.

يا أبانا السَّمَاوِي، ساعدنا أن نراقب لساننا ونستخدم كلماتنا في أن نبارك الآخرين لا أن نلعنهم، وأن نبنيهم لا أن ندمرهم. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: ٢ تيموثاوس ٣: ١ - ٤: ٢٢

في انتظار مجيء الرب

"فتأنوا أيها الإخوة إلى مجيء الرب." (يعقوب ٥: ٧)

يسوع أت مرة أخرى! لا كمولود في مزود بل بصفته ملك الملوك ورب الأرباب. سيأتي ليدين المسكونة بالعدل وسيأتي سريعاً. استخدم يسوع كلمة "سريعاً" ثلاث مرّات حتى يصف مجيئه في الأصحاح الأخير من الكتاب المقدس.

قال يسوع إنه سيأتي "سريعاً"؟ لكن مرّت ٢٠٠٠ سنة دون أن يأتي بعد!

لهذا السبب كثيراً ما يستهزئ الناس بالحديث عن مجيئه. كتب بطرس عن أولئك المستهزئين في الأصحاح الثالث من رسالته الثانية: "ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء: أن يوماً واحداً عند الرب كآلف سنة، وألف سنة كيوم واحد. لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ، لكنه يتأنى علينا، وهو لا يشاء أن يهلك أناس، بل أن يقبل الجميع إلى التوبة" (٢ بطرس ٣: ٨-٩).

يؤخر الرب عودته لخير البشر وصالحهم!

يُخبرنا يعقوب أن الله ينتظر ثمر الحصاد الثمين بكلّ طول أناة. كنت أتمنى أن يأتي الرب مرة ثانية عام ١٩٧٨ م، لكنني ممتن جداً أنه لم يفعل! تخيلوا أين كان سيكون البعض منكم اليوم لو كان أتى! إنه ينتظر رجوع المزيد إليه.

أتصور أنه متشوق ليأخذنا معه إلى بيته مثلما نحن متشوقون للرحيل، لكنه يمنح آخرين فرصة أن يصيروا جزءاً من عائلته، فانتظر بصبر وثبت قلبك لأن الرب أت سريعاً.

أبونا السماوي، نشكرك على الرجاء المجيد بمجيء يسوع المسيح مرة أخرى. من فضلك امنحنا الصبر إلى هذا الحين ونحن في انتظار مجيئك. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: تيطس ١: ١٦-

أثمن من الذهب

"الذي به تبتهجون، مع أنكم الآن -إن كان يجب- تحزنون
يسيراً بتجاربٍ متنوّعة، لكي تكون تزيكياً إيمانكم؛ وهي أثمن
من الذهب الغاني، مع أنه يمتحن بالنار، توجد للمدح والكرامة
والمجد عند استعلان يسوع المسيح" (١ بطرس ١: ٦-٧).

عندما نجتاز في تجارب لا يُحرمننا الله من مشاعرنا الطبيعيّة، فكثيراً ما نحزن إلى حين. ونختبر لوقت قصير ثقل إحباطنا وحرزنا، لكن عندما يمرّ وقت النوح نفعل شيئاً غريباً في أعين العالم: نبتهج! ولا نستطيع فعل ذلك سوى لأننا لدينا وعود مجيدة من الله. على الرغم من شعورنا أننا مُثقلون ورغم معاناتنا من الخسارة أو اختبارنا للألم فإنّ أرواحنا قادرة على الابتهاج!

وهكذا يستمرّ الله في تنقية العيوب التي في داخلنا حتى ينظر إلينا ويرى انعكاس صورته.

كَتَبَ بطرس أنّ تزيكياً إيمانكم أثمن بكثير من الذهب المعروف أنه أحد أثمن المعادن، لكنّه سيفنى في النهاية، وكما يسخن الصّاع الذهب حتى تتبخّر الشوائب ويصبح نقياً جداً لدرجة أنه يرى انعكاسه فيه، كذلك أيضاً يضرّم الله ناراً تحت إيماننا، ويسمح للتجارب بتحطيم الشوائب في حياتنا وطردها إلى السطح، وحينئذٍ يُطهّرنا منها. تذكر أنّ التجارب تُسهّم في نضوج إيماننا. نُصلي أن نخضع لعمل الله الذي يُطهّرنا ونبتهج به!

أبونا السماوي، نشرك على اختبار إيماننا وعلى التجارب النارية التي تُسهّم في نضوجنا ونقاوتنا. في اسم يسوع، آمين.

قراءات اليوم: تيطس ٢: ١-١٥

من الظلمة إلى النور

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ
اِقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تَخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ
العَجِيبِ." (١ بطرس ٢: ٩)

قصدَ الله أن يكون شعب إسرائيل مثالاً على البركات التي يُعطيها الله لأولئك الذين جعلوه
إلهم. واختار شعب إسرائيل أن يكون نور الله للعالم، لكن اليهود تخلّوا عن طرق الله
واتبعوا آلهة أخرى، ولم يأتوا بنور الله للعالم بل افتخروا بحقيقة اختيار الله لهم.
عليكم أن تُدركوا أن البركات التي أعطها الله إلى إسرائيل يُقدّمها الآن لكم، أنتم الكنيسة،
فنحن كهنوته الملوكي، وكما أن عمل القس يتمثل في أن يأتي بالناس إلى الله والعكس
صحيح فإن عملنا هو تمثيل الله أمام العالم.

يجب أن نسمح لنورنا أن يشرق حتى يجد كلّ الذين يسكنون في الظلمة
طريقهم إلى الله.

دعانا الله من الظلمة إلى النور، لذا يجب علينا إعلان تسبيحه لأولئك الذين يُشاهدون
حياتنا ويتساءلون عن سرّ قوتنا ورجائنا وفرحنا. أعلن يسوع أنّه "نور العالم" (يوحنا
٨: ١٢)، وجعلنا "نور العالم" (متى ٥: ١٤)، وبالتالي يجب علينا أن نكون سفراء وشهوداً
له.

يا لها من بركة أن ننتمي إلى أبي الأنوار! ويا له من امتياز أن نشهد بصلاحه لهذا العالم
المتعطش للحبّ والغفران.

يا أبانا السماوي، من فضلك دع نورنا يشرق علينا حقاً لكي يرى الناس أعمالنا الصالحة
ويُمجّدونك. آمين.

الحياة الصالحة

"مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ
عَنِ الشَّرِّ وَشَفْتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِالْمَكْرِ، لِيُعْرَضَ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعَ
الْخَيْرَ، لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَجِدَ فِي أَثَرِهِ." (١ بطرس ٣: ١٠-١١)

حسب ما قاله بطرس، مَنْ أَرَادَ الْحَيَاةَ الصَالِحَةَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعَ هَذِهِ الْقَوَاعِدَ:

أولاً: احفظ لسانك من الشر، فالنميمة شرٌّ خالص، ولا شيء مثمر فيها، كما أن النميمة لا تظهر أي محبة لأنها لا تأتي سوى بالأذى.

ثانياً: احفظ شفقتك عن التكلم بالغش أو بتعبير آخر لا تكن مُضلاً في حديثك، فالحديث المضلل يلوي الحقيقة أو يخفيها ويتلاعب بالمصطلحات، وأولئك المخادعون في حديثهم سرعان ما يفقدون المصداقية والثقة، عليك أن تطيع الله الذي سيغمرك بالفرح والسعادة والسلام والنجاح.

ثالثاً: اهرب من الشر، فلا يجب أن نتجنب الشر فحسب بل أن نسعى إلى الصلاح. قال بولس إلى أهل أفسس عليكم "أَنْ تَخْلَعُوا.. الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقِدَاسَةِ الْحَقِّ" (أفسس ٤: ٢٢، ٢٤). وقد أعطاهم أمثلة مُحددة، ليس عليهم أن يتوقفوا عن الكذب فحسب، بل أن يبدأوا في قول الحق، وليس عليهم التوقف عن السرقة فحسب بل أن يبدأوا في العمل حتى يستطيعوا مساعدة المحتاجين، وليس عليهم التوقف عن الافتراء فحسب، بل أن يهذبوا بعضهم البعض بكلماتهم. علينا إدراك أن تجنب الشر يعني اختيار ما هو صالح.

ما نتيجة اتباع تلك القواعد؟ البركة وحدها!

أبونا السماوي، نشرك على محبتك العظيمة لنا ورغبتك أن تباركنا. ساعدنا أن نطيع القواعد التي أسستها للحياة الصالحة. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: فليمون ١-٢٥

المجد لله

"لَكِي يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيسوعَ المَسيحِ، الَّذِي لَهُ المَجْدُ
وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الأَبْدِينِ. آمين." (١ بطرس ٤: ١١)

أعطى الله كلاً منّا مواهب في تعبير واضح عن محبته العظيمة والكرامة لنا، فقد أعطى للبعض موهبة الرحمة ولآخرين موهبة الوعظ ولآخرين موهبة الحكمة أو النبوءة أو التعليم أو العطاء. علينا التأكد من أنّ الله أعطى كلاً منّا موهبة واحدة على الأقل أو مجالاً واحداً يمكننا أن نتميّز فيه بصورةٍ خارقةٍ.

الله لم يُعطينا المواهب لمجدنا الشخصي بل لمجد الله.

من المحزن أن يُحاول الناس كسب الشهرة ونوال الإعجاب باستعراض مواهب الله، لكن من الجميل أن ينسب أحدهم الفضل لله على قدراته. اعتاد جوان سيباستيان باخ، أحد أعظم الموسيقيين في العالم، أن يكتب على كل مؤلّفة من مؤلّفاتهِ "لمجد الله". ويقول بولس الرسول: "أي شيء لك لم تأخذه؟ وإن كنت قد أخذت، فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟" (١ كورنثوس ٤: ٧)

ستجد كل موهبة قيمتها العالية والعظيمة عندما تُستخدم لخدمة نعمة الله عند الآخرين. هل تعرف ما هي موهبتك الروحية؟ من المهم أن نكتشف الموهبة (أو المواهب) التي أعطاها لنا الله ونستخدمها لخدمة الآخرين وتمجيد الله. هل تفعل ذلك؟ هل تبارك الله بتقديم المواهب التي أعطاهها لك؟

أبونا السماوي، نحن مديونون لك على كرمك ومحبتك، ساعدنا يا رب حتى نستخدم المواهب التي ائتمنتنا عليها في خدمتك وفائدتك ومجده. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: عبرانيين ١: ١ - ١٨: ٢

الله يعتني بكم

"مَلَقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ." (١ بطرس ٥: ٧)

يُخبرنا العهد القديم أَنَّ حَنَّةَ كانت تَعيسة ومُعذِّبة بسبب عدم قُدرتها على إنجاب طفل، وعندما حاولت أن تتحدَّث مع زوجها عن المشكلة تسبَّب ذلك في حدوث صدع في زواجهما، وما زاد الأمر سوءاً أن فَنَنَةَ ضَرَّتْهَا أعاظتها حتى صار الضغط كبيراً عليها جداً لدرجة أَنَّها فَقدت رغبتهَا في الأكل ولم تستطع التوقُّف عن النحيب. وعندما سافرت هي وزوجها إلى شيلوه في أحد أيام العيد طرحت كل همومها على الرَّبِّ. وقالت لعالي الكاهن: "إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ.. بَلْ أَسْكِبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ." فقال لها عالي الكاهن: "أَذْهَبِي بِسَلامٍ، وَاللهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكَ سُؤْلَكَ الَّذِي سَأَلْتِهِ مِنْ لَدُنْهُ" (١ صموئيل ١: ١٥، ١٧).

الرَّبُّ قَرِيبٌ وَمُسْتَعِدٌّ وَقَادِرٌ أَنْ يَحْمِلَ جَمِيعَ أَحْمَالِي بَدَلًا مِنِّي.

لم يساعدها زوجها في حزنها، لكن عندما جاءت حَنَّةَ بحملها إلى الله نالت الثقة واليقين أَنَّهُ سيحل الموضوع. يُريدك الشيطان أن تعتقد بأنك وحدك في مشكلتك، ويريد أن يخدعك لكي تؤمن أَنَّهُ لا يوجد أحد يفهمك أو يهتم بك حقاً، لكن الله يفهمك ويهتم بك. ولأنَّهُ يهتم بك بشدة يُخبرك أن تُلقِي بكل همومك عليه.

على الرغم من أَنِّي أخطئُ مرارًا وتكرارًا وربما أَسبَّبُ في الكثير من المتاعب في حياتي، فالله وعد أَنَّهُ لن يتركني أو يتخلَّى عني أبداً.. يا لها من فكرة مُشجِّعة! أنا لست وحيداً!

أبونا السَّماوي، من فضلك اجعلنا نجري ونرمي عليك كل مخاوفنا واهتماماتنا التي أثقلت كاهلنا، نشكرك لأنك رفعت حمولنا الثقيلة عنا. آمين.

قراءات اليوم: عبرانيين ٣: ١ - ٤: ١٣

مُشابهون صورة ابنه

"كما أن قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى،
بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ" (٢ بطرس ١: ٣).

الله يرغب أن نصير مثله "كونوا قديسين لأنني أنا قدوس" (١ بطرس ١: ١٦)، لذا يجب أن يكون هدف كل مؤمن ورغبة قلبه أن يصير مُشابهًا لصورة يسوع المسيح، ويصير قديسًا كما هو قدوس، وظاهرًا كما هو طاهر، ومثاليًا (كاملاً وناضجًا) مثلما هو مثالي وكامل.

نقرأ في سفر التكوين أن الله خلق الإنسان على صورته، لكن عندما أخطأ الإنسان وسقط وابتعد عن صورة الله تعرّض للموت الروحي، لذا رغبة الله هي أن يرد الإنسان مُجددًا إلى صورته. ووفقًا إلى تلك الفقرة من الكتاب المقدس، الله وهبنا كل شيء نحتاج إليه حتى نحيا حياة الفضيلة، فالرغبة في أن نحيا حياة تقيّة ليست كافية.

بل من المستحيل أن نحيا حياة تقيّة بعيدًا عن تمكين الله من التصرف في حياتنا، لكن من خلال علاقتنا مع يسوع نصير مثله، وبقوة كلمته المغروسة في أعماق تربة قلوبنا الخصبة نتغيّر إلى صورة يسوع المسيح.

وفي يوم ما ستُكمل كلمة الله وروحه عملها فينا وسنصير مرّة أخرى على صورة الله. يقول الكتاب: "واثقًا بهذا عينه أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحًا يُكمل إلى يوم يسوع المسيح" (فيلبي ١: ٦).

أبونا السّماوي، علّمنا أن نحذو حذوك وأن نحبّ كلمتك حتى نصير مُشابهين لصورتك مُجددًا. في اسم يسوع. آمين.

كيف يجب أن نحيا إذا؟

"فبما أن هذه كلها تنحل، أي أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدّسة وتقوى؟" (٢ بطرس ٣: ١١).

في ضوء حقيقة أن الكون المادي سيزول يوماً ما بالكامل، كيف يجب أن أعيش إذا؟ سينفق الأحمق كل وقته وقيّمته وطاقته في الأشياء المادية البحتة والأشياء المعدة للاحتراق. كتَب بولس في ٢ كورنثوس ٤: ١٨: "ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي تُرى، بل إلى التي لا تُرى. لأن التي تُرى وقتية، وأما التي لا تُرى فأبدية." فإذا حسبت أن ثروتني وكنوزي هي ممتلكاتي المادية لن يصير لدي أي شيء على الإطلاق حين تهلك هذه الأشياء جميعاً! إذا أي أناس يجب أن نكون؟ يقول بطرس في ٢ بطرس ٣: ١٤: "لذلك أيها الأحباء، إذ أنتم مُنتظرون هذه، اجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس ولا عيب، في سلام." علينا أن نحيا حياة مكرّسة للأمور التي من الروح، وعلينا أن نجتهد في مسيرتنا مع الرب، ونحيا في انسجام وسلام مع مشيئة الله ونحيا بلا عيب وبلا لوم.

هل ستكون مُستعداً للقاء الرب إذا جاء اليوم؟

صرخ عاموس قائلاً: "فاستعد للقاء إلهك يا إسرائيل" (عاموس ٤: ١٢). قيم حياتك. هل أنت في سلام مع الله وتحيا في انسجام معه ومشغول بخدمة الملكوت؟ هل تعاملت مع مشكلات حياتك؟ إذا لم تستطع الإجابة بـ "نعم" عن هذه الأسئلة ابدأ من اليوم وجهز قلبك.

أبونا السماوي، نشكرك على رجاء ملكوت الله. صلاتنا أن نكون خداماً آمناء يفعلون مشيئتك عندما تأتي مرة ثانية. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: عبرانيين ٨: ١ - ١٠: ١٨

الله نور وليس فيه ظلمة البتة

"وهذا هو الخبر الذي سمعناه منه ونُخبركم به: إن الله نورٌ وليس فيه ظلمة البتة." (١ يوحنا ١: ٥).

لم ير أحد الشمس بالفعل، ربما ترى النور الساطع من الشمس لكنك لا تستطيع أن ترى الشمس نفسها، وبسبب هذا النور الساطع لا تستطيع رؤية مصدر النور، وبالطريقة نفسها "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حِصْنِ الآبِ هو خَبْرٌ" (يوحنا ١: ١٨). يسوع هو نور الآب.

النور والظلمة لا يجتمعان معاً.

فإما أن يكون نوراً أو ظلمة، لكن لا يمكن أن يكون لديك نهار مضيء ومظلم في اللحظة نفسها لأن النور يُبدد الظلام، ولأن الله نور وليس فيه ظلمة البتة فحضوره يُبدد الظلام. تسأل بولس: "آية شركة للنور مع الظلمة؟" (٢ كورنثوس ٦: ١٤).

تفصل ظلمة الخطية الإنسان وتبعده عن الله الذي يُحبه ويشتاق للشركة معه. عليك أن لا تنخدع! فإذا كنت تسير في الظلمة لا يمكنك أن تكون في شركة مع الله. "إن قلنا: إن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة نكذبُ ولسنا نعملُ الحق، لكن إن سلكنا في النور كما هو في النور، فلنا شركةً بعضنا مع بعضٍ" (١ يوحنا ١: ٦-٧). اسلك مع اليوم واترك الظلمة وتخل عنها واختر النور.

أبونا السماوي، نشعر بالامتنان الشديد لأن نور الإنجيل أضاء علينا، وأنا نسلك في النور كما أنت في النور ونستمتع بالشركة معك. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: عبرانيين ١٠: ١٩-١٣: ٢٥

حياة الغلبة

"كُنْتُ بِإِيكُمْ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، لِأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ ثَابِتَةٌ
فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشَّرِيرَ." (١ يوحنا ٢: ١٤)

لا تُخطئ في فهم ذلك: إذا كنت مسيحيًا مؤمنًا فأنت في معركة من أجل السيطرة على ذهنك وبالتالي حياتك. يُريد الله أن يسود على حياتك حتى يستطيع أن يباركك ويدخل في شركة معك، ويريد الشيطان أن يسود على حياتك حتى يتمكن من تدميرها، كما يحاول أن يستخدم الأكاذيب والوعود لإغوائك حتى تتبع شهوة جسدك، لكن أيًا كان ما يعطيه لك فإنه مجرد متعة وقتية.

يريدك الله أن تغلب إغراءات الشيطان وتجاربه.

يريدك الله أن تعرف النصر وتُحققها، لكنك لا تقدر أن تعرفها بقوتك الخاصة، ولا يمكنك أن تغلب سوى من خلال يسوع المسيح الذي يقدر أن يُمكنك من الوقوف ضد حيل الشيطان. ما هو سرّ النصر؟ تُؤكد آية اليوم أن قوّة الشّباب جاءت من كلمة الله الثّابتة فيهم، كما قال داود النبي: "خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أَخْطِئَ إِلَيْكَ" (مزامير ١١٩: ١١). غلب يسوع الإغراءات التي قدّمها الشيطان في الكتاب المقدّس، حيث ردّ على كل كذبه بالحقّ الموجود في كلمة الله، فإذا كانت كلمة الله في قلوبنا حينئذٍ لن نكون عرضةً لأكاذيب الشيطان. عندما تأتي التجربة ستكون في داخلنا القوّة التي نحتاج إليها لدحض أكاذيب إبليس بحقائق أبينا المباركة.

أبونا السّماوي، نشرك لأننا نستطيع أن نغلب من خلال اتّباع خطواتك، والعيش حياة مرضية يقودها روحك. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: يعقوب ١: ١-٢٧

أولاد الله

"أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدَ مَاذَا
سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّ سَنَرَاهُ كَمَا
هُوَ." (١ يوحنا ٣: ٢)

الله يُجَهِّزُ لَنَا مُسْتَقْبَلًا بَاهِرًا لِأَنَّ أَوْلَادَهُ، تُخْبِرُنَا كَلِمَةَ اللَّهِ: "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ،
وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (١ كورنثوس ٢: ٩).
صَلَّى يَسُوعُ أَنْ نَشَارِكَهُ فِي مَلَكُوتِهِ: "أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَلاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي
حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي" (يوحنا ١٧: ٢٤).

يَوْمًا مَا سَنَجْتَازُ الْحِجَابَ الْمَدْعُو الْمَوْتِ وَسَنَرَى وَجْهَ مَخْلَصِنَا، وَعِنْدَمَا نَغَادِرُ هَذَا الْجَسَدَ
وَنَبْدَأُ حَيَاتِنَا مَعَ اللَّهِ سَيَكْشِفُ لَنَا عَن أَعْمَاقِ مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ وَغَنَاهَا وَمَلَأَهَا حَتَّى إِنْنَا
سَنَقْضِي الْأَبَدِيَةَ كُلِّهَا نَحَاوِلُ اسْتِعَابَهَا، وَحَتَّى هَذَا الْوَقْتِ لَا أَظُنُّ أَنْنَا سَنَكُونُ قَادِرِينَ
عَلَى إِدْرَاكِ كَمَالِ مَحَبَّتِهِ.

لكننا سنسكن في نور محضر الله المجيد ونحيا إلى الأبد في ملكوته،
ونحاول أن نكتشف يومًا بعد يوم، وسنة بعد سنة، ودهر بعد دهر غنى
محبتته ونعمته ورحمته لنا.

يقول الكتاب: "انظروا آية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله" (١ يوحنا ٣: ١). يالها
من بركة أن نكون أولاده!

أبونا السماوي، نتطلع إلى ذلك الملكوت الأبدي عندما تكشف لنا عن الغنى الفائق
لنعمتك ومحبتك ورحمتك في يسوع المسيح. في اسم يسوع نُصَلِّي. آمين.

قراءات اليوم: يعقوب ٢: ١ - ٣: ١٢

لماذا جاء؟

"لأجل هذا أظهرَ ابنُ اللهِ لكي يَنْقُضَ أعمالَ إبليس" (١ يوحنا ٣: ٨).

ما هي أعمال إبليس؟ إنها تلك الأعمال التي فصلت الشخص الذي به أرواح شريرة ويسكن في المقابر (مرقس ٥: ٢) عن عائلته وعن باقي المجتمع، وعذبته لدرجة أنه صار يجرح نفسه بالحجارة. أعمال إبليس هي تلك الشياطين التي كانت في الغلام الذي ذَكَرَ إنجيل مرقس ٩ قصّته وجعلته هذه الأرواح يصرّ بأسنانه ويتشنّج ويزبد من فمه. تلك الأرواح التي طرحته مرارًا وتكرارًا في الماء والنار وكانت تُحاول أن تقتله.

جاء يسوع ليُدْمِرَ أعمالَ إبليس.

لا تُخطئ في محاولة استيعاب ذلك: الشيطان يكرهك ويريد أن يُدمرك ويُحاول بكل الطرق الممكنة أن يخدعك ويقودك إلى عصيان الله والتمرد عليه، وهذا الطريق يُؤدّي إلى الموت. وقد حذرنا يسوع أن إبليس جاء "ليسرِقَ ويذبح ويُهْلِكُ" (يوحنا ١٠: ١٠) سيسرق منك حياة البركة وسيقتل علاقتك مع الله والآخرين وسيُدْمِرُ سُمعتك وفي النهاية سيُدْمِرُ حياتك. وعلى الرغم من إغراءات العمل معه فإن أولئك الذين سينضمّون إلى قوّاته سيكون لهم المصير نفسه.

أحد أعمال إبليس هو قوّة الموت، لكن يسوع دمّر تلك القوّة وأعطانا حياة أبدية. وعلى عكس خطط الشيطان المدمرة لك جاء يسوع "لتكونَ لهم حياةً وليكونَ لهم أفضلُ" (يوحنا ١٠: ١٠).

أبونا السّماوي، نشكرك على محبّتك وعلى إرسال ابنك إلى العالم ليُدْمِرَ أعمالَ إبليس، ونشكرك لأجل إرسال يسوع إلى العالم ليمنحنا حياةً أبديةً في ملكوتك. آمين.

قراءات اليوم: يعقوب ٣: ١٣ - ٥: ٢٠

محبّة الله

"وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِينَا." (١ يوحنا ٤: ١٦)

على الرَّغْمِ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الْكَبِيرَةِ يرفض البعض تصديق أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. وعلى الرَّغْمِ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْلَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ فَإِنَّ الْبَعْضَ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ الْحَبَّ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ خَذَلَهُمْ: "صليت وطلبت من أجل أشياء معينة، لكن الله لم يُجِبْ تلك الصلوات". بالنسبة إلى أولئك الناس، الدليل على محبة الله ووجوده لن يكون بالصلاة المُستجابة وحدها بل بالصلاة المُستجابة حسب أهوائهم.

يا لها من حماقة أن تبني قبولك لمحبة الله لك على هذا الاختبار الواحد. هل نعطي أولادنا كل شيء يطلبونه؟ بالطبع لا. فأحياناً ما يطلبون أشياء غير صالحة لهم، والصلاة ليست اختباراً لمحبة الله، وليست وسيلة تتحقق بها مشيئتك الخاصة، لكن الصلاة وسيلة يُحَقِّقُ اللهُ بِهَا مَشِيئَتَهُ الْخَاصَّةَ.

إن لم تُكُنْ الصلاة هي الاختبار الحقيقي لمحبة الله، فما هو الاختبار؟ كيف يُمكننا أن نعرف أننا محبوبون؟ قدّم لنا يوحنا إجابة عن تلك الأسئلة في الأصحاح السابق: "بهذا قد عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا" (١ يوحنا ٣: ١٦).

الدليل على محبة الله هو يسوع.

الدليل هو ابن الله الذي سار بإرادته نحو الصليب ليحمل خطايا البشرية ويموت حتى يفدينا. عندما تعرف يسوع ستكون عرفت المحبة نفسها وتستطيع أن تقول مع يوحنا: "وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِينَا."

أبونا السَّمَاوِي، نشكرك على محبتك العظيمة لنا. دُعْ مَحَبَّتَكَ تَكُونُ كَامِلَةً فِي حَيَاتِنَا وَتَبْدُدُ كُلَّ الْمَخَافِ. آمين.

قراءات اليوم: ١ بطرس ١: ١ - ٢: ١٠

الحقُّ

"فَرِحْتُ جَدًّا لِأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلَادِكَ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ،
كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الْآبِ." (٢ يوحنا ٤)

ما هو الحقُّ؟ تُشير الفلسفة اليوم إلى أنه ما دام أن "الحقيقة نسبية" فكل شيء توأم بأنه حقيقي هو حقيقي، لكن أولئك الذين يتبعون هذا الفكر رفضوا الحقَّ الأصلي، إذ يقول بولس إنَّ الله أعلن عن نفسه بوضوح للإنسان من خلال الخلق، لكن البشر "استبدلوا حقَّ الله بالكذب، واتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ" (رومية ١: ٢٥).

الله هو الحقُّ والقوَّة النهائية للحقِّ.

بكل تأكيد لم نعرف الله عن طريق البحث العقلي بل من خلال الوحي المكتوب، أي الكتاب المقدَّس.

الكتاب المقدَّس هو كلمة الله، وبالتالي هو الحق الإلهي، عندما كان يسوع يُصلي من أجل تلاميذه قال: "قَدَّسَهُمْ فِي حَقِّكَ.. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ" (يوحنا ١٧: ١٧).

ما هو الحقُّ؟ الحقُّ هو أنَّ الخالق كُلِّي الحكمة قد خلقك. من المؤكَّد أنك لم تنشأ من خلال عملية طويلة من الظروف العرضية لكنك خلقت لغرض مُحدَّد. الحقُّ أنَّ الله العظيم الأزلي الذي خلقك يُحبُّك ويريد الأفضل لك، لذلك قدَّم وسيلة خلاصك من خلال ابنه يسوع المسيح ووسيلة للحياة الأفضل من خلال أحكامه في الكتاب المقدَّس، فإذا أخضعت حياتك لابن الله واتبعت أحكامه ستختبر حياة الفرح على الأرض والحياة الأبدية في السماء.

أبي السَّمَاوِي، نشعر بالامتنان الشديد أنك أعطيتنا كلمتك التي بها نستطيع معرفة حقك الوحيد. أعطنا أن نحبَّ كلمتك ونُخضع أنفسنا لها. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: ١ بطرس ٢: ١١ - ٤: ١٩

نَمَثَلُ يَسُوعَ

"إِيَّهَا الْحَبِيبُ، لَا تَتَمَثَّلُ بِالشَّرِّ بَلْ بِالْخَيْرِ، لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ هُوَ مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ، فَلَمْ يُبْصِرِ اللَّهَ." (٣ يوحنا ١١).

تضع هذه النصيحة التي يُقدِّمها يوحنا مثالين في الاعتبار: رجل شرير اسمه ديوتريفس ورجل صالح اسمه ديمتريوس، ينصحننا يوحنا من خلال مقارنة الاثنين أن نتمثَّل بما هو خير وليس بما هو شرير.

يقول يوحنا عن ديوتريفس: "الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلَ بَيْنَهُمْ". وقال يسوع: "مُلُوكُ الْأُمَّمِ يَسُودُونَهُمْ... وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالصَّغِيرِ، وَالْمَتَقَدِّمُ كَالْخَادِمِ" (لوقا ٢٢: ٢٥-٢٦). إذا منحك الله منصباً ذا سلطة في الكنيسة فهذا يعني في الواقع أن الله وضعك خادماً للكنيسة، وسواء أعجبك ذلك أم لا سيكون لك تأثير سواء جيد أم سيئ على شخص ما.

بغض النظر عن أين أنت، ستجد بكل تأكيد أحد الأشخاص يتطلَّع إليك بصفتك قدوة ويتَّبِعُ مثالك. يتعلَّم طفلك نفسه كيف يكون أباً ممَّا يلاحظه فيك، كما يتعلَّم المؤمنون الأحداث معنى اتِّباع المسيح من خلال مُشاهدتك. يا لها من أهميَّة أن نأخذ هذه المسؤولية بجدية، ماذا يرى الناس فيك؟

إذا لم تعجبك إجابتك، يُمكنك أن تبدأ في تغييرها من اليوم. يقول الكتاب: "كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ: فِي الْكَلَامِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الْإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ" (١ تيموثاوس ٤: ١٢).

أبونا السَّمَاوِي، ساعدنا أن نتمثَّل بالأمثلة الصالحة التي نراها في كلمتك، وأن نتعلَّم من السيئ، وأن نحيا بوعي وانتباهٍ مُدركين أن آخرين يُشاهدوننا ويتعلَّمون منا. في اسم يسوع. آمين.

احفظ نفسك في محبة الله

"واحفظوا أنفسكم في محبة الله... " (يهوذا ٢١).

هل يقصد يهوذا من ذلك أن أكون رائعاً جداً حتى لا يجد الله أي خيار أمامه سوى أن يُحبني؟ إذا كان هذا هو الوضع سأكون إذاً في مشكلة كبيرة! لكن شكرًا لله أن هذا ليس ما قصده يهوذا، بل كان يشير إلى أنه علينا أن نحفظ أنفسنا في مكان البركة حيث يستطيع الله أن يفعل كل الأشياء التي يشاق أن يفعلها من أجلنا.

كان العمالقة في أرض الموعد يخوفون أطفال شعب إسرائيل بدرجة كبيرة حتى أنهم رفضوا العبور. وعلى الرغم من خروجهم من أرض مصر فقد هلكوا في البرية بسبب عدم الإيمان، ولم ينالوا البركات الكاملة التي وعدهم الله بها.

لاحظ أن أفضل طريقة لتحفظ نفسك في محبة الله أن تدرك أن يسوع آتياً عن قريب.

الكثير منا نال الخلاص من عبودية الخطيئة، لكنك لا تزال تعيش في البرية، وبالتالي لم تدخل إلى تلك الحياة الكاملة والغنية في يسوع لأنك لا تزال مُتشبَّهًا بالعالم.

يسوع آتٍ سريعاً، والتفكير في هذه الفكرة يجعلك لا تتمسك بأمور هذا العالم، بل ترغب في الوصول للسماء، ويجعلك ترغب في تنقية نفسك وتغيير أولوياتك، ويحثك على مشاركة رسالة الإنجيل مع هذا العالم المحتضر.

احفظ نفسك في محبة الله، آمن بوعوده واخضع له وأطع كل أمر يطلب منك أن تفعله، ثم جهز نفسك لكل البركات التي سيعطيها لك.

أبونا السماوي، نُصلي أن تُساعدنا أن نحفظ أنفسنا في مكان البركة هذا، ونتذكر أنك آتٍ عن قريب. في اسم يسوع. آمين.

يسوع آن مرة أخرى

"هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه،
وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين." (رؤيا يوحنا ١:
١٧)

يقول يوحنا: "هوذا يأتي". على الرغم من أن آيات كثيرة من النص المقدس تتنبأ باختطاف الكنيسة في طرفة عين، هذه النبوءة لا تتحدث عن الاختطاف بل تتنبأ بالمجيء الثاني ليسوع المسيح. الاختطاف والمجيء الثاني حدثان منفصلان ومختلفان، ولا يجب أن يحدث خلط بينهما.

سيحدث الاختطاف للكنيسة حين يأتي يسوع ليجمع عروسه ويأخذها لنفسه. لا أحد يعرف متى سيحدث هذا، كل ما نعرفه هو أن كل علامة أعطاه يسوع ليجهزنا لذلك الحدث تحققت بالفعل.

من الواضح أن تحقيق جميع العلامات يعني أن الاختطاف قد يحدث في
أي لحظة، وقد يحدث اليوم تحديداً!

وبعد سبع سنوات من الاختطاف، سيعود يسوع مع كنيسته حتى يدين الأرض ويؤسس ملكوت الله، وهذا هو المجيء الثاني ليسوع، وسيأتي بعد فترة من الضيقة العظيمة التي لم ير العالم مثلها من قبل.. إنها فترة تتسم بالرعب والخراب.

بكل تأكيد لا تريد أن تكون موجوداً عندما يقع قضاء الله ودينونته. الشيء الجميل أنك لن تحتاج إلى أن تكون موجوداً هنا، سيأتي يسوع أولاً حتى يستلم كنيسته، هل أنت مستعد إذا حدث الاختطاف اليوم؟

يا رب، ساعدنا أن نكون مستعدين عندما تأتي، ساعدنا لكي نستفيد من كل فرصة لننمو بالقرب منك. اجعلنا ننظر إلى فوق ونترقب مجيئك. آمين.

المحبة الأولى

"لكن عندي عليك: أنك تركت محبتك الأولى." (رؤيا ٢: ٤)

كانت كنيسة أفسس تبدو من المظهر الخارجي كنيسة واحدة جيدة ومنظمة، لكنها كانت تفتقد عنصرًا حيويًا يتمثل في محبتهم الأولى.

ما أهمية تلك المحبة الأولى؟ إنها أهم من جميع أعمالنا مجتمعة معًا، لكن من المؤسف أن الكثير من الكنائس اليوم قد نسيت هذه المحبة الأولى. صارت هذه الكنائس مثلها في ذلك مثل كنيسة أفسس منظمة لدرجة أنها تستطيع العمل دون حضور الرب، لكن الله لا يهتم بالأعمال التي قد تعملها بدافع الإحساس بالواجب، بل يريد أن تتدفق خدمتك من قلب محب له.

ما هو الدافع وراء خدمتك؟ هل تخدم من باب العادة أم التقليد؟ أم الرغبة في أن تصنع اسمًا لنفسك؟ أم دافعك هو حبك لمخلصك؟

يقول الكتاب: "فأذكر من أين سقطت وتب، واعمل الأعمال الأولى" (رؤيا ٢: ٥). كانت هذه هي كلمة الرب إلى كنيسة أفسس، وكلمته لك إذا كنت قد فقدت محبتك الأولى. يقول الرب لك: "أذكر" المحبة التي شعرت بها عندما رفع يسوع لأول مرة هذا الذنب الثقيل من الخطية عن حياتك. ثم قال لك: "تب". يُخبرنا الكتاب المقدس أن الحزن الذي حسب مشيئة الله ينشئ توبة، وهذه التوبة تقود إلى التغيير، وأخيرًا يقول الرب يسوع: "اعمل". ارجع واعمل الأعمال الأولى من القراءة والعبادة والشركة بانتظام.

إذا فعلت تلك الأمور المتمثلة في التذكر والتوبة والعمل سيتقد حبك لله مجددًا، وستجد شغفك بيسوع مرة أخرى.

أبونا السماوي، اغفر لنا لأننا ابتعدنا عن محبتك الأولى، اجذبنا بروحك القدوس لكي نعمل الأعمال الأولى مجددًا. في اسم يسوع. آمين.

هدف الحياة

"أَنْتَ مُسْتَحَقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقْتَ" (رؤيا ٤: ١١).

لماذا أنا هنا؟ ما هو هدف وجودي؟

إذا كانت نظرية التطور صحيحة، فهذه الأسئلة لن تكون موضع نقاش. إذا لم يكن يوجد إله ولا خطة مُحددة أو هدف لوجودنا، وإذا كانت الحياة تُدار حقاً بـ "البقاء للأصلح"، حينئذٍ ستكون الحياة بلا معنى تماماً.

يضع الناس أهدافاً كثيرة لأنفسهم على أمل أن يملأوا الفراغ بداخلهم ويجدون السعادة إذا حققوا تلك الأهداف، لكن إذا كان يوجد إله خلقنا على هذه الأرض حتى نكون سبب مسرة قلبه لن نشعر بتحقيق ذاتنا إلا عندما نسعى إلى تحقيق الهدف منا.

عندما تحيا لمسرة الله ومرضاته فأنت تحقّق الهدف من وجودك.

يقول بولس: "لأنَّ اللهَ هو العاملُ فيكمُ أنْ تُريدوا وأنْ تعملوا من أجلِ المسرَّةِ" (فيلبي ٢: ١٣). هذا هو الخبر السار. تخبرنا هذه الآية أنَّ الله خلقنا بالفعل من أجل مسرته وأنَّه سيُمكننا من تحقيق هذا الهدف. إذا سلّمت له سيغرس الله مشيئته داخلك، وإذا قدّمت له نفسك بالكامل وقلبك وروحك وعقلك سيُعطيك القدرة على فعل تلك الأشياء التي تكرمه.

عندما تحيا لمسرة الله ستُحقّق الهدف من وجودك، وبدلاً من رؤية حياتك باعتبارها حادثاً عشوائياً أو رحلة بلا معنى سترها مغامرة، وترى أنَّ كل يوم فرصة لرؤية عمل الله ويده في حياتك.

أبونا السماوي، ساعدنا لكي نتعلّم ما الذي يسرّك، وأن نعد أنفسنا لفعل تلك الأمور. صلاتنا أن تكون أفكارنا وأحاديثنا وأفعالنا سبب مسرة قلبك. آمين.

مَنْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ؟

"ورأيت ملاكاً قوياً ينادي بصوت عظيم: «مَنْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السَّفَرَ وَيَفْكَ خُتومَهُ؟»" (رؤيا ٥: ٢)

وضع الله في العهد القديم شرائع معينة بخصوص الفداء، فإذا كنت مديوناً بدين لا تستطيع سداه يُمكنك أن تبيع نفسك كعبد حتى تُسدّد ذلك الدين، وإذا كان لديك قريب رحيم يُمكنه أن يُسدّد دينك ويُحرّرك، مثل هذا القريب يدعى "ولي" أو "المخلص القريب"، وتنطبق الشريعة نفسها على المقتنيات، فإذا كنت تحتاج إلى أن تبيع حقلك يستطيع "الولي" أن يفتدي هذا الحقل لك.

عندما أدرك يوحنا أنه لا يوجد أحد مُستحقّ أن يسترد الأرض ويفديها من مخالب الشيطان بدأ في البكاء، لكن أحد الشيوخ قال له: "لا تبك.. هوذا قد غلبَ الأسد الذي من سبط يهوذا، أصل داود، ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة" (رؤيا ٥: ٥). يسوع هو المستحقّ أن يأخذ السفر، فقد دفع الثمن ليفدينا من خطايانا وليفدي العالم من قوى الظلمة.

لن يطول الأمر قبل أن يتحقّق هذا المشهد في السماء.

إنها مُجرّد مسألة وقت قبل أن يحين موعد هذا الخلاص، وسيقدّم يسوع ليفكّ الأختام ويُعلن أنه "قد صارت ممالك العالم لربّنا ومسيحه، فسيملك إلى أبد الأبد" (رؤيا ١١: ١٥).

أبونا السّماوي، نشكرك على الخلاص المجيد الذي اشتراه لنا يسوع المسيح بثمن عظيم، فقد صار لنا رجاء في ملكوتك الآتي نتيجة هذا الفداء. في اسم يسوع نُصلي. آمين.

قراءات اليوم: ١ يوحنا ٢: ٢٨ - ٤: ٢١

إنسان الخطيئة

"فَنظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أبيضٌ، وَالجالسُ عَلَيْهِ معه قَوْسٌ، وَقَدْ
أُعْطِيَ إِكْلِيلاً وَخَرَجَ غَالِباً وَلِكِي يَغْلِبُ" (رؤيا ٦: ٢).

عندما يأتي ضد المسيح للحكم سيكون أداة في يدي الشيطان. سيتسلط الشيطان على العالم بالكامل من خلال هذا المسيح الكذاب، وباستخدام قوة الشيطان سيحظى ضد المسيح على ثقة العالم وإعجابه من خلال الآيات والمعجزات والعجائب، وسيجعل النبي الكذاب العالم يعبد ضد المسيح أي "الوحش" (رؤيا ١٣: ١٢-١٣).

حذرنا يسوع أنه في الأيام الأخيرة سينخدع كثيرون.

إسرائيل اليوم جاهزة لهذا الخداع وتنتظر المسيا، فإذا سألتهم: "كيف ستعرفون المسيا؟"، ستكون إجابتهم هي: "سيقودنا في إعادة بناء الهيكل"، وهذا باب مفتوح للخداع! كل ما يحتاج إليه ضد المسيح هو إبرام معاهدة تمكن اليهود من إعادة بناء هيكلهم وبالتالي يجعلهم يؤمنون أنه هو مسيحهم المنتظر.

يُخبرنا الكتاب المقدس أنه بعد ثلاث سنين ونصف السنة سيدخل ضد المسيح بوقاحة إلى قدس الأقداس وسيطلب من الناس أن يعبدوه كإله، وسيهرب اليهود إلى البرية حيث يحفظهم الله خلال السنوات الثلاث ونصف السنة الأخيرة، بينما يشن ضد المسيح حرباً ضد بقية إسرائيل.

ولسعادتنا نحن عروس المسيح لن نكون هنا لنرى أو نختبر زمن الخوف هذا، لكن أولئك الذين يرفضون الرب ويرذلون الحق سيعانون بالتأكيد عواقب اختيارهم.

أبونا السماوي، نُصَلِّي من أجل أولئك الذين يجلسون على السياج حالياً والذين لم يسلموا حياتهم لك. صلاتنا أن تصل إليهم بروحك القدوس. آمين.

رائحة الصلاة

"وجاء ملاكٌ آخرٌ ووقفَ عندَ المذبحِ ومعهُ مبخرةٌ من ذهبٍ،
وأعطى بخوراً كثيراً لكي يُقدِّمه مع صلواتِ القديسينَ جميعهم
على مذبحِ الذهبِ الذي أمامَ العرشِ." (رؤيا ٨: ٣)

الصلاة عطية رائعة، إنه أمر لا يصدق أن نفكر في أن خالق الكون منحنا الفرصة أن نقضي معه وقتاً في الصلاة ويستمع إلينا بنفسه! الصلاة هي امتياز. يُخبرنا الكتاب المقدس أن الله يُقدِّر صلواتنا للغاية وأنها تصعد إليه كرائحة زكية.

الصلاة هي العبادة والجلوس عند أقدام الله وتقديم المحبة والعبادة والقلب له، وكذلك السماح له أن يفتح قلبه لك. أوْمَنَ أَنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالشَّرَكَةِ مَعَ اللَّهِ فِي عِلَاقَةِ صَدِيقٍ لَصَدِيقٍ هُوَ أَسْمَى شَكْلًا لِلصَّلَاةِ.

هل تستخدم العطية التي منحها الله لك؟

ربما يكون أكثر أشكال الصلاة شيوعاً هو التضرع حينما نلتمس معونة الله وتديره أو إرشاده لحياتنا.. نحن جميعاً لنا احتياجات ومن المناسب للغاية أن نأتي بهذه الاحتياجات لله.

والصلاة أيضاً شفاعية، وتعني أننا نتخطى احتياجاتنا الشخصية لنتشفع لأجل احتياجات الآخرين.

والصلاة عبارة عن حوار فيه يتحدث الله إليك مثلما أنت تُحادثه. من المهم أن نسمع من الله كما نتحدث إليه.

هل تتعبد وتتضرع وتتشفع وتسمع الله من خلال الصلاة؟

هل تُقدِّم لله رائحة زكية من خلال الصلاة؟

أبي السماوي، سامحنا على إهدارنا الكثير من الوقت سعياً وراء أشياء بلا قيمة. اجعل قلوبنا منسجمة مع الروح القدس بينما نرفع أصواتنا ونعبر عن تسبيحنا ونقضي وقتنا معك. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: ٢ يوحنا - ٣ يوحنا

قلوب متنجسة

"وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهَذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا
عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ... وَلَا تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلَا عَنْ سِحْرِهِمْ وَلَا عَنْ
زِنَاهُمْ وَلَا عَنْ سِرْقَتِهِمْ." (رؤيا ٩: ٢٠-٢١).

يُخْبِرُنَا سَفَرُ الرُّؤْيَا ٩ عَنْ قَضَاءِ البُوقِ الخَامِسِ وَالسَّادِسِ الَّذِي فِيهِ تَنْفَتِحُ الجَحِيمُ وَتَغزُو القُوَى الشَّيْطَانِيَّةُ الأَرْضَ لِتَقْتُلَ ثُلُثَ سَكَانِ الأَرْضِ. قَدْ تَظَنَّ أَنَّ بَاقِي النَّاسِ سَيُخْرَجُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ صَارِخِينَ لِلَّهِ مِنْ أَجْلِ الرَّحْمَةِ وَتَائِبِينَ عَنْ خَطَايَاهُمْ، لَكِنْ هَذَا لَيْسَ هُوَ الحَالُ، فِي الوَاقِعِ سَيَجِدُونَ عَلَى اللَّهِ وَيَرْفُضُونَ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادَتِهِمُ لِلشَّيْطَانِ.

لا يزال الناس اليوم يعبدون الأصنام نفسها في الكتاب المقدس.

مِن السَّهْلِ أَنْ نَهزِرُ رُؤُوسَنَا لِأولئك الَّذِينَ فِي أَوْقَاتِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ يَعْبُدُونَ بِحِمَاقَةِ أَصْنَامًا كاذبة، لَكِنْ سَفَرُ الرُّؤْيَا يُعَلِّنُ بوضوح أَنَّ النَّاسَ سَيَسْتَمِرُّونَ فِي عِبَادَةِ الأَصْنَامِ طَوَالَ وَقْتِ الضِّيْقَةِ، وَلَا يَزَالُونَ يُقَدِّمُونَ العِبَادَةَ إِلَى تِلْكَ الأَصْنَامِ حَتَّى اليَوْمِ.

إِذَا كُنْتَ تَعْبُدُ فِكْرَكَ فَأَنْتَ تَعْبُدُ البَعْلَ إِلَهَ الفِكرِ والعِقلِ، وَإِذَا كُنْتَ تَعْبُدُ المَتْعَةَ فَأَنْتَ تَعْبُدُ مَوْلُوحَ إِلَهِ المَتْعَةِ، وَإِذَا كُنْتَ تَعْبُدُ السُّلْطَةَ وَالنَّزْعَةَ إِلَى الوَصُولِ لِلقِمَّةِ، حَتَّى لَوْ كَانَ هَذَا يَعْني سَحْقَ أَناسٍ آخَرِينَ تَحْتِكَ، فَأَنْتَ تَعْبُدُ مَامُونَ إِلَهَ السُّلْطَةِ، وَإِذَا كُنْتَ تَعْبُدُ الجِنْسَ فَحِينَئِذٍ أَنْتَ تَعْبُدُ عَشْتَرُوثَ آلِهَةِ الجِنْسِ.

كَيْفَ تَعْرِفُ إِذَا كُنْتَ تَعْبُدُ أَيًّا مِنْ تِلْكَ الأَلِهَةِ؟ يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ هَذَا مِمَّا يَشْغَلُ وَقْتَكَ وَأَفْكَارَكَ وَطَاقَتَكَ وَحَيَاتَكَ. افحص قلبك، ما الذي تعبده؟

يا رب، اجعلنا نسرع إلى التوبة ونطلب غفرانك الذي تقدمه لنا بمنتهى الروعة من خلال ابنك وربنا يسوع المسيح. في اسم يسوع نُصَلِّي. آمين.

هزيمة العدو

"وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا التَّنِّينَ،
وَحَارَبَ التَّنِّينُ وَمَلَائِكَتُهُ وَلَمْ يَقْوُوا..." (رؤيا ١٢: ٧-٨)

العدو الذي نواجهه هو أحد أقوى مخلوقات الله، ومع ذلك نلاحظ أنه مجرد مخلوق. يعتبر الناس أحياناً أن الشيطان هو النقيض مع الله وأنه خصم مُساوٍ له، وهذا ليس صحيحاً، فالشيطان في معارضته لله يُعارض شعب الله وأمور الله لكنه ليس النقيض مع الله.

وعلى الرغم من أن عدونا قوي فإنه غير حصين.

نراه في رسالة اليوم مهزوماً على يد ميخائيل رئيس ملائكة الله الذي كان في حرب مع الشيطان على مدى القرون. ونقرأ: "وَحَارَبَ التَّنِّينُ وَمَلَائِكَتُهُ وَلَمْ يَقْوُوا"، والشيطان لن يقوى عليك إن كنت تنتمي إلى الله، كما وعد يسوع بطرس: "عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (متى ١٦: ١٨).

على الرغم من أن الشيطان يحيك الخطط ضدك وأنه يعمل بلا كلل أو تعب ويحاول إثارة طبيعتك الجسدية ويجرّك بعيداً عن الله فإنه لا يستطيع أن ينتصر عليك إذا سلّحت نفسك بالمسيح. بكل تأكيد لا يوجد وجه مقارنة بينك وبين الشيطان من جهة قوتك الخاصة، ولا تجرؤ على مواجهته بنفسك، لكن يُمكنك أن تواجه الشيطان بقوّة الرب ويمكنك الغلبة بصليب يسوع المسيح الذي يُعطيك النصر على قوى الظلمة.

يا رب، نشكرك من أعماق قلوبنا لأننا نسكن فيك ومُحصّنون من العدو ولا نستطيع الشرير أن يمسنّا. نشكرك على نصرتك التي قدّمتها على الصليب. في اسم يسوع. آمين.

قرءات اليوم: رؤيا ١: ١ - ٣: ٢٢

عظيمة وعجيبة هي أعمال الله

"عظيمة وعجيبة هي أعمالك، أيها الربُّ الإله، القادرُ على كلِّ شيءٍ! عادلةٌ وحقُّ هي طُرُقك، يا ملكَ القديسين! مَنْ لا يخافُك يا ربُّ ويُمجِّدُ اسمك؟ لأنَّك وحدك قُدوسٌ، لأنَّ جميعَ الأممِ سيأتونَ ويسجدونَ أمامك، لأنَّ أحكامك قد أظهرت." (رؤيا ١٥: ٣-٤)

من المرجَّح جداً أن يكون كل واحدٍ من المرتلين استشهد من أجل إيمانه، وبحلول الوقت الذي يراهم فيه يوحنا ويسمعهم في هذا المشهد السماوي يكون أولئك المؤمنون المخلصون وقفوا بثبات ضد المسيح الكذاب الذي أمر جميع الذين على الأرض أن يحفظوا العلامة، إمَّا على يدهم اليمنى أو على جباههم، وبالتالي فقدوا حياتهم بسبب رفضهم الخضوع. ورغم أنَّهم قاسوا الموت فإنهم هربوا من القضاء الآتي على الأرض، وصعدوا إلى السماء الآن ووقفوا أمام عرش الله ليقدِّموا له التسبيح.

الترنيمة التي يرمنها أولئك الشهداء هي ترنيمة النصر. رغم أنَّ الشيطان شنَّ حرباً ضدهم، أعطاهم الله النصر على قوى الظلمة والترانيم الجميلة التي يرتلونها هي ترانيم دافعها الشعور بالرَّهبة والامتنان. يقول الكتاب: "عظيمةٌ وعجيبةٌ هي أعمالك، أيها الربُّ الإله، القادرُ على كلِّ شيءٍ! عادلةٌ وحقُّ هي طُرُقك، يا ملكَ القديسين!" كم هو مُستحقُّ أن يستقبل المسيح عبادتنا!

ترنيمة الحمل هي ترنيمة جميلة عن الشكر والتسبيح لله الذي يغدق برحمته
ونعمته للضالين.

يا رب، نشعر بالامتنان للغاية لأننا عرفناك واختبرنا محبتك وعطفك. اجعلنا دائماً أمناء في خدمتنا لك. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: رؤيا ٤: ١ - ٥: ١٤

الخروف يغلبهم

"هُؤْلَاءِ لَهُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ، وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ.
هُؤْلَاءِ سِيْحَارِبُونَ الْخُرُوفَ، وَالْخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْيَابِ
وَمَلِكُ الْمُلُوكِ..." (رؤيا ١٧: ١٣-١٤).

من سيكون أحمق إلى هذه الدرجة حتى يشن حرباً على يسوع المسيح؟ ومع ذلك نقرأ أنه في أثناء الضيقة سيحاول قادة العالم فعل هذا الأمر تحديداً، لكن حتى حينما تتحد قوى العالم في قوة واحدة ويكون لهم رأي واحد وهدف واحد لمحاربة حمل الله ستفشل تلك القوات الشريرة.

يُخبرنا النص: "والخروف يغلبهم"، والنصر الأخير هو ملك الرب "السّاكن في السماوات يضحك.. الرب يستهزئ بهم" (مزامير ٢: ٤).

قد يشن العالم حرباً على يسوع الذي سينتصر في النهاية لأنه رب الأرياب
وملك الملوك.

سعى نبوخذ نصر أول حاكم للعالم لإقامة حرب ضد الرب وكلمته، وقد تعرض أيضاً لأشرف هزيمة، وبعدها عاد إلى رشده كتب تلك الكلمات: "أنا نبوخذ نصر، رفعت عيني إلى السماء فرجع إلي عقلي، وباركت العلي وسبخت وحمدت الحي إلى الأبد، الذي سلطانهُ سلطانٌ أبدي، وملكوته إلى دورٍ فدورٍ" (دانيال ٤: ٣٤).

قد يبدو أن العالم يفوز بالمعركة لكن لا تنس أن النصر الأخيرة هي للحمل.

أبونا السماوي، ننتظر ذلك اليوم حين تخضع لك قوى الظلام التي تتمرد عليك وتؤسس ملكوتك البار على الأرض. نصلي أن يأتي هذا اليوم سريعاً. آمين.

قراءات اليوم: رؤيا ٦: ١-٨: ٥

ذهب إلى الأبد

"وَذَهَبَ عَنْكَ جَنَى شَهْوَةِ نَفْسِكَ، وَذَهَبَ عَنْكَ كُلُّ مَا هُوَ مُشْحَمٌ
وَبَهْيٌّ، وَلَنْ تَجِدِيهِ فِي مَا بَعْدُ." (رؤيا ١٨: ١٤)

ما هي الثمرة التي تُشير إليها هذه الآية؟ وما الذي كان يشتهيهِ هؤلاء الناس؟ كانت الثمرة عبارة عن التجارة والناس اشتهاها "بضائع من الذهب والفضة والحجر الكريم واللؤلؤ" (جواهر ثمينة)، "البز والأرجوان والحريير والقرمز" (ملابس فاخرة)، و"العاج... أئمن الخشب والنحاس والحديد والمرمر" (رؤيا ١٨: ١٢). هل يبدو هذا مألوفاً؟ كم من الناس اليوم يشتهون ثمرة التجارة ويُنفقون أموالاً لا يملكونها لملء خزاناتهم بالملابس وبيوتهم بالأثاث والديكورات الباهظة؟ كم من السنوات يقضونها في محاولة سداد المبالغ التي أنفقوها من بطاقتهم الائتمانية لإرضاء شهوتهم؟

الله يكره كل ما يستعبد شعبه.

والتجارة نظام يُمكنه أن يستعبدك.. يا لها من حماقة أن تضع نفسك تحت سلطة شيء ما سريع الزوال وتافه.. نحن هنا لفترة قصيرة للغاية لكن الأبدية ستدوم إلى الأبد، هل من الحكمة أن تنفق كل شيء في أمور هذه الحياة ولا شيء في الحياة الآتية؟

قال يسوع: "فإنه متى كان لأحد كثيرٌ فليست حياته من أمواله" (لوقا ١٢: ١٥). تتشكل حياتنا من علاقتنا مع الله من خلال يسوع المسيح. من الأفضل أن نحيا فقراء في هذا العالم وأغنياء في الإيمان أكثر من أن نكون أغنياء في هذا العالم وفقراء في الإيمان، فالغنى الذي لنا في المسيح دائم وأبدي.

أبونا السماوي، ندرك أن إله هذا العالم خدع البشر. نُصلي أن تفتح عيون الذين أعمتهم قوى الشيطان الخادعة. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: رؤيا ٨: ٦ - ١١: ١٩

عروس المسيح

"لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّاتَ نَفْسَهَا." (رؤيا ١٩: ٧)

يقول بولس الرسول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس: "فإني أغارُ عليكم غيرَ الله، لأنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ لِأَقْدَمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ." (٢ كورنثوس ١١: ٢) في تلك الأيام كان الزواج يُرتب لأن الآباء كانوا يشعرون أن هذا القرار مُهمٌ وصعبٌ على الطفل اتخاذه. تحدّث بولس كأبٍ إلى كنيسة كورنثوس، وأخبرهم أنّ الترتيب حدث بالفعل وأنهم مخطوبون للمسيح.

يصف رؤيا ١٩ زواج الحمل من عروسه المعروفة بالكنيسة: "وامرأته هيأت نفسها". نرى في هذا المشهد السماوي أن فترة الخطبة انتهت وحين وقت مراسم الزواج. كل عرس فيه عروس، ونقرأ هنا أنّ عروس المسيح "تلبس بزاً نقيّاً بهيّا"، وأن هذا البزّ النقي هو "تبرّراتُ القديسين".

سترتدي عروس المسيح البرّ.

يقول إشعياء النبي عن برّنا الذاتي: "وقد صرنا كلنا كنجس، وكتوبٍ عدّة كل أعمال برّنا" (إشعياء ٦٤: ٦). عندما نُقدّم أنفسنا ليسوع يُمكننا أن نرتدي ثيابنا الرثة الخاصة بنا التي تعكس أقصى جهودنا في البرّ أو أن نرتدي ثياب العروس البيضاء الجميلة والنقيّة المتمثّلة في برّ يسوع المسيح من خلال الإيمان به.

ماذا ستختار لتلبس عندما تقابل عريسك؟ هل ستلبس برّك الخاصّ اليوم أم برّه؟

أبونا السماوي، نشكرك لأننا نستطيع أن نلبس برّك وأننا في المسيح يُمكننا أن نقف أمامك مقدسين وطاهرين وأنقياء. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: رؤيا ١٢: ١ - ١٤: ٢٠

العرش الأبيض العظيم

"ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ
هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ" (رؤيا ٢٠: ١١).

كثيراً ما يظنّ الناس أنّهم سيفلتون بذنوبهم لأنّه يبدو أنّ لا أحد علم بها، لكن الله يعلم كل شيء ويرى كل شيء بما في ذلك كل فكرة، وكل فعل، وكل أمر سري. يُخبرنا الكتاب المقدس: "لأنّ الله يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا" (الجامعة ١٢: ١٤). وفي ذلك اليوم ستُفتح الأسفار وسيجازى كل إنسان حسب الأشياء المكتوبة في تلك الأسفار بما في ذلك الأمور السريّة التي قالها أو فعلها.

لكن يوجد سفر آخر اسمه سفر الحياة، وهذا هو السفر الذي ترغب أن يُسجّل اسمك فيه، أمّا أولئك الذين أسماؤهم ليست في سفر الحياة فسيُطرحون في بحيرة النار، لكن أولئك الذين وضعوا إيمانهم وثقتهم في يسوع المسيح وقبلوه بصفته ربّهم ومُخلصهم، سيخلصون.

عندما نقف أمام العرش الأبيض العظيم لقضاء الله ونسمع أسماءنا تُنادى
ليس علينا أن نخاف.

تُخبرنا الكلمة أنّه "لَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ" (١ يوحنا ٢: ١). في ذلك اليوم، سيتقدّم يسوع ويقول: "يا أباي، هذا لي.. احسبْ أُنَامَ هَذَا الْابْنِ عَلَيَّ." وفي تلك اللحظة يصير كل من ينتمي إلى يسوع مُبرّراً، ولأنّ أسماءنا في سفر الحياة سيُرْحَبُ اللهُ بنا في السماء وستبدأ أبديتنا مع مُخلصنا.

نشكرك أيّها الآب على العمل الرائع الذي قام به يسوع المسيح من أجلنا. اجعلنا نعيش
من أجل مجدك. في اسم يسوع. آمين.

قراءات اليوم: رؤيا ١٥: ١ - ١٦: ٢١

كلمة الله الصادقة والأمانة

"وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!»،
وَقَالَ لِي: «اكَتَبْ: فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ.»" (رؤيا ٢١: ٥)

أحيانًا ما تكون نبوءات الله عجيبة جدًا لدرجة أنه من الضروري أن يُؤكّد لنا أن كلمته صادقة.

في حزقيال ٣٦، يتنبأ الله بإعادة بناء أرض إسرائيل، ويصف كيف ستتغطى الجبال العارية مرّة أخرى بالأشجار، وكيف ستُخرج الحقول مرّة أخرى ثمرها، وبعد هذه النبوءات العجيبة، قال الله: "أنا الربُّ تكلمتُ وسأفعل." وقد استغرق الأمر نحو ٢٥٠٠ عام لتحقيق ذلك. هذه الأرض الصغيرة، التي تُعدّ أصغر في المساحة من ولاية نيو جيرسي، هي رابع أكبر مُصدر للفاكهة والخضراوات في العالم.

ورأيانا النبوءات تتحقّق بأمر أعيننا.

كما أخبر يسوع تلاميذه بالأمور التي ستحدث في نهاية الزمان قائلاً: "السماء والأرض تزولان لكن كلامي لا يزول" (متى ٢٤: ٣٥).

وأُسبوع بعد أُسبوع تُسجّل لنا عناوين الصحف حقيقة أن الله يحفظ كلمته.

ما الشيء الذي يُؤكّد الله أنه حقيقي هنا في رؤيا ٢١؟ يقول الكتاب: "قد تم! أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية. أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانًا. من يغلب يرث كل شيء، وأكون له إلهًا وهو يكون لي ابنًا" (رؤيا ٢١: ٦-٧).

أبونا السماوي، نشكرك من أجل وعودك المجيدة التي بها نصير شركاء في الحياة الأبدية في ملكوتك. في اسم يسوع الغالي. آمين.

قراءات اليوم: رؤيا ١٧: ١ - ٢٠: ١٥

دعوة الله

"والرَّوحُ والعَرُوسُ يقولان: «تعال!». وَمَنْ يَسْمَعُ فليَقُلْ:
«تعال!»، وَمَنْ يَعْطَشُ فليأتِ، وَمَنْ يُرِدُ فليأخذْ ماءَ حياةٍ
مَجَانًا." (رؤيا ٢٢: ١٧)

هذا السفر الرائع ينتهي بدعوة "مَنْ يَسْمَعُ فليَقُلْ: «تعال!»".

بمجرد أن تسمع رسالة محبة الله وتنال غفرانه وتختبر عجائب وفرح السلوك معه في شركة ستجد نفسك تريد أيضًا أن تُقدِّم الدعوة إلى الآخرين.

يقول الكتاب: "مَنْ يَعْطَشُ فليأتِ". يُخبرنا يوحنا أن الرب يسوع في يوم عيد المظال وقف وصرخ قائلاً: "إِنْ عَطَشَ أَحَدٌ فليقبلْ إليَّ وَيَشْرَبْ" (يوحنا ٧: ٣٧). لم يكن يسوع يتحدث عن العطش الجسدي، بل كان يتحدث عن ذلك العطش الكوني القابع في أعماق روح الإنسان. ذلك العطش الذي تحدَّث عنه داود حين قال: "كما يَشْتاقُ الإيْلُ إلى جَدَاوِلِ المِياهِ، هكذا تَشْتاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ" (مزامير ٤٢: ١). إِنَّهُ العَطَشُ إلى اللهِ.

تتمثل مشكلة الإنسان في أنه يُحاول أن يروي ظمأه الله بالخبرات والممتلكات الجسدية والعاطفية، لكن الأمور الوقتية لا يمكنها أن تروي هذا العطش. الله يُقدِّم لك فرصة مجانية أن تملأ هذا الفراغ في حياتك، ويُريدك أن تحظى بشركة حميمة معه حتى يملأك ماؤه الحي ويفيض منك، حينئذ سيرتوي ظمأك.

يدعوك الله إلى حياة غنية ووفيرة معه، هل ستقبل الدعوة؟ هل ستأتي إليه؟

يا رب، نشكركَ لأنك إلهنا الذي نطلبه. ساعدنا على تلبية دعوتك والدخول في علاقة أعمق وأكثر حميمية معك. نعتزف يا رب، أنك وحدك القادر على إرواء عطشنا. آمين.

قراءات اليوم: رؤيا ٢١: ١ - ٢٢: ٢١